

الإنصاف

مُناَظِرَاتُ الشَّيْعَةِ فِي شَبَكَاتِ الْإِنْتَرْنَتِ



بِقَلْمِينْ : العَاعَافِي



ابْرَاهِيمُ الدَّانِي

مُناَظِرَاتُ فِي التَّوْحِيدِ وَمَسَائِلُ صَفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

بِكَدَارِ السَّيِّدِ يُوسُفِ

الانتصار

أهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

بعلم : العاملي

المجلد الثاني

مناظرات في التوحيد ومسائل صفات الله عز وجل



الطبعة الأولى - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثاني

مناظرات في التوحيد وصفات الله تعالى

عناوين الفصول :

- الفصل الأول: مذهب الوهابيين وإمامهم ابن تيمية في التوحيد
- الفصل الثاني : عائشة تحكم بـكفر ابن تيمية وأسلافه !
- الفصل الثالث: أهل البيت عليهم السلام يردون على مذهب المحسنين اليهود
- الفصل الرابع : عوامل نشأة التجسيم عند السنّين
- الفصل الخامس : التجسيم عند اليهود والنصارى
- الفصل السادس : تناقضات ابن تيمية وأتباعه في التوحيد والصفات !
- الفصل السابع : تحدي أتباع ابن تيمية لعلماء الشيعة في التوحيد !
- الفصل الثامن : الفضاح المجسمة الحشوية !!
- الفصل التاسع : من ردود العلماء السلفيين على تجسيم ابن تيمية
- الفصل العاشر : الأشاعرة متأولة أيضاً .. يؤلّون الصفات
- الفصل الحادي عشر : الإباضية يقفنون إلى جانبنا في التبرير أيضاً
- الفصل الثاني عشر : أصوات حرة في غابة الإرهاب الفكرى !!

الفصل الأول

مذهب الوهابيين وإمامهم ابن تيمية في التوحيد

عناوين المباحث :

- ابن تيمية يتبنى عقيدة التجسيم التوراتية !
- ابن تيمية وأتباعه ينفون وجود المجاز في اللغة العربية !!
- قصة حديث : خلق الله آدم على صورته !!
- صفات معبد الوهابيين وإمامهم !!
- يحاولون عبئاً التبرؤ من عقيدة التجسيم
- تورط ابن تيمية في القول بقدم العالم مع الله تعالى !!
- عندما يعجزون عن تبرئة ابن تيمية تسوء أخلاقهم !

ابن تيمية يتبع عقيدة التجسيم التوراتية !

كتب (العاملی) في شبكة الموسوعة الشیعیة ، بتاريخ ٢٠٠٠-٣-١٠ العاشرة لیلأ ، موضوعاً بعنوان (أخذ ابن تیمیة عقیدة التجسم من التوراة ، وحاول فرضها على المسلمين باسم التوحید !) قال فيه :
يَزْعُمُ أَتَابِعُ ابْنَ تِيمِيَّةَ أَهْمَمَ وَحْدَهُمُ الْمُوْحَدُونَ . . . وَأَهْمَمَ وَحْدَهُمُ أَصْحَابُ
الْعِقِيدَةِ الصَّحِيَّةِ .. وَأَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ! ! وَأَنْ بَقِيَةَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ
يَخَالِفُونَ رَأْيِهِمْ ، هُمْ أَهْلُ الْبَدْعِ وَالضَّلَالَةِ ، وَأَكْثَرُهُمْ كُفَّارٌ مُشَرِّكُونَ ! !
لَكُلِّكَعْنَدَمَا تَظَرُّ إِلَى عِقِيدَةِ ابْنِ تِيمِيَّةَ وَأَتَابِعِهِ ، يَأْخُذُكَ العَجَبُ ، لِأَنَّهَا
تَقْوِمُ عَلَى أَسْسٍ بَعِيَّةٍ كُلِّ الْبَعْدِ عَنِ التَّوْحِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ! !
فَالْتَّمَیِّمُونَ يَشَبَّهُونَ اللَّهَ تَعَالَیَ بِخَلْقِهِ ! وَيَجْسِمُونَ ذَاتَهُ الْمَقْدَسَةَ ! وَيَقُولُونَ إِنَّ
صَفَاتَ التَّجْسِيمِ اللَّهِ الْمَوْجُودَةِ فِي التَّوْرَاةِ الْخَرْفَةُ كُلُّهَا صَحِيَّةٌ ! !
وَاللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَكَانٍ خَاصٍ مِنَ الْكَوْنِ ،
وَيَتَرَدَّ إِلَى الْأَرْضِ وَيَصْعُدُ ، وَيَفْرَحُ وَيَضْحَكُ وَيَغْضُبُ !! .. إلخ .
فَمَعْبُودُهُمْ جَسَمٌ مِنْ نَوْعِ الطَّبِيعَةِ الْمَخْلُوقَةِ ، وَهُوَ خَاضِعٌ لِقَوَانِينِ الزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ الَّذِينَ خَلَقُوهُمَا ! !
إِنَّا قَلْتُ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَیَ مِنْهُمْ عَنِ الْأَنْجِوَيَّةِ مَكَانٌ أَوْ زَمَانٌ ، لِأَنَّهُ
قَبْلَهُمَا ، وَهُوَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ ، مَهِيمٌ عَلَيْهِمَا وَعَلَى كُلِّ

الموجودات . لا يقبلون ذلك ويتهمون قائله بأنه ينفي صفات الله تعالى وجوده ! ! .

رؤية الله تعالى بالعين محال !

نعتقد بأن الله تعالى لا يمكن أن يرى بالعين لا في الدنيا ولا في الآخرة ، لأنه ليس كمثله شيء ، ولا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار ، ولا يحيطون به علمًا.. إلى آخر الآيات الصريحة بأن الله تعالى لا يمكن أن يرى بالعين ، بل يرى بالعقل والقلب ، وهي أعمق وأصح من رؤية العين .

وقد استدل أئمتنا عليهم السلام ، وعلماؤنا رضي الله عنهم ، على نفي التحسيم والرؤية بالكتاب والسنّة والعقل .. واعتبروا أن ذلك من ضرورات مذهبنا ، بل هو كالبدويات حتى عند عوامنا .

وأول ما ظهر القول برأي الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه وآله من كعب الأخبار وأمثاله ، فوقف أهل البيت عليهم السلام وجمهور الصحابة في وجه ذلك ، وكافحوا ضد نسبة الرؤية بالعين إلى الإسلام ، وما تستلزم من التشبيه والتحسين! ومنهم أم المؤمنين عائشة ، وأحاديثها في ذلك صريحة مدونة في الصاحب !

والدليل البسيط على نفي إمكان رؤية الله تعالى بالعين :

أن ما تراه العين لا بد أن يكون موجوداً داخل المكان والزمان ، والله تعالى وجود متعال على الزمان والمكان ، لأنه خلقهما وبدأ شريطهما من الصفر والعدم، فكيف تفرضه محدوداً بهما خاضعاً لقوانينهما ؟ !

لقد تعودت أذهاننا أن تعمل داخل الزمان والمكان حتى ليصعب عليها أن تتصور موجوداً خارج قوانينهما ، وحتى أنها تتصور خارج الفضاء والكون بأنه فضاء !

وهذه هي طبيعة الإنسان قبل أن يكبر ويطلع . . وقد ورد أن النملة تتصور أن لربها قرنين كقرنيها !

لكن عقل الإنسان يدرك أن الوجود لا يجب أن يكون محصوراً بالمكان والزمان، وأن الإنسان بإمكانه أن يرتقي في إدراكه الذهني فيدرك ما هو أعلى من الزمان والمكان ويؤمن به ، وإن عرف أنه غير قابل للرؤية بالعين .

وهذا الارتفاع الذهني هو المطلوب منا نحن المسلمين في نظرتنا إلى وجود الله تعالى ، لا أن نخاول جرّة إلى محيط وجودنا ومالوف أذهاننا ، كما فعل اليهود عندما شبّهوه بخلقه وأدعوا تجسده في عزير وغيره ، أو كما فعل النصارى على أثرهم فشبّهوه بخلقه وأدعوا تجسده بالمسيح وغيره !

السؤال عن الله تعالى بأين وكيف ومتى سؤالٌ غلطٌ ، فالمكان والزمان لم يكونا ثم كانا .. بدليل أنهما آخر ، والخطيب الذي له آخر لا بد أن يكون له أول ! .

المكان هو ظرف المخلوقات ، والزمان حركتها . . وقد بدأ الله تعالى شريطهما من العدم عندما أوجد ظرفاً وأوجد داخله موجوداً متراكماً ! أما هو سبحانه فوجود من نوع آخر ليس من نوع هذا الظرف ولا المظروف ولا الحركة .. إنه خالقها جميعاً ، وحالق قوانينها .. ولو كان يخضع لقوانينها لكان مخلقاً مثلهما ! !

فكل سؤال يجعل تعالى داخل المخلوقات سؤال غلط . . ولا يوجد في القرآن ولا في السنة أبداً !

وإن رأيته مقبولاً في مصدر من مصادر المسلمين فاعرف أنه غريب متسلل ! !

وأحاديث ابن تيمية التي بين عليها عقیدته ، مثل حديث أم الطفیل ، وحديث الحیوانات التي تحمل عرش الله تعالی ، وحديث العماء .. من هذا النوع الغریب لأنه یزعم أن النبي صلی الله عليه وآلہ قبیل السؤال عن الله تعالی بـ (أین) مع أنه أمر مستحیل لأنه تعالی كان قبل الأئین والکیف ، وهو الذي أین الأئین وكیف الکیف ، ومکن المکان وزمّن الزمان ، وخلق المکین والزمّین ! .

وهذا الدلیل یکفى للحكم بأن حديث أبي رزین هو تصویر من عالم أبي رزین ، أو من عالم الراوی الذي روی عنه ، وأن أصله من تصویرات کعب الأخبار أو ثقافة وثیات العرب ! ! . یزعم أبو رزین أنه سأله النبي صلی الله عليه وآلہ : أین كان الله قبل خلق الخلق ؟ أي قبل جميع الخلق بما فيه المکان والزمان والفضاء والهواء والسحاب .. فقال له : كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء ! !

فرزعم على لسان النبي صلی الله عليه وآلہ وجود الأئین والهواء والسحاب قبل الله تعالی أو معه ! ! والعیاذ بالله ! ! .

وقد أحب اهل البيت عليهم السلام عن هذا السؤال فقال علي عليه السلام ملن سأله : متى وجد ربنا ؟ قال له : وبمحک أخبرني متى لم يكن أخبرك متى كان ! !

إن قبول صیغة السؤال بأین عن الله تعالی لا وجود لها في ثقافة المسلمين .. وأینما وجدتها فابحث عن أصلها من ثقافة اليهود والنصاری ، أو غيرهم ! ! إن كل الضلال في مذاهب العقيدة ، من عدم التوازن بين الحمد لله وسبحان الله فالجهمية أرادوا (التربیة) بزعمهم فتفوا أن يكون الله تعالی شيئاً

حتى لا يقعوا في التشبيه ، فعطلوا . . والمشبهة لله تعالى أرادوا (الأثبات) بزعمهم فشبهوا الله تعالى بالمخلوقات ، فجعلوه مخلوقاً والعياذ بالله ! وطريق الاسلام هو حفظ التوازن بين التبرير وبين الأثبات ، يعني بين (سبحان الله) و (الحمد لله) وحفظ هذا التوازن لا يكون الا بإثبات أنه تعالى شيء لا كالأشياء ونفي التشبيه عنه كلياً ، وهو مذهب نبينا وأهل بيته ، صلى الله عليه وعليهم .

أما ابن تيمية فتصور أن صفات الله تعالى كصفات الأشياء الطبيعية ، لا يمكن اثباتها لله تعالى إلا بأن يكون سبحانه جسماً لا جسداً ! فوقع في التشبيه وفي الثنائية بين ذات الله تعالى وصفاته . . فحالقه لذلك جمهور المسلمين وبقي يدافع فيما تخبط فيه !

ذلك أن جعل الذات الالهية غير الصفات يعني وجود شيئاً : الله تعالى وصفاته ، وهذا يوجب السؤال : من كان قبل الآخر ؟ وهي شبيهة جداً بثنائية الأب والإبن النصرانية ، التي لم يستطعوا إلى الآن أن يخرجوا منها ! .

كما صرحت ابن تيمية أحاديث التشبيه التي أدخلتها المؤثرون باليهود وثقافتهم في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، مثل حديث المخاوم وأم الطفيلي ، ونزول الله تعالى بذاته ، وحديث (العماء) وأمثاله ، فكانت نتيجة تفكيره : أن الله تعالى جسم ! وهو يشبه الإنسان الذي حلقه على صورته ! وأن الإنسان شبيهه وليس مثيله ! فوقع في التشبيه كالنصارى ، ولم يستطع أن يخرج منه !

فكتب (أبو فراس) بتاريخ ١١-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :
رداً على مقوله العاملی في نفيه لصفات الله تعالى :
 إن من أساس التوحيد الإيمان والإثبات بما وصف الله نفسه وما تحدث فيه القرآن الكريم أو تحدث عنها الأحاديث النبوية الشريفة في إثبات الصفات لله تعالى. وسوف أذكر منها أشياء وليس كلها ولكن قدر ما أستطيع وإليك الآتي :

١) لله ذات :

قال تعالى : (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد . ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد) وسبب هذه الآية أن كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : صفاتنا ربنا ، فتركت هذه الآية ... مروية في جميع كتب التفاسير .

و ذات الله لا تشبه ذات المخلوقين كما أن صفاتاته لا تشبه شيئاً من صفات المخلوقين ، فللله الكمال الذي لا كمال بعده . وقال تعالى منافياً المشابه بينه وبين خلقه حيث قال : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). سورة الشورى - ١١

٢) وجه الله سبحانه :

الله وجه ، ووجهه لا يشبه وجوه المخلوقين من خلقه ، نصدق بذلك ونؤمن به ، لأن الله تعالى أخبرنا بذلك في كتابه ونص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه . قال تعالى : (ويقى وجه ربك ذو الحلال والاكرام) الرحمن - ٢٧ . ويقول ابن حجر في تفسيره لهذه الآية : ذو الحلال والاكرام نعت الوجه، فلذلك رُفع . وقد نفى بعض الناس صفة الوجه لله تعالى وزعموا

أن وصف (ذو الجلال والاكرام) إنما هو للرب فالمتعوت عندهم الرب ، لا الوجه .

رد عليهم الامام ابن خزيمة فقال : هذه دعوى يدعى بها جاهم بلغة العرب ، لأن الله جل وعلا قال : (ذو الجلال والاكرام) فذكر الوجه مضموماً في هذا الموضع مروعاً ، ولو أراد وصف نفسه لقال : ذي الجلال والاكرام .
ذكر أثر الإيمان بوجه الله تعالى :

إذا عملنا عملاً صالحًا إنما نقصد وجه ربنا بأعمالنا كما أرشد الله إلى ذلك في حكم كتابه ، فأي عمل لا يقصد وجهه باطل ، قال تعالى : (كل شئ هالك إلا وجهه) . وبذلك إتفاق المال ابتغاء وجه الله قال تعالى : (وما آتيت من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضغون) سورة الروم - ٣٩ .
وقد وصف الله عباده الصالحين بأنهم يريدون وجهه ولا شئ غير وجهه : (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) سورة الإنسان - ٩ .
قال أيضاً : (وما لأحدٍ عندك من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى)
سورة الليل - ١٩ - ٢٠ .

وقال جلَّ وعلا : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) سورة الكهف - ٢٨ .

وكذلك روى ابن حجر وابن خزيمة في كتاب التوحيد والنمساني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيد بالله بوجهه الكرم . عن عمرو بن دينار ، عن حابر ، قال: لما نزلتْ : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعْصِمَكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ) قال النبيُّ : « أَغُوذُ بِوَجْهِكَ » قال : (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قال النبيُّ : « أَغُوذُ بِوَجْهِكَ » قال (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شِيئاً) قال النبيُّ : « هَذَا أَيْسَرٌ » .

٣) الله يدان سبحانه :

ولله يدان ولا يشبهان شيئاً من أيدي مخلوقاته ، قال تعالى : (بل يداه مبسوطتان) سورة المائدة — ٦٤ . وقال لإبليس اللعين : (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ) سورة ص : ٧٥ .

٤) محبة الله تعالى :

جاء في الكتاب والسنّة أن الله تعالى يحب الأعمال الصالحة كما يحب من الكلام معيناً . قال تعالى : (إن الله يحب الحسنين) ، وقال : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) سورة الصاف - ٤ . وثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلمتان حفيقتان على اللسان حبيستان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

٥) رؤية الله تعالى :

قال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) سورة القيمة . وجاء في كتاب العقيدة في الله ، لعمرا الأشقر ، أن الإمام مالك — رضي الله عنه — سُئل عن الرحمن على العرش استوى ، وكيف يكون استواه ؟ . قال : الاستواء معلوم والكيفية مجھولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ... ص ١٦٨ . فكل صفة من صفات الله معلومة والكيفية مجھولة لأن ليس كمثله شيء ، ولكن الإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة .

وأما قصة التجسيم : قال الإمام ابن القيم الجوزية في كتاب الروح ، فصل في الفرق بين حفائق الأسماء والصفات وبين التشبيه والتمثيل : قال الإمام أحمد بن حنبل وافقه من أئمة المحدثين : أن التشبيه والتمثيل أن تقول : يد كيدي أو

سمع كسمعي أو بصر كبصري ونحو ذلك . وأما إذا قلت : يد وسمع وبصر وجه واستواء ، لا يماثل شيئاً من صفات المخلوقين .

وقال أحمد : فأي تمثيل وأي تشبيه لولا تلبيس الملحدين ، فمدار الحق الذي اتفقت عليه الرسل على أن يوصف الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسوله من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل .

وقال أحمد أيضاً : إثبات الصفات ونفي مشاهدة المخلوقات ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن جحد حقائق ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، ومن أثبت له حقائق الأسماء والصفات ونفي عنه مشاهدة المخلوقات فقد هدى إلى الصراط المستقيم .

هذا قول الإمام أحمد بن حنبل والإمام مالك بن أنس ، وهذا نقل ابن القيم واستشهاده . فعلام يلام ابن تيمية إذن ؟ ! فما قول ابن تيمية يختلف عما سبقه من العلماء . هل هذا لأنه تعبير لحقدكم عليه وذلك لأنه أفحى إمامكم ابن مظهر الحلبي ، إن كان كذلك فلا لوم عليكم .

وكتب (جمال نعمة) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-١١ ، الثامنة صباحاً :
إذا سلمنا بان الله له وجه (والعياذ بالله) ودليل أبي فراس : أن كل شيء هالك إلا وجهه . نقول وقع أبو فراس في مشكلة عويصة . لأن إذا هلك كل شيء إلا وجه الله معناها : أن جسم الله (والعياذ بالله) هو من الماكلين .
فماذا يبقى لدى أبي فراس من ربه .

قبل أن تصدى لموضع ، شغل عقلك قليلاً بين فترة وأخرى ، حتى لا يصيبه الصدأ . وتفسير ما ذكرت يا أبو (كذا) فراس أن كل عمل لا يراد به

الله وحده فهو باطل لأن الذي يعمل العمل لغير الله فقد أشرك (المراء هو الشرك الأصغر) .

إن العمل يجب أن يكون خالصاً لله فقط . وإلا يوم القيمة سيقال : له خذ أجرك من عملت العمل لأجله .

فكتب (أبو فراس) بتاريخ ١١-٣-٢٠٠٠ ، الرابعة مساءً :

الرد على جمال :

فقد قلت : إذا سلمنا بان الله له وجه (والعياذ بالله) ودليل أبي فراس أن كل شئ هالك إلا وجهه . نقول وقع أبي فراس في مشكلة عويصة . لأن إذا هلك كل شئ إلا وجه الله معناها أن جسم الله (والعياذ بالله) هو من المالكين . فماذا يبقى لدى أبي فراس من ربه .

الجواب بعد الاستعارة بالله تعالى : نرى الناس يؤلون الأشياء على حسب أهوائهم وعقلياتهم ، تدل على خبثهم بأسلوب يكشفون عن وجوههم قناع الحياة والأدب لرهم والإيمان به ، ويظهرون عكسه لقلة عقلهم على قدر تفكيرهم .

وقد جاء قوله تعالى (لمن الملك اليوم ، الله الواحد القهار) ومن صفاته أنه حي لا يموت ، ويوم القيمة يموت جميع خلقه ويقى وحده هذا في النفحه الأولى ثم النفحه الثانية فإذا هم قيام ينظرون . فكيف أولت الآية أن يد الله وساقه وبصره يهلك إلا وجهه ؟ إنما المقصود : ذاته تعالى فغير بالوجه عن ذاته . جاء في تفسير ابن كثير قوله : كل شئ هالك إلا وجهه ، إخبار بأنه الدائم الباقى الحى القبروم ، الذى تموت الخلائق ولا يموت ، كما قال تعالى : (كل

من عليها فان . ويقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، فغير بالوجه عن الذات ، وهكذا قوله هنا : كل شئ هالك إلا وجهه ، أي إلا إيه .

وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد (إلا كل شئ ما خلا الله باطل) ، وقال مجاهد والثوري في قوله (كل شئ هالك إلا وجهه) أي : إلا ما أريد به وجهه ، وحکاه البخاري في صحيحه كالمقرر له ، قال ابن حرير : ويستشهد من قال ذلك بقول الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَبَابًا لَسْتُ مُخْصِيًّا رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ
وهذا القول لا ينافي القول الأول ، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالى من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة ، والقول الأول مقتضاه أن كل النعمات فانية وزائلة إلا ذاته تعالى وتقدس ، فإنه الأول والآخر الذي هو قبل كل شئ وبعد كل شئ .

وكذلك تفسير القرطبي يوافقه تفسير ابن كثير وتفسير ابن حرير الطبراني وتفسير الرازى وتفسير سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن ، وكذلك تفسير الشوكاني وتفسير الزجاج وتفسير البيضاوى والنസفى وغيرهم ، كلهم أجمعوا أن معنى الآية كل شئ هالك إلا ذات الله تعالى بما فيه من صفاتة تعالى .

فمن أين جئت بهذا الكلام يا فهيم ؟؟ أندل عقلك وأرشدك على هذا الأمر ؟؟ هنيئاً لك بهذا العقل النير . اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذراته .

وكتب (علي علي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-١١ ، الخامسة إلا ربعاً عصراً : في (البحار) باب الجنة ونعمتها : (من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب ، فليتوسل آل محمد ..) .

وفي كتاب لآل الأخبار لعمدة العلماء والمحققين محمد التوسير كاتب (٤٤٠) . . في باب أن أهل الجنة يسمعون صوته . . يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم . . فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذادة منطقك وأرنا وجهك ، فيتحلى لهم سبحانه وتعالى حتى يتظرون إلى وجهه تعالى .. ونفس الحديث موجود في البحار ، باب الجنة ونعمتها ، وكتاب البحار مليء بالأدعية التي يسألون فيها الله تعالى رؤية وجهه ..

وأقرؤوا الآتي . . يقول فيلسوف الشيعة الملقب بصدر المتألهين محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي في تفسيره القرآن الكريم : (ألا ترى صدق ما قلناه لا تزال النار متأللة لما فيها من النقيص وعدم الاملاء حتى يضع الجبار قدمه فيها كما ورد في الحديث ، وهي أحد تينك القدمين المذكورتين في الكرسي) .

وهذا الأمر ثابت لدى السنة ، ولكن الشيعة كذبوا لأن راوي الحديث عندنا أبو هريرة رضي الله عنه ..

هداانا الله وإياكم الى طريق الصدق ، إنه على كل شيء قادر .

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ١١-٣-٢٠٠٠ ، التاسعة مساءً :

تكلمت من عندك يا أبا فراس .. فأين المصدر من كلام إمامك ؟ ! !
تضليل وقارن بين ما قلته وبين هذا الكلام الذي يصرح فيه إمامك بأن : الله تعالى جسم موجود في مكان ، وله أعضاء ، وله شبيه !

قال في كتاب تلبيس الجهمية ص ٥٤٣ :

وأما التمثيل فقد نطق القرآن بنفيه عن الله في مواضع كقوله ليس كمثله شيء ، وقوله هل تعلم له سبيلاً ، وقوله ولم يكن له كفراً أحد ، وقوله فلا

يتعلّلوا لله أنداداً، وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سبيلاً، أي نظيرًا يستحق مثل اسمه ، ويقال مسامياً يساميه ، وهذا معنٍ ما يروى عن ابن عباس: هل تعلم له سبيلاً : مثيلاً ، أو شبيهاً . . . وإن عنيت به ما يشار إليه أو يتميّز منه شيء عن شيء لم نسلم أن مثل هذا ممتنع، بل نقول إن كل موجود قائم بنفسه فإنه كذلك ، وأن ما لا يكون كذلك فلا يكون إلا عرضاً قائماً بغيره ، وأنه لا يعقل موجود إلا ما يشار إليه ! ! أو ما يقوم بما يشار إليه !!!

وقال في ص ٨١٤ :

لكن الاعتقاد الذي يدعوهم إلى رفع أيديهم لا يجب أن يكون من التمثيل الباطل إذ لا يختص أهله بالرفع إلى الله . وإذا كان كذلك لم يكن مستند الناس كلهم في الرفع إلى الله باطلأ ، وإذا لم يكن مستندهم كلهم باطلأ بل كان مستند بعضهم حقاً ، ثبت أن الله يرفع إليه الأيدي، وأن فاعل ذلك يكون اعتقاده صحيحاً، وذلك يقتضي صحة الإشارة الحسية إليه إلى فوق وهو المطلوب !!! انتهى .

وانظر كيف زعم ابن تيمية أن النبي (ص) ارتضى عقيدة اليهود وتلقى منهم ! قال في منهاج سنته ج ٢ ص ٥٦٢ :

وأما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيثبتون إثباتاً مفصلاً وينفون نفيّاً جملأاً ! يثبتون الله الصفات على وجه التفصيل وينفون عنه التمثيل ، وقد علم أن التوراة مملوءة بإثباتات الصفات التي تسميها النفاهة بمحسماً ! ومع هذا فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على اليهود شيئاً من ذلك !! ولا قالوا أنتم محسمون ! بل كان أحبار اليهود إذا ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الصفات أقرّهم الرسول على ذلك !! وذكر ما

يصدقه كما في حديث الحبر الذي ذكر له إمساك الرب سبحانه وتعالى للسماءات والأرض المذكور في تفسير قوله تعالى : وما قدروا الله حق قدره الآية . . وقد ثبت ما يوافق حديث الحبر في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ، من حديث ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما . ولو قدر بأن النفي حق ، فالرسل لم تخرب به ! !

الله فكتب (أبو فراس) بتاريخ ١٢ - ٣ - ٢٠٠٠ ، الواحدة إلا ربها صباحاً :

أما القول بأن شيخ الاسلام ابن تيمية مفخم شيخكم ابن مطهر الحلبي ، أخذ هذه العقيدة من اليهود ، فأين إثباته على هذا ؟
 أما احتجاجك بمقولة ابن تيمية في منهاج السنة في الرد على الشيعة في نفيهم للصفات وهو : (وأما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيثبتون إثباتاً مفصلاً وينفون نفياً محملأً ، يثبتون الله الصفات على وجه التفصيل وينفون عنه التمثيل وقد علم أن التوراة ملوءة بإثباتات الصفات التي تسميتها النفاقة تجسيماً ومع هذا فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على اليهود شيئاً من ذلك ولا قالوا أتتم مجسماً !) .

بل كان أخبار اليهود إذا ذكرروا عند النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الصفات أقرهم الرسول على ذلك وذكر ما يصدقه ، كما في حديث الحبر الذي ذكر له إمساك الرب سبحانه وتعالى للسماءات والأرض المذكور في تفسير قوله تعالى : وما قدروا الله حق قدره الآية . . وقد ثبت ما يوافق حديث الحبر في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ، من حديث ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما . ولو قدر بأن النفي حق فالرسل لم تخرب به ! ! !)

فهو يريد ومفهوم من كلامه أن الصفات كما هي موجودة في القرآن الكريم موجودة في كتاب اليهود ، وهم يتلونه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفات الله تعالى ، فلم ينكرها عليهم صلوات الله وسلامه عليه . وهذا إقرار من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الله صفات وقد أثبتها في كتابه الكريم ، كما هي ثابتة في كتاب التوراة .

وقال تعالى : وأنزلنا التوراة فيها هدى ونور . ومن الإيمان أن تؤمن بكتبه تعالى ومن كتبه كتاب التوراة (ولكن ليس هذا الكتاب الذي بين أيديهم اليوم ، لأنه معرف) .

ولكن ابن تيمية لم يصرح أن صفات الله موجودة في التوراة كي يستشهد عليها ضدكم ، بل يستشهد من كتاب الله القرآن الكريم ولكن وجد وعلم أن في كتاب التوراة من الصفات لله كما هي موجودة بالقرآن الكريم . فعلم أن الرسل كذلك أثبتوا الصفات ، ولكن الصفات المثبتة لا يوجد بها تشبيه أو تمثيل . أما أن يقول الله يد ، صحيح الله يد وهذا ثابت في الكتاب والسنّة ، وأما يقول الله ذات ، أحجل الله ذات ، ولكن هل قال : يد الله مثل يد كذا أو يشبه كذا ؟؟ هذا لم يقله وما تلفظ به لأن هذا لا يجوز ، لا يجوز التشبيه والتمثيل ، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء .

ومن المعلوم أن هناك يوجد توافق بين كتاب الله تعالى القرآن الكريم وما يوجد في كتبهم من التوراة ، مثل قصص الرسل ، خلق آدم ولكن هناك توجد زيادات في كتبهم في التوراة فتحن لا نصدقه ولا نكذبه .

ولكن صرخ العلماء أن يجوز أن نستشهد من كتبهم أمر يوافق عليهم القرآن الكريم والسنّة النبوية هذا هو الشرط . ولكن لا نؤمن بها وننفرها بأنما

هي الحق فنكون مخالفًا أمر الله وهو اتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا ما أقره القرآن أن اليهود يقرون بصفاته جل وعلا ، حيث قال في كتابه الكريم : (وقالت اليهود يد الله مغلولة) سورة المائدة . فقال تعالى : (غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) سورة المائدة - ٦٤ .

هذا إقرار منه تعالى على أنهم يثبتون أن الله يد (كذا) فقد أثبت جل وعلا على نفسه أن له يدان (كذا) فلم ينكرها عليهم بل لعنهم لأنهم وصفوه بصفة ليست من صفاتـه ، وهي البخل حيث قالوا : يد الله مغلولة ، فأحاجـهم : بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء . هذا دليل على صفتـه وهي الكـرم فهو الكـرم . أثبت صفة الـيد له ونفي صفة البـخل .

أما من ناحية التجسيـم ، كما تدعـي أنت والفرقة الضـالة ، فأقول :
الكلـام في الصـفات كالـكلام في الذـات ، فـكما أنا ثـبت ذاتـا لا يـشبه الذـوات ، وكـذلك نـقول إن من صـفاتـه لا تـشبه الصـفات ، فـليس كـمثلـه شـئ لا في ذاتـه ولا في صـفاتـه ولا في أفعالـه ، فلا تـشبه صـفاتـ الله بـصفـاتـ مـخلوقـاته ، ولا نـزيل صـفة من صـفاتـه لأـجل شـناـعة المشـتـعين وتـلـقـيـبـ المـفـتـرين ، ولا نـجـحد صـفة من صـفاتـ رـبـنا تـبارـك وـتعـالـي لـتـسـعـيـة الجـهـمـيـة وـالـمـعـزـلـة لـنـا مجـسـمة ، فأـقول
كـما قال الشـاعـر :

فـإن كان تـجـسيـمـاً ثـبـوتـ صـفـاته لـديـكم فـانـي الـيـوم عـبـدـ مجـسـمـ
مـلاـحظـة : الآـيـة التي ذـكـرت جـواـها بـالـآـيـة التي ذـكـرـها أنا أـنـظـرـ أـعـلاـهـ .

فأجاب (العاملی) بتاريخ ١٢-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :
أولاً : لم تجتب على بدعتك في صيغة الصلاة على النبي صلی الله علیه وآلہ.
ثانياً : هل قرأت كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلبي ، الذي كتب ابن
تيمية منهاج السنة رداً عليه ، حتى تحكم أنه أفحمه ؟ !

ثالثاً : تفضضت عن تصريحات ابن تيمية بصفة الجسم ، وأنه يشار إليه
حسيناً ، وأن له شبيهاً ، وأن صفات الله عند اليهود صحيحة ، لقد ألمحت
وأفرطت في إيهامك ، واستعملت التقىة في معبودك أكثر من إمامك ..
والإليك مالا تستطيع الفرار منه ، ولا الإيهام معه :

قال ابن تيمية في كتابه (العقل في فهم القرآن) ، صفحة ٨٨ بلفظه :
(ومن المعلوم لمن له عناية بالقرآن أن جمhour اليهود لا تقول إن عزير (كذا) ابن الله ، وإنما قاله طائفة منهم كما قد نقل أنه قال فحاص بن عازوراً ، أو هو وغيره !! وبالجملة إن قاتلي ذلك من اليهود قليل ، ولكن
الخير عن الجنس كما قال : الذين قال لهم الناس إن الناس قد جعوا لكم ،
فأ والله سبحانه بين هذا الكفر الذي قاله بعضهم وعابه به . فلو كان ما في
التوراة من الصفات التي تقول النفاهة إنما تشبيه وتجسيم فإن فيها من ذلك ما
تنكره النفاهة وتسميه تشبيهاً وتجسيماً بل فيها إثبات الجهة ، وتتكلم الله
بالصوت ، وخلق آدم على صورته وأمثال هذه الأمور ، فإن كان هذا مما
كذبه اليهود ، وبذلك كان إنكار النبي صلی الله علیه وسلم لذلك ، وبيان
ذلك أولى من ذكر ما هو دون ذلك !

فكيف والمنصوص عنه موافقاً للمنصوص في التوراة ! ! فإنك تجد عامة
ما جاء به الكتاب والأحاديث في الصفات موافقاً مطابقاً لما ذكر في التوراة ! !

وقد قلنا قبل ذلك إن هذا كله مما يمتنع في العادة توافق المخبرين به من غير مواطأة وموسى لم يواطئ محمداً ، ومحمد لم يتعلم من أهل الكتاب ، فدل ذلك على صدق الرسولين العظيمين وصدق الكتابين الـكريمين !

وقلنا إن هذا لو كان مخالفـاً لصريح المـعقول لم يتفق عليه مثل هذين الرجلـين اللذـين هـما وأمثالـهما أكـمل العـالمـين عـقـلاً ، من غـير أن يستـشكـل ذلكـ ولـيهـما الصـدقـ ولا يـعارضـ بما يـنافـيهـ عـدوـهـماـ المـكـذـبـ ، ويـقولـانـ إنـ إـقـرـارـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـأـهـلـ الـكـتـابـ عـلـىـ ذـلـكـ منـ غـيرـ أنـ بـيـنـ كـذـبـهـ ، فـيـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ لـيـسـ مـاـ كـذـبـهـ وـافـtroـهـ عـلـىـ مـوـسـىـ معـ أـنـ هـذـاـ مـعـلـومـ بـالـعـادـةـ فإنـ هـذـاـ فـيـ التـورـاةـ كـثـيرـ جـداًـ ، وـلـيـسـ لـأـمـةـ كـثـيرـ عـظـيمـ مـنـتـشـرـةـ فـيـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهـ غـرضـ فـيـ أـنـ تـكـذـبـ مـنـ تـعـظـيمـ غـاـيـةـ الـتـعـظـيمـ بماـ يـقـدـحـ فـيـ وـتـبـيـنـ فـسـادـ أـقـوالـهـ ، وـلـكـنـ لـهـمـ غـرضـ فـيـ أـنـ يـكـذـبـواـ كـذـبـاـ يـقـيمـونـ بـهـ رـيـاستـهـمـ وـبـقـاءـ شـرـعـهـمـ وـالـقـدـحـ فـيـمـاـ جـاءـ بـهـ مـنـ يـنـسـخـ شـيـئـاـ مـنـهـمـ . كـمـاـ لـهـمـ غـرضـ فـيـ الطـعنـ عـلـىـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ وـعـلـىـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـمـ وـسـلـمـ . فـإـذـاـ قـالـوـاـ مـاـ هـوـ جـنـسـ الـقـدـحـ فـيـ عـيـسـىـ وـمـحـمـدـ كـانـ تـوـاطـؤـهـمـ عـلـىـ الـكـذـبـ فـيـهـ مـمـكـنـاـ ، فـأـمـاـ إـذـاـ قـالـوـاـ مـاـ هـوـ مـنـ جـنـسـ الـقـدـحـ فـيـ مـوـسـىـ فـيـمـنـتـعـنـ تـوـاطـؤـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ فـيـ الـعـادـةـ ، مـعـ عـلـمـهـمـ بـأـنـهـ يـقـدـحـ فـيـ مـوـسـىـ !ـ اـنـتـهـىـ .

فـلـاـ تـسـتـعـجـلـ يـاـ أـبـاـ فـرـاسـ ، وـاـكـتـبـ تـعلـيقـكـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـصـيـبةـ الـيـهـودـيـةـ !ـ

الله فـكـتبـ (ـعـمـرـ) بـتـارـيخـ ٢٠٠٠ـ٣ـ١٢ـ ، الـواـحـدـةـ وـالـنـصـفـ صـبـاجـاًـ :
لـقـارـنـ مـنـ الـكـافـيـ وـصـفـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ لـتـرـىـ الـخـرـعـبـلـاتـ ، حـدـيـثـ
الـحـوـتـ عـلـىـ أـيـ شـيـءـ هـوـ ؟ـ

٥٥ - محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جعيل بن صالح ، عن أبيان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (ع) قال : سأله عن الأرض على أي شيء هي؟ قال : هي على حوت ، قلت : فالحوت على أي شيء هو؟ قال : على الماء ، قلت : فالماء على أي شيء هو؟ قال : على صخرة ، قلت : فعلى أي شيء الصخرة؟ قال : على قرن ثور أملس ، قلت : فعلى أي شيء ثور؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى أي شيء الثرى؟ فقال : هيئات عند ذلك ضل علم العلماء .

٥٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن جعيل بن دراج ، عن زرار ، عن أحد هما (ع) قال : إن الله عز وجل خلق الأرض ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً ، حتى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعر كها عر كاً شديداً جيغاً ثم فرقها فرقتين ، فخرج من كل واحدة منها عنق مثل عنق الذر فأخذ عنق إلى الجنة وعنق إلى النار .

﴿ فأجاب (العاملي) بتاريخ ١٢-٣-٢٠٠٠ ، الثانية إلا ربعاً صباحاً : الحديث الأول يا عمر لا نصححه ، والثاني يوجد في صحاحكم مثله أو شبيه به جداً ، إن أردته استخرجته لك .. وما ربط ذلك بدعوة ابن تيمية إلى التوراة المحرفة المحسنة لربها ، وتبنيه لـ (توحيدها) !! أم تريد تضييع الموضوع ومساعدة أبي فراس ؟ ! ! ! أرجو أن لا تكرر هذه المداخلة الخارجة عن الموضوع .

﴿ فكتب (أبو فراس) بتاريخ ١٢-٣-٢٠٠٠ ، الثانية صباحاً :

عقيدة ابن تيمية لا تختلف عقيدة من سبقوه من العلماء الأجلاء . ولكن في نقلك هذا ، فلا أستطيع أن أتكلم فيه ، ليس هذا لأنني أشكك في ابن تيمية ، ولكن لأنني لا أريد أن أخوض في أمر أنا أجدهله ، هذا فقط .

أتكلم في أمر ، وأنا على بيته فيه .

﴿ وَكَبَ (العاملي) بتاريخ ١٢-٣-٢٠٠٠ ، السادسة مساءً :

شكراً لك يا أخ أبي فراس ، على توقفك في الموضوع ، وعدم الكلام فيه بغير علم .. ولكن اعلم يا أخي أن ابن تيمية هو هذا ! إنه مغرم بعقيدة اليهود وأحاديث حاخاماتهم ، وهو يستشهد بها دائماً في كتبه ! وهذا النص هو قبلة في عقيدة ابن تيمية ! فهو يدعو المسلمين صراحةً إلى الأخذ بعقيدة التوراة التي هي مملوقة من التجسيم والافتراء على الله تعالى .. وسوف أكتب لك نماذج منها ، إن شاء الله .

﴿ وَكَبَ (مقى اللقيا) بتاريخ ١٩-٣-٢٠٠٠ ، السادسة مساءً :

للرفع . الحمد لله الذي جعل أعدانا من الحمقى .

﴿ وَكَبَ (العاملي) بتاريخ ٢١-٣-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة صباحاً :
أتعجب من أتباع ابن تيمية ، كيف يرون أنه يدعوهم إلى التجسيم اليهودي وتابع التوراة !! ثم يسمونهشيخ الإسلام !

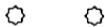
﴿ وَكَبَ (الفاروق) بتاريخ ٢١-٣-٢٠٠٠ ، السادسة والنصف مساءً :

مولانا العاملي ، مرة أخرى يا مرحبأ يا مرحبأ .

عزيزي ، ما رأيك بكلام القائد الراحل - قدس الله سره - في كتابه التعليقة على الفوائد الرضوية ، وتعدد الأنفس ومصدرها العقل الواحد .

﴿فَاجْبَرَ﴾ (العاملي) :

يظهر أنه أعيتك الحيل يا فاروق لتخليص إمامك من تقليد اليهود ..
فتحيلت بهذا المهرب ؟ !!



ابن تيمية يدعو المسلمين إلى الإيمان بعمود اليهود حسب التوراة ! !

﴿كَبَرَ﴾ (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ ، موضوعاً بعنوان (ابن
تيمية يجاهر بأن أكثر التوراة صحيحة ، وأن كل ما فيها من تجسيم الله فهو
صحيح ! !) جاء فيه :

ووجدت لابن تيمية تصريحاً خطيراً يكشف عن حقيقة عقيدته ! !
فقد صرخ بأن الذين كفروا من اليهود هم فقط الذين قالوا : عزير ابن
الله ، وأن هؤلاء قلة قليلة ، أما عامة اليهود فعقيدتهم صحيحة وتوراهم
صحيحة ! ! وتجسيم الله الذي فيها ، وأنه يجلس على كرسي ويحمل عرشه
حيوانات . . وأنه . . كل ذلك صحيح ! !

وزعم ابن تيمية أن الحاخamas جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وعرضوا
عليه ذلك فأقره كله وصدقه ! ! فتطابقت العقيدة الإسلامية بالعقيدة اليهودية
في تجسيم الله تعالى ! ولذلك فإن التوراة عند ابن تيمية صحيحة وحجة على
المسلمين ، وعليهم أن يأخذوا عقيدتهم بالله تعالى منها ! ! قال في كتابه
السمى :

(العقل في فهم القرآن) صفحة ٨٨ بلفظه :

(ومن المعلوم لمن له عناية بالقرآن أن جهور اليهود لا تقول إن عزير (كذا) ابن الله ، وإنما قاله طائفة منهم كما قد نقل أنه قال : فتحاص بن عازورا ، أو هو وغيره !)

وبالجملة إن قائلـي ذلك من اليهود قليل ، ولكن الخبر عن الجنس ، كما قال : الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم ، فالله سبحانه بين هذا الكفر الذي قاله بعضهم وعابـه به . فلو كان ما في التوراة من الصفات التي تقول النهاة إنـها تشـبيه وتجـسيـم ، فإنـ فيها من ذلك ما تـكرـه النهاة وتسـميـه تشـبيـها وتجـسيـماً بلـ فيها إثـباتـ الجـهـةـ وتـكلـمـ اللهـ بالصـوتـ وـخـلـقـ آدمـ عـلـى صـورـتـهـ وأـمـثالـ هـذـهـ الأـمـورـ ، فـإنـ كـانـ هـذـاـ مـاـ كـذـبـتـ اليـهـودـ ، وـبـدـلـتـ كـانـ إـنـكـارـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـذـلـكـ ، وـبـيـانـ ذـلـكـ أـوـلـىـ مـاـ ذـكـرـ مـاـ هـوـ دـوـنـ ذـلـكـ !)

فكيف والمنصوص عنه موافق للمنصوص في التوراة ! ! فإنـكـ تـحدـ عـامـةـ ما جاءـ بـهـ الـكتـابـ وـالأـحـادـيـثـ فـيـ الصـفـاتـ موافـقاـ مـطـابـقاـ لـماـ ذـكـرـ فـيـ التـورـاـةـ ! ! وقد قـلـنـاـ قـبـلـ ذـلـكـ إـنـ هـذـاـ كـلـهـ مـاـ يـمـتـنـعـ فـيـ العـادـةـ توـافـقـ الـخـبرـينـ بـهـ مـنـ غـيرـ مواـطـأـ وـموـسـىـ لـمـ يـوـاطـئـ حـمـدـاـ وـمـحـمـدـ لـمـ يـتـعـلـمـ مـنـ أـهـلـ الـكـتـابـ ، فـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ صـدـقـ الرـسـولـينـ الـعـظـيمـينـ وـصـدـقـ الـكـتـابـينـ الـكـرـيمـينـ !)

وقـلـنـاـ إـنـ هـذـاـ لـوـ كـانـ مـخـالـفاـ لـصـرـيـعـ الـمـعـقـولـ لـمـ يـقـفـ عـلـيـهـ مـثـلـ هـذـيـنـ الرـجـلـيـنـ الـلـذـيـنـ هـاـ وـأـمـاثـلـهـماـ أـكـمـلـ الـعـالـمـيـنـ عـقـلاـ ، مـنـ غـيرـ أـنـ يـسـتـشـكـلـ ذـلـكـ وـلـيـهـماـ الـمـصـدـقـ وـلـاـ يـعـارـضـ بـمـاـ يـنـاقـصـهـ عـدـوـهـاـ الـمـكـذـبـ ، وـيـقـولـانـ إـنـ إـقـرـارـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـأـهـلـ الـكـتـابـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ غـيرـ أـنـ بـيـنـ كـذـبـهـمـ ، فـيـهـ دـلـيلـ عـلـىـ أـنـ لـيـسـ مـاـ كـذـبـوـهـ وـأـفـرـوـهـ عـلـىـ مـوـسـىـ ، مـعـ أـنـ هـذـاـ مـعـلـومـ بـالـعـادـةـ .

فإن هذا في التوراة كثير جداً ، وليس لأمةٍ كثيرة عظيمة منتشرة في مشارق الأرض وغارتها غرض في أن تكذب من تعظمه غاية التعظيم بما يقدح فيه وتبين فساد أقواله ، ولكن لهم غرض في أن يكذبوا كذباً يقيمون به رياستهم وبقاء شرعهم والقدح فيما جاء به من ينسخ شيئاً منهم . كما لهم غرض في الطعن على عيسى بن مریم وعلى محمد صلی الله علیہما وسلم . فإذا قالوا : ما هو جنس القدح في عيسى ومحمد كان تواطؤهم على الكذب فيه ممكناً ، فأما إذا قالوا : ما هو من جنس القدح في موسى فيمتنع تواطؤهم على ذلك في العادة ، مع علمهم بأنه يقدح في موسى ! انتهى .

وواقع اليهود يفضح ابن تيمية :

قال الباحث الدكتور الشلي في كتابه مقارنة الأديان ج ١ ص ٢٦٧ :
يروي التلمود : أن الله ندم لما أنزله باليهود وبالهيكل ، وما يرويه التلمود على لسان الله قوله : ثُبَّ لِي لَأْنِ صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونبأ أولادي . ولبيت العصمة من صفات الله في رأي التلمود ، لأنه غضب مرة على بني إسرائيل فاستولى عليه الطيش ، فحلف بجرائمهم من الحياة الأبدية ، ولكنه ندم على ذلك بعد أن هدا غضبه ، ولم ينفذ قسمه ، لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العدالة . ويقرر التلمود : أن الله هو مصدر الشر كما أنه مصدر الخير . . .

وقال الدكتور الشلي في ص ١٩٢ تحت عنوان : اليهود والألوهية عموماً : على أن مسألة الألوهية كلها ، سواء اتجهت للوحданية أو للتعدد ، لم تكن عميقية الجذور في نفوس بني إسرائيل ، فقد كانت المادية والتطلع إلى أسلوب نفعي في الحياة من أكثر ما يشغلهم ، وإذا تخطينا عدة قرون فإننا نجد الفكر

اليهودي الحديث يجعل لليهود رباً جديداً نفعياً كذلك ، ذلك هو تربة فلسطين وزهر برتقاها ، والذي يقرأ رواية (طوبى للخائفين) للكاتبة اليهودية يائيل ديان ابنة القائد الصهيوني العسكري موشى ديان .. إلى آخر ما كتبه ..

فكتب (مشارك) بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ :

نحن نؤمن بما في القرآن والسنة يا عاملني ، فإن كان ما في التوراة المحرفة موافقاً لما عندنا أخذناه ، لأنه أصلاً من عندنا ! هل فهمت ؟ .

وكتب (عرباوي ٤) بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ :

(كنت فاكرهم نواصي طلعوا يهود .. !) لا لوم عليكم بعد اليوم إذا طعتم بأهل البيت عليهم السلام ، وعلى رأسهم بطل الإنسانية الخالد علي بن أبي طالب ، حيث أطار سيفه ذو الفقار برؤوس أسيادكم وحاصامتكم في بدر وحنين ، وخبير والخندق .. مساكين !

وكتب (العاملني) بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ :

لقد شهد إمامك ابن تيمية بأن كل ما في التوراة من تجسيم فهو مطابق لما في (السنة) ! وهذا يعني أن كل ما يعارضه يجب رده ، وهذا هو مسلككم عملياً، فأنتم تردون كل الأحاديث التي تبني الرؤبة بالعين ، وتتفني تجسيم الله تعالى والشبيه له ! ! وتأخذون بما ! ! ثبت ذلك ولو كان ضعيفاً ، كحديث لقيط العقيلي في العماء ، وحديث أم الطفيلي عن معبدكم الشاب الأمرد ، الأجدد الشعر ، المدلل ، الالبس نعلين من ذهب ! وحديث الأوعال والأسد والثور التي تحمل عرشه ، كما في التوراة ، وحديث العرش وقطقه وصريره وأزيزه ، لأن خشبه جديد كخشب حمل الجمل الجديد ! وحديث أنه يفضل من العرش أربع أصابع ، حتى يقعده معبدكم فيها إلى جانبه من يحبه .. إلخ.

فأنتم دائماً ترجحون الأحاديث المطابقة لما في التوراة وتردون غيرها ! ! !
فالتوراة في عقيدتكم هي الأساس يا مشارك ، والسنة يجب أن تخضع لها !!
بل إنكم تردون آيات القرآن من أجل التوراة !!

وعندما لا تستطيعون تأويلها تستعينون بالطلمنكي ويزيد بن هارون ،
كما استعنت أنت هنا لتفسير (تكالب حمحك) براشد الهندي ، المسمى
الاماراتي !! فحدثني بصراحة يا مشارك ، عن نصوص التوراة التي أخذتم منها
عقيدتكم ، ودع عنك القرآن والسنة لأهلهما !!

الله فكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

كثير مما تتلبس به ليس مما نعتقد به ولم يثبت ، ولكن أسلوبك قد تم
فضحه سابقاً ، يا عاملني .

الله وكتب (محب أهل البيت) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

أولاً : أول مرة أسمع بكتاب كهذا (العقل في فهم القرآن) ! الأخ مشارك .. هل سمعت به من قبل ؟ هل ثبت أن لابن تيمية كتاب (كذا) كهذا ، حتى ندخل في النقاش أصلاً ؟

الله وكتب (الغالب) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٢ :

ليس لابن تيمية (رض) كتاب بهذا الاسم يا عاملني .. من من الناس لا
يعرف كتاب شيخ الإسلام الذي هدم دين اليهود كما هدم دين إخوانهم .
يبدو أن الكتاب من تأليف : جورج عبد السميع لتكون الطرسوسي ابن
إليزريث الثالثة !!

فكتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٢ :

الحمد لله أن كتاب إمامكم صار برأيكم مثل مؤلفات حورج ، وإيتان ، ونتنياهو ، لأنه مفرط في أفكاره اليهودية ! إسألوا أهل الخبرة بكتب إمامكم ، وتأكدوا من كتبه قبل أن تفضحوا ! .

وكتب (حسين الشطري) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٣ :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . أحسنت أيها العاملي ، وجزاك الله خير الجزاء ، وسدد الله رميتك ، وجعلك من ينصر به لدينه .

وكتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٣ :

جاهرة ، من يعرف أي كتاب من كتب ابن تيمية جاء فيه هذا الاعتراف القبلة !! ومن حققه من الوهابيين ، وأين طبع ؟ ! وإذا عرفه مشارك المتخصص في كتب إمامه فجاهرته أكبر !
 (واسم الكتاب ذُرْءُ التعارض بين العقل والقرآن ، وقد طبعه في السعودية طبعة محققة باسم : العقل في فهم القرآن ، وهو موجود في برنامج مجموعة كتب ابن تيمية !) .

فكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٣ :

يبدو أنك تجحد ردود شيخ الاسلام ابن تيمية على المحسنين الأول من أجدادك الروافض كهشام بن عبد الحكم وغيرهم ، فلا تفصح نفسك أكثر من هذا كما فضحتناك سابقاً في موضوع القفاري .

الثابت من كتب ابن تيمية جميعها أنه ينكر التجسيم يا عاملي ، وأما دعواك وافتراطك أن ابن تيمية يثبت صحة ما في التوراة المحرفة إلا قصة عزير ،

فأنا مستعد أن أدعوا على نفسي أن كلامك كذب ، فهل تستطيع أن تفعل نفس الشيء ؟

وأما هذه الروايات فأنت قبل غيرك تعرف أنها ضعيفة عندنا : (وحديث أم الطفيلي عن معبدكم الشاب الأمرد الأجدد الشعر المدلل اللابس نعلين من ذهب ! وحديث تحمل عرشه الأوغال والأسد والثور الذي هو في التوراة ! وحديث العرش وقطقهته وصريره وأزيزه ، لأن خشيه حديد كخشب محمل الجمل الجديد ! وحديث أنه يفضل من العرش أربع أصابع حتى يقعد معبدكم فيها إلى جانبه من يحبه . إلخ) . ولكن متى كان صاحب الموى ، منصفاً ؟

فكتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٣ :

لقد نقلت لك من كتب ابن تيمية نصوصاً فيها الكفاية لكل منصف ! !
وأعيد لك هنا بعضها ، وحكم عقلك ، أو ليحكم بيننا ثالث !



ابن تيمية يصرّح بأنَّ الله تعالى جسمٌ موجودٌ في مكان
وله أعضاءٌ وله شبيهٌ !!

- قال في كتاب تلبيس الجهمية ص ٦٢٤ - ٦٢٦ :

قلت : أبو عبد الله الرازي : من أعظم الناس منازعة للكرامية حتى يذكر بينه وبينهم أنواع من ذلك وميله إلى المعتزلة والمتفلسفة أكثر من ميله إليهم ، وقال ليس في الخاتمة من أطلق لفظ الجسم . لكن نفاة الصفات يسمون كل من أثبتها بجسمًا بطريق اللزوم ، إذ كانوا يقولون أن الصفات لا تقوم إلا بجسم وذلك أنهم اصطلحوا في معنى الجسم على غير المعنى المعروف في اللغة ، فإن الجسم في اللغة هو البدن . . .

ومعبد ابن تيمية موجود في مكانٍ معينٍ من الكون !! !!

- قال في كثيب الاستقامة ص ١٢٦ : فإن عامة أهل السنة وسلف الأمة وأئمتها لا ينفون عنه الأئم مطلقاً !! لثبوت التصوص الصحيحية الصرحية عن النبي (ص) بذلك سؤالاً وجواباً ، فقد ثبت في الصحيح عنه أنه قال للخارية : أين الله ؟ . قالت : في السماء . وكذلك قال ذلك لغيرها .

وقال له أبو رزين العقيلي : أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق عرشه على الماء، ومن نفى الأئم عنه يحتاج إلى أن يستدل على انتفاء ذلك بدليل . . . !! . . . ونقول قد وردت الآثار الثابتة بإثبات لفظ المكان فلا يصح نفيه مطلقاً ، وزعم ابن تيمية أن النبي (ص) أقر عقيدة اليهود بالله تعالى وأخذ منهم !!

- وقال ص ١٢٨ : وأما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيثبتون إثباتاً مفصلاً وينفون نفياً جملأً ، يثبتون لله الصفات على وجه التفصيل وينفون عنه التمثيل وقد علم أن التوراة مملوقة بإثبات الصفات التي تسميتها النفاة بخسماً ومع هذا فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على اليهود شيئاً من ذلك ولا قالوا أنتم مجسرون ! ! ! بل كان أحبار اليهود إذا ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الصفات أقرهم الرسول على ذلك ، وذكر ما يصدقه كما في حديث الحبر الذي ذكر له إمساك الرب سبحانه وتعالى للسماءات والأرض، المذكور في تفسير قوله تعالى : وما قدروا الله حق قدره الآية . . وقد ثبت ما يوافق حديث الحبر في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ، من حديث ابن عمر ، وأبي هريرة ، وغيرهما .

وزعم ابن تيمية أن السلف كلهم مجسمة ، مثله ! !

- قال في منهاج السنة ج ٢ ص ٥٦٣ :

فهذا المصنف الإمامي (يقصد العلامة الحلبي في كتابه منهاج الكرامة ، الذي ألف ابن تيمية منهاج السنة ردأ عليه) اعتمد على طريق المعتزلة ومن تابعهم من أن الاعتماد في تزييه الرب عن الناقص على نفي كونه جسماً ، ومعلوم أن هذه الطريقة لم (يرد) بها كتاب ولا سنة ولا هي مأثورة عن أحد من السلف ، فقد علم أنه لا أصل لها في الشرع . . . !

معبود ابن تيمية ليس جسداً ، ولكنه جسم !

- قال في تلبيس الجهمية ص ٦١٩ : وقال بعضهم : قد قال الله تعالى: (واتخذنَّ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له حواراً ألم يروا أنه لا يكلِّمُهم ولا يهديهم سبيلاً) فقد ذم الله من اتخذ إلهًا جسداً والجسد هو الجسم فيكون الله قد ذم من اتخذ إلهًا هو جسم ، فيقال له هذا باطل من وجوه : أحدها : أن هذا إنما يدل على نفي أن يكون جسداً لا على نفي أن يكون جسماً ، والجسم في اصطلاح نقاوة الصفات أعم من الجسد . . .

معبود ابن تيمية ليس له كفاءة ومثيل .. ولكن له شبيه !!

- وقال في ص ٥٤٣ منه :

وأما التمثيل فقد نطق القرآن بنفيه عن الله في مواضع كقوله: (ليس كمثله شيء) قوله : (هل تعلم له سبيلاً) قوله : (ولم يكن له كفواً أحد) قوله : (فلا يتعلّموا الله أنداداً) قوله : (فاعبدوه واصطبر لعبادته هل تعلم له سبيلاً) أي : نظيرًا يستحق مثل اسمه ، ويقال مساميًّا يساميه ! انتهى ! .

فهل يكفيك هذا يا مشارك ؟ أم ت يريد أضعافه ؟ ! ! !

أما الأحاديث الضعيفة وغير المعقولة التي أقام عليها ابن تيمية عقيدته فهي كثيرة، وكلها صصحتها ، ومنها حديث (العماء) ، ومنها (خلق الله آدم على صورته) ومنها أحاديث العرش التي تشبه نصوص التوراة .. إلخ . فماذا ت يريد منها، حتى أخبرك في أي كتاب اعتمد عليه ابن تيمية ؟ ! ! ! .

أعود فأقول : حكم عقلك ، أو ليحكم بيتنا ثالث !

فكتب (مشارك) بتاريخ ١٤٩٩-٧-١ :

أغلب ما ذكرته هنا يا عاملني هو من عقیدتنا الصحيحة التي ثبّتها ، ولنبدأ بالنقل الأول الذي نقلته (قال في كتاب تلبيس الجهمية ص ٦٢٤ - ٦٢٦) : قلت : أبو عبد الله الرازي من أعظم الناس منازعة للكرامية حتى يذكر بينه وبينهم أنواع من ذلك وميله إلى المعتزلة والمتفلسفه أكثر من ميله إليهم ، وقال ليس في الخنابلة من أطلق لفظ الجسم . لكن نفأة الصفات يسمون كل من أثبّتها بجسمًا بطريق اللزوم إذ كانوا يقولون أن الصفات لا تقوم إلا بجسم ، وذلك أفهم اصطلاحوا في معنى الجسم على غير المعنى المعروف في اللغة ، فإن الجسم في اللغة هو البدن ، فما المشكلة في هذا النقل عندك ؟ ابن تيمية يذكر هنا رأي الرازي ورأي نفأة الصفات ، وأنت على مذهب شيخك الحافظ المحدث السقاف تنسّب هذا الكلام لابن تيمية لأنك نقله عنهم ! لهذا منطق يا عاملني ؟ إذا استخدمنا هذا المنطق فنقول إنك أيضاً تقول بهذا الكلام لأنك نقلت الكلام ! هل توافقني في ضعف استدلالك بهذا الكلام ضد ابن تيمية ؟

فأجاب (العاملني) بتاريخ ١٤٩٩-٧-١ :

الحمد لله الذي كشف لي أنك لا تقوى لك ! وأنك أهمت الشيعة بما تتصف أنت به ! لقد حاولت المروء من الاعتراف بالحق باستعمال التدليس ! فكان هروبك غالياً عليك ! ! فقد نسبت الكلام في إثبات الجسمية إلى الرازي ، وجعلت ابن تيمية ناقلاً له فقط ! مع أنك وكل من راجع الكتاب يعرف أن الرازي أورد وجوهاً عديدة في نفي الجسمية والصفات المادية لله تعالى . . وأن إمامك ابن تيمية حاول إبطالها وإثبات أنه جسم !

وقد ذكر إمامك في أول كتابه فقرات من إهداء الرازى كتابه أساس التقديس إلى صلاح الدين الأيوبي ، وما جاء فيه : فتحفته بهذا الكتاب الذي سميته أساس التقديس ، على بعد الدار وتبين الأقطار ، وسألت الله الكريم أن ينفعه به في الدارين بفضله وكرمه ورتبته على أربعة أقسام : القسم الأول : في الدلائل على أنه تعالى مترء عن الجسمية والجيز ، وفيه فصول الفصل . . . انتهى .

أما كلام ابن تيمية الذي أردت تلبيسه علينا فهو في صفحة ٦٢٥ من الكتاب المذكور ، وهذا نصه :

قال الشيخ رحمه الله - يعني ابن تيمية - قلت : أبو عبد الله الرازى من أعظم الناس منازلة للكرامية حتى يذكر بينه وبينهم أنواع من ذلك ، وميله إلى المعتزلة والمتفلسفة أكثر من ميله إليهم ، وقال : ليس في الخنابلة من أطلق لفظ الجسم ، لكن نفأة الصفات يسمون كل من أثبها مجسماً بطريق اللزوم ، إذ كانوا يقولون أن الصفات لا تقوم إلا بجسم ، وذلك لأنهم اصطلحوا في معنى الجسم على غير المعنى المعروف في اللغة ، فإن الجسم في اللغة هو البدن ، وهم يسمون كل ما يشار إليه جسماً ، فيلزم على قوله أن كل ما جاء به الكتاب والسنّة وما فطر الله عليه عباده وما قاله سلف الأمة وأئتها تجسيماً ، وهذا لا يختص بطائفة لا الخنابلة ولا غيرهم ، بل يطلقون لفظ المحسنة والمشبهة على أتباع السلف كلهم . انتهى .

فاسمح لي أن أقول : إنك أردت أن تموه علينا (بدون خجل) وتريد أن تنسب عبارة ابن تيمية التي فيها إثبات أنه جسم إلى الرازى ؟ ! ! ! والعجيب أنك ما زلت تتهم الشيعة بما هو فيك !

﴿ كتب (مشارك) بتاريخ ١٤-٧-١٩٩٩ : ﴾

صدقني كل يوم أزداد بأنكم لا عقل ولا نقل ، وإنما عقنة .
ذكر ابن تيمية : أن الرازي ونفاة الصفات يقولون : إن من ثبتت الصفات
 فهو من المحسنة ، ويرد ابن تيمية أن من ثبتت الصفات ليس من المحسنة .
فالرازي يقول : أن من ثبتت الصفات مجسم ، وهو لا يثبت الصفات فهو
ليس مجسم (كذا) . وابن تيمية يقول : أن من ثبتت الصفات ليس مجسماً ،
 فهو يثبت الصفات ولا يقول عن ثبت الصفات أنه مجسم .

﴿ كتب (العاملي) بتاريخ ١٤-٧-١٩٩٩ : ﴾

أسألك : هل الكلام الذي جعلته بين قوسين ونسبته إلى الفخر الرازي هو
كلامه ، وقد نقله ابن تيمية ، أم هو كلام ابن تيمية نفسه ؟ ! ! !
أما الفخر الرازي فهو مثبت للصفات ، لكنه ينفي تجسيم إمامك ، وهو
كبقية المسلمين يقول إن إثبات الصفات لله تعالى لا يستوجب إثبات المحسنة
له ! فلماذا جعلت الرازي معطلاً كالمجهمية ؟ ! ! . انتهى
فلم يجب مشارك ! ! .

﴿ وكتب (الشمرى) بتاريخ ١٤-٧-١٩٩٩ : ﴾

رحم الله والديك يا عاملى ، لقد بيته على حقيقته التي ينكرها !

﴿ وكتب (الاماراتي راشد) بتاريخ ١٥-٧-١٩٩٩ : ﴾

أتحداك يا عاملى يا من تهرب كثيراً وكثيراً ، أن ثبت أن ابن تيمية أو
أحداً من السلف يقول لفظة (كذا) (جسم) لله تعالى مع ذكر المصدر
بالضبط لكتبه أو لمصدر من الصحاح عندنا ... ثم يجب أن تعلم أن كثرة

الكلام ينسى بعضهم بعضها (كذا) ، فالرجاء أن تبدأ بال موضوع نقطة نقطة ، ولا تتفرع كثيراً، إن أردت جواباً كاماً .

فَكِبْ (العَامِلِي) بِتَارِيخ ١٥-٧-١٩٩٩ :

اقرأ ما نقلته من كلام ابن تيمية من كتبه في موضوع خاص في هذا الموضع ، فيه تصريح بذلك في أكثر من مكان . وانظر بشكل خاص كتابه تلبيس الجهمية والعقيدة الحموية وكتابه درء التناقض .. فهي والحمد لله غنية بتحسيمه ، ومحاولته رد أدلة الرازي والخلقي وغيرهما على نفي الجسمية والأين والمكان والجهة والأعضاء ، عن الله تعالى !!!

فَكِبْ (الشَّمْرِي) بِتَارِيخ ١٥-٧-١٩٩٩ :

أحسنت يا عاملی .

○ ○

ابن تيمية وأتباعه ينفون وجود المجاز في اللغة العربية !!

يزعم أتباع ابن تيمية أن الله تعالى جسم وله أعضاء وجوارح حقيقة !
ويفسرون آيات وأحاديث صفاته عز وجل بظاهر الفظ الحرفي الحسي ،
فيقولون إن الله تعالى يداً ، بل أيدي ، وأعين ، وأرجل ! لأنه تعالى قال (يد
الله فوق أيديهم) وقال لموسى (فإنك بأعيننا) ! إلى آخره .. ولا يقبلون
تفسير عامة المسلمين لليد بالقدرة والقوة والنعمة ، لأن القرآن نزل بلغة
العرب ، واستعمل التعبيرات المجازية المتعارفة في لغتهم ، بل في لغات العالم !
وقد جرى حوارات متعددة مع علمائهم في هذا الموضوع .. وهذه نماذج
منها :

كتب (العاملي) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١١-٦-١٩٩٩ ،
موضوعاً بعنوان (الحقيقة والمجاز في اللغة العربية) ، جاء فيه :
من الواضح أن الأساس التنظيري الذي قام عليه مذهب المحسنة القدماء
والجدد، هو مقوله : ضرورة حمل الألفاظ على ظاهرها ، فهذه هي كل
الأساس التنظيري لمذهبهم ، وقد أخذوا هذا التنظير في فترة متأخرة من
المذهب الظاهري الذي أسسه داود الأصفهاني ، وروج له في المغرب وبقيت
آثاره في مؤلفات ابن حزم الظاهري. ولما أن وجود التجسيم كأفكار ومذهب
كان قبل المذهب الظاهري ، فيكون الأساس العلمي الذي تبنوه لمذهبهم
مولوداً بعد المذهب ! وبالتعبير العلمي (أساساً تقاطعياً) شبيهاً بالمذهب
الشيوعي الذي ولد أولاً وتعصب له أتباعه ، وبعد مدة تبنوا التنظير له باللادية
التاريخية (الدليكتيك) فالقطteroها وجعلوها (أساساً علمياً) للشيوعية . . .

فقد أفرط ابن تيمية في تشبيه الله تعالى بخلقه فقال : (هب أن هذا المعنى قد يسمى في اصطلاح بعض الناس تشبيهاً ، فهذا المعنى لا ينفيه عقل ولا سمع ، وإنما الواجب نفي ما نفته الأدلة الشرعية والعلقية) !

وهكذا يقرر ابن تيمية أن تشبيه الله تعالى بخلقه لامانع منه ! والفسير بالتجسيم يجب أن يكتُم ! وأن معهوده موجود في منطقة فوق السماء التي نراها ، وأنه وجود مادي جالس على العرش ، وأنه متناه من جهة تحت ، أما من جهة فوق فليس فوقه شيء إلا الهواء ! وأنه يتحرك ويتزل بذاته إلى الأرض ! ولا يقول إنه يصعد كما قال أستاذة ابن حزم .. إلى آخر مقولاته الغريبة !
تعالى الله وتقدس عنها !

قال الشيخ ابن باز في فتاويه ج ٤ ص ٣٨٢ :

الصحيح الذي عليه المحققون (أي محققين ياشيخ ؟ !) أنه ليس في القرآن محاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة ، وكل ما فيه فهو حقيقة في محله . انتهى .

وما أدرى كيف يجرب عالم على إنكار وجود المحاز في القرآن ، أي في اللغة العربية ، التي نزل بها القرآن ، ثم ينسب ذلك إلى المحققين الذين نرجوه أن يذكر لنا نصف واحد منهم !

بل كيف يستطيع أن يعيش مع الناس ومع عائلته إذا حمل كلامهم كله على الحقيقة ، وماذا يفعل من يقول له : قرأت عينك ؟ فهل يفتى بجلده لأنه دعا عليه بسكون عينه والموت ؟ ! ! .. إلى آخر ماجاء في مقاله .

الله وكتب (القطيفي) بتاريخ ١٩٩٩-٦-١١ :

أخي العاملی : شیعة أبي ذر ، أحفاد الشہیدین الأول والثانی ، أحفاد شرف الدین والصدر ، السلام عليکم جمیعاً .

ذکرت : (هل يقولون كما قال أكثر المسلمين : إن کلمة (وجهه) هنا بمحاربة معنی ذاته ، أو معنی رسله وأوصیائهم ؟ أم يصررون على أن معنی الوجه هو الوجه الحقيقی المادي ويلتزمون بأن كل الله تعالى يفni ويهلk إلا وجهه ؟ ! سبحانه وتعالی عما يصفون هنا تقف سفينة الوهابیین وكل الجھیین ، وتعطل محركاھا بالکامل ، وتعصف هم العواصف ، ویغرقون إلى الأذقان ، ولكنهم مع ذلك يصررون على منطقهم مهما كانت النتیجة) ! .

حصلت لي قصة وتحاورت مع أحد خريجي جامعة الامام محمد بن سعود ، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في مسألة الصفات ، وتمسک الرجل بحرفية القرآن والتجھیم ، فألقيت عیه الآية المباركة (كل شئ هالك إلا وجهه) فکأنه لم یسمعها من قبل ! ! سكت الرجل ولم یتكلّم ! ! قلت له : تصبح على خیر ، يا أخي ، وغادرت المكان .



صفات معبود الوهابيين وإمامهم !!

وكتب (العاملي) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ٦-٧-١٩٩٩ ، عددة موضوعات تحت عنوان (معبود الوهابيين) ، وهذه بعض ما جاء فيها :

— قال الشيخ ابن باز في فتاويه ج ٤ ص ١٣١ :

التأويل في الصفات منكر ولا يجوز ، بل يجب إقرار الصفات كما جاءت على ظاهرها اللائق بالله جل وعلا ، بغير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تشيل ، وعلى هذا سائر أهل العلم من أصحاب النبي (ص) ومن بعدهم أمة المسلمين كالأوزاعي والثوري ومالك وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق . انتهى .

وليت الشيخ ابن باز سمي لنا واحداً من الصحابة أجرى الصفات على ظاهرها الحسي ، وليته ذكر نصاً عن واحداً للتابعين أو تابعي التابعين الذين ساهمن ، فقد تبعنا أقوالهم في الصفات فلم نجد فيها مسألة الحمل على الظاهر الحسي ! إلا عند قدماء المحسنة من اليهود ، مثل كعب الأحبار و وهب ومقاتل ، ومن قلدهم !

وقد سأله أحد المسلمين مرجعهم في الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني ، السؤال التالي كما ورد في فتاوى الألباني ص ٥٠٩ :

سؤال : هل العقيدة التي يحملها السلفيون هي عقيدة الصحابة ؟ وإن هناك من الناس من يزعم إن كانت عقيدة الصحابة فأتونا ولو بصحيحي واحد يقول في الصفات نؤمن بالمعنى ونفروض الكيف .

جواب : هل هناك صحابي تأول تأويل الخلف ، نريد مثالاً أو مثالين ؟

وقال البغوي في تفسير قوله : ثم استوى على العرش ، قال الكلبي ومقاتل : استقر ، وقال أبو عبيدة صعد ، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة فيقولون : الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف ، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم فيه إلى الله . وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله : الرحمن على العرش استوى ، كيف استوى ؟ فأطرق مالك رأسه ملياً وعلاه الرضضاء ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا ضالاً ، ثم أمر به فأنخرج . انتهى . فانظر إلى جواب هذا العالم الوهابي لهذا السائل العادي ، فهو ينافق سائله بأنك إن قلت لا يوجد صحابي حمل الصفات على الظاهر الحسي كالوهابيين ، فإنه لا يوجد صحابي وافق مذهب المتأولين ! .

وللسائل أن يحييه : ما دام الصحابة لم يوافقوا الوهابيين ولا المتأولين ، فالصحيح إذن هو مذهب التفويض ؟ ! .

ثم كيف ينكر الألباني تأويل الصحابة كعائشة وابن عباس وابن مسعود ، فضلاً عن أهل البيت عليهم السلام ، وتأويل التابعين الذي ذكرنا منه نماذج في المذهب الأول ، ومنه تأويل أبي سعيد لتزول الله تعالى بتزول رحمته كما تقدم ، وتأويل مالك لذلك بتزول أمره ، كما سيأتي .

وأخيراً ، لم يجد الألباني مؤيداً لمذهب الوهابي إلا مقاتلاً الفارسي المحسني تلميذ اليهود الحسميين ، وابن الكلبي المشهود عليه من الجميع بعدم الوثاقة ! .

فانظر إلى بوس هذا المذهب الذي يدعى أنه وارث السلفية وحامل رايتها والضارب وجوه المسلمين بسيفها ، كيف فتش مرجعه في الحديث وبحث في المصادر وطرق أبواب السلف من الصحابة والتابعين ، فلم يجد أحداً منهم

يؤيد رأيه إلا أمثال هذه النظائر .. مقاتل وابن الكلبي ، هذان كل السلف الذي هم ورثته !!

- وقال الألباني في فتاويه ص ٥١٦ :

سؤال : هل أن مذهب السلف هو التفويض في الصفات ؟ .

جواب : قال ابن حجر العسقلاني وهو أشعري : إن عقيدة السلف فهم الآيات على ظاهرها دون تأويل ودون تشويش ، إذا آمنا برب موجود لكن لا نعرف له صفة من الصفات وحيثند كفرنا برب العباد حينما أنكرنا الصفات بزعم التفويض . انتهى .

ويلاحظ أن سؤال السائل عن تفويض السلف ، وينبغي أن يكون الجواب بذكر رأي أحد من السلف يفسر الصفات بالظاهر ولا يفرضها ، ولو كان شخصاً واحداً ، ولكن الألباني لم يأت له بمثال من السلف ، لأنه لا يوجد كما رأيت في نصوصهم !

وحاء بدل ذلك بشهادة ادعاهما لأحد علماء خلف خلف الخلف ، لأن ابن حجر متوفى سنة ٥٨٢ هـ يعني في أواخر القرن السادس !

ثم من حقنا أن نطالع الألباني بنفس شهادة ابن تحيّر ومتقدّره ؟ ! فقد ذكرها بلا مصدر وخلطها بكلامه ! .

أما ابن حجر فرأيه مخالف لما ذكره عنه الألباني ، ومعروف عنه حملته الشديدة على أجداد الألباني من الحنابلة الجسميين .

هذا عن أكبر عالمين عند الوهابيين في عصرنا !!

أما إمام الوهابيين محمد بن عبد الوهاب ، فلم أطلع له على بحث معمق في التوحيد أو الصفات ، وكتابه المسمى (التوحيد) يبدو أنه ألفه على عجل ،

حيث سرد فيه أحاديث في موضوعات متعددة تتعلق بموضوعات متنوعة من التوحيد ، ووضع بعد كل حديث أو أكثر فهرساً مختصراً لما استفاده من أفكار، وسمى ذلك (مسائل) ! .

ولم أجد فيه حول الصفات إلا موردين فقط ، ولكنهما كافيان لإثبات أنه يعتقد مادية معبوده ، أعادنا الله ! .

المورد الأول في ص ١٣٠ ، ونذكر نصه كاملاً لاختصاره ، قال :

باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات وقول الله تعالى : وهم يكفرون بالرحمن . . الآية ، قال البخاري في صحيحه عليّ : حدثنا الناس بما يعرفون أن يريدون أن يكذب الله ورسوله . وروى عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أنه رأى رجلاً انتفض حين سمع حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكاراً لذلك فقال : ما فرق هؤلاء ، يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه . انتهى . ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن أنكروا ذلك ، فأنزل الله فيهم (وهو يكفرون بالرحمن) فيه مسائل :

الأولى : عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات .

الثانية : تفسير آية الرعد .

الثالثة : ترك التحديد بما لا يفهم السامع .

الرابعة : ذكر العلة أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله ولو لم يتعمد المنكر .

الخامسة : كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك وأنه أهلكه . انتهى .

ويبدو بالنظرية الأولى أن استشهاده بحديث علي عليه السلام ، وحديث ابن عباس أمر عادي ، ولكن المطلع على عقائد الحسنين واستدلالهم يطمئن بأنه

يقصد التحسيم المحسن الوارد في خير أم الطفيلي ، الذي حكم بكتبه عدد من علماء الجرح والتعديل من إخواننا السنة ، وبعضاً منهم صصحه فتأوله أو فوّضه ، ولكن المحسنة صصحه واعتبروه من العلم الذي يكتوم عن العامة ، ويبيّن محسنوناً بين خاصة الخاصة !

قال الذهبي في سيره ج ١٠ ص ٦٠٢ : فأما خير أم الطفيلي ، فرواه محمد بن إسحائيل الترمذى وغيره : حدثنا نعيم ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال : أن مروان بن عثمان حدثه ، عن عمارة بن عامر ، عن أم الطفيلي امرأة أبي بن كعب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنه رأى ربه في صورة كذا ، فهذا خير منكر جداً ، أحسن النسائي حيث يقول : ومنْ مروان بن عثمان حتى يُصدقَ على الله ! وهذا لم ينفرد به نعيم ، فقد رواه أبو عبد الرحمن الصالحي الحافظ ، وأحمد بن عيسى التستري ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، عن ابن وهب قال أبو زرعة النصري : رجاله معروفوون .

قلت : بلا ريب قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبي هلال ، وهم معروفوون عدول ، فأما مروان ، وما أدرك ما مروان ؟ فهو حفيد أبي سعيد بن المعلى الأنباري ، وشيخه هو عمارة بن عامر بن عمرو بن حزم الأنباري ، وللن جوزنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، فهو أدرى بما قال ، ولرؤيه في المنام تعبير لم يذكره صلى الله عليه وسلم ، ولا نحن نحسن أن نعتبره ، فأما أن نحمله على ظاهره الحسي ، فمعاذ الله أن نعتقد الخوض في ذلك بحيث أن بعض الفضلاء قال : تصحح الحديث ، وإنما هو : رأي رئيّة بياء مشددة ، وقد قال علي رضي الله عنه : حدثوا الناس بما يعرفون ، ودعوا

ما ينكرُونَ . وقد صَحَّ أَنْ أَبَا هِرِيْرَةَ كَتَمَ حَدِيْثًا كَثِيرًا مَا لَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُ فِي دِيْنِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ بَثَثْتُهُ فِيْكُمْ لَقَطَعْتُهُ هَذَا الْبَلْعُومُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ كَتْمَانِ الْعِلْمِ فِي شَيْءٍ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ الْوَاجِبَ يَجِبُ بِهِ وَنَشَرُهُ وَيَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ حَفْظُهُ ، وَالْعِلْمُ الَّذِي فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ مَا يَصْحُّ إِسْنَادُهُ يَتَعَيَّنُ نَقْلُهُ وَيَتَأْكُدُ نَشَرُهُ ، وَيَنْبَغِي لِلْأُمَّةِ نَقْلُهُ ، وَالْعِلْمُ الْمَبَاحُ لَا يَجِبُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ إِلَّا خَوَاصُ الْعُلَمَاءِ . اَنْتَهَى .

وَمَا قَالَهُ الْذَّهِيْرِيُّ هُوَ الَّذِي يَقْصِدُهُ إِمامُ الْوَهَابِيِّينَ ، فَقَدْ عَقَدَ الْبَابَ تَحْتَ عَنْوَانِ (بَابُ مِنْ جَحْدِ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ) لِيَقُولَّ : إِنَّ الإِيمَانَ بِكُلِّ صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبٌ وَإِنْكَارُ شَيْءٍ مِنْهَا كُفُرٌ ، وَمَا أَنْ عَدْدًا مِنْ صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَذْهَبِهِ يَلْزَمُ مِنْهَا التَّحْسِيمَ ، لَذَا تَحْدُثُ عَنْ وَجْهِ الْحُجَّةِ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ ، وَاسْتَشْهِدُ بِرَوَايَتِيْنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنِ عَبَّاسٍ تَحْوِيْزَانَ كَتْمَانَ هَذَا الْعِلْمِ ! ! .

وَهُوَ أَيْضًا نَفْسُ مَا قَالَهُ الْذَّهِيْرِيُّ عَنْ (الْعِلْمِ الْمَبَاحِ) أَيِّ الْمُحَظَّرِ ، مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِضَدِّهِ ، ثُمَّ أَفْنَى الْذَّهِيْرِيُّ بِوَجْهِ حُصْرِهِ بِأَهْلِهِ وَهُمْ خَوَاصُ الْعُلَمَاءِ بِزَعْمِهِ فَقَالَ : (وَالْعِلْمُ الْمَبَاحُ لَا يَجِبُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ إِلَّا خَوَاصُ الْعُلَمَاءِ !) وَذَلِكَ شَيْبَهُ بِالْعِلْمِ الَّذِي يَحْصُرُهُ الْيَهُودُ وَالصَّارَى بِرُؤْسَاءِ الْأَكْلِيرُوسِ أَيِّ كِبَارِ الْكَرَادَلَةِ وَالْحَاخَامَاتِ ! ! .

وَالْمُتَيْقِنُ أَنَّهُ يَهْدِفُونَ إِلَيْهَا مِنْ تَوْظِيفِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبَا هِرِيْرَةَ ، كُلُّهُمْ جَمِيعُهُمْ كَالْوَهَابِيِّينَ وَأَنْهُمْ كَانُوا يَكْتُمُونَ صَفَاتَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَأْمُرُونَ بِكَتْمَاهَا ! ! .

ومن الواضح لمن له إطلاع على الحديث والتاريخ أن الأحاديث الثلاثة التي استشهد بها إمام الوهابيين والذهبي لا يصلح شئ منها شاهداً :
 أما حديث أبي هريرة فقال عنه الناشر في هامش سير أعلام النبلاء في نفس الموضع : أخرجه البخاري ١ - ١٩٢ (وفي طبعتنا ج ١ ص ٨) في العلم : باب حفظ العلم ، من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني أخني ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقري ، عن أبي هريرة قال : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين ، فاما أحدهما فبشيته ، وأما الآخر فلو بشيته قطع هذا البلعوم . قال الحافظ : وحمل العلماء الوعاء الذي لم يشه على الأحاديث التي فيها تبيين أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ، ولا يصرح به حوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان ، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية ، لأنها كانت سنة ستين للهجرة ، واستحباب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة .

انتهى .

فقصد أبي هريرة بشهادة ابن حجر وشهادة النصوص الأخرى المشاهدة والقرائن ، أنه كان يكتم ما قاله النبي صلى الله عليه وآله في اخراف الأمة من بعده ، وسبب كتمانه خوفه من السلطة ! وأن هذه صفات الله الحسية إلا عن خواص العلماء كما زعموا ؟ !

وأما حديث علي عليه السلام فقد علق عليه في هامش سير النبلاء أيضاً بقوله: أخرجه عنه البخاري في صحيحه ١ - ١٩٩ (وفي طبعتنا ج ١ ص ٤١) في العلم : باب حفظ العلم ، في العلم : باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهة أن لا يفهموا ، من طريق عبيد الله بن موسى ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن علي . انتهى .

ورواه أيضاً في كثر العمال ج ١٠ ص ٢٤٧ وص ٣٠١ وص ٣٠٤ .
وهو يقرر قاعدة عامة هي أن التعليم والمحاطبة ينبغي أن يكونا متناسبين
مع مستوى المحاطبين ، ولا دلالة فيه ولا إشارة على ارتباطه بصفات الله
تعالى أو بغيرها من المواضيع ، وإن كت أرجح أيضاً أن معناه قريب من معنى
الحديث المتقدم . . فمن أين حكموا أن علياً عليه السلام يقصد كتمان
الصفات ، وأنه كان وهاياً بجسمًا يكتم لوازمه مذهبة عن المسلمين كما
ي فعلون !

وأما حديث ابن عباس فقد تفرد به عبد الرزاق في مصنفه ج ١١ ص ٤٢٢
ولم أجده في أي مصدر غيره على كثرة ما راجعت ، ورواه بعد حديث أبي
هريرة في قصة المناظرة المزعومة بين الجنة والنار ، قال :

عن معمر ، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : تجاحت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالتكبرين
والتجبرين ، وقالت الجنة : مما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم
وعرّقهم ؟ فقال الله للجنة : إنما أنت رحمي أرحم بك من أشاء من عبادي ،
وقال للنار : إنما أنت عذابي ، أعدب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة
منكما ملوها ، فأما النار فإنهم يلقون فيها وتقول هل من مزيد ، فلا تمتلي
حتى يضع رجله ، أو قال قدمه فيها ، فتقول : قط ، قط ، قط ، فهنا لك تماماً
وتزوي بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله من خلقه أحداً ، وأما الجنة فإن الله
ينشئ لها ما شاء .

أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس عن أبيه قال : سمعت
رجالاً يحدث ابن عباس بحديث أبي هريرة هذا ، فقام رجل فانتقض ، فقال ابن

عباس : ما فرق من هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ، ويهلكون عند متشابهه . انتهى ما في مصنف عبد الرزاق بلفظه ، ولكن عبارة إمام الوهابية هي : (عن ابن عباس أنه رأى رجلا اتفض حين سمع حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكاراً لذلك فقال) وقصده بالصفات أن الرجل المستمع لم يؤمن بأن الله تعالى له رجل ويضعها في النار ، واستنكر ذلك فوجده ابن عباس ! فمن أين له العلم بذلك ، فقد يكون الرجل صحابياً حليلاً استنكر على راوي الحديث هذا التحسيم ، وقام من المجلس اعترضاً .

ثم إن قول ابن عباس مجمل لا يدل على أنه قصد بالهلاك ذلك الرجل الذي اتفض أو تألف ونكت ثيابه ، تبرأ ! فقد يكون قصد بعض رواة الحديث .

وهل يستحق صحابي أو تابعي الحكم بالهلاك والكفر لأنه نحض ونكت ثيابه حتى لا يتحمل مسؤولية حديث يراه كاذباً أو يشك فيه ؟ !

ثم إن عبارة ابن عباس التي في مصنف عبد الرزاق فيها كلمة (من) وليس فيها كلمة (رقة) التي نقلها إمام الوهابيين ، ولو قلنا إن أصلها (يجدون رقة) لم يستقم المعنى أيضاً ، لأن مقتضى مقابلتها بقوله (ويهلكون عند متشابهه) أن يقول (يرثون عند محكمه) لا أن يقول : يجدون رقة عند محكمه .

كما أنه لا معنى مفهوماً لقوله (ما فرق من هؤلاء) الخ . فإن في كلام ابن عباس تصحيحاً وإيهاماً .

ولكن مع ذلك ينبغي أن نشهد لإمام الوهابيين بأنه في هذا الموضوع أذكي من الذهبي ، لأن حديث ابن عباس الذي استشهاد به أكثر قرباً من هدفه ، وإن كان لا دلالة فيه عليه !

المورد الثاني : تبني إمام الوهابيين عدداً من أحاديث التحسيم خاصة حديث الحاخام ، الذي ادعت بعض مصادر إخواننا أن النبي صلى الله عليه وآلـهـ صـدـقـةـ ، وقد أوردها ابن عبد الوهاب في آخر كتابه التوحيد وعقد لها باباً خاصاً فقال :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء حير من الأحبار إلى رسول الله صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فقال : يا محمد إنـاـ نـجـدـ أنـاـ يـجـعـلـ السـمـوـاتـ عـلـىـ إـصـبـعـ ، وـالـشـجـرـ عـلـىـ إـصـبـعـ ، وـالـمـاءـ عـلـىـ إـصـبـعـ ، وـالـثـرـىـ عـلـىـ إـصـبـعـ وـسـائـرـ الـخـلـقـ عـلـىـ إـصـبـعـ ، فـيـقـولـ : أـنـاـ الـمـلـكـ ، فـضـحـكـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـتـىـ بـدـتـ نـوـاجـذـهـ تـصـدـيقـاـ لـقـوـلـ الـحـيـرـ ، ثـمـ قـرـأـ (وـمـاـ قـدـرـواـ اللـهـ حـقـ قـدـرـهـ وـالـأـرـضـ جـمـيعـاـ قـبـضـتـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ) الـآـيـةـ . وـفـيـ روـاـيـةـ لـمـسـلـمـ وـالـجـبـالـ وـالـشـجـرـ عـلـىـ إـصـبـعـ ، ثـمـ يـهـزـهـنـ فـيـقـولـ : أـنـاـ الـمـلـكـ أـنـاـ اللـهـ ، وـفـيـ روـاـيـةـ لـلـبـخـارـيـ (يـجـعـلـ السـمـوـاتـ عـلـىـ إـصـبـعـ وـالـمـاءـ وـالـثـرـىـ عـلـىـ إـصـبـعـ وـسـائـرـ الـخـلـقـ عـلـىـ إـصـبـعـ) إـلـىـ آـخـرـهـ . اـتـهـىـ . وـرـاجـعـ إـنـ شـتـ فيـ المـحـلـدـ الثـانـيـ مـنـ الـعـقـائـدـ الـاسـلـامـيـةـ روـاـيـاتـ هـذـهـ الـقـصـةـ الـمـرـعـومـةـ الـتـيـ تـدـعـيـ أـنـ أـحـدـ حـاخـامـاتـ الـيـهـودـ عـلـمـ نـبـيـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـهـ التـحـسـيمـ ! !

تبني إمام الوهابية هذه الأحاديث وتعمق في الغوص على معانيها ، واستخراج لآلئها ، فاستنبط منها تسعة عشرة مسألة عقائدية ، قدمها إلى المسلمين ليوحدوا الله تعالى على أساسها فقال : فيه مسائل :

الأولى : تفسير قوله : والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة .

الثانية : أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمانه لم ينكروها ولم يتأولوها .

الثالثة : أن الحير لما ذكر ذلك للنبي (ص) صدقه ، ونزل القرآن بتقرير ذلك !

الرابعة : وقوع الصحك الكثير من رسول الله (ص) عنده ، لما ذكر الحير هذا العلم العظيم .

الخامسة : التصریح بذكر الیدين ، وأن السموات في اليد اليمنى والأرضين في الأخرى .

السادسة : التصریح بتسميتها الشمال .

السابعة : ذكر الجبارين والتكبرين عند ذلك .

الثامنة : قوله : كخردلة في كف أحدهم .

النinthة : عظمة الكرسي بنسبة إلى السماوات .

العاشرة : عظمة العرش بنسبة إلى الكرسي .

الحادية عشرة : أن العرش غير الكرسي والماء .

الثانية عشرة : كم بين كل سماء إلى سماء .

الثالثة عشرة : كم بين السماء السابعة والكرسي .

الرابعة عشرة : كم بين الكرسي والماء .

الخامسة عشرة : أن العرش فوق الماء .

السادسة عشرة : أن الله فوق العرش .

السبعين عشرة : كم بين السماء والأرض .

الثامنة عشرة : كثف كل سماء خمسماة سنة .

النinthة عشرة : أن البحر الذي فوق السموات ، بين أسفلها وأعلاه مسيرة

خمسماة سنة . انتهى !

وهكذا أصدر إمام الوهابية حكمه بأن علوم اليهود هذه عن تحسيم الله تعالى بقيت سليمة لم تلها يد التحريف ، وأن النبي صلى الله عليه وآله ضحك كثيراً لهذا العلم العظيم ، وأن الله تعالى أنزل بتصديقه قرآنًا ، وقد يكون الله تعالى ضحك أيضاً مثل رسوله تصديقاً للحبر اليهودي ، وارت هذا العلم المخزون العظيم وبلغه إلى خاتم النبيين !

والنتيجة عنده : أن الله تعالى له يدان وأصابع بالمعنى المادي الحسي ، وأن النبي صلى الله عليه وآله أقر هذا المعنى المادي ليدي الله تعالى وأصابعه ولم يتأوله ، وأن الله تعالى موجود في منطقة فوق العالم على عرشه ، وأن المسافة بيننا وبين (ذات الله) محددة بكتنا سنة من السير ، مشياً على الأقدام ! ! .
بل يمكن لنا بناء على رأي إمام الوهابية أن نحسب المسافة إلى عرش الله تعالى ومكان وجود ذاته والعياذ بالله، بالكيلومتر ونرسل إليها سفينه فضائية !!
وترك الفتوى في ذلك إلى محدث العصر الشيخ ناصر الألباني ! ! !
ومن الطريف أن هذا الحديث الذي أقام عليه ابن عبد الوهاب توحيده ، قد تضمنت روایاته أن عرش الله تعالى تحمله أو عال ! وهو نسخة عما وصف اليهود به رهسم في التوراة المحرفة ! .

من هذين النصين لإمامهم ابن عبد الوهاب والنصوص الكثيرة لأتباعه ، يطمئن الباحث بأن مذهبهم في التوحيد هو نفس مذهب مجسمة اليهود ، ثم مجسمة الخنابلة وابن تيمية والذهبي ، فهم :

أولاً : يرفضون التأويل لأنه لا بجاز بزعمهم في القرآن والسنة ، فكل الألفاظ يجب أن تحمل على معناها اللغوي المادي ولا يجوز أن تحمل على معانٍ مجازية ، أو تؤول أو تشوش على حد تعبيرهم ! فعندما يقول القرآن أو

ال الحديث (يد الله وعين الله ووجه الله) فمعناه عندهم : أن الله تعالى له يد وعين ووجه حقيقة لا مجازاً ! وعندما يقول (كل شئ هالك إلا وجهه) فمعناه عندهم : أن الله يفني ويقي وجهه فقط ، كما سيأتي !

- قال الشيخ ابن باز في فتاويه ج ٤ ص ٣٨٢ : الصحيح الذي عليه المحققون (؟) أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة ، وكل ما فيه فهو حقيقة في محله . انتهى . وما أدرى كيف يجرؤ عالم على إنكار وجود المجاز في القرآن ، أي في اللغة العربية ، التي نزل بها القرآن ، ثم يتسبّب ذلك إلى المحقّقين الذين ترجوه أن يذكّر لنا نصف واحد منهم ! بل كيف يستطيع انسان أن يعيش مع الناس ومع عائلته إذا حمل كلامهم كله على الحقيقة ، وماذا يفعل من يقول له : قرأت عينك ؟ فهل يسبّه لأنه دعا عليه بسكنون عينه والموت ؟ !

وغاية ما وصلت إليه أساليبهم الجدلية في الاستدلال على نفي المجاز في القرآن ماتقدم من كلام ابن تيمية ، ومفاده أن ظاهر الآية إن كان غير مراد فهو باطل ، ولا يجوز أن نقول إن ظاهر القرآن باطل ، فلا بد أن يكون مراداً ! ولكنها مغالطة مكعبة ، في معنى الظاهر ، ومعنى البطلان ، ومعنى الوجود في القرآن ! ذلك لأننا بقولنا ظاهر الآية غير مراد نكون نفينا هذا المعنى عن القرآن فكيف يكون موجوداً فيه ؟ ! ولأن الباطل هو تصورنا الخاطئ لمعنى الآية وليس شيئاً موجوداً في القرآن .

ولأن الظاهر المنفي بقرينة لفظية أو عقلية لا يبقى ظاهراً ، بل يصير خيالاً ، بل إن الظاهر الحقيقي للكلام هو المعنى المتادر المستقر ، أما الظاهر بنظرية أولى الذي يزول بالقرينة ، فهو كالفجر الكاذب الذي ما يلبث أن يزول ويعم

الظلام ثم يظهر الفجر الصادق . فالقرينة اللفظية أو العقلية ذات دور مصيري في تعين ما هو الظاهر المستقر . وهذه النقطة مهمة في معرفة الحال عندهم في فهم الظاهر والحمل على الظاهر .

ولكن المسكونين بالظاهر الحسي والفهم المادي يستعملون لإثبات مزاعمهم الجدل المكعب ، بل قد يستعملون المسدس !

ثانياً : أئمّهم يحرّمون السكوت عن تفسير هذه الصفات وتفويض أمرها إلى الله تعالى ، لأن ذلك يؤدي بزعمهم إلى التعطيل والالحاد ، وقد تقدم قول ابن تيمية (فتاين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والالحاد) !

وهذا معناه أنهم يحرّمون أي تأويل أو تفسير معنوي لآيات الصفات ، ويحرّمون تفويضها أيضاً ويوجّبون على المسلمين تفسيرها بالمعنى الحسي المادي ! وهذا الإصرار العجيب يفتح على الوهابيين باين كبارين من الإشكالات :

الباب الأول : باب الآيات والأحاديث التي تختلف مذهبهم فعندما يلتزمون بوجوب التفسير بالظاهر وحرمة التأويل ، ويفسرون قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى رها ناظرة) ، بأن الله وجود منظور مرئي تنظر إليه العيون وتراء ، فمن حقنا أن نسألهم : ماذا تصنعنون بمثل قوله تعالى : (لا تدرّكه الأ بصار) ، وقوله تعالى : (لن تراني) ، وقوله تعالى : (ليس كمثله شيء) ؟ ولكنهم يجيبونك بأن المسألة سهلة ، لأننا نتحول هنا إلى متأولين ولكن بطرق ملتوية لا يكون فيها مسک علينا بأننا صرنا متأولة ، فننقول كل ما يخالف مذهبنا بغير ظاهره ، ونخرم تفسيره بالظاهر ! فننقول إن الأ بصار لا تدرّكه ، يعني لا تخيط به ، أو لا تدرّكه لصغر حجمنا وكير حجمه ، فلا

نرى إلا جزءاً منه أو نقول : إن المنفي بقوله تعالى : ليس كمثله شيء ، هو المثل وليس الشبيه ، ونحن ننفي المثل والنـد والكـفـاء ولا يجـب عـلـيـنـا نـفـيـ الشـبـيهـ اللهـ تـعـالـىـ لاـ بـنـقـلـ وـلـأـ بـعـقـلـ ، عـلـىـ حدـ تـعـبـيرـ إـمـامـهـ ابنـ تـيمـيـةـ !

وإذا قلت لهم : إذا فسرتـمـ قولـهـ تـعـالـىـ : أـسـتـرـىـ عـلـىـ العـرـشـ ، بـأـنـ اللهـ تـعـالـىـ مـوـجـوـدـ جـالـسـ عـلـىـ العـرـشـ ، فـمـاـذـاـ تـصـنـعـونـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : وـهـوـ مـعـكـمـ أـيـنـماـ كـتـمـ ؟ فـإـنـ هـذـهـ آـيـةـ تـقـضـ مـقـولـتـكـمـ بـأـنـ هـذـهـ مـوـجـوـدـ فـيـ مـكـانـ مـحـدـدـ مـنـ الـكـوـنـ ، وـتـدـلـ عـلـىـ أـنـ وـجـوـدـ مـنـ نـوـعـ آـخـرـ غـيـرـ نـوـعـ الـكـوـنـ ! بلـ كـمـاـ قـالـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ : مـعـ كـلـ شـيـءـ لـأـ بـلـابـسـةـ ، وـغـيـرـ كـلـ شـيـءـ لـأـ بـيـانـةـ .

فـيـقـولـونـ لـكـ : الـمـسـأـلـةـ سـهـلـةـ ، غـرـبـ مـنـ الـاعـتـرـافـ بـالـمـعـيـةـ وـمـنـ تـأـوـيلـهـاـ مـعـاـ وـنـتـهـمـ الـذـينـ يـخـتـجـوـنـ هـاـ بـأـنـهـ يـنـكـرـوـنـ عـلـوـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـرـشـهـ وـبـرـيدـوـنـ إـثـبـاتـ سـفـولـهـ .. وـهـذـاـ مـاـ فـعـلـهـ مـفـتـيـهـمـ الشـيـخـ اـبـنـ باـزـ فـقـالـ فـيـ فـتاـوـيـهـ جـ ٢ـ صـ ٨ـ٩ـ وـالـذـيـ عـلـيـهـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ ذـلـكـ أـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ مـوـصـوـفـ بـالـمـعـيـةـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـذـيـ يـلـيقـ بـجـلـالـهـ ، مـعـ إـثـبـاتـ اـسـتـواـهـ عـلـىـ عـرـشـهـ وـعـلـوـهـ فـوـقـ جـمـيعـ خـلـقـهـ وـتـزـيـهـ عـنـ مـخـالـطـتـهـ لـلـخـلـقـ ، وـلـمـ كـانـ الـجـهـمـيـةـ وـالـمـعـتـزـلـةـ يـخـتـجـوـنـ بـآـيـاتـ الـمـعـيـةـ عـلـىـ إـنـكـارـ الـعـلـوـ وـيـزـعـمـوـنـ أـنـ سـبـحـانـهـ بـكـلـ مـكـانـ ، أـنـكـرـ عـلـيـهـمـ السـلـفـ ذـلـكـ وـقـالـوـاـ : إـنـ هـذـهـ الـمـعـيـةـ تـقـضـيـ عـلـمـهـ بـأـسـوـالـ عـبـادـهـ وـإـطـلاـعـهـ عـلـيـهـمـ ، مـعـ كـوـنـهـ فـوـقـ عـرـشـ . اـنـتـهـيـ .

وـقـدـ تـعـلـمـ اـبـنـ باـزـ مـنـ الذـهـيـ وـابـنـ تـيمـيـةـ فـأـوـلـ صـفـةـ الـمـعـيـةـ بـالـعـلـمـ ، وـحـمـلـ مـسـؤـولـيـةـ تـأـوـيلـهـ لـلـسـلـفـ حـتـىـ لـاـ يـسـجـلـ أحـدـ عـلـيـهـ أـنـهـ صـارـ مـتـأـوـلـاـ ، ثـمـ بـرـرـ تـأـوـيلـ السـلـفـ بـأـنـهـمـ اـضـطـرـوـاـ إـلـىـ اـرـتـكـابـ التـأـوـيلـ الـحـرـامـ ، لـيـرـدـوـاـ عـلـىـ الـذـينـ أـنـكـرـوـاـ عـلـوـ اللهـ تـعـالـىـ وـأـرـادـوـ إـثـبـاتـ سـفـولـهـ !

بل لقد توفق المفتى هنا فوجد هندياً وحَمَلَه مسؤولية تأويل الآية التي تنقض قاعدة تحريم التأويل في مذهبه ! وهذا الشخص اسمه (الطلمانكي) فتمسك به ابن باز واحترمه وأكرمه ولبسه تأويل الآية في عنقه ، قال في فتاويه ج ١ ص ١٤٨ : . . . وإذا تبين هذا فإنه لا يوْجِدُ من قوله : (وهو معكم) وما جاء في معناها في الآيات ، أنه مختلط وممترج بالمخلوقات ، لا ظاهر ولا حقيقة ، ولا تدل لفظ (مع) على هذا بوجه من الوجه ، وغاية ما تدل عليه المصاحبة والموافقة ، والمقارنة في أمر من الأمور وهذا الاقتران في كل موضع بحسبه ، قال أبو عمر الطلمانكي رحمه الله تعالى : أجمع المسلمين من أهل السنة على أن معنى قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك من القرآن ، أنه علمه وأن الله فوق السموات بذاته مستُّ على عرشه كما نطق به كتابه . انتهى .

وهكذا حلّ ابن باز مشكلة الآية فلم تمس يده التأويل ، بل وجد شخصاً يقول له وارتضي تأويله والحمد لله ، وهو الطلمانكي ! . ثم أيد فتواه بالإجماع الذي نقله الطلمانكي على أن جميع المسلمين من أهل السنة يعتقدون بأن الله تعالى وجود محسوس قاعد فوق عرشه ! أي كما يقول اليهود بلا أدنى فرق !

وإذا تكلم الطلمانكي الذي قدمه الشيخ ابن باز إلى العالم الإسلامي فعلى الجميع أن يقبلوا ويسكتوا ويغمضوا عيونهم عن جميع الآيات والأحاديث ، وأراء جميع العلماء وألوف المصادر !! .

والباب الثاني من الإشكالات أكبر وأعظم ، وهو باب التجسيم : فعندما يقولون : إن الله تعالى له يدٌ وعينٌ ووجه ، وهو حالٌ على عرشه بهذه الصفات المادية ، فقد جعلوه جسماً وصاروا عابدين بجسم ! .

يقولون لك : لا ، نحن لسنا متشبهة ولا نشبه الله تعالى بخلقه ، لأنه من شبيه بخلقه فقد جسمه وقد كفر ! .

تقول لهم : ما دمتم رفضتم التأويل ، والتفسير ، والمحاز ، وأوجبتم التفسير بظاهر اللغة الحسني ، فقد وقعتم في التشبيه والتحسيم ، شئتم أم أبيتم ! يقولون : لا ، نحن مصرون على تفسير صفات الله تعالى بالمعنى الظاهري الحسني ، وفي الوقت نفسه نرفض التحسيم الذي تقولون إنه يلزم من هذا التفسير ، لأن الله تعالى ليس كمثله شئ ! .

تسألكم : بالله عليكم أرشدونا كيف تؤمنون برب جالس على كرسي وله يد ورجل ووجه وعين ، ويترى إلى السماء الدنيا بذاته ، ويفرح ويضحك ويغضب ، وخلق آدم على صورته فهو على صورة آدم . . . إلى آخر الصفات التي تدعوها ، وكل ذلك بالمعنى الظاهر الحسني ، ثم لا يكون شبيها بال موجودات المادية المحسوسة المحدودة بزمان ومكان ! .

يقولون لك : الأمر سهل ، نضيف إلى كل صفة عبارة (كما يليق بجلاله) فنقول : له عين بالمعنى المادي الظاهر ، ولكن ليست مثل عيون مخلوقاته ، بل كما يليق بجلاله ! وله يد ورجل ووجه ، وكلها بالمعنى الظاهر الحسني ، ولكن ليست مثل حوارتنا ، بل كما يليق بجلاله !

وهكذا يتصورون أن حل الاشكالات العلمية والفلسفية يتم بمسحة المسيح بقوتهم كما يليق بجلاله ، كما حلوا التأويل بالطلمنكي ! ولكن أي حل حل أبقوا لعبودهم الذي جعلوا له أعضاء مادية ، وجعلوه محدوداً بزمان ومكان وحركة ، بل قالوا : إنه يفني إلا وجهه ؟ ! سبحانه وتعالى عما يصفون .

على هذا الأساس استحق الوهابيون أن يقال عنهم : إن مذهبهم مبني على أساسٍ هشٍّ وغالطة تسمى في علم المنطق : (قبول المقدمات ورفض النتيجة) وتسمى في علم الكلام : (عدم الالتزام بلوازم المذهب) وتسمى في لغة عصرنا : (تبني التشبيه والتجسيم والفرار من اسمه) .



محاولاتهم إخفاء عقیدتهم في تجسيم معبدتهم !

كتب (العاملني) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ موضوعاً بعنوان (من فعاليات كعب الأخبار وأتباعه لنشر عقيدة التجسيم بين المسلمين) جاء فيه :

روى ابن خزيمة في كتابه التوحيد ص ٢٢٥ - ٢٣٠ :

عن عبد الله بن الحarith قال : اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس : إنا بنو هاشم نزعم أو نقول : إن محمداً رأى ربه مرتين ، قال فكثير كعب حتى جاوبته الجبال ! فقال : إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم ! . انتهى .

ومن الواضح أن تكبير كعب الأخبار (حتى جاوبته الجبال) ! يدل على أن إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وآله لربه كان مطلباً مهما عند كعب ، وأنه كان يبحث عن يواافقه عليه ولا يجد .. فلما وافقه ابن عباس كما ترجم الرواية ، صرخ بصوت عالٍ من فرحة ، لأن ذلك يوافق مصادره اليهودية في تجسيد الله تعالى ، وجلوسه على عرشه ، ونزوله إلى الأرض ، ومصارعته ليعقوب ! إلى آخر افتراءات اليهود على الله تعالى ! .

والأحاديث عن ابن عباس في نفي التشبيه والرؤبة ، ثابتةً وكثيرةً ، فلا بد أن يكون هذا الحديث مكتنوباً عليه من عكرمة غلامه ، فقد كان عكرمة معروفاً بالكذب على ابن عباس في حياته وبعد وفاته ، حتى ضربه ابن عباس وأولاده وحبسوه بسبب ذلك في المرحاض ، كما هو معروف في كتب الجرح والتتعديل . وكان عكرمة ناصباً يروي الاسرائيليات عن وهب وكتب ، وغيرهما من اليهود ، والنصب والتجسيم توأمان .

ويؤيد ذلك أن السهيلي روى هذا الحديث في الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٦ عن كعب وليس عن ابن عباس .

وقد اشتغل الوضاعون بوضع أحاديث التجسيم ، لأن الدول كانت تشجعها ! واعترفت مصادر الجرح والتتعديل بوضع عدد كبير منها ! .

أحاديث التجسيم والتشبيه دَسَّهَا في حيته مجوس عبادان !

قال ابن حجر في هذيب التهذيب ج ٣ ص ١٥ : حديث إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال : كان حماد بن سلمة لا يعترف بهذه الأحاديث ، أي في الصفات ، حتى أخرج مرة إلى عبادان فجاء وهو يرويها ، فسمعت عباد بن صحيب يقول : إن حماداً كان لا يحفظ ، وكانوا يقولون : إنما دست في حيته . وقد قيل : إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدرس في كتبه . انتهى .

وأنكر الإمام مالك كل أحاديث التشبيه والتجسيم !

قال الذهبي في سيره ج ٨ ص ١٠٣ : أبو أحمد بن عدي : حدثنا أبو زيد بن علي المدائني ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر ، حدثنا أبو زيد بن أبي

الغمر ، قال : قال ابن القاسم : سألت مالكاً عن حديث بالحدث الذين قالوا : إن الله خلق آدم على صورته . والحدث الذي جاء : إن الله يكشف عن ساقه ، وأنه يدخل يده في جهنم ، حتى يخرج من أراد .. فأنكر مالك ذلك إنكاراً شديداً ، ونفي أن يحدث بها أحد ! فقيل له : إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به . فقال : من هو ؟ قيل ابن عجلان عن أبي الزناد . قال : لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ، ولم يكن عالماً . وذكر أبو الزناد فقال : لم يزل عاملاً هؤلاء حتى مات . انتهى .

وهذا النص يدل بوضوح على أن الحكام الأمويين كانوا يتبنون أحاديث الرؤية والتجمسيم ، وأن الإمام مالك ذمَّ الراوي بأنه كان عاملاً مطيناً لهم حتى مات .. فأحاديشه ليست حجة لأنَّه كان موظفاً ينشر أحاديث الدولة !

وقد حاول النهي تمييع إنكار مالك ، فاتهمه بالجهل بالأحاديث ! مع أنه أقدم من كل أصحاب الصلاح ! قال النهي بعد ما تقدم : قلت : أنكر الإمام ذلك ، لأنَّه لم يثبت عنده ولا اتصل به فهو معذور ، كما أن صاحبي الصحيحين معذوران في إخراج ذلك ، أعني الحديث الأول والثاني لثبت سندهما ، وأما الحديث الثالث فلا أعرفه ! انتهى .

الله فكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٠ :

تريد أن تثبت شيئاً على كعب من خلال حديث ، ثم تقوم بتضعيف الحديث وتبقى الاستدلال على كعب ، فهنيئاً لك عقلك ، ولكن ساختك في الدقيقتين التي استغرقها في قراءة دررك وافتراطتك ، ولكن لم أجد حكاية أخرى من حكايات ألف ليلة وليلة ، فلماذا ؟

فأجابه (العاملی) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

إنما أوردت حديث كعب ، لأنه ثبت عندي أن ابن عباس كان ضد التجسيم ، وكان ينفي رؤية النبي صلی الله عليه وآلہ لربه بالعين . والرواية التي يصححها إمامك ابن خزيمة ليست صحيحة ، وإن كنت تقبل تصحيحاته فاقبل حكمه عليك بالضلالة ، لأنك تقول إن الصimir في (صورته) عائد الى الشخص المشتوم الذي قال له النبي صلی الله عليه وآلہ : (لا تقبع صورته فإن الله خلق آدم على صورته) أي على صورة من تقيع وجهه ، لا على صورة الله سبحانه .

ثم مارأيك بتکذیب الإمام مالک لکل أحاديث الرؤية والتجمیم ؟
لماذا قفرت عن ذلك ؟ !

فكتب (مشارک) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

من أين أخذت من كلامي ما قولتني به ، أيها الكاذب ؟

فأجاب (العاملی) :

إنما التقى التي تشنب بها على الشيعة !
والحمد لله أنه اضطرك لأن تستعملها في معبودك !!! .

فكتب (الشمری) :

أحسنت يا عاملی .

فكتب (مشارک) :

هذا ما قاله ابن تيمیة ، أيها الكاذب :

(والكلام الجملى أن مثل هذا الكلام يشتمل على أمور باطلة من جهة النقل ، كقوله : إن في الصحيح إن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، و قوله : على صورته ليس في الصحيح ، فهذا من أبين الباطل ، فإن اللفظ الذي في الصحيح من غير وجه : على صورته ، وأما قوله : على صورة الرحمن فهو يروى عن ابن عمر ، وفيه كلام قد ذكرناه مع ما قاله عامة طوائف الناس ، في هذا الحديث في غير هذا الموضع ، ويشتمل على أمور باطلة ، وهي في أنفسها مخالفة للشرع والعقل ، مثل ما فيه من أن ملائكة العقول والنفوس مبدع جميع ما تحته من المخلوقات ، أو أن الملائكة يسمونها العقول والنفوس أبدع بعضها بعضاً ، أو أن عالم الشهادة هو المحسوسات ، وعالم الغيب المقولات ، أو أن تفسير القرآن هو مثل تعبير الرؤيا ، وأمثال ذلك .)

ارجع لكتاب بغية المرتاد لنجد التفصيل هناك ، فكيف تفترى علينا ، ألا تعلم عاقبة الكذب ، وإن الكذب يهدي إلى الفحور ، وإن الفحور يهدي إلى النار !

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

أولاً : هذب لسانك ، وصحح العبارة التي نقلتها عن ابن تيمية وانقلها كاملة ، قبل أن أنقلها أنا ! .

ثانياً : إن ابن تيمية ، وابن باز ، والألباني ، صاححو رواية : (على صورة الرحمن) ! فإن كثت تخالفهم ، فالحمد لله ..

وإليك هذه المدحية اليهودية الأب والأم من عقائد إمامك ، حيث يدافع عن تحسيم اليهود ويقول إن الله تعالى لم يعب عليهم تحسيمهم فهو حق ! بل عاب عليهم فقط قولهم إن عزيزاً ابن الله ، وهو قول جماعة قليلة منهم !

قال ابن تيمية ، في كتابه العقل في فهم القرآن ص ٨٩ :

ومن المعلوم لمن له عناية بالقرآن أن جمهور اليهود لا يقول إن عزير (كذا) ابن الله ، وإنما قاله طائفة منهم كما قد نقل أنه قال فتحاوس بن أزورا ، أو هو وغيره . وبالجملة إن قائل ذلك من اليهود قليل ، ولكن الخبر عن الجنس كما قال : الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . فالله سبحانه بين هذا الكفر الذي قاله بعضهم وعابه به . فلو كان ما في التوراة من الصفات التي تقول النفأة : إنها تشبيه وتجسيم ، فإن فيها من ذلك ما تنكره النفأة وتسميه تشبيهاً وتجسيماً ، بل فيها إثبات الجهة ، وتتكلم الله بالصوت ، وخلق آدم على صورته ، وأمثال هذه الأمور ، فإن كان هذا مما كذبته اليهود وبدلته ، كان إنكار النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وبيان ذلك أولى من ذكر ما هو دون ذلك ، فكيف والمنصوص عنه موافق للمنصوص في التوراة ، فإنك تجد عامة ما جاء به الكتاب والأحاديث في الصفات موافقاً مطابقاً لما ذكر في التوراة ! ! ! انتهى .

فهل رأيت أنه يعتبر كل أنواع التجسيم الموجودة في التوراة حقاً ! ! ! ماعدا أن عزيراً ابن الله ! ويزعم أن النبي صلى الله عليه وآله قد أقر ذلك ؟ ! ! . يا مشارك بالله عليك ، هل تعرف نسب ابن تيمية ، والملي أى قبيلة عربية ينتمي ، أريده منك بسند صحيح ! وأعرف أذلك لا تجيب ! ! ! .

فكتب (مشارك) :

لماذا تهرب من النقاش أيها الخبر الأعظم ؟ هل تريدين أن نبدأ بالصفات ؟ توحيد الألوهية ؟ لا يخلو منه مكان ! ! حدد نقطة للنقاش ، ولا تهرب كعادتك .

﴿ وكتب (عرباوي ٤) :

بارك الله فيك أيها الأخ العاملبي .

كنت فاكراهم نواصب من قبل . الجماعة طلعوا يهود ! ! سبحان الله .

﴿ وكتب (عقيل) :

ويقولون : الشيعة تأخذ من اليهود ! ! ! وابن تيمية يقول (والمنصوص عنه موافق للمنصوص في التوراة ، فإنك تجد عامة ما جاء به الكتاب والأحاديث في الصفات موافقاً مطابقاً لما ذكر في التوراة) !
يظهر أنه دارس للتوراة بشكل مستفيض ! ! .

﴿ وكتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

هذه عبارة ابن تيمية التي بترها مشارك وزعم أن إمامه لا يصحح حديث :
(على صورته) ! ! .

قال ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢١٤ : قلت : ليس المقصود هنا الكلام المفصل على ما في هذا الكلام وأمثاله ، فإن علماء المسلمين قد بينوا من ذلك ما فيه كفاية ، وقد تكلمنا في غير هذا الموضوع على ما شاء الله تعالى من ذلك... والكلام الجملى . إلخ .

إن ابن تيمية هنا في معرض رد من يضعف (على صورته) ، ويشهد لذلك أنه صصحه في مواضع عديدة من كتبه !
فانظر إلى مشارك (الثقة الأمين) كيف حور كلام إمامه ووصل موضوعاً
موضوع ليوهنا أن ابن تيمية يضعف رواية (على صورته ! !)
وفي أسوأ الحالات ، فإن ابن تيمية تكلم هنا بما يشعر التضعيف ، ولكنه
صححه دائمًا وبنى عليه عقائده ، فهل أن مشاركاً لا يعرف ذلك ؟ ! !

ويقول الكذابون : إن الشيعة يكذبون ! ! !

ونقول : بعض الناس يكذبون ، وعيوبهم من زجاج لا تنكسر !

﴿ وَكَبَ (جميل ٥٠) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٢ :

أحسنت أيها العاملی ، وشدد الله وطأتک على هذا المغطرس أمام الحقائق !
ولم يزعجني منه تهريجه وتخريفه ، وإنما أزعجني تربيته وتأدیب من أدبه على
هذا الخلق الرفیع !

إذا خاطب الرجال قال كذاب .. منافق ، ودون أن يغير جواباً صادقاً !

﴿ وَكَبَ (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٢ ، مساء :

يا عاملی حتى لا أهمنك بما أنت أهل من الكذب ، أثبت لي بالكتاب
والجزاء والصفحة تصحیح ابن باز ، والألبانی ، وابن تیمية ، لحديث صورة
الرحمن ، وشرحهم له .

﴿ فَاجَابَ (العاملی) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٣ :

رأیت طلبك وسوء أخلاقك في وقت متاخر، فخذ إليك - فعلاً - رأي
إمامک ابن باز ، والرأي المضاد له لإمامک الجسم الكبير ابن حزمیة ..
ويصلک الباقي إن شاء الله تعالى . . ولا ينفع معک لا دلیل ولا حسن
أخلاق ، فأسأل الله أن يؤدبک بما أنت أهل :

- قال ابن باز في فتاویه ج ٤ ص ٣٦٨ ، فنوى رقم ٢٣٣١ :

سؤال ١ : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه قال : (خلق
الله آدم على صورته ستون ذراعاً) ، فهل هذا الحديث صحيح ؟

الجواب : نص الحديث (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً) ثم قال: اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع فيما يحيونك فإنما تحبتك وتحبة ذريتك ، فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق تنقص بعده إلى الآن . رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم . وهو حديث صحيح ، ولا غرابة في متنه فإن له معنيان (كذلك) :

الأول: أن الله لم يخلف آدم صغيراً قصيراً كالأطفال من ذريته ، ثم ما وطال حتى بلغ ستين ذراعاً ، بل جعله يوم خلقه طويلاً على صورة نفسه النهاية طوله ستون ذراعاً .

والثاني : أن الضمير في قوله (على صورته) ، يعود على الله ، بدليل ما جاء في رواية أخرى صحيحة (على صورة الرحمن) وهو ظاهر السياق ، ولا يلزم على ذلك التشبيه ، فإن الله سمى نفسه بأسماء سمي بها خلقه ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه ، ولم يلزم من ذلك التشبيه ، وكذا الصورة ، ولا يلزم من إيمانها الله تشبيهه بخلقه ، لأن الإشراك في الإسم وفي المعنى الكلي لا يلزم منه التشبيه فيما يخص كلاً منها ، لقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) . انتهى .

ووهكذا تقول فتوى الشيخ ابن باز بأن آدم على صورة الله تعالى ، والله على صورة آدم ، وأن هذا ليس تشبيهاً أبداً أبداً !
ويمكنك يامشارك أن تفتي بعثتها ، فتتفى شخصاً عن أولاد آدم فتقول : إن فلاناً على صورة آدم ، وأدم على صورته ، ولكنه لا يشبه آدم أبداً أبداً !

بل يمكنك أن تخلص بهذه الفترى مجرماً فتقول : هذه الصورة صورته ولكنها لا تشبهه أبداً أبداً !

إن أصل مشكلة الوهابيين أنهم مضطرون في إثبات مذهبهم إلى قلب معانٍ
كلمات اللغة العربية !

فالأمر دائـر عندـهم بـين أن يقلـبوا الـفاظـ اللـغـةـ ، أو يـنـقـلـبـ مـذـهـبـهـ !
وـيـا لـبـوسـ مـذـهـبـ إـذـا اـعـتـدـلـتـ الـكـلـمـاتـ انـقـلـبـ ، وـإـذـا انـقـلـبـتـ معـانـيـها
اعـتـدـلـ !!



قصة حديث (فإن الله خلق آدم على صورته) !

روت العامة ، أن النبي صلى الله عليه وآله سمع شخصاً يقول لآخر : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فقال له : لا تقبح وجهه ، فإن الله خلق آدم على صورته . وقد تمسك بعضهم بهذا القول وزعم أنه موافق لما عند اليهود من أن الله تعالى خلق آدم على صورته ، وأنه تعالى على صورة البشر ! أما نحن ، فروينا عن أمتنا عليهم السلام أن مقصود النبي صلى الله عليه وآله : أن صورة أخيك هي الصورة التي اخترها الله تعالى لأبيك آدم عليه السلام ، فلا تقبعها . فالضمير في (صورته) يرجع إلى المشتوم ، لا إلى الله تعالى .

وقد وافقنا عدد من علماء السنين في تفسير الحديث ، ومن أشهرهم ابن خزيمة الحسن المحبوب عند ابن تيمية ، صاحب المحروم على عائشة لنفيها رؤية الله تعالى ، الذي يسمونه إمام الأئمة ، لأنه أستاذ البخاري ومسلم وغيرهم !! قال في كتابه التوحيد طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ص ٣٧ :

قال أبو بكر (يعني بذلك نفسه) توهم بعض من لم يتحرر العلم أن قوله على صورته يريد صورة الرحمن ، عزّ ربنا وجلّ عن أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : خلق آدم على صورته ، الهاء في هذا الموضع كتابة عن اسم المضروب والمشتوم ، أراد صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باختناب وجهه بالضرب ، والذي قبح وجهه فزجره صلى الله عليه وسلم أن يقول : ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شيء وجه بنيه ، فإذا قال الشاتم لبعض بنى آدم : قبح الله وجهك

ووجه من أشبه وجهك كان مقيحاً وجه آدم صلوات الله وسلامه عليه الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم ، فتفهموا رحمة الله تعالى من الخبر ، لا تغلطوا ولا تغالطوا ففضلوا عن سوء السبيل وتحملوا على القول بالتشبيه الذي هو ضلال. وقد رویت في نحو هذا لفظة أغمض معنی من اللفظة التي ذكرناها في خبر أبي هريرة ، وهو ما حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا حمزة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقبعوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن ، وروى الثوري هذا الخبر مرسلاً غير مسنداً ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : ثنا سفيان ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن عطاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقع الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن ، قال أبو بكر : وقد افتئن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء عالمٌ من لم يتجرأ على العلم ، وتوهوا أن إضافة الصورة إلى عبد الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات ، فغلطوا في هذا غلطًا بيناً ، وقالوا مقالة شبيهة مضاداً لقول التشبيه ، أعذنا الله وكل المسلمين من قوفهم . !

والذى عندي في تأويل هذا الخبر إن صحة من جهة النقل موصولاً فإن في الخبر عللاً ثلاثة ، إحداهن : أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر ، والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت ، والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء . فإن صحة هذا الخبر مسنداً بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب بن أبي ثابت ، وحبيب قد سمعه من عطاء

بن أبي رباح ، وصح أنه عن بن عمر على ما رواه الأعمش ، فمعنى هذا الخبر عندنا : أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه ، لأن الخلق يضاف إلى الرحمن إذ الله خلقه ، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن لأن الله صورها ، ألم تسمع قوله عز وجل : هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ، فأضاف الله الخلق إلى نفسه إذ الله تولى خلقه ، إلى آخر كلامه ، وكذلك قوله عز وجل : هذه ناقة الله لكم آية ، فأضاف الله الناقة إلى نفسه وقال : تأكل في أرض الله ، وقال : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، وقال : إن الأرض الله يورثها من يشاء من عباده ، فأضاف الله الأرض إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقها فبسطها ، وقال : فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فأضاف الله الفطرة إلى نفسه إذ الله فطر الناس عليها ، فما أضاف الله إلى نفسه على مضارفين (كذا) إحداها إضافة الذات والأخرى إضافة الخلق ، ففهموا هذين المعنين لا تغالطوا ، فمعنى الخبر إن صح من طريق النقل مستنداً : فإن ابن آدم خلق على الصورة التي خلقها الرحمن حين صور آدم ثم نفخ فيه الروح ، قال الله جل وعلا : ولقد حلقناكم ثم صورناكم .

والدليل على صحة هذا التأويل أن أبو موسى محمد بن المثنى قال : ثنا أبو عامر عبد الملك ابن عمر قال : ثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله آدم على صورته ، وطوله ستون ذراعاً) . الخ .
انتهى كلام ابن حزمية !

وحن نقبل منه تأويلاً لهذا الحديث لأنَّه موافق للمنطق ومذهبنا ، لكن الوهابيين تبنوا نص الحديث الذي فيه (على صورة الرحمن) ونسبوا إلى

ال الخليفة عمر أنه قبل مقوله اليهود بأن الله تعالى خلق آدم على صورة الله سبحانه وتعالى ! وبذلك اختاروا أن يكون (إلههم) على صورة البشر ! ! انتهى .

ومع أن الشيخ مشارك هو الذي طلب رأي ابن تيمية وابن باز في الحديث المزعوم ، لكنه غاب هو ومشاركه ! ولم يحييا بشئ .. على عادتهم ، عندما يحشرهم الحق ! .



تورط ابن تيمية في القول بقدوم العالم مع الله تعالى !!

كتب (شعاع) في شبكة (هجر الاسلامية) بتاريخ ٢٨-٩-١٩٩٩ ، الثامنة مساءً ، موضوعاً بعنوان (إلى من زعم أن شيخ الاسلام ابن تيمية يقول: بقدم العالم ... ها هو يكفر من قال بذلك) . قال فيه :

من كلام شيخ الاسلام بن تيمية رحمة الله في مجموع الفتاوى :

١) فكان ما احتاج به أئمة الفلاسفة على قدم العالم لا يدل على قدم شيء من العالم ، بل إنما يدل على أصول أئمة السنة والحديث المعتبرين بما جاء به الرسول وكان غاية تحقيق مقولات المتكلمين والمتفلسفة ، يوافق ويعين ويخدم ما جاءت به الرسل ، ومن لم يقل بذلك من المتكلمين بل قال : بامتناع دوام الحوادث لم يكن عنده فرق بين قوله لها وقدرته عليها ، وكان قول الذين قالوا من هولاء بأنه يتكلم بمثيته وقدرته كلاماً يقوم بذاته ، أقرب إلى المعقول والمنقول من يقول أن كلامه مختلف ، أو أنه يقوم به كلام قدسم ، من غير أن يمكنه أن يتكلم بقدرته أو مثيته وكل قول يكون أقرب إلى المعقول والمنقول ، فإنه أولى بالترجيح مما هو أبعد عن ذلك من الأقوال ، والله تعالى أعلم [ج ٦ ص ٢٨٣] .

٢) ومن هنا يظهر أيضاً أن ما عند المتفلسفه من الأدلة الصحيحة العقلية فإنما يدل على مذهب السلف أيضاً ، فإن عمدتهم في قدم العالم على أن الرب لم يزل فاعلاً ، وأنه يمتنع أن يصير فاعلاً بعد أن لم يكن ، وأن يصير الفعل ممكناً له بعد أن لم يكن ، وأنه يمتنع أن يصير قادراً بعد أن لم يكن ، وهذا وجميع ما احتاجوا به إنما يدل على قدم نوع الفعل ، لا يدل على قدم شيء من العالم لا فلك ولا غيره [٣٠٠-٦] .

- ٣) فقد تبين والله الحمد ، أن عمدكم على قدم العالم إنما تدل على نقيض قولهم وهو حدوث كل ما سوى الله ، والله الحمد والمنة [٣٦٦-٦] .
- ٤) فقد سلم لهم ما ادعواه من قدم العالم كالأفلاك وجنس المولدات ومواد العناصر وضلوا ضللاً عظيماً ، خالقوها به صرائح العقول وكذبوا به كل رسول فإن الرسل مطбقون على أن كل ما سوى الله محدث مختلف كائن بعد أن لم يكن ليس مع الله شئ قائم بقدمه ، وأنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام [٢٨١-٩] .
- ٥) ثم يقال هؤلاء إن كتم تقولون بقدم السموات والأرض ودوامها فهذا كفر وهو قول بقدم العالم وإنكار انفطار السموات والأرض وانشقاقهما ، وإن كتم تقولون بحدوثهما ، فكيف كان قبل خلقهما هل كان منتشرًا متفرقًا معدوماً ثم لما خلقهما صار موجوداً مجتمعاً ، هل يقول هذا عاقل [٢-١٨٨] .
- ٦) وكان ما علم بالشرع مع صريح العقل أيضاً راد لما يقوله الفلاسفة الدهرية من قدم شئ من العالم مع الله ، بل القول بقدم العالم قول اتفق جماهير العقلاة على بطلانه ، فليس أهل الملة وحدهم بطله بل أهل الملل كلهم وجمهور من سواهم من المحسوس وأصناف المشركين ، مشركي العرب ومشركي الهند وغيرهم من الأمم وجماهير أساطين الفلسفه كلهم معترفون بأن هذا العالم محدث [٥ - ٥٦٥] .
- ٧) وبين أن قول الفلسفه القائلين بقدم العالم وأنه صادر عن موجب بالذات متولد عن العقول والنفوس الذين يبعدون الكواكب العلوية ويصنعون لها التمايل السفلية كأرسسطو وأتباعه أعظم كفراً وضللاً من مشركي العرب

الذين كانوا يقرون بأن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام بمشيئته وقدرته ولكن خرقوا له بنين وبنات وغير علم وأشاروا به ما لم ينزل به سلطاناً [٤٥٧-٨]

٨) ثم زعم هؤلاء الفلاسفة أن العالم قديم بناء على هذه الحجة ، ومن سلك سبيل السلف والأئمة أثبت ما أثبتته الرسل من حدوث العالم بالدليل العقلى الذي لا يحتمل النقيض ، وبين خطأ المتكلمين من المعتزلة ونحوهم الذين خالفوا السلف والأئمة بابتداع بدعة مخالفة للشرع والعقل ، وبين أن ضلال فلاسفة القائلين يقدم العالم ومخالفتهم العقل والشرع أعظم من ضلال أولئك ، وبين أن الاستدلال على حدوث العالم لا يحتاج إلى الطريق التي سلكها أولئك المتكلمون ، بل يمكن إثبات حدوثه بطرق أخرى عقلية صحيحة لا يعارضها عقل صريح ولا نقل صحيح ، وثبت بذلك أن ما سوى الله فإنه محدث كائن بعد أن لم يكن ، سواء سمي جسمًا أو عقلاً أو نفساً أو غير ذلك [٢١٧-١٢] .

٩) كما أن الله إذا كفر من أثبت مخلوقاً يتخذ شفيعاً معبوداً من دون الله فمن أثبت قدماً دون الله يعبد ويتحذى شفيعاً كان أولى بالكفر ، ومن أنكر المعاد مع قوله بحدوث هذا العالم فقد كفره الله ، فمن أنكره مع قوله بقدم العالم فهو أعظم كفراً عند الله تعالى ١٧-٢٩٢ .

ومن أراد المزيد فليرجع إلى جموع الفتاوى أو غيرها من كتبه ...

١٠) فكتب (العاملى) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٨ ، الحادية عشرة ليلاً :
الظاهر أنك لم تفهم مذهب ابن تيمية في قدم العالم يا شعاع ، وعبرت عليك عباراته إنه لا يقبل حديث (كان الله ولم يكن شيء معه) ، والشيء

الذي ينفي قدمه هو هذا العالم ، أو فقل قدم العالم بعينه ، وليس قدمه بنوعه ، لأنه يقول بقدم العالم النوعي لا العيني ..

ومعنى هذا أن أنواع العالم تتجدد ، ولكن العالم قديم مع الله تعالى .. وسبب شهته أن يقول إن قدرة الله لا يصح أن تكون بلا مقدور .

وكذلك مذهبـ في العرش ، فهو بزعمـه قديمـ مع اللهـ ولكـنهـ يتـجددـ ، فهوـ قـائلـ بـقـدـمـ العـرـشـ التـوـعـيـ لـاـ العـيـنـيـ .

وهذا نفسـ ماـ يقولـهـ الفـلاـسـفـةـ الـذـيـنـ كـفـرـهـمـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ ،ـ لأـفـهـمـ يـبـتـونـ مـوـجـودـاـ وـاحـبـ الـوـجـودـ قـدـيـمـاـ مـعـ اللـهـ تـعـالـىـ !ـ !ـ

فتـأـمـلـ فـيـ كـلـ مـاـ نـقـلـهـ عـنـهـ يـاـ شـعـاعـ ،ـ وـلـاحـظـ أـنـ هـجـومـهـ عـلـىـ القـاتـلـينـ بالـقـدـمـ العـيـنـيـ فـقـطـ لـاـ التـوـعـيـ !ـ !ـ

﴿ وكتب (شعاع) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٩ ، الثامنة مساءً :

لا أدرى ما هو المصدر الذي تنتقي منه كلامك ... عموماً كلام الشيخ واضح وتلفيقاتك وشبهاتك مردودة من كلامـهـ وـكـلامـ الشـيـخـ مـعـروـفـ وهوـ مـذـهـبـ أـهـلـ السـنـةـ ... أـنـ صـفـاتـ اللـهـ قـدـيـمـةـ (ـأـزـلـيـةـ)ـ ... بـعـنـ أـنـ خـالـقـ قبلـ وجودـ مـخـلـوقـ وـنـحـوـ ... وـعـالـمـ قـبـلـ وجودـ الـمـعـلـومـ وـنـحـوـ ... وـلـمـ يـكـتـبـ شيئاًـ مـنـ الصـفـاتـ بـعـدـ خـلـقـ الـخـلـقـ أـمـاـ باـقـيـ أـقـوالـكـ فـأـتـحدـاكـ أـنـ تـبـتـهاـ مـنـ أـقـوالـ شـيـخـ الـاسـلـامـ ... وـأـيـنـ ضـعـفـ الـحـدـيـثـ ؟ـ .

وـإـنـ كـنـتـ صـادـقاـ فـيـماـ تـقـولـ فـهـاـتـ دـلـيـلـكـ عـلـىـ كـلـ نـقـطةـ تـدـعـيـهاـ .ـ .ـ .ـ وـاـذـهـبـ إـلـىـ (ـالـسـقـافـ)ـ لـعـلـهـ يـفـيدـكـ .ـ .ـ .ـ

الله فكتب (العاملی) بتاريخ ٢٩-٩-١٩٩٩ ، العاشرة ليلاً :

ما كتبته إلى محب السنة في موضوع ابن حجر :
أيها الخبير بكتب ابن تيمية كخيرة أهل مكة بشعابها .. هذا الشعب لابن
تيمية اسمه : شعب قدم العالم وجوده مع الله تعالى !! !!
قال في (موافقة صحيح المتفق لصریح المعقول) المطبوع بهامش منهاج
السنة: ١ - ٢٤٥ : قلت هذا من نحط الذي قبله ، فإن الأرثي اللازم هو نوع
الحادث لا عين الحادث .

وقال في : ٢ - ٥ : وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم ، فإنهم لا
يجعلون النوع حادثاً بل قدیماً .

وقال في (شرح حديث عمران بن حصين) صفحة ١٩٣ : وإن قدر أن
نوعها لم يزل معه ! فهذه المعية لم ينفها شرع ولا عقل !! بل هي من
كماله !! انتهى .

فهل تقنع ، يا شعاع ، أم تطير نفسك شعاعاً ؟

الله وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ٢٩-٩-١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلاً :
يا عاملی قد شرح شیخ الاسلام مقصوده ، فهل أنت أفهم منا بعلمائنا ؟
وما بالک لو أن شیخ الاسلام لم يشرح مقصوده ، هل كنت تکفره ؟؟ .

الله وكتب (شعاع) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٣٠ السابعة مساءً :
وكالعادة بالعاملی ... دوماً ما ثبت جھلک وأنك تنقل ما لا تعلم معناه ..
وهل تفهم معنى قدم نوع العالم ؟؟ يعني أن الله خالق قبل وجود الخلق
وعالیم قبل وجود المعلوم ، وهکذا . انتهى .

فأجاب العاملی :

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ١٦ ص ٣٦٦ :
 وإذا كان الخلق فعله فهو بمشيئة ، إذ يمتنع أن يكون فعله بغير مشيئة وما
 كان بالمشيئة امتنع قدم عينه ، بل يجوز قدم نوعه ...
 والثاني : أنه يمتنع حدوث ذلك فإن من لا يكون متكلماً يمتنع أن يجعل
 نفسه متكلماً ، ومن لا يكون عالماً يمتنع أن يجعل نفسه عالماً ، ومن لا يكون
 حياً يمتنع أن يجعل نفسه حياً ، فهذه الصفات من لوازم ذاته وكذلك من لا
 يكون حالقاً يمتنع أن يجعل نفسه حالقاً ، فإنه إذا لم يكن قادراً على أن يخلق
 فجعله خالقة أعظم فيكون هذا ممتنعاً بطريق الأولى ... وهذا يبطل أصل
 الجهمية ، وهذا مما يدل على أنه لم يزل حياً علينا قديراً مريداً متكلماً فاعل إذ
 لا مقتضى لهذه الأشياء إلا ذاته وذاته وحدها كافية في ذلك ، فيلزم قدم
 النوع ، وأنه لم يزل متكلماً إذا شاء لكن أفراد النوع تحصل شيئاً بعد شيء
 بحسب الامكان والحكمة . انتهى .

وحتى لو سلمنا تأويلاً للمؤولين لکلام ابن تيمية ، فإن تبنيه لحديث أبي
 رزين صريح في قدم العالم مع الله تعالى **بالذات لا بالنوع !!**

عندما يعجزون عن تبرئة ابن تيمية تسوء أخلاقهم !

وبعد أن عجز مشارك عن الدفاع العلمي عن ابن تيمية وأكثر من التهويل على العاملني ، وفتح موضوعات عديدة ضده بأنه يكذب على ابن تيمية !

كتب (العاملني) موضوعاً بعنوان (إثبات أن ابن تيمية بجسم ، مشبه ، يزعم أن مع الله غيره قبل خلق جميع الخلق) جاء فيه :

قال الشيخ مشارك بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٩ ، ردًا على موضوعي عن تحسيم ابن تيمية والوهابيين :

كعادتك في الكذب والافتراء يا عاملني تقول : قالوا كان الهواء قبل معبودهم أو معه ! ولكن قال ابن تيمية في مجموعة الرسائل ج ٢ جزء ٤ ص ٩٥ : حديث أبي رزين العقيلي . . أنه سأله النبي (ص) ، فقال يا رسول الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ . فقال : كان في عماء ، ما فوقه هواء ما تحته هواء . فلماذا هذا الكذب والافتراء يا صاحب الهوى ، من أين أثبتت أن أهل السنة والجماعة يقولون أن الهواء كان موجوداً قبل الله . انتهى .

ثم نقل مشارك جزءاً من كلام ابن تيمية وتبناه ، ومنه قوله : ولا ريب أن الله تعالى ليس كمثله شيء ، ولكن ليس مقصودهم إلا أن حقيقة التشبيه منافية عنه حتى لا يثبتون أمراً متفقاً عليه وتحقيق هذا الموضع بالكلام في معنى التشبيه والتمثيل: أما التمثيل فقد نطق الكتاب بنفيه عن الله في غير موضع كقوله تعالى : ليس كمثله شيء . وقوله : هل تعلم له سبيلاً . وقوله : ولم يكن له كفواً أحد . وقوله: فلا يتعلموا الله أنداداً . وقوله فلا تضرروا له الأمثال .

وكتب له بنفس التاريخ : الحمد لله أنت اعترفت بأن الله تعالى له شبيه والعياذ بالله ، وحجتك أن القرآن نفى المثل ولم ينف الشبيه ! ! وهو قول إمامك ابن تيمية الذي كفره علماء المسلمين بسبب هذا الكلام وأمثاله ! ! وكذلك اعترفت بأنك تعتقد بصحة حديث أم الطفيلي الذي صححه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في آخر كتاب التوحيد . . . !

وسؤالي : بالله عليك ألا أحيرتني بدون تقبة في صفات ربك؟ ! .
أولاً : من هو شبيه الله تعالى ، برأيك ؟ ? .

وثانياً : هل تعرف نص حديث أم الطفيلي من المصادر المختلفة يا مشارك ؟
وما أدركك ما حديث أم الطفيلي ؟ !

الله فأجاب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٢٠ :

هل أقربت (كذا) بکذبک عندما لم ترد على هذا كعادتك في الكذب والافتراء ، يا عاملی ؟ تقول : (وقالوا كان الهواء قبل معبودهم أو معه ! ! قال ابن تيمیه في مجموعة الرسائل ج ٢ جزء ٤ ص ٩٥ : حديث أبي رزین العقيلي . . أنه سأله النبي (ص) ، فقال يا رسول الله : أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ فقال : كان في عماء ، ما فوقه هواء ما تحته هواء . فلماذا هذا الكذب والافتراء يا صاحب الهوى . من أين أثبتت أن أهل السنة والجماعة يقولون أن الهواء كان موجوداً قبل الله . انتهي .

ثم هاجي مشارك شائعاً على عادته بسبب أن نقلت عن ابن بطوطة مشاهدته التي رواها في رحلته ، مع أنه روی شيئاً بما ثلاثة مؤلفين غيره عن ابن تيمية وأن ابن تيمية قال بالتجسيد . . ثم قال مشارك : فالحمد لله على

نعمة الاسلام . يا أهل الرفض والتعطيل . يا أحجف الناس . من تزعمون أنه لكم إله يقول تعالى (لما خلقت بيدي) فهنا في هذه الآية ذكر يدان (كذا) ، فلا تستقيم أن تقولوها بالقدرة ، فهل تقول بقدرتى و هل الله بزعمكم قدرتان ؟ لم تعرف بهذا كله ولكنك زدت في البهتان زيادة لم أعهدها في مخلوق ! ! ! !
ألا تستحي من الله ، أتظن أن من يقرأ هذا الكلام غبي لا يقرأ ولا يفهم ..
انتهى .

وهذه عادة في الجسمين المشبهين وأسلوبهم في الملاحظة ، فهم يستعملون التقية مع المسلمين في معبدتهم ! ! وعندما يرون عدة أدلة تدينهم يسكتون عن الأدلة القوية التي لا يستطيعون التنفس في مقابلتها ، ويتشبثون بما يظلونه نقطة هروب في أحدها ! ! .

ولهذا أخذ مشارك حديث (العماء) وتنفأ من غيره ، وترك الأدلة الساطعة على تجسيدهم ، ومنها تصحیح الألباني لحديث أم الطفیل ، وحديث الحاخام ، وبقیة نصوص ابن تیمیة الصریحة بأن الله تعالى جسم وله شبيه ، وأنه موجود في مكان ، وأن الأئین بزعمه ثابت له !! وهي جمیعاً موجودة في مقالاتي في هذا الموقع لم أراد معرفة الحق ! .

وزیادة في الاستدلال ، ومن أحل أن تتضح الحقيقة لمن كان له قلب ، فقد حفقت حديث العماء وبيّنت أن عمدة علماء الجرح والتعديل السنین ضعفوه ، أو حکموا بوضعيه ، وأنه من خیالات البدوی أبي رزین واسمھ (لقیط بن فلان العقیلی) ! !

وغرضي هنا أن أثبت أن عقیدة ابن تیمیة بالله تعالى مأخوذة من تصورات اليهود ، ومن الأعراب الذين أخذوا من اليهود ، مثل أبي رزین ! ! .

لقد آن الأوان لأن يعي المسلمون واقع من يصدرون عليهم أحكام التكفير
والشرك لأدنى سبب . . بينما هم يأخذون صفات معبودهم من غير
المسلمين ! !



الفصل الثاني

عائشة تحكم بکفر ابن تیمیة وأسلافه ! !

عائشة تحكم بکفر ابن تیمیة وأسلافه !

كتب (العاملي) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١٥-٦-١٩٩٩ موضعاً بعنوان (أم المؤمنين عائشة تحكم بکفر ابن تيمية !) جاء فيه :
تدل نصوص الحديث والتاريخ على أن الحو الذي كان سائداً في صحابة النبي في عهده صلى الله عليه وآله وعهد الخليفة أبي بكر ، أن الله تعالى ليس من نوع ما يرى بالعين أو يحس بالحواس الخمس . لأنه وجودُ أعلى من الأشياء المادية فلا تناهه الأبصار، بل ولا تدركه الأوهام وإنما يدرك بالعقل ويرى بالبصرة .. ورؤيتها أرقى وأعمق من رؤية البصر .

ثم ظهرت أفكار الرؤية والتشبيه، وشاعت في المسلمين في عهد الخليفة عمر وما بعده، فنهض أهل البيت عليهم السلام وبعض الصحابة لردها وتكتيبيها . وقد فوجئت أم المؤمنين عائشة كغيرها بهذه المقولات الغريبة عن عقائد الاسلام، المناقضة لما بلغه النبي صلى الله عليه وآله عن ربه تعالى ! فأعلنت أن هذه الأحاديث مكذوبة على رسول الله ، بل هي فرقية عظيمة على الله تعالى ورسوله ، ويجب على المسلمين ردها وتكتيبيها .

- روى البخاري في صحيحه ج ٦ ص ٥٠ : عن مسروق ، قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أمّتاه ، هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فقلّالت : لقد فَقَ شعري ما قلت ! أين أنت من ثلاثة من حدثكم فقد

كذب : من حديثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت : لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار وهو اللطيف الخبر ، وما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ، ومن حديثك أنه يعلم ما في عد فقد كذب ، ثم قرأت : وما تدرى نفس ماذَا تكسب غداً ، ومن حديثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين . . انتهى .

ولا يبعد أن يكون أصل تعبير (الفرية على الله) نبوياً ، فقد روى أحمد شيئاً له في مستنده ج ٣ ص ٤٩١ عن واثلة بن الأسعع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أعظم الفرية ثلاثة . . إلخ .

كما لا يبعد أن يكون في أصله وصفاً لليهود ، فقد روى البيهقي في جمجم الزوائد ج ٤ ص ١٢٢ أن عبد الله بن رواحة قاله لليهود خير : (فلما طاف في نخلهم فنظر إليه قال : والله ما أعلم من خلق الله أحداً أعظم فرية عند الله وعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم منكم) . انتهى .

وأوضح من ذلك الرواية التالية التي تدل على أن اليهود منبع (الفري) على الله تعالى ! فقد روى الجلبي في بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٩٤ :

عن ابن عباس ، أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنه كعب الخبر ، إذ قال (عمر) :

يا كعب ، أحافظ أنت للتوراة ؟

قال كعب : إني لأحفظ منها كثيراً .

فقال رجل من جنوب مجلس : يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ، ومِمَّ خلق الماء الذي جعل عليه عرشه ؟

فقال عمر : يا كعب ، هل عندك من هذا علم ؟

فقال كعب : نعم يا أمير المؤمنين ، نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قدّيماً قبل خلق العرش ، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء ، فلما أراد أن يخلق عرشه تفلت تفلة كانت منها البحار الغامرة واللحج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته ، وآخر ما بقي منها لمسجد قدهه !

قال ابن عباس : وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً ، فعَظَمَ عَلَيْهِ ربه ، وقام على قدميه ، ونفض ثيابه !
فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ، ففعله .

قال عمر : غص عليها يا غواص ، ما تقول يا أبو الحسن ، فما علمتك إلا مفرجاً للغم .

فالتفت علي عليه السلام إلى كعب ، فقال : غلط أصحابك ، وحرفوا كتب الله وفتحوا الفريدة عليه !

يا كعب وبمحلك! إن الصخرة التي زعمت لا تحيي جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره ، ولو كانت الصخرة والهواء قدّيماً معه لكان لهما قدّمه ، وعز الله وجل أن يقال له مكان يومي إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان ، بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولي : (كان) عجز عن كونه ، وهو مما عَلِمَ من البيان ، يقول الله عز وجل : (خلق الإنسان علمه البيان) ، فقولي له : (كان) ما علمي من البيان لأنطق بمحاججه وعظمته ، وكان ولم يزل ربنا مقنداً على ما يشاء ، محيطاً بكل الأشياء ، ثم كَوَّنَ ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب ، ولا

شبهة دخلت عليه فيما أراد ، وإنه عز وجل خلق نوراً ابتدعه من غير شيء ، ثم خلق منه ظلمة ، وكان قد يرى أن يخلق الظلمة لا من شيء ، كما خلق النور من غير شيء ، ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوته غلظتها كغلوظ سبع سماوات وسبعين أرضين ، ثم زجر الياقوته فماعت طبيته فصارت ماءً مرتعداً ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيمة ، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء ، وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب ، وذلك قوله : وكان عرشه على الماء ليبلوكم .

يا كعب وبمحك ، إنَّ من كانت البحار تقتله على قولك ، كان أعظم من أن تخويفه صخرة بيت المقدس أو يخويفه الهواء الذي أشرت إليه أنه حلَّ فيه ! فضحك عمر بن الخطاب وقال : هذا هو الأمر ، وهكذا يكون العلم ، لا كعلمك يا كعب. لا عشتُ إلى زمان لا أرى فيه أباً حسن . انتهى .
فهذه النصوص القوية وغيرها ، تجعل الباحث يطمئن إلى أن وجود إصبع الثقافة اليهودية في المسألة هو الذي أوجب كل هذا الاستنفار وال موقف الخامس من أهل البيت عليهم السلام وعائشة !

فكتب (ياسين داود) :

جزيت خير الجزاء ، وجعله الله في ميزان أعمالك .

وكتب (ساحة) :

هذه عقائدكم ، فماذا عن فقههم ؟ !

الله وكتب (العاملي) بتاريخ ١٤٦٩-١٩٩٩ :

رفع مشارك وجماعته شعار (واغيراته . . واغيرة الدين) ، لأن الشيعة أدانوا خروج عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام ! واهمونا بأننا - والعياذ بالله - نتهم عائشة بأمر أخلاقي ! ! فإن كانوا صادقين في إخلاصهم لأم المؤمنين عائشة ، فهذه هي تحكم بکفر ابن تيمية ، لأنه يتبين في عقيدته فرية عظيمة على الله تعالى على حد تعبيرها ! ! ! فما رأيك بقولها يا مشارك ؟ ! !

الله فكتب (مشارك) في نفس اليوم :

هل تعتبرونها أم المؤمنين حقيقة أم تقية ؟ أجبني عن هذا أولاً ؟

الله فأجاب (العاملي) :

إعتقدادي الشخصي أن الحصانة الربانية التي منحها الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وآلـه ، لها جانبان : جانب الحساب في الآخرة ، والجانب التشريعي الحقوقي على المسلمين . ولعل أهم ما في الأخير : لقب أم المؤمنين . ومن البعيد أن الله تعالى جعله مطلقاً بدون أي شرط ، فمن المفید أن نبحث عن شرطه الشرعي الذي يدور الاستحقاق مداره ، وهل توفر فيهن الى أن توفين ، أو انتفی عنهن ؟

من جهة أخرى ، رأيت في بعض مصادرنا أن رسول الله صلى الله عليه وآلـه أوصى نساء بطاعة علي عليه السلام من بعده ، وأعطاه حق نزع اللقب عن التي تستوجب ذلك منهـن !

وهذه مسألة تحتاج الى بحث أيضاً .. ولم أجثـها الى الان .

وَمَا أَنِي لَا أَعْلَمْ يَقِينًا بِتَرْعُ اللَّقْبِ عَنْهَا شَرْعًا ، فَيَحْرُزُ لِي أَنْ أُسْبِيهَا أَمَّ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ كَانَتْ مَسْؤُلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ دَمَاءِ عَشْرِينَ أَلْفًا ، سَبَبَتْ
كُتْلَهُمْ مِنْ أَبْنَائِهَا ! وَلَمْ تَعْلَمْ نَدْمَهَا وَلَا تَوْبَتْهَا مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا دَفَعْتْ دِيَاهُمْ !

الله وَكَتَبَ (الأَحْسَائِي) فِي نَفْسِ الْيَوْمِ :

ثُمَ .. لَا تَهْرُبْ يَا مَشَارِكَ عَنِ الْوَاقِعِ ، وَعَنِ الْمَوْضُوعِ !

الله فَكَبَ (مشَارِك) :

كَادَ الْمَرِيبُ أَنْ يَقُولَ خَذْنِي . لَمَّاذَا لَا تَكُونُ شَجَاعًا مِثْلَ الْعَرُوْةِ الْوَثْقَى يَا
عَامِلِي ، فَقَدْ أَعْلَنَهَا صَرِيقَةً . إِلَى أَنْ تَصْلِي قَنَاعَةً فِي مَوْضُوعِ أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ
عَائِشَةَ، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَطِعُ أَنْ تَسْتَدِلَّ بِكَلَامَهَا ، أَلِيْسَ كَذَلِكَ يَا عَامِلِي وَيَا
أَحْسَائِي ، وَبَعْدَ هَذَا تَسْتَطِعُ أَنْ تَنَاقِشَكَ فِيمَا تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ بِفَهْمِكَ .

الله فَكَبَ العَامِلِي :

لَمْ يَقِنْ لَكَ عَذْرًا ، فَدَافَعَ عَنِ ابْنِ تِيمِيَّةَ وَأَحْبَبَ عَنْ : (الْفَرِيْةُ الْعَظِيمَةُ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَدِينِهِ) الَّتِي حَكَمَتْ بِهَا أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ عَلَى مِنْ زَعْمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
بِرِيْ بِالْعَيْنِ ! اَنْتَهِي .

وَغَابَ مَشَارِكَ وَلَمْ يَجِدْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ عَلَى تَكْفِيرِ أَمْهُمْ لِإِمَامِهِمْ !! .

○ ○

الوهابيون وعصمة ابن تيمية !

الله كَتَبَ (العامِلِي) بِتَارِيخِ ٢٨-٦-١٩٩٩ ، مَوْضِعًا بِعْنَوَانِ (رَعْمَ
مَشَارِكَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) أَخْطَاءُ ! وَجَعَلَ ابْنَ تِيمِيَّةَ مَعْصُومًا ! !) جَاءَ فِيهِ :

ما هذا البلاء الذي ابلي به مشارك وأمثاله ؟ ! لقد أشربوا في قلوبهم حب هذا الشامي الحراني ابن تيمية ، فلم يعودوا يروا غيره ! ! .
تراهم يقبلون أن ينسب الخطأ إلى النبي صلى الله عليه وآله ! وأن فلاناً كان يصحح له أخطاءه ، ولا يقبلون أن ينسب أي خطأ إلى ابن تيمية ! ! .
وتراهم يردون أحاديث البخاري ، ولا يردون كلام ابن تيمية ! وإذا ناقش أحد ابن تيمية نقاشاً علمياً ، انتفخت أوداجهم واهموه بالكذب والتجني ..
وإذا وقفت سفيتهم عند (حديث العماء) الذي قبله ابن تيمية واستشهد به في كتبه مرات عديدة ..

قالوا له : هل صحت الحديث من مصادره ؟ ! ! .
وإذا جئت لهم بتصریح ابن تيمية بأن الله تعالى : (جسم وله شبيه ..
جسم وله شبيه .. جسم وله شبيه) .. صاروا مؤولة للدفاع عن إمامهم ،
والتأويل عند إمامهم حرام ! ! . أليس هذا زعماً بعصمة ابن تيمية ؟
وكيف تكون العصمة حراء .. أو صفراء ؟ ! ! .

الله فكب (مشارك) في نفس اليوم :

كاذب كذوب كذاب كذاب الكذابين ، دجال مكابر معاند مستكير كبير الدجاجلة ، وماذا أيضاً . أين جعلت ابن تيمية معصوماً يا كبير الأبالسة ،
أكل هذا لأنني طالتك بنص الحديث ! ! .

الله فاجابه (فلمون) في نفس اليوم أيضاً :

أنتم لا تقولوها صراحة ، ولكنكم لا تقبلون تحطته ، وتقبلون أن تحططوا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، وتنسبون إليه أنه المقصود بقوله تعالى
(عبس وتولى) حتى تبعدوا التهمة عن عثمان !

وتقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخطأً عندما استغفر لمنافق.. وعمر أصاب عندما اعترض عليه !
راجع فضائل عمر ، والكثير الكثير ! إنا لله وإنا إليه راجعون ! والسلام لأهله .

﴿ فأجاب (العامل) :

المسألة بسيطة لا تحتاج إلى الحدة والاتهام !
أنت متخصص في ابن تيمية وقد درست كتبه الكثيرة ، فإن كنت لا تعتقد بعصمتها ، فاذكر لي فكرة أساسية خاطئة من أفكاره !
وسأوافيك إن شاء الله بحديث العماء الذي اعتمد عليه ، وتفسيراته المختلفة له في كتابه !

﴿ فكتب (مشارك) مساءً :

يكفي ما تشعتم به من حقد وأفكار على ابن تيمية ، وليس من عادتي ذكر أخطاء علمائنا وخصوصاً في مثل هذا الموضع ، ولكن سبق أن سألتني سؤالاً قريباً من هذا وأجبتك : كل يؤخذ من قوله ويرد ، إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فلماذا الافتراء علىّ ، يا عامل ! .
ثق أي لن أسألك في هذه أبداً ما لم تعذر .

﴿ فأجابه العامل :

الحمد لله أي لم أستبك .. أما أنت ، فإن شئت كلفت عاماً بأن يلم لك كيساً من سبك وشتمك لنا !! !
ثم .. ما هذا القضاء العادل ياشيخ مشارك : أن المشتوم يجب أن يعتذر من الشاتم ؟ ! فهل هذا من فتاوى ابن تيمية أيضاً ؟ !!

الله وكتب (حسين الشطري) بتاريخ ٢٩-٦-١٩٩٩ :

أحسنت أيها الأخ العاملني كثير الاحسان ، ولعمري لقد أفحمن مشارك أيما إفحام . وأعتقد أنه لا يعود لثلثها ، إن كان من يستمع القول فيتبع أحسنه .

الله وأجاب (مشارك) :

أنت افترست علي يا عاملني بأن مكانة ابن تيمية عندك أكبر من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأني أقول أن ابن تيمية معصوم ، مع أني سبق أن أكدت لك هذا .

ووثق أني لن أسألك في هذا حتى تعذر ، وعند الله الحساب .
حسبي الله ونعم الوكيل .

الله وكتب (عبد الله الشيعي) في هذا الموضوع بتاريخ ٥-٧-١٩٩٩ :

نعم هكذا أنتم يا شيخ مشارك : كل شيء إلا بن تيمية . هذا كل شيء ...
والسلام من الله خير تحية . . .
سبحان الذي أذل عباده بالموت .

الفصل الثالث

أهل البيت عليهم السلام يردون على مذهب المحسنين اليهود

أهل البيت عليهم السلام يردون على مذهب المحسنين اليهود

كتب (العاملی) (سیّانی فی مناظرته مع مشارک) :

- روى الكلبي في الكافي : ٢٩٥ / ١ :

عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة الحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فاستأذنته في ذلك فأذن لي ، فدخل عليه ، فسألته عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد ، فقال أبو قرة : إنما رويانا أن الله قسم الرواية والكلام بين نبيين ، فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرواية .

فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس : لا تدركه الأ بصار ، ولا يحيطون به علماً ، وليس كمثله شيء ، أليس محمد ! قال: بلى . قال : كيف يحيى رجل إلى الخلق جمِعاً ، فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ، فيقول : لا تدركه الأ بصار ، ولا يحيطون به علماً ، وليس كمثله شيء ، ثم يقول : أنا رأيته بعيوني ، وأحاطت به علماً ، وهو على صورة البشر ! أما تستحيون ؟ ! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر ؟

قال أبو قرة : فإنه يقول : ولقد رأه نزلة أخرى .

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى ، حيث قال : ما كذب الفواد ما رأى ، يقول : ما كذب فواد محمد ما رأت عيناه ، ثم أخير بما رأى ، فقال : لقد رأى من آيات ربه الكبيرة ، فأيات الله غير الله ، وقد قال الله : ولا يحيطون به علمًا ، فإذا رأته الأ بصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة !

فقال أبو قرة : فنكذب بالروايات ! فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبها . وما أجمع المسلمين عليه أن لا يحاط به علمًا ، ولا تدركه الأ بصار ، وليس كمثله شئ . انتهى .

وقال حقيقه في هامشه : وقد أفرد العلامة المخاهد السيد عبد الحسين شرف الدين العاملی - قدس سره - كتاباً أسماه : كلمة حول الرؤية فجاء - شكر الله سعيه - وافياً كما يهواه الحق ويرتضيه الإنفاق ، ونحن نذكر منه بعض الأدلة العقلية : منها : أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورها إلا أن يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائيه ، ولا بد أن يكون مقابلًا لعين الرائي ، وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل بإجماع أهل التزير من الأشاعرة وغيرهم .

ومنها ، أن الرؤية التي يقول الأشاعرة بامتلاكها ووقوعها ، إما أن تقع على الله كله فيكون مرکباً محدوداً متناهياً محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئي فيها ، فتخلو منه بقية التواحي ، وإما أن تقع على بعضه فيكون مبعضاً مرکباً متخيزاً ، وكل ذلك مما يمنعه ويبرأ منه أهل التزير من الأشاعرة وغيرهم .

ومنها ، أن كل مرئي بجراحة العين مشار إليه بحقتها ، وأهل التعريه من الأشاعرة وغيرهم يترهون الله تعالى عن أن يشار إليه بحدقة ، كما يترهونه عن الإشارة إليه بإاصبع أو غيرها .

ومنها : أن الرؤية بالعين البصرة لا تكون في حيز المكنات ما لم تتصل أشعة البصر بالمرئي ، ومتى هو الله تعالى من الأشاعرة وغيرهم مجمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل وعلا .

ومنها ، أن الاستقراء يشهد أن كل متصور لا بد أن يكون إما محسوساً أو متخيلاً ، من أشياء محسوسة أو قائماً في نفس المتصور بفطنته التي فطر عليها ، فال الأول كالأجرام وألوانها المحسوسة بالبصر وكالحلوة والمرارة ونحوهما من المحسوسة بالذائقه ، والثاني كقول القائل : أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ، ونحوه مما تدركه المخيلة مركباً من عدة أشياء أدركه البصر . والثالث : كالألم واللذة والراحة والعناء والسرور والحزن ونحوها مما لا يدركه الإنسان من نفسه بفطنته ، وحيث أن الله سبحانه وتعالى عن هذا كله ، لم يكن تصوريه ممكناً . انتهى .

وروى البيسابوري في روضة الوعظين ص ٣٣ حديث أبي قرة المتقدم .

ورواه الجلبي في بحار الأنوار ج ٤ ص ٣٦ ، وقال في ص ٣٧ :

قوله تعالى : ما كذب لفؤاد ما رأى ، يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعاً إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وإلى الفؤاد . قال البيضاوي : ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صورة جبريل ، أو ما كذب الفؤاد ببصره بما حكا له ، فإن الأمور القدسية تدرك أولاً بالقلب ، ثم تنقل منه إلى البصر ، أو ما قال فؤاده لما رآه : لم أعرفك ، ولو قال ذلك كان كاذباً ، لأنه عرفه بقلبه

كما رأه بصره ، أو ما رأه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلًا كاذبًا ، وبدل عليه أنه سئل عليه السلام : هل رأيت ربك ؟ . فقال : رأيته بفؤادي ، وقرأ : ما كذب ، أي صدقه ولم يشك فيه . أفتмарونه على ما يرى ، أفتجادلونه عليه ، من المراء وهو المجادلة . انتهى كلام الجلسي .

الامام الكاظم والامام الرضا عليهما السلام : يكتشfan تحريف حديث الترول !

- قال الصدوق في كتابه التوحيد ص ١٨٣ :

عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى يتزل إلى السماء الدنيا فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يتزل ولا يحتاج إلى أن يتزل ، إنما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتاج بل يحتاج إليه ، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم . أما قول الواصفين : إنه تبارك وتعالى يتزل ، فإنا نقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة ، وكل متحرك يحتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ، فظن بالله الظنو فهلك ، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد ، فتحدوه بنقص أو زيادة أو تحرك أو زوال أو هبوط أو قعود ، فإن الله جل عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين ، وتوهم المتوهمن .

- وقال الصدوق في كتابه التوحيد ص ١٧٦ :

عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن الله تبارك وتعالى يتزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ؟

فقال عليه السلام : لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ، إنما قال صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى يتزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثالث الأخير ، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء . حدثني بذلك أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

انتهى .

وصدق رسول الله وآله صلى الله عليه وعليهم .



الفصل الرابع

عوامل نشأة التجسيم عند السنين

عوامل نشأة التجسيم عند السنين

كتب (العاملي) بتاريخ ٩-٧-١٩٩٩ ، موضوعاً طويلاً بعنوان (عوامل نشأة التجسيم في عقيدة المسلمين) ، جاء فيه :
يصل المتأمل في المسألة إلى أن مشكلة التجسيم عند بعض السنين ، نشأت من العوامل التالية :

العامل الأول : ميل العوام إلى التشبيه والتجسيم .
للذهن البشري حالة ابتدائية طفولية يتصور فيها كثيراً من الأمور تصوراً خاطئاً ، حتى إذا تعمق في الفكر والتجربة تصححت نظرته ! . . .
العامل الثاني : الخوف من أن يؤدي التزوير إلى التعطيل .
فقد أفرط بعضهم في التأكيد على الصفات السلبية وتزييه الله تعالى ، فحاف الآخرون من سلب فاعليته تعالى وتأثيره في الوجود ، فوقعوا في الإفراط من الجهة الأخرى في الصفات الثبوتية ! فتصوروا أن فاعلية الله تعالى وتدبره للكون يتوقف على أن يكون وجوداً محدوداً ، يتجول في سماءاته ويترن إلى أرضه ويتجسد في صورة إنسان . إلخ .
ونلاحظ أن هذين الخطرين من الإفراط والتغريط موجودان عند المتكلمين وال فلاسفة من الأمم السابقة ، كما هما في هذه الأمة !

وقد أخذ الأشاعرة موقع الدفاع عن التحميد ومقاومة التعطيل ، كما أخذت المعتزلة موقع الدفاع عن التزير ومقاومة التشبيه .

ونفس الكلام يرد أيضاً في أفعال الإنسان ، أو الحبر والاختيار، أو القضاء والقدر ، فقال الأشاعرة بالحبر للدفاع عن فاعلية الله تعالى في الوجود .. بينما قال المعتزلة بحرية الإنسان ومسؤوليته عن أعماله للدفاع عن عدل الله تعالى وتزيره عن الظلم .

أما أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فلهم موقف ثالث ، يمثل أصلحة الدين الاهي من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله ، في تزيره الله تعالى وتحميده في آن واحد ، فنفوا عنه التشبيه والتجمسي والرؤبة ، كما نفوا عنه الظلم والإجبار ، وأثبتوا فاعليةه تعالى وهيمنته الشاملة على الوجود ، ومسؤولية الإنسان عن عمله ، كما سترى - إن شاء الله تعالى - .

العامل الثالث : مضاهاة بعض المسلمين لليهود .

فقد كان الجدل بين المسلمين واليهود كثيراً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وفي صدر الاسلام ، ومن أبرز مسائله : المفاضلة بين نبينا صلى الله عليه وآله وبين النبي موسى عليه السلام .

وقد حاول بعض المسلمين مضاهاة اليهود بمعارضة كل فضيلة يذكرونها لموسى عليه السلام بإثبات فضيلة مقابلتها من نوعها لبيتنا صلى الله عليه وآله .. وكان المسألة مغالية بين نبين ، وكأن أذهان البشر هي التي تزن فضائل الأنبياء وتعطي أحدهم درجة الأفضلية أو المساواة ! ولهذا عارض هؤلاء فضيلة تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام التي نص عليها القرآن ، باختراع حديث رؤبة النبي صلى الله عليه وآله لربه ، لكي يتم بذلك تقسيم الفضائل بين الأنبياء عليهم السلام ، ويكون الترجيح لفضائل نبينا صلى الله عليه وآله !!

العامل الرابع : تأثير ثقافة اليهود .

فقد بلغ من تحريف اليهود لدينهم أفهم قالوا بتشبيه الله تعالى بخلقه ، وأنه محدود بشكل مادي ، ثم جعلوا له ولداً ، فقالوا : عزير ابن الله ، بل قالوا : إن كل اليهود أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار . . إلى آخر ما حكى الله تعالى عنهم في القرآن .

وفي ما يلي نصوص من توراتهم الموجودة المطبوعة باسم العهد القديم والجديد ، طبعة مجمع الكنائس الشرقية في بيروت :

جاء في العهد القديم ص ٤ : ٢٧

فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم .
 وجاء في ص ٦ :

وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار . فاختباً آدم وأمرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة . فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت ؟ فقال : سمع صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاختبأت . فقال : من أعلمك أنك عريان . هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها . فقال آدم : المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة ، فأكلت .

وجاء في الإنجيل ص ٤٢ :

فإن من حلف بالذبح فقد حلف به وبكل ما عليه . ومن حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه . ومن حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله وبالجلس عليه . . . إلى آخره !!

وأترك التعليق على عقائد ابن تيمية للقارئ ، وأكتفي بسؤال مشارك :
بالله عليك، ألا تجد شبهاً إلى حد وحدة الحال ، بين هذه النصوص اليهودية
وال المسيحية ، وبين عقائد ابن تيمية ؟ ! ! انتهى .
فلم يعلق أحد من أتباع ابن تيمية على هذا الموضوع بشئ ! ! .

الله وكتب (حسين الشطري) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٢ :
الأخ العاملـيـ المحترـمـ السلامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ ،ـ أـحـسـنـتـ وـجـزـاـكـ
اللهـ خـيـرـ الـجـزـاءـ .

الله وكتب (الشمرى) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٣ : أحسنت يا عاملـيـ .



الفصل الخامس

التجسيم عند اليهود والنصارى

عناوين المباحث :

- من نصوص التوراة في تحريف التوحيد .. !
- تاريخ اليهود في عبادة الأوثان !!
- افتراء اليهود على أنبيائهم أفهم عبدوا الأصنام !!
- محاولة بعض اليهود أن يتبرأوا من التشبيه والتجسيم
- البابا لا يحب القرآن لأنه ليس فيه تجسيم ابن تيمية !

من نصوص التوراة في تحريف التوحيد ..!

كتب (العاملی) بتاريخ ٢٣-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان (يزعم اليهود أنهم موحدون . . وهم أول من حرروا التوحيد وشبهوا الله بخلقه !!) ، قال فيه: بلغ من تحريف اليهود لدينهم أنهم قالوا بتشبيه الله تعالى بخلقه ، وأنه محدود بشكل مادي ، ثم جعلوا له ولداً ، فقالوا : عزير ابن الله ، بل قالوا : إن كل اليهود أبناء الله وأحباوه وشعبه المختار . إلى آخر ما حكى الله تعالى عنهم في القرآن .

في ما يلي نصوص نقلها من توراتهم الموجودة المطبوعة باسم العهد القديم والجديد ، طبعة جمع الكائس الشرقي في بيروت :

جاء في العهد القديم ص ٤٣١ :

واعاد الرب يتراى في شيلوه ، لأن الرب استعلن لصموئيل في شيلوه بكلمة الرب . فأرسل الشعب إلى شيلوه وحملوا من هناك تابوت رب الجنود الحالس على الكروبيم .

وفي ص ٤٩١ :

وقام داود وذهب هو وجميع الشعب الذي معه من بعلة يهودا ، ليصعدوا من هناك تابوت الله الذي يدعى عليه بالإسم، اسم رب الجنود الحالس على الكروبيم .

وفي ص ٥٧٩ :

فقال : رأيت كل إسرائيل مشتتين على الجبال كثراً ف لا راعي لها .
فقال رب : ليس لهؤلاء أصحاب فليرجعوا كل واحد إلى بيته السلام .
فقال ملك إسرائيل ليهوشافاط : أما قلت إنه لا يتربأ على خيراً بل شرّاً .
وقال : فاسمع إذاً كلام رب . قد رأيت رب جالساً على كرسيه ، وكل جند
السماء وقف لديه عن يمينه وعن يساره .
فقال رب : من يغوي أخاب
فيصعد ويسقط في راموت جلعاد ؟
فقال : هذا هكذا ، وقال : ذاك هكذا .

وفي ص ٧٩٩ :

يا راعي إسرائيل اصغ ، قائد يوسف كالضأن ، يا جالساً على الكروبيم
أشرق قدام أفراي وبنiamين ومنسي ، أيقظ جروتك وهلم لخلاصنا .

وفي ص ٨٤٠ :

الرب في هيكل قدسه ،
الرب في السماء كرسيه ، عيناه تنظران ،
أجفانه
تمتحن بني آدم .
الرب يتحن الصديق ،
أما الشرير ومحب الظلم فيبغضه نفسه .
يمطر على الأشرار فحّاً ناراً وكريتاً ،
وريح السموم نصيب كأسهم .

وفي ص ٩٩٨ :

في سنة وفاة عز الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عال ومرتفع وأذياله
تملاً الهيكل .
السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة .
باثنين يغطى وجهه وباثنين يغطي رجليه وباثنين يطير .
وهذا نادى ذاك ، وقال : قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملأ كل الأرض .
فاهترت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخاناً .
فقلت : ويل لي إني هلكت لأنّي إنسان
بحس الشفتين ، وأنا ساكن بين شعب بحس الشفتين ، لأنّ عيني قد رأتنا الملك
رب الجنود .

وفي ص ١١٨٦ :

وكان بينما هم يقتلون وأبقيت أنا أني خررت على وجهي وصرخت
وقلت : آه يا سيد الرب . هل أنت مهلك بقى إسرائيل كلها بحسب رجزك
على أورشليم فقال لي : إن إثم بيت إسرائيل ويهودا عظيم جداً جداً ، وقد
امتلأت الأرض دماء وامتلأت المدينة جنفاً . لأنهم يقولون الرب قد ترك
الأرض والرب لا يرى .

وفي الإنجيل ص ٤٢ :

فإن من حلف بالذبح فقد حلف به وبكل ما عليه . ومن حلف بالهيكل
فقد حلف به وبالساكن فيه ومن حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله
وبالجلال عليه .

وفي ص ٢٨٠ :

فالرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده . وأما المرأة فهي
مجد الشيطان . لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل . ولأن الرجل لم
يخلق من أجل المرأة ، بل المرأة من أجل الرجل .

وفي ص ٣٢١ :

فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي إذ كان في
صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معاذلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذنا
صورة عبد صائراً في شبه الناس .

وفي ص ٣٢٥ :

الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا . الذي هو صورة الله غير المنظور
بكر كل خليقة .

و في ص ٣٦٦ :

ناظرین إلى رئيس الایمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع
أمامه احتمل الصليب مستهيناً ، بالخزي ، فجلس في يمين عرش الله .

و في ص ٣٩٩ :

من يغلب ف ساعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلت أنا أيضاً وجلست
مع أبي في عرشه . من له أذن فليسمع ما يقول الروح للكنائس .

و في ص ٤٠٠ - ٣٩٩ :

بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السماء والصوت الأول الذي سمعته
كبوقي يتكلم معي قائلاً : إصعد إلى هنا فأريك ما لا بد أن يصير بعد هذا .
وللوقت صرت في الروح وإذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس .
وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش في
المنظر شبه الزمرد . و حول العرش أربعة وعشرون عرضاً .

ورأيت على العروش أربعة وعشرين شيخاً حالسين متسللين بشباب بيض
وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب .

و من العرش يخرج برق ورعد وأصوات .

وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله .

و في ص ٤٠٠ :

وشكرأً للجالس على العرش إلى أبد الآبدية .

و في ص ٤٠١ :

ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ
وكان عددهم ربات ربات وألف ألف . وكل حلقة مما في السماء وعلى

الباب الثاني - الفصل الخامس : التجسيم عند اليهود والنصارى ١١٧

الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة : للجالس على العرش وللحرروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين .

وفي ص ٤٠٣ :

من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمون نهاراً وليلاً في هيكله ، والجالس على العرش يحل فوقهم .

وفي ص ٤١٧ :

والأربعة والعشرون شيخاً ، والأربعة الحيوانات ، وسجدوا لله الجالس على العرش .

وجاء في ص ٤١٩ :

وقال الجالس على العرش : ها أنا أصنع كل شيء جديداً . وقال لي : أكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة .

تاريخ اليهود في عبادة الأوثان !!

قال الدكتور أحمد شلبي في كتاب مقارنة الأديان ج ٢ ص ٢٤٣ ، طبعة مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٣ ، تحت عنوان (الله عند اليهود) :

لم يستطع بنو إسرائيل في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء ، وكان اتجahهم إلى التجسيم والتعدد والنقيصة واضحًا في جميع مراحل تاريخهم ، وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم ، وكثرة أنبيائهم دليل على تجدد الشرك فيهم ، وبالتالي تجدد الحاجة إلى أنبياء يجددون الدعوة إلى التوحيد ، وكانت هذه الدعوات قليلة الجدوى على أي حال ، فظهروا للتاريخ بداعين يبعدون الأرواح والأحجار ، وأحياناً مقلدين يبعدون معبدات الأمم المحاورة التي كانت لها حضارة وفكر قدّهما اليهود.

ويقول : إن اليهود كانوا في مطلع ظهور التاريخ بدؤاً رحلاً تسيطر عليهم الأفكار البدائية كالخوف من الشياطين ، والاعتقاد في الأرواح ، وكانوا يبعدون الحجارة والأغصان والأشجار ، ويقول : إن اليهود اتخذوا في بيوقهم أصناماً صغيرة كانوا يبعدونها ويتخلون بها من مكان إلى مكان (١) وقد ظل بنو إسرائيل على هذا الاعتقاد حتى جاء موسى وخرج هم من مصر . ولكن بني إسرائيل - كما يقول ول ديورانت - (٢) لم يتخلىوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل ، ولم يستطع موسى أن يمنع قطيعه من عبادة العجل الذهبي .

عبادة العجول كانت لا تزال حية في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر ، وظلوا زمناً طويلاً يخونون هذا الحيوان القوي أكل العشب رمزاً لإلههم .

وتقرر التوراة قصة العجل الذي عمله لهم هارون فعبدوه بعد أن تأحر موسى في العودة إليهم ، وكيف حلعوا ملابسهم وأخذوا يرقصون عراة أمام هذا الرب ، وقد أعدم موسى ثلاثة آلاف منهم عقاباً لهم على عبادة هذا الوثن (٣) وقد بقيت عبادة العجل تتجدد في حياةبني إسرائيل من حين إلى حين ، فقد عمل يربعام بن سليمان عجل ذهب ليعبدوها أتباعه حتى لا يحتاجوا إلى الذهاب إلى الهيكل (٤) .

وقد عبد أهاب ملك إسرائيل الأبقار بعد سليمان بقرن واحد (٥) .
وقال في هامشه : (١) ١٧٦ . (٢) قصة الحضارة ص ٣٣٨ . (٣)
خروج ٣٢ : ٢٦ و القرآن الكريم يقرر : أن السامری هو الذي عمل العجل . (٤) الملوك الأول ١٢ : ٢٦ . (٥) ول دیورانت ج ٢ ص ٣٣٩ .

وقال الدكتور شلي في ج ١ ص ١٧٤ :

وبعد موسى وفي عهد القضاة ، تأثر بنو إسرائيل بمعبودات الكنعانيين تأثراً كبيراً، ويوضح أن إله الكنعانيين (بعل) أصبح معبوداً لبني إسرائيل في كثير من قراهم ، وفي أحوال كثيرة أصبح للطائفتين معبد واحد به تمثال يهوه وتمثال بعل ، بل أصبح يهوه ينادي بعل ، وقد ظل ذلك إلى عهد يوشع .

(١) وقال في هامشه : ٩٤ .

١) PPOPEL HEPREW THE OF HISTERY : FOSTER CHARLES

وقال الدكتور شلي في ج ١ ص ١٨٧ :

ويوضح الكتاب المقدس أن بنو إسرائيل عبدوا أنواعاً من هذه الآلة ، وقد ندد بها أرميا في سفره ، ومنه نقبس بعض النصوص : اسمعوا كلمة الرب يا

بنات يعقوب وكل عشائر بيت إسرائيل ، هكذا قال رب : ماذا وجد في آباءكم من حور حتى ابتعدوا عني وساروا وراء الباطل وصاروا باطلأ (١) .
و حين تقولون : لماذا صنع رب إلينا كل هذه أقوال لكم : كما أنكم تركتموني وعبدتم آلهة غريبة في أرضكم .

(٢) يقول رب : أتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلّف كذباً ، وتبخرون للبعل وتسيرون وراء آلهة أخرى (٣) .

— يقول رب : قد تركوني وذهبوا وراء آلهة أخرى ، وعبدوها وسجدوا لها ، وإباهي تركوا وشرعيتي لم يحفظوها ، وأنتم أسوأ في عملكم أكثر من آبائكم ، وها أنتم ذاهبون كل واحد وراء عناد قلبه الشرير ، حتى لا تسمعوا لي (٤) .

وعلى هذا فمع وجود إلهين في عهد سليمان كانت عبادة آلهة الأجانب منتشرة ، وينسب العهد القديم لسليمان نفسه أنه أقام مذابح لآلهة الخارجية التي كانت تعبدتها زوجاته الأجنبية ، فبني مذبحاً لعشتروت رجاسة الصيودنيين ، ولكموش رجاسة المؤابيين ، ولملکوم إلهة بني عمون (٥)
وعقب موت سليمان انقسم ملوكه بين ابنيه يرבעام ورحبيام ، وهذا التغيير في تاريخ العبرانيين صحبه تغير في عقيدتهم ، فإذا إسرائيل في الشمال كانت دولة غنية حظي سكانها بالاستقرار ، وقبلوا عادات الكنعانيين وعبدوا آلهتهم (بعل) ، أما دولة يهودا في الجنوب فكانت دولة فقيرة يشتغل سكانها بالزراعة والرعي وظلوا على تبعيthem لإلههم يهوه ، إله الفقراء ، وإلى هذه الفترة ينسب الأنبياء (٦) وقد صنع يرבעام عجلين من ذهب ووضع أحدهما في بيت إيل وثانيهما في دان ، وبني عندهما مذابح وقال لشعبه :

هذه آلةكم التي أصعدتكم من مصر ، فاذبحوا وعيدوا عندها ولا تصعدوا إلى أورشليم ، فاستحباب له الشعب . (٧) .

وقال في هامشه : ١ - أرميا : ٢ : ٤ - ٥ - ٢٠ . ١٩ : ٥ - أرميا : ٢ : ٣ - ١٣ . ٤ - ١٠ . ٩ : ٧ - أرميا : ١٣ . ٥ - الملوك الثاني : ٣٣ . ١٢ .

PP WERLED THE OF IRINS BERRY ٣٢ - ٣٣

إقرأ الإصلاح الثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني .

وقال الدكتور شلي في ج ١ ص ٢٦٧ :

يروي التلمود أن الله ندم لما أنزله باليهود وبالهيكل ، وما يرويه التلمود على لسان الله قوله : تب لي لأنني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي .

وليس العصمة من صفات الله في رأي التلمود ، لأنه غضب مرة علىبني إسرائيل فاستولى عليه الطيش ، فحلف بحرماهم من الحياة الأبدية ، ولكنه ندم على ذلك بعد أن هداه غضبه ، ولم ينفذ قسمه ، لأنه عرف أنه فعل فعلًا ضد العدالة .

ويقرر التلمود أن الله هو مصدر الشر كما أنه مصدر الخير ، وأنه أعطى الإنسان طبيعة ردية وسن له شريعة لم يستطع بطبيعته الرديئة أن يسير على فجها ، فوقف الإنسان حائراً بين اتجاه الشر في نفسه ، وبين الشريعة المرسومة إليه ، وعلى هذا فإن داود الملك لم يرتكب خطيئة بقتله أوريا واتصاله بامراته ، لأن الله هو السبب في كل ذلك (التلمود شريعة إسرائيل ص ١٧ - ١٩) .

- وقال ص ١٩٢ تحت عنوان : اليهود والألوهية عموماً :

على أن مسألة الألوهية كلها ، سواء اتجهت للوحданية أو للتعدد ، لم تكن عميقة الجذور في نفوسبني إسرائيل ، فقد كانت المادية والتطلع إلى أسلوب

نفعي في الحياة من أكثر ما يشغلهم ، وإذا تخطينا عدة قرون فإننا نجد الفكر اليهودي الحديث يجعل لليهود رباً جديداً نفعياً كذلك ، ذلك هو تراث فلسطين وزهر برقاها ، والذي يقرأ رواية (طوي للخائفين) للكاتبة اليهودية يائيل ديان ابنة القائد الصهيوني العسكري موشى ديان ، يجد أحد أبطالها (إيفري) ينصح ابنه الطفل بأن يتخلى عن الذهاب للكنيسة ، وأن يحول اهتمامه لإلهه الجديد : تراب فلسطين .

ونقتبس في ما يلي سطوراً من هذه الرواية :

الصبي يحب أن يذهب إلى الكنيس مع أمه ، ولكنه عندما عاد مرة من العبود الذي لا يذهب إليه إلا القليلون ، ثار أبوه في وجهه بحديث له مغزى عميق ، قال له: أيام زمان حين كنا يهوداً في روسيا وغيرها ، كان من الضروري بالنسبة لنا أن نطيع التعليمات ونحافظ على ديننا ، فقد كان الدين اليهودي لنا وسائلنا لتعاون وتعاطف وندواد عن الردى ، أما الآن فقد أصبح لدينا شئ أهم هو الأرض، أنت الآن إسرائيلي ولست مجرد يهودي ، إني قد تركت في روسيا كل شئ ، ملابسي ومتاعي وأقاربي وإلهي ، وعثرت هنا على رب جديد ، هذا رب الجديد هو خصب الأرض وزهر البرقال ، ألا تحس بذلك ؟

وأخذ إيفري حفنة من تراب الأرض وسكبها في كف ابنه ، وقال له : إمسك هذا التراب ، إقبض عليه ، تخسيسه ، تذوقه ، هذا هو ربك الوحيد ، إذا أردت أن تصلي للسماء فلا تصل لها لكي تسكب الفضيلة في أرواحنا ، ولكن قل لها : أن تزول المطر على أرضنا ، هذا هو المهم ، إياك أن تذهب مرة أخرى إلى العبود . انتهى .

افتراء اليهود على أنبيائهم أفهم عبدوا الأصنام !!

كتب (عرفة) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٣ ، موضوعاً بعنوان (إلى هواة التجسيم) ، قال فيه ما يلي: نص مترجم عن التوراة منسوب إلى سليمان (ع) وهو يصف ربه :

رأسه ذهب ابريز .
قصصه مسترسلة .
حالة كالغراب .
عيناه كالحمام .
على بماري المياه ..
خداه كخميرة الطيب .
والام رياحين ذكية .
شفاته سوسن .
تقطران مراً رائعاً .
يداه حلقتان من ذهب .
مرصعتان بالزبرجد .
بطنه عاج أبيض .
مغلف بالياقوت الأزرق .
ساقاه عموداً رخاماً .
مؤسسستان على قاعديتن من إبريز . انتهى .
أستغفر الله ربى وأتوب إليه . . . هل هذا تجسيم أم " بلا كيفية " ؟ .

إذا عرف السبب . . .

الله وسائله (سماحة) :

المصدر ؟

الله فأجابه (عرفة) :

المصدر : p٦٨٠ Holy Bible Songs of Solomons_chapter٥

وتوجد إشارات كثيرة في كتاب أحد المؤرخين الأوروبيين وعنوانه (الحقيقة والأسطورة في التوراة) .

الله فكتب (مشارك) بتاريخ ٤-٧-١٩٩٩ :

نحن نؤمن بالكتاب والسنّة وبما جاء فيهما ، ولا نأخذ ديننا بما جاء في التوراة الحرف ، وأيضاً لا نأخذ ديننا من الفلاسفة والزنادقة ، الذي (كذلك) أرادوا تزييه الله حتى جعلوه كالعدم ، وهذا حال أهل البدع .
وأنا أسألك يا عرفة : ماذا تعرف عن ربك ، وهل أنت من المعطلة الذين لا يستطيعون إثبات أي شيء لله .

الله فكتب (العاملني) في مساء ٤-٧-١٩٩٩ :

اعتقادنا بالله تعالى أنه شيء لا كالأشياء ، ولا نقول جسم لا كال الأجسام كالوهابين !

وقولنا (شيء) لكي نخرجه عن الم الدين : حد التعطيل ، وحد التشبيه . فالتعطيل مساوٍ لنفي وجوده ، وهو كفر به والعياذ بالله . والتشبيه جعله جسمًا خاضعاً للزمان والمكان ، وهو توثيق وتصنيف له ، والعياذ بالله !

ونقول : إن الصفة والموصوف في عالمه تعالى لا تشبه الصفة والموصوف في عالمنا المخلوق الخاضع للزمان والمكان . . فصفاته تعالى عين ذاته ولا ثنائية بينهما ، فلو كانت ثنائية لكان اثنينية ، ووقع السؤال : أيهما كان قبل الآخر ، شبيه الأب والابن !

واليهود والنصارى بدل أن يرتفعوا بتفكيرهم وذهنهم إلى الإيمان بمن هو فوق قوانين الزمان والمكان وال موجودات فيهما ، لأنه قبلهما عز وجل . . حاولوا أن يجرروا رحهم إلى داخل الزمان والمكان ، وأضفوا عليه صفات المكين والزمرين !! وهي طفولة ذهنية ، ونزعة مادية ، بسبب حبهم للماديات وتأثيرهم بالوثنيات التي حولهم !

وفي هذه الأمة من وافقهم على هذا التصور لله تعالى ، فقالوا : إن إثبات الصفة للشئ حتى الله تعالى غير ممكنة ، حتى يكون جسماً !! .

فإذا لم تقل إن الله جسم له صفات فأنت معطل ، يعني ملحد تنفي وجود الله تعالى ! لأنه حسب ذهنهم يستحيل أن يكون الشئ موجوداً إذا لم يكن جسماً !!

وإذا لم يجسم المسلمين رحهم تعالى مثل هؤلاء ، قالوا عنهم : (معطلة ، جهمية ، ينفون صفات الله تعالى) !!

يعني إما أن تكون مجسماً ، والا فأنت ملحد !!

هل عرفتم هذه العصا العلمية التي يستعملوها ؟ !!

سئل علي عليه السلام : متى وجد الله تعالى ؟

قال : ويحك ! أخبرني متى لم يكن أخبرك متى كان !

فالسؤال عندنا عن الله تعالى بأدوات الزمان والمكان غلط ، لأنه هو الذي أَيْنَ الْأَيْنَ ، وَكَيْفَ الْكِيفُ ، وَخَلْقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، فَكَيْفَ يَسْأَلُ عَنْهِ بِأَدْوَاتٍ ظَرْفٌ هُوَ خَلْقُهُ ؟

وعندهم أنه تعالى متصف من الأول بالأين ! وأنه كان قبل خلق جميع الخلق في عماء (سحاب) تخته هواء وفوقه هواء ، فكان معه المكان والغيم والهواء ! وإذا كانت هذه الثلاثة من الأزل مع الله تعالى ، فهي والعياذ بالله آلة معه ، أو قبله !!

وهكذا يصير توحيدهم تربعاً ، ورحم الله التثلث ، بالأب والابن والروح القدس !

﴿فَكَتَبَ﴾ (عرْفَجْ) في مساء اليوم نفسه :

الحمد لله الذي أجرى الحق على يديك أيها الجليل العاملی . وكفى الله المؤمنين شر القتال . كان غرضي الأساس هو تبيان منبع هذا الفكر الذي تسلل إلى عقائد المسلمين . والحمد لله الذي باعد بيني وبين المحسنة والمعطلة .

﴿وَكَتَبَ﴾ (العاملی) في ذلك المساء أيضاً :

قال القفاری ، في كتابه الظالم عن عقائد الشیعہ ج ١ ص ٥٣٠ - ٥٣١ :
إذن تشبيه الله سبحانه بخلقه كان في اليهود وتسرب إلى التشيع ، لأن التشيع كان مأوى لكل من أراد الكيد للإسلام وأهله ، وأول من تولى كبره هشام بن الحكم ، ثم تعدى أثره إلى آخرين عرفا بكتب الفرق بمذاهب ضالة غالبة ، ولكن شیوخ الاثني عشرية يدافعون عن هؤلاء الضلال الذين استفاضوا بغير فتنهم واستطمار شرهم ، ويتكلمون تأویل كل بائقة منسوبة إليهم أو تكذبها ، حتى قال المخلصی : ولعل المخالفین نسبوا إليهما هذین القولین معاندة .

وأقول : أما إنكار بعض الشيعة لذلك فقد عهد منهم التكذيب بالحقائق الواضحت ، والتصديق بالأكاذيب البينات ، وأما دفاعهم عن هؤلاء الضلال فالشئ من معده لا يستغرب ، فهم يدافعون عن أصحابهم ، وقد تخصص طغام منهم للدفاع عن شذوذ الأفاق ، ومن استفاض شره وتناول الناس أخبار مروقة وضلاله . انتهى .

ولو أن هذا القفارى ، قرأ الأحاديث التي يصححها أئمته ، لَمْ يُدِّيه قبل عينيه أن مقوله التجسيم ظهرت في الناس في زمن عائشة ، وقد استنكرها أهل البيت عليهم السلام ، واستنكرها عائشة ، وقالت عنها : إنها فرية عظيمة على الله تعالى ! ولكن الذين يتباكون عليها لا يسمعون كلامها ! ولا يؤمنون به حتى لو رواه البخاري !!

أما أفكار هذه الفرية فقد ظهرت على يد كعب الأحبار وجماعته في زمن الخليفة عمر ، يعني قبل أن يولد جد هشام بن الحكم ، أو جد جده ! فقد روت مصادرهم حديث أطيط العرش وصريره وأزيزه من ثقل الله تعالى بروايات صحيحة عندهم ، منها ما رواه الميسمى في جمع الزوائد ج ١ ص ٨٣ : عن عمر رضي الله عنه ، أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أدع الله أن يدخلني الجنة ، فعَظَمَ الرب تبارك وتعالى ، وقال : إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

- وقال عنه في جمع الزوائد ج ١٠ ص ١٥٩ : رواه أبو يعلى في الكبير ورجاله رجال الصحيح ، غير عبد الله بن خليفة المحمذاني وهو ثقة .
وقال عنه في كتاب العمال ص ٣٧٣ : (ع ، وابن أبي عاصم ، وابن خزيمة ، قط في الصفات ، طب في السنة ، وابن مردوه ، ص). وقال عنه في ج ٢

ص ٤٦٦ : (ابن مردويه خط ص وج ٦ ص ١٥٢ وقال : الخطيب من طريق أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة الهمداني) .

- وقال السيوطي في الدر المنشور ج ١ ص ٣٢٨ : وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي عاصم في السنة ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن حرير ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، والضياء المقدسي في المختارة ، عن عمر ، أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : أدع الله أن يدخلني الجنة ، فعزم الرب تبارك وتعالى ، وقال : إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرجل الجديد إذا ركب من ثقله ، ما يفضل منه أربع أصابع . وقال الديلمي في فردوس الأخبار ج ٣ ص ٨٦ : عمر بن الخطاب : على العرش استوى ، حتى يسمع أطيط كأطيط الرجل . انتهى .

فلم يجب مشارك ولا غيره بشئ !!



محاولة بعض اليهود أن يبرأوا من التشبيه والتجسيم

كتب (العامل) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١٩٩٩-٧-٩ ، العاشرة والنصف مساءً ، بعنوان (عوامل نشأة التجسيم في عقيدة المسلمين) ، قال فيه :

- قال ابن حزم في الفصل في الملل ج ١ جزء ١ ص ١٤٠ :
قال في التوراة : إن الله عز وجل قال لبني إسرائيل : لقد رأيتمني كلكم من السماء فلا تخدعوا معي آلهة الفضة ، ثم قال بعد ذلك : ثم صعد موسى وهارون . ونظروا إليه إسرائيل . . .

ذكر في هذا المكان (من التوراة) أن يعقوب صارع الله عز وجل ! حتى قالوا : إن الله عز وجل عجز عن أن يصرع يعقوب ، أن يعقوب قال : رأيت الله مواجهة وسلمت عليه .

وقال في ص ٢١٢ :
ونقل في توراتهم وكتب الأنبياء بأن رجلاً اسمه إسماعيل ، كان إثر خراب البيت المقدس سمع الله يشن كما ثن الحمامات ، ويُسكي وهو يقول : الويل لو لم أخرِب بيته .. أخرِبَت من بيتي ، ويلٍ على ما فرقت من بيتي ، وبنائي .

وقال في ص ٢١٨ :
وفي بعض كتبهم : إن الله تعالى قال لبني إسرائيل : من تعرض لكم فقد تعرض حدقة عيني .
وقال في ص ٢٢١ :

وفي كتاب لهم يسمى شعر توما من كتاب التلمود . ففي الكتاب المذكور أن تكسير جبهة خالقهم من أعلىها إلى أنفه خمسة آلاف ذراع .

- وجاء في هامش المطالب العالية ج جزء ٢ ص ٢٥ :

في التوراة : أن الله إله واحد . وفي التوراة : أن الله ليس كمثله شيء . ففي الإصلاح السادس من سفر الشتية : إسمع يا إسرائيل . الرب إلينا رب واحد . فأحبب الرب إلهم بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك ولتكن هذه الكلمات التي أنا أمرك بها اليوم في قلبك ، وكررها على بنيك وكل ملهمها إذا جلست في بيتك ، وإذا مشيت في الطريق ، وإذا نمت وإذا قمت ، واعقد لها علامات على يدك ، ولتكن عصائب بين عينيك واكتبهما على عضائدي أبواب بيتك وعلى أبوابك . شتية ٦ : ٤ ٩ ترجمة اليوسوعيين . وفي الإصلاح الثالث والثلاثين سفر الشتية : لا كفاء لله . وفي ترجمة البروتستانت : ليس مثل الله . ت : ٢٦

وقال موسى بن ميمون في دلالة الحائزين : إن ما ورد في التوراة مما يوحى بأن الله شبه إنسان بأعضائه وبصفاته ، فذلك مؤول على معنى : أن الله يقرب ذاته إلى عقول الخلق ، حديثه عن نفسه كأنه واحد منهم . أما هو فليس مثل إنسان وليس كمثله شيء ، وذلك لفهم الخلق ذات الله على نحو قريب من تصوراً لهم .

وما جاء عن مشبهة اليهود : أن الله يبكي على خراب هيكل سليمان ويلعب مع الحيتان ، فهو قول قال به سفهاء من اليهود لا وزن لهم عند الله ولا عند الناس . انتهى .

والمتأمل في التوراة يقبل مقوله هذا الباحث اليهودي القديم بأنها تشمل على عبارات في التوحيد شبيهة بالتوحيد المخالف الذي يقدمه القرآن ، ولكن نصوص التشبيه والتجسيم فيها أكثر من نصوص التوحيد . وهذا من الأدلة على وقوع التحرير فيها ، وأن أيدي سفهاء اليهود الذين ذكرهم وصلت إلى نصوص التوراة وملؤوها من تجسيمهم وتشبيههم .

وقد وجدنا في نسخة التوراة المذكورة النصوص التالية في التوحيد :

جاء في العهد القديم ص ٩٨ :

فقال موسى لفرعون : عَيْنَ لِي مِنْ ، أَصْلِي لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ
لقطع الصفادع عنك وعن بيتك ، ولكنها تبقى في النهر . فقال : غداً .
فقال كثولك لكى تعرف أن ليس مثل الرب إلينا . فترتفع الصفادع عنك
وعن بيتك وعيشك وشعبك .

وفي ص ١٠٠ :

لأنى هذه المرة أرسل جميع ضرباتي إلى قلبك وعلى عيبك وشعبك ، لكى
تعرف أن ليس مثلي في كل الأرض .

وفي ص ٤٩٣ :

لذلك قد عظمت أيها الرب الإله ، لأنه ليس مثلك وليس إله غيرك حسب
كل ما سمعناه بأذاننا .

وفي ص ٥٣٠ :

مثلك ، ولا إله غيرك ، حسب كل ما سمعناه بأذاننا .

وجاء في ج ٢ ص ٤٣ :

أذكروا الأوليات منذ القديم ، لأنى أنا الله وليس آخر . الإله وليس مثلي .

البابا لا يحب القرآن لأنه ليس فيه تحسيم ابن تيمية !

كتب (العامل) موضوعاً بعنوان (البابا يتقدّم للإسلام ، لأنّه ليس فيه تحسيم !) قال فيه :

البابا في عصرنا يصر على التحسيم ويتقدّم التوحيد عند المسلمين !
ويبحث عن (إله) مثل معبد ابن تيمية ! حبذا لو أجا به الشيخ
مشارك !

جاء في كتاب (العبور إلى الرجاء ، للبابا يوسف الثاني) :
والعبور إلى الرجاء هو التسجيل الكامل لأول وأشمل حوار مع البابا
للسحاقي الإيطالي الكبير فيتوريو ميسوري ، المناسبة ذكرى مرور خمس عشرة
سنة على اعتلاء السيدة البابوية . قال في الكتاب المذكور :
بين (خلفاء القديس بطرس) يظهر أمام آلات التصوير والتسجيل ليحجب
على أسئلة ترك اختيارها لمبادرة حرّة من قبل صحافي . وبعدما حصر البث
بالمحطة الأولى ليلة الذكرى ، عرضت تلك المقابلة في كبريات المحطات العالمية .
ويروي فيتوريو ميسوري قصة المقابلة التي تمت بعدما قدم عشرين سؤالاً خطياً
تشمل مختلف الموضوعات والقضايا الكبرى ، وتلقى مخطوطة الأجوبة عليها
من مكتب البابا في نهاية شهر نيسان ١٩٩٤ . كما أن البابا وضع عنوان هذا
الكتاب بنفسه .

الوثيقة :

نقتطف هنا جواب الخبر الأعظم على سؤالين ، يتصل أولهما بالعلاقة مع
الدين الإسلامي ، في حين يتصل الثاني بعلاقة المسيحية بالدين اليهودي ، وقد

رأينا فيما أكمل رأي للبابا في هذا المجال ، خصوصاً وأنه بقلمه مباشرة .

السؤال الأول : ما الفرق بين إله المسلمين وإله المسيحيين ؟

الجواب : لا شك في أن القارئ مختلفة عندما يتعلق الأمر بالكنيسة والمسجد حيث مجتمع الذين يعبدون الإله الواحد . نعم ، صحيح ما تقوله ، فالامر يختلف في ما يتعلق بـ هاتين الديانتين التوحيديتين ، بدءاً بإسلام .

ففي الإعلان المجمعى (في عصرنا) الآنف الذكر ، يمكننا أن نقرأ ما يأتي (وتنظر الكنيسة أيضاً بتقدير إلى المسلمين الذين يعبدون الله الواحد ، الحي القيوم ، الرحمن القدير ، الذي خلق السماء والأرض) ، إن المؤمنين بالتوحيد هم بنوع خاص الأقرب إلينا . أتذكّر حدثاً من أحداث شبابي يوم كنا نزور دير القديس مرقس في فلورنسا ، فقد وقفتا متدهشين معجبين أمام جدرانيات فرداً انجليليكو . في تلك الأثناء انضم إلينا رجل راح يشاطرنا إعجابنا بذلك الراهب والفنان العظيم ، غير أنه ما لبث أن أضاف : ولكن ما من شيء هنا يبلغ مدى جمال توحيدنا الإسلامي ! لم يعننا ذلك التصریح من أن نكملي زيارتنا رفقة ذلك الرجل ، وأن نتابع معه نقاشاً ودياً .

لقد تذوقت سلفاً في تلك المناسبة ما يمكن أن يكون عليه الحوار بين المسيحية والإسلام والذي حاولنا أن نظوره منهجاً منذ الجمع .

من يطالع القرآن ، وكان ملماً بالعهدين القديم والجديد يتبيّن له جلياً ما وقع فيه للوحى الإلهي من اختزال . ومن المستحيل ألا يلحظ عدم مقاربة ما قاله الله عن ذاته بلسان الأنبياء أولاً في العهد القديم ، ثم وبشكل نهائى بواسطة ابنه في العهد الجديد . الغنى الذي يتجلّى في كشف الله لذاته ، والذي يشكل تراث العهدين القديم والجديد ، كل ذلك قد تعاضى عنه الإسلام !

بالفعل ، القرآن يصف الله بأجمل ما عرفه اللسان البشري من الأسماء الحسنى ، ولكنه في النهاية إله متعال عن العالم ذو حلال ، لا (إلهاً معنا عمانوئيل) .

ليس الاسلام دين فداء ، فلا مجال فيه للصلب ! يذكر عيسى ، ولكن ليس إلا بوصفه نبياً ، يمهد لخاتمة جميع الأنبياء محمد . كذلك ورد ذكر السيدة مريم البتول ، ولكن لا ذكر لمساة الفداء . لذلك تختلف نظرية الاسلام عن المسيحية ، لا على الصعيد اللاهوتي فحسب ، بل أيضاً على الصعيد الانثربولوجي .

بيد أن التدين الاسلامي يستحق كل تقدير ، فلا يمكننا مثلاً إلا نعجب بالأمانة على الصلاة . إذ أن الذي يسمى الرب (الله) يمشي على ركبته غير آبه بالزمان أو بالمكان ، مستغرقاً في الصلاة مرات عديدة في النهار . هذه الصورة تبقى غروراً لم يعترفون بالله الحق ، وبخاصة لأولئك المسيحيين الذين يهجرون كاتدرائياتهم الرائعة ويصلون قليلاً ، أو لا يصلون مطلقاً . انتهى .

أقول : السبب في قمة البابا للإسلام بأنه اختزل التصور الذي قدمته كتب اليهود والنصارى عن الله تعالى ، بل بيت القصيد عنده وإشكاله الأساسي على الاسلام : أن القرآن يقرر أن الله تعالى ليس كمثله شئ ، وأنه غير متجسد في وجود مادي في السماء أو الأرض ، وبتعبيره لكنه في النهاية إله متعال عن العالم ، ذو حلال ، لا (إلهاً معنا عمانوئيل) . ولكن الظاهر أن البابا لم يقرأ البخاري وكتب ابن تيمية ! ليرى أن ما يريده من نزول الله تعالى وصعوده موجود فيها ، وأن هذا البلاء الذي ابتلى به اليهود والنصارى ، قد سرى إلى أمتنا الاسلامية ! ! .

الله فكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١ :

اليهود والنصارى كفار يا عاملى . ولكن الجهمية والخلولية أشد كفراً منهم ، فتأمل !

الله فكتب (عاملى) في اليوم نفسه :

ليس كلامنا في الجهمية والخلولية ، بل في البابا الذي يريد معبوداً جسماً ،
كما يقول عمانوئيل !! ! فقدّم له معبود إمامك ابن تيمية ، فقد يعجبه فيصير
معك ، أو تصير معه يا مشارك !! .

الله فكتب (مشارك) :

ليس عندنا إلا ما في كتاب الله وسنة رسوله يا عاملى ، واطرح موضوعك
عن الصفات وسترى من يعرف الله ، ومن يعرف العدم . انتهى .
وهكذا ألبى مشارك أن يدخل في بحث الصفات مقارنةً بما عند البابا ، لأن
صفات معبوده عين ما يطلبها البابا ! ولأن البابا أخذ توحيده من اليهود ،
وابن تيمية أخذه منهم أيضاً !!

الفصل السادس

تناقضات ابن تيمية وأتباعه في التوحيد والصفات !

عناوين المباحث :

- تناقضات الألباني وابن تيمية !
- قول ابن تيمية بقدم العالم بالتنوع !
- قول ابن تيمية ببناء النار ودخول أهلها الجنة !!
- قول ابن تيمية بأن الله قد يستقر على ظهر بعوضة !!
- قول ابن تيمية بأن الله يُبعد النبي إلى جنبه على العرش !!
- ابن تيمية يُكذب حديثاً متفقاً على صحته في علي عليه السلام !!
- ابن تيمية يُذكر المجاز في اللغة !!
- ابن تيمية يزعم أن الله على صورة إنسان !!
- ابن تيمية يزعم أن الله تعالى يذاته مع خلقه !
- الألباني يخالف ابن تيمية في مسألة سماع الأموات
- ابن تيمية يمدح الشبيهين ، والألباني يتظاهر بنعهم !
- ابن تيمية يثبت الحركة لله تعالى !!
- اختلاف الألباني مع ابن تيمية في إثبات الخد لله تعالى !!
- الألباني يخالف ابن تيمية في الوسال إلى الله تعالى والأولاء
- وبخلافه في مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله
- وبخلافه في تحويل استعمال المسحة !
- تناقض الألباني في الحكم بضلالة سيد قطب !
- الألباني يجوز الزينة على نساء النبي صلى الله عليه وآله :
- الخاتمة

تناقضات ابن تيمية وأتباعه في التوحيد والصفات !

كتب (عفج) بتاريخ ٢١-٨-١٩٩٩ ، التاسعة صباحاً :

الأخ العزيز العاملی، أعزه الله وأدام توفيقه.

ما هو رأيكم بعلم السيد السقاف؟ حيث أجد حنابكم هتمون بكتاباته
ومؤلفاته . والسلام عليكم.

فكتب (العاملي) بتاريخ ٢٢-٨-١٩٩٩ ، العاشرة ليلاً :

الأخ عرفة المحترم ، بعد السلام عليكم ،

العلامة حسن السقاف حافظ وباحث على المذهب الأشعري ، الذي يمثل
أكثريه المسلمين في العالم .. وأتباع ابن تيمية يرددون دائمًا أئمماً يمثلون
المسلمين وأهل السنة والجماعة ! والسلف الصالح !! .

وأبحاث السقف ردود تخصصية عليهم ، تُظهر أمران مهمان :

الأول : أئم لا يمثلون السلف ولا أهل المذاهب السنوية حتى الحنابلة ، بل هم امتداد لخط ضعيف في تاريخ المسلمين بدأ بكتاب الأخبار و وهب بن منبه، ثم ثما في عهد بنى أمية ، ثم التفت أفراده حول مذهب الإمام أحمد بن حنبل

وُعْرُفُوا فِيمَا بَعْدِ بِحَسْمَةِ الْخَنَابَلَةِ ! ثُمَّ كَادَ وَجُودُهُمْ يَتَهَيَّءُ فَأَحْيَاهُ ابْنُ تِيمِيَّةَ !
الثَّانِي : أَنْ فَكَرُهُمُ الْعَقَائِدِيُّونَ وَالْفَقِيهُونَ لَا يَقُولُونَ عَلَى مِنْهَجٍ وَأَصْوَلٍ مَدْوُنٍ
مُسْتَدِلُّوْنَ عَلَيْهَا .. بَلْ هُوَ مَذْهَبُ عِقِيدَيِّيٍّ وَفَقِيهَيِّيٍّ التَّقَاطِيِّيِّ تَكْثُرُ فِيهِ التَّاقَضَاتِ ..

ولذا يضطر أصحابه الى الكذب في نقولاهم ، والتروغة في مؤلفاتهم ، والجدل والماكابرة في مناظرائهم ..

والشيخ سفر الحوالي في كتابه (منهاج الأشاعرة) مثلًّا واحد من علمائهم الكذاين . (راجع ما كتبه العاملبي بتاريخ ١٩٩٩-٨-٢١ تحت عنوان : السقاف يفضح المستوى العلمي لإمامتهم الشيخ سفر الحوالي) .

○ ○

تناقضات الألباني وابن تيمية !

كتب (العاملبي) موضوعاً في شبكة (هجر الاسلامية) ، بتاريخ ٢١-١٩٩٩-٨ الخامسة عصراً ، بعنوان (السقاف يكشف التناقض بين الألباني وابن تيمية ! فهل الحق مع الامام القديم أو الجديد ؟ !) ، قال فيه : اطلعت على موضوع كتبه السقاف ، في تناقضات الألباني مع إمامه ابن تيمية ! وهو أمر لم يجرأ عليه أحد من أتباع ابن تيمية قبله ! وبما أن مسائل العقيدة ليست كمسائل الفقه التي لا يضر اختلاف المحتددين فيها .. فإن على أتباع الإمامين ابن تيمية والألباني ، أن يحددوا موقفهم ويأخذوا بعقيدة الإمام القديم أو الإمام الجديد ! وأن يفسروا سبب هذه الجرأة الألبانية على إمامتهم السوري !

في ما يلي نص رسالة (البشاره والاتخاف بما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف) :

أما بعد : فهذه رسالتنا المسماة بـ (النقول الواضحه الخلية في عرض إنكار الألباني في العقيدة على ابن تيمية) أعرض فيها بعض ما وقفت عليه من مسائل عقائدية في الترجيد وقع الخلاف فيها بين ابن تيمية والألباني بشكل

خاص وغيرهما من باقى أصحابها بشكل عام . كما أعرض فيها بعض مسائل الفروع التي وقع الخلاف فيها بين من ذكرنا وهي قليلة هنا .

وكان السبب في تأليفها أننى التقيت بشاب ألبانى المشرب فقال لي : لماذا تختلف الإمام ابن تيمية في بعض مسائل العقيدة وتشعن عليه؟!

فقلت له : هذا السؤال يجب أن توجهه إلى شيخك الألبانى قبل أن توجهه لي ، فإنه هو من جملة المتشعين والرافضين لبعض عقائد ابن تيمية في مسائل عديدة ، ربما لو جمعها الإنسان زادت على مائة مسألة !

قال : معقول؟! يا ليتني أقف عليها .

فقلت له : أنا أكتب لك رسالة في بعضها ، ثم أترنّج بإذن الله تعالى لتجمّعها كلها ووضعها في كتاب كبير ، أعرض لك فيه جميع المسائل العقائدية التي وقع الخلاف فيها بين مثل ابن تيمية وابن القيم والشوكاني ومن يقلدّهم ، أو كان على مشربهم كالألبانى وبعض من يدعى السلفية !
هداهم الله تعالى إلى الحق وإلى الطريق المستقيم

(قول ابن تيمية بقدم العالم بال النوع !)

١ - فصل في عرض الخلاف الواقع بين ابن تيمية والألبانى في قضية قدم العالم بال النوع وحوادث لا أول لها وهي من مسائل أصول الاعتقاد .

ذكر ابن تيمية في عدة مواضع من كتبه بأن الحوادث لا أول لها مع كونها مخلوقة لله تعالى ! من تلك المواضع الكثيرة قوله :

١ - في (موافقة صحيح منقوله لصريح معقوله) على هامش (منهاج سنته ٢٤٥) ما نصه : (قلت : هذا من نمط الذي قبله ، فإن الأزلي اللازم هو نوع الحادث لا عين الحادث) انتهى .

٢ - وفي كتابه (شرح حديث عمران بن حصين) صحفة ١٩٣ ما نصه : (وإن قدر أن نوعها لم يزل معه فهذه المعيادة لم ينفها شرع ولا عقل بل هي من كماله) انتهى .

٣ - وقال ابن تيمية أيضاً في (موافقة صحيح منقوله لتصريح معقوله - ٢٧٥) ما نصه : (وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فإنهم لا يجعلون النوع حادثاً بل قدرياً) انتهى .

قلت : وقد أثبتت العلماء ذلك على ابن تيمية (١) ومنهم الحافظ ابن حجر في (شرح صحيح البخاري) (٤١٠ - ١٣) إذ قال عند ذكره لحديث (كان الله ولا شيء معه) ما نصه : (وهو أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها من روایة الباب ، وهي من مستشنع المسائل المسوبة لابن تيمية ، ووقفت في كلام له على هذا الحديث يرجح الروایة التي في هذا الباب على غيرها مع أن قضية الجمع بين الروایتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس ، والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق) انتهى من (الفتح) فتأمل .

هامش :

(١) ولا يمكن التفلت من هذا الأمر أو إنكاره وقد بسطناه بسطاً موسعاً في رسالتنا (التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد) فارجع إليها فإنها مهمة جداً .

وقال في هذه المسألة الحافظ ابن دقيق العيد أيضاً كما في (الفتح) (١٢ - ٢٠٢) ما نصه : (وقع هنا من يدعى الحذق في المعقولات ويعيل إلى الفلسفة (٢) فظن أن المخالف في حدوث العالم لا يكفر لأنه من قبيل مخالفة

الاجماع ، وتمسك بقولنا إن منكر الاجماع لا يكفر على الاطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواتراً عن صاحب الشرع ، قال : وهو تمسك ساقط إما عن عمي في البصيرة أو تعلم ، لأن حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل) انتهى . من الفتح فتأمل .

هامش :

(٢) ينبغي التنبيه هنا الى أن ابن تيمية كان معاصرًا للحافظ ابن دقيق العيد قائل هذه العبارة ، لا سيما والحافظ الذهبي يقول في رسالته (زغل العلم) ص ٢٣ عند الكلام على المنطق والفلسفة وما أشبه ذلك : (فما أظنكم في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقارها وقد رأيت ما آل أمره إليه من الخط عليه والمحرر والتضليل والتکفير والتکذيب بحق وبيانه فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على حمایة سيفا السلف ثم صار مظلماً مكسوفاً) . انتهى .

وقد أنكر ابن تيمية في (نقد مراتب الاجماع) ص ١٦٨ أن يكون هناك إجماع على (أن الله لم يزل وحده ولا شيء معه غيره) وقد رد كلام ابن تيمية هذا الإمام المحدث العلامة الكوثري رحمه الله تعالى هناك بما يليق به .

رد الألباني عقيدة ابن تيمية بقدم العالم :

قال الألباني في (صحيحته) (١ — ٢٠٨) عن حديث : (إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم ما نصه : (وفيه رد أيضاً على من يقول بحوادث لا أول لها ، وأنه ما من مخلوق الا ومبقوء بمخلوق قبله ، وهكذا الى ما لا بداية له ،

حيث لا يمكن أن يقال : هذا أول مخلوق ، فالحديث يبطل هذا القول ويعين أن القلم هو أول مخلوق ، فليس قبله قطعاً أي مخلوق .

ولقد أطال ابن تيمية ... الكلام في رده على الفلسفة إثبات حوادث لا أول لها ، وجاء في أثناء ذلك بما تخار فيه العقول ، ولا تقبله أكثر القلوب) . ثم قال الألباني بعد ثلاثة أسطر : (فذلك القول منه غير مقبول ، بل هو مرفوض بهذا الحديث ، وكم كنا نود أن لا يلتجأ ابن تيمية . هذا الموجع ، لأن الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام) . فتأمل !!

وقال الألباني في (شرحه المختصر) للعقيدة الطحاوية (طبع المكتب الإسلامي الطبعة الأولى (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ص ٣٥ ما نصه :) فإن أقول الآن : سواء كان الراجح هنا أم ذلك ، فالاختلاف المذكور يدل بمفهومه على أن العلماء اتفقوا على أن هناك أول مخلوق ، والقائلون بحوادث لا أول لها مخالفون لهذا الاتفاق ، لأنهم يصرحون بأن ما من مخلوق إلا وقبله مخلوق ، وهكذا إلى ما لا أول له ، كما صرحت بذلك ابن تيمية في بعض كتبه ، فإن قالوا العرش أول مخلوق ، كما هو ظاهر كلام الشارح ، نقضروا قولهم بحوادث لا أول لها . وإن لم يقولوا بذلك خالفوا الاتفاق : فتأمل هذا فإنه مهم ، والله الموفق) انتهى .

فالآن لمن نصي في تصحيح هذه المسالة العقائدية التي هي من أصول الدين؟ لابن تيمية أم للألباني؟ ! . ومن الذي أحظاً منها؟ .

وهل أمر كتم الخلاف الواقع بينهما في هذه المسألة التوحيدية؟

(قول ابن تيمية ببناء النار ودخول أهلها الجنة !!)

٢ - ابن تيمية يقول (إن النار تفني) والألباني يخطئه فيها ويقول إنما لا تفني وهي مسألة عقائدية خطيرة .

ثبت أن ابن تيمية يقول ببناء النار ويدعى أن في المسألة نزاعاً معروفاً عن التابعين ومن بعدهم فيها، والكل منا يعرف أن هذه المسألة من مسائل العقيدة لأنما لا تذكر في باب الموضوع من كتب الفقه ولا في باب الحيض والنفاس ولا في غير ذلك من الأبواب كالاجارة والنكاح وغيرها ! فإذا ذُكرت هي من مسائل أصول الاعتقاد ومع ذلك جرى الخلاف فيها بين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم من جهة وبين الألباني من جهة أخرى . واليك ذلك باختصار :

١ - قال الألباني في مقدمة كتاب (رفع الأستار لابطال أدلة القائلين ١٤

ببناء النار) محمد بن اسماعيلالأمير الصناعي (٣) ص ٧ ما نصه :
(فأخذت في البطاقات نظراً وتقليلياً ، عما قد يكون فيها من الكثوز بحثاً وتفيشاً ، حتى وقعت عيني على رسالة للإمام الصناعي ، تحت اسم (رفع الأستار لابطال أدلة القائلين ببناء النار) في مجموع رقم الرسالة فيه (٢٦١٩) ، فطلبته ، فإذا فيه عدة رسائل ، هذه الثالثة منها ، فدرستها دراسة دقيقة وافية ، لأن مؤلفها الإمام الصناعي رحمه الله تعالى رد فيها على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ميلهما إلى القول ببناء النار ، بأسلوب علمي رصين دقيق ، (من غير عصبية مذهبية . ولا متابعة أشعرية ولا معتزلية) كما قال هو نفسه رحمه الله تعالى في آخرها .

وقد كانت تعرضت لرد قولهما هذا منذ أكثر من عشرين سنة بإيجاز في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) في المجلد الثاني منه (ص ٧١ - ٧٥) بمناسبة

تخرجني فيه بعض الأحاديث المرفوعة ، والآثار الموقوفة التي احتجأ بعضها على ما ذهبا إليه من القول بفناء النار ، وبينت هناك وهاءها وضعفها ، وأن لابن القيم قوله آخر ، وهو أن النار لا تفني أبداً ، وإن لابن تيمية قاعدة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار .

وكتب توهت يومئذ أنه يلتقي فيها مع ابن القيم في قوله الآخر ، فإذا بالمؤلف الصناعي بين بما نقله عن ابن القيم أن الرد المشار إليه إنما يعني الرد على من قال بفناء الجنة فقط من الجهمية دون من قال بفناء النار ! وأنه هو نفسه أعني ابن تيمية يقول بفنائها ، وليس هذا فقط ! بل وأن أهلها يدخلون بعد ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار !

وذلك واضح كل الوضوح في الفصول الثلاثة التي عقدها ابن القيم لهذه المسألة الخطيرة في كتابه (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) (٢ - ١٦٧ - ٢٢٨) ، وقد حشد فيها (من خيل الأدلة ورجلها ، وكثيرها وقلها ، ودقها وجلها ، وأجرى فيها قلمه ، ونشر فيها علمه وأتى بكل ما قدر عليه من قال وقيل ، واستنفر كل قبيل وجيل) كما قال المؤلف رحمه الله ، ولكنه أضفى بهذا الوصف على ابن تيمية ، وابن القيم أولى به وأحرى ، لأننا من طريقه عرفنا رأي ابن تيمية ، في هذه المسألة ، وبعض آفواله فيها .

وأما حشد الأدلة المزعومة وتكتيرها ، فهي من ابن القيم وصياغته ، وإن كان ذلك لا ينفي أنه تلقى ذلك كله أو جله من شيخه في بعض مجالسه انتهى . فتأملوا !

وقال الألباني أيضاً في مقدمة (رفع الأستار) ص ٢٥ ما نصه : (فكيف يقول ابن تيمية : (ولو قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتة) !

فكان الرحمة عنده لا تتحقق إلا بشمولها للكفار المعاندين الطاغين !
أليس هذا من أكبر الأدلة على خطأ ابن تيمية وبعده هو ومن تبعه عن
الصواب في هذه المسالة الخطيرة ؟ !) انتهى كلام الألباني .

قلت : ومن رجع إلى كتاب (الأرواح) لابن القيم ، وما كتبه الألباني في
مقدمة (رفع الأستار) يتحقق أن الألباني مخالف لابن تيمية وابن القيم ومن
تبعهما في هذه المسالة العقائدية التي وصفها بأنها خطيرة ، لا سيما وقد صرخ
بقوله كما تقدم .

(أليس هذا من أكبر الأدلة على خطأ ابن تيمية وبعده هو ومن تبعه عن
الصواب في هذه المسالة الخطيرة ؟ !) .

ومن العجيب الغريب أننا رأينا في هذه الأيام كتاباً لرجل معاصر مقلد لابن
تيمية وهو يرد فيه على الألباني تعديه بزعمه على ابن القيم وابن تيمية سماه ()
القول المختار لبيان فناء النار) واسم مؤلفه : عبد الكريم صالح الحميد (طبع
مطبعة السفير - الرياض الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ) !!

ويمكنا أن نحمل ما في الكتاب بنقل خلاصته المهمة وهي من (ص ١٣ - ١٤) : قال عبد الكريم صالح الحميد - مقلد ابن تيمية - في ردّه على الألباني
ما نصبه :

(فصل : الباعث لكتلتنا في هذه المسألة : كنت أسمع من يقول : في كتب
ابن القيم أشياء ما تصلح مثل حادي الأرواح وغيره ، والبعض يقول : لعل
ذلك قبل اتصاله بشيخه أو أنه دخل عليه من ابن عربي ولا أدرى ما المراد
ولكنني أتفى أن يكون في كتب ابن القيم شيء ما يصلح ! حتى وصلت إلى
نسخة (رفع الأستار) للصنعاني وفيها مقدمة الألباني وتعليقه ، فلما قرأت

المقدمة عرفت السر الذي من أجله تكلم من تكلم بكتاب ابن القيم فقد رأيت
عجلاً عنيفاً من الألباني على الشيخ وتلميذه لا صبر عليه حيث قال : سقطا
بما سقط به أهل البدع والأهواء من الغلو في التأويل وأن ابن القيم انتصر
لشيخه في ذلك . وأن ابن تيمية يفتح لهذا القول بكل دليل يتوهمه ويتكلف في
الرد على الأدلة المخالفة له تكلاً ظاهراً .

وقال : حتى بلغ بما الأمر إلى تحكيم العقل فيما لا مجال له فيه كما يفعل
المعتزلة تماماً . حتى زعم أن تأويل المعتزلة والأشاعرة لآيات وأحاديث الصفات
كاستواء الله على عرشه ونزوله إلى السماء وبمحنه يوم القيمة وغير ذلك من
التأويل أيسير من تأويل ابن القيم النصوص من أجل القول بفناء النار .

وقال : فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية زلت به القدم فقال قوله لم يسبق إليه
ولا قام الدليل عليه . وغير ذلك من طعن الألباني وقدحه على الشيخ وتلميذه
في مقدم (رفع الأستار) .

فلذلك كتبت في المسالة دفاعاً عنهما وبياناً بأن الحق معهما (٤) وأنا
على بصيرة من ذلك حيث دعوت للمباهلة من أول المسالة .

هامش : (٤) أي أن هذا المؤلف يقول بفناء النار أيضاً ! فما حكم
الألباني عليه ؟ !! ولو غلط الشيخ وتلميذه في هذه المسألة لم يوجب ذلك ولا
بعض ما قاله الألباني ، كيف والحق والصواب معهما في ذلك ، وقد تكلما
فيه دفاعاً عن الإسلام كما تقدم فرضي الله عنهما وجزاها خير الجزاء . فأنا
أهيب من تعجل في الانكار أن يراجع الصواب ويدع الاصرار) . انتهى
كلام خصم الألباني عبد الكريم الحميد فتأملوا !

وهناك خصم آخر لعبد الكريم صالح الحميد يدرس في جامعة أم القرى بمكة صنف رسالة سماها (كشف الأستار لابطال ادعاء بناء النار) ! !
حاول أن ينفي فيها القول ببناء النار عن ابن تيمية ، مع أنه ثابت عنه كالشمس كما قال الألباني حفظه الله ! ! .

ومنه يتبيّن أنهم يموجون في العقيدة ويضطربون كاضطراب الريح ! ! وهم متباذلون في هذه المسألة الاعتقادية ! ! فنقول الآن :
أين الحق في هذه المسألة العقائدية هل هو عند ابن تيمية وابن القائلين
بناء النار ؟ أم عند الألباني القائل ببنائها ؟ ! !
ولماذا يختلف هؤلاء في أصول العقيدة فيما بينهم ، وينعون على غيرهم
الاختلاف والمباهنة عنهم في أصول عقيدتهم ؟ ! !

تنبيه مهم :

ينبغي أن نعلم أن القول ببناء النار هو رأي الجهم بن صفوان كما تجد ذلك في (لسان الميزان) ٢ - ٣٣٤ السطر الرابع من أسفل الطبعة الهندية) في ترجمة أبي مطبي البلخي ، فالجهم بن صفوان هو سلف من يقول ببناء النار !

(قول ابن تيمية بأن الله قد يستقر على ظهر بعوضة !!)

٣ - فصل : ابن تيمية يثبت استقرار الله على العرش ويجوز استقراره على ظهر بعوضة والألباني يخالف عقيدة الاستقرار هذه ويعتبرها بدعة ! !
إعلم أن ابن تيمية يقول باستقرار الله - سبحانه وتعالى - على عرشه - على عرشه والألباني يخالف ذلك فيقول بأنه لا يجوز اعتقاد الاستقرار واليك ذلك مختصرًا :

قال ابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية) (١ - ٥٦٨) : (ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم أكبر من السموات والأرض ، فكيف على عرش عظيم أكبر من السموات والأرض ، فكيف تنكر أيها النفاج أن عرشه يقله . . .) .

هامش : لا يستطيع أي انسان عاقل أن ينكر ذلك ، ولا أن يقول ليس هذا كلام ابن تيمية إنما هو نقل ، وذلك لأن ابن تيمية مقرر لهذا الكلام لم ينكره بل هو حاض عليه ! فقد ذكر ابن القيم في كتابه (إجتماع الجيوش الإسلامية) ص ٨٨ طبعة هندية ما نصه : (كتاب الدارمي - النقض على بشر المرسي والرد على الجهمية - من أجل الكتب المصنفة في السنة وأفعها ، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه ، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية . . . يوصي بهما أشد الوصية ويعظمهما جداً ، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما) انتهى . وقد أثبت هذه الفقرة حامد الفقي على خلف صفحة الغلاف الداخلي لكتاب (رد الدارمي على بشر المرسي) فتنبه .

و كذلك صرخ بلفظة الاستقرار التي لم ترد في كتاب ولا في سنة ابن عثيمين ، حيث قال في (شرح لمعة الاعتقاد) ص ٤١ : (وهو استواء حقيقي معناه العلو والاستقرار . . .) انتهى .
رد الألباني على ذلك :

قلت : وقد رد الألباني عقيدة الاستقرار هذه التي يقول بها ابن تيمية ومقلدوه بكل صراحة في مقدمة (مختصر العلو ص ١٧ الطبعة الأولى) ١٤٠١ هـ حيث قال :

(ولست أدرى ما الذي منع المصنف عفا الله عنه من الاستقرار على هذه القول، وعلى حزمه بأن هذه الأثر منكر كما تقدم عنه ، فإنه يتضمن نسبة القعود على العرش لله عز وجل ، وهذا يستلزم نسبة الاستقرار عليه لله تعالى وهذا مما لم يرد ، فلا يجوز اعتقاده ونسبته إلى الله عز وجل). انتهى . فتأملوا جيدا !

فهل الحق في هذه المسألة والصواب مع ابن تيمية الذي يثبت الاستقرار أم مع الألباني الذي ينفيه ؟ ! ولماذا يختلفان في هذا الأصل العقائدي الخطير ؟ ! ومن منهما الذي أصابه في توحيد الأسماء والصفات الاحتلال ؟ !

(قول ابن تيمية بأن الله يقعد النبي إلى جنبه على العرش !!)
٤ - فصل : ابن تيمية وابن القيم يقولان بقعود الله على العرش والألباني ينكر عقيدة القعود .

قال الحافظ أبو حيان في تفسيره (النهر الماد) (٦) (٢٥٤ - ١) ما نصه :
(وقرأت في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرنا وهو يخاطب سماه كتاب العرش: أن الله تعالى يجلس على الكرسي وقد أخلى منه مكاناً يقعد فيه معه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحيل عليه التاج محمد بن علي بن عبد الحق الباريناري وكان أظهر أنه داعية له حتى أخذه منه وقرأنا ذلك فيه) .
انتهى . فتأمل !

قلت : كتاب العرش هذا غير الرسالة العرشية المطبوعة .

هامش : (٦) طبع دار الفلك — معتمد الطباعة والنشر والتوزيع : دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

وقد أثبّت هذه العقيدة ابن القيم في كتابه (بدائع الفوائد ٤ — ٣٩) حيث قال : (فائدة : قال القاضي : صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر فيه إقطاعه على العرش . . .) ثم قال ابن القيم بعده : قلت : وهو قول ابن حرير الطبرى وامام هؤلاء كلهم مجاهد امام التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطنى ، ومن شعره فيه :

الحادي عشر الشفاعة عن أحمد	الحادي عشر الشفاعة عن أحمد
علي العرش أيضاً فلا ينحجه	علي العرش أيضاً بلا ينحجه
ولا تدخلوا فيه ما يفسده	أمروا الحديث على وجهه
ولا تنكروا أنه قاعد	ولا تنكروا أنه يقعده (٧)

انتهى كلام ابن القيم من كتابه (بدائع الفوائد) .

هامش: (٧) ما شاء الله على هذه العقيدة ! وهنئأ لك يا ابن القيم بها !
ألا يعتبر هذا من الاطراء المذوم الذي ينهى من يدعى السلفية غيرهم
عنه ؟ والذي نهانا عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والذي فيه
التشبيه بعقيدة النصارى القائلين أن الله ولد ! ! .

ورحم الله البوصيري حيث قال :

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم
ومن المؤسف له جداً أن بعض المعاصرين الذين لا يميزون بين التقرير
والفتيل !! يذكر هذا عن ابن القيم ويعترضها خصوصية عجيبة وغريبة ! ! فيا
للغرابة ويَا للعجب ! ! ولا حول ولا قوة إلا بالله ! !

(٨) قلت : الصواب برقم (٨٦٥) من الطبعة الثانية سنة (١٤٠٤)
والنظر التعليقات على كتاب (البرهان في رد البهتان والعدوان) [الذي

نشره المكتب الإسلامي — زهير الشاويش — بإشراف أعضاء قسم التصحيح
في المكتب الإسلامي — الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ [] ص ٣٧ وتأمل .
إنكار الألباني لذلك ورده عليه :

يعلم أن الألباني رد هذه العقيدة في مقدمة (مختصر العلو) ص ٢٠ حيث
قال : (قلت : وقد عرفت أن ذلك لم يثبت عن مجاهد ، بل صح عنه ما
يخالفه كما تقدم .

وما عزاه للدارقطني لا يصح إسناده كما ي بيان في (الأحاديث الضعيفة)
(٨٧٠) وأشارت إلى ذلك تحت ترجمة الدارقطني آلاتية . وجعل ذلك
قولاً لابن حربير فيه نظر .

ثم قال الألباني في آخر تلك الصحفية . وخلاصة القول : إن قول مجاهد
هذا - وإن صح عنه - لا يجوز أن يتخذ ديناً وعقيدة ، ما دام أنه ليس له
شاهد من الكتاب والستة ، فيما ليت المصنف اذ ذكره عنه جزم برده وعدم
صلاحيته للاحتجاج به ، ولم يتردد فيه) . انتهى كلام الألباني فتأمل ! .

فالآن من هو الحق : ابن تيمية وابن القيم اللذان يثبتان قعود الله على العرش
وإبعاد سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم القيمة بجهنه ؟
أم الألباني النافي لذلك الذي يقول : (لا يجوز أن يتخذ هذا ديناً
وعقيدة) ؟ ! تفكروا في الأمر جيداً !! وأنفبدونا يرحمكم الله ؟ !

(ابن تيمية يكذب حديثاً متفقاً على صحته في علي عليه السلام !!)

٥ — فصل : الألباني يصف ابن تيمية بأنه جريء على تكذيب الحديث الصحيح . أورد ابن تيمية حديثاً في (منهاج سنّة : ٤ / ٨٦) فيه فضل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ، فادعى بأنه لم يصح اعتماداً على ابن حزم حيث قال ابن تيمية : (وأما قوله : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فليس هو في الصحاح ، لكن هو مما رواه العلماء ، وتنازع الناس في صحته) ثم قال نفلاً عن ابن حزم بزعمه (قال : وأما (من كنت مولاه فعلي مولاه) فلا يصح من طريق الثقات أصلاً) . انتهى .

قلت : هذا الحديث متواتر نص الذهي على ذلك في (سير أعلام النبلاء) (٣٣٥ - ٨) .

رد الألباني على ابن تيمية في هذه المسألة :

قال الألباني في (صحيحته ٥ - ٢٦٣) : (فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتکذيبه في (منهاج السنّة ٤ - ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدم هناك) .

ثم قال في الأخير : (فلا أدرى بعد ذلك وجه تکذيبه للحديث ، إلا التسرع والبالغة في الرد على الشيعة . . .) . انتهى كلام الألباني فتأمل !

تبليغ مهم جداً :

الألباني لا يعول على تصحيح ابن تيمية ولا على تضعيفه للأحاديث بل ينصح طلاب العلم أن ليعولوا عليه أيضاً ويؤكد الألباني عليهم ذلك !

ومن أمثلته : قوله في (صحيح الكلم الطيب) لابن تيمية (صحيفه (٤) الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ) ما نصه : (أنسح لكل من وقف على هذا الكتاب أو غيره أن لا يبادر الى العمل بما فيه من الأحاديث إلا بعد التأكد من ثبوتها ، وقد سهلنا له السبيل الى ذلك بما علقناه عليها ، فما كان ثابتاً منها عمل به وغض عليه التواجد والا فاتركه) . انتهى فتأمل !

فالألباني يقول بصرامة : ارجعوا لي في الحديث ولا ترجعوا الى شيخ الاسلام ! ابن تيمية ! فيا للعجب ! !
فعلى من ينبغي أن يعول طلاب العلم ؟ على تصحيحات وتضعيفات ابن تيمية أم الألباني ؟ ! انتهى .

(ابن تيمية ينكر المجاز في اللغة !!)

٦ - فصل : ابن تيمية ينكر المجاز وبعض المتعصبين له يبالغون فينكرهون المجاز في القرآن والألباني يشتبه .

إعلم يرحمك الله تعالى أن ابن تيمية أنكر المجاز وبين بطلان تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز كما أثبت بطلان قول من قال (إن اللفظ إذا لم يكن معه قرينة دل على أنه حقيقة وإن لم يدل إلا معها فهو مجاز) وله في ذلك نصوص كثيرة منها قوله في كتاب (الإيمان) ص ١٠٩ (٩) : (وقولهم : اللفظ إن دل بلا قرينة فهو حقيقة ، وإن لم يدل إلا معها فهو مجاز ، فقد تبين بطلاته) انتهى .

وتلميذ ابن تيمية وهو ابن القيم يعتبر المجاز في كتابه (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة طاغوتاً فيقول) كما في مختصر الصواعق المرسلة أول الجزء الثاني) ما نصه :

(فصل في كسر الطاغوت الثالث الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الأسماء والصفات وهو طاغوت المجاز) !

مع أن اسم كتاب ابن القيم مجازي لأن كتابه ليس صواعق !!
ومن راجح قواميس اللغة لن يجد أن معنى صواعق هو كتاب أو مصنف لابن القيم ! مع أن ابن القيم متناقض في هذه المسألة لأنه أثبت المجاز في القرآن وجاء له بأمثلة ، وكذا في لغة العرب بكل توسيع في كتابه (الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان) .

أنظر (الفوائد المشوقة) ص ١٠ - ١٢ وما بعدها ! وتأمل ! فيها للعجب !!

مخالفه الألباني لابن تيمية في هذا :

قال الألباني في مقدمة (مختصر العلو) ص ٢٣ في الحاشية ما نصه :
قرائن المجاز الموجبة للعدول إليه عن الحقيقة ثلاثة :

العقلية كقوله تعالى (وسائل القرية التي كنا فيها والغير التي أقبلنا فيها) أي
أهلهما . ومنه : (وانخفض لهما جناح الذل)

الثانية : الفوقيه مثل (يا هامان ابن لي صرحاً) أي مُر من يبني ، لأن مثله
ما يعرف أنه لا يبني .

الثالثة : نحو (مثل نوره) فإنها دليل على أن الله غير النور . قال أهل
العلم: وإمارة الدعوة الباطلة تجردها عن أحد القرائن ، أنظر (إثبات الحق على
الخلق) (ص ١٦٦ - ١٦٧) للعلامة المرتضى اليماني) . انتهى فتأمل ! ! .

(ابن تيمية يزعم أن الله على صورة إنسان !!)

٧ — فصل : في عرض اختلافهم في إثبات الصورة في حديث (خلق الله آدم على صورة الرحمن) .

اعلم يرحمك الله تعالى أن ابن تيمية يقول بثبوت حديث (ان الله خلق آدم على صورة الرحمن) بهذا اللفظ في كتابه (التأسيس في رد أساس التوبيخري وهذا الذي يتبعه أو مقلدوه الآن حتى ألف أحدhem وهو حمود التوبيخري كتاباً في إثبات ذلك سماه : (عقيدة أهل اليمان في خلق آدم على صورة الرحمن) (١٠) ! وقرظه له عبد العزيز بن باز كما يجده مطالع الكتاب في الصفحات الأولى هامش : (١٠) ولا أتصور أن هناك مترء أو موحد يتخيل أن سيدنا آدم عليه السلام وبالتالي ذريته التي تشبهه مخلوقة على صورة الرحمن سبحانه وتعالى ! وإذا لم تكن هذه العقيدة هي التشبيه والتجسيم بعينه فما أدرى ما هو التشبيه والتجسيم بعد ذلك ! ! نسأل الله تعالى المهدية . منه ! ! وعلى كل حال فالذى ينفي علمه هنا أن حمود التوبيخري رد على الألباني تضعيقه لهذا اللفظ الوارد في الحديث الذى فيه (على صورة الرحمن) وأثبته حيث قال ص ٢١ من الكتاب الأنف الذكر : (وقد ادعى الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم أن هذا المرسل أصح من الموصول ، وهذه دعوى لا دليل عليها فلا تقبل) . انتهى .

وقال التوبيخري ص ٢٢ أيضاً : (والجواب عن هذا التعليل من وجوه أحدها أن يقال : إن العلل التي ذكرها ابن حزمية والألباني واهية جداً .

[وقد نقل شيخ الاسلام أبو العباس ابن تيمية في كتابه الذي سماه (نقض أساس التقديس) ما رواه الخلال عن إسحاق بن راهوية ثم قال فقد صصح إسحاق حديث ابن عمر مسندًا خلاف ما ذكره ابن خزيمة] انتهى .

قال ص ٢٥ :

(فلا ينبغي أن يلتفت إلى تضليل ابن خزيمة له فضلًا عن تضليل الألباني له تقليداً لابن خزيمة . . .) انتهى .
رد الألباني على ذلك صريحاً :

قلت : أورد هذا الحديث الألباني في (ضعيفته) المجلد (٣) برقم (١١٧٥) و (١١٧٦) و حكم على الأول بأنه منكر وعلى الثاني بأنه ضعيف ثم ختم بحثه في الحديث الثاني بقوله : (وهو ضعيف من طريقه ، ومتنه منكر لمخالفته للأحاديث الصحيحة) . انتهى . فتأملوا ! ! .

(ابن تيمية يزعم أن الله تعالى بذاته مع خلقه !)

٨ — فصل : في عرض الخلاف بينهم في معية الله تعالى بعضهم يقول هو مع خلقه حقيقة وبعضهم ينفي ذلك ويراه بدعة .

أثبت ابن تيمية ومن تبعه بأن صفة العلو أو الفوقية فوقية حقيقة وأن معية الله تعالى خلقه بالعلم، فقال في كتابه (الرد على أساس التقديس) (١) (١١١) : (والباري سبحانه وتعالى فوق العالم فوقيمة حقيقة ليست فوقية للرببة) انتهى . وقد اختلف في ذلك اثنان من أتباع ابن تيمية أو مقلديه واليك ذلك : قال ابن عثيمين في كتابه الذي سماه : (عقيدة أهل السنة والجماعة) (١١) ص ٩ ما نصه : (ومن كان هذا شأنه كان مع خلقه حقيقة وإن كان فرقهم على عرشه حقيقة (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) انتهى .

وقال في فتوى له - ابن عثيمين - بتاريخ ٢٤-٦-١٤٠٣ ما نصه :
 (فعقيدتنا أن لله تعالى معية حقيقة ذاتية تليق به وتنقضى احاطته بكل شيء
 علما وقدرة وسمعا وبصرنا وسلطاناً وتدبراً . . .) الخ .

ثم قال : (قال مقرراً له ومنشرحاً له صدره والله الحمد محمد الصالح
 العشرين في ٢٤ - ٦ - ١٤٠٣ هـ).

وقد رد عليه المدعو علي بن عبد الله الحواس في رسالة سماها : (النقول
 الصحيحة الواضحة الجلية - عن السلف الصالح في معنى المعية الإلهية الحقيقة)
 وهو مطبوع في الرياض مطابع الخالد ! ! وكذلك رد عليه عبد الله بن إبراهيم
 القرعاوي في رسالته (الأقوال السلفية النقية ترد على من قال إن معية الله
 ذاتية) مطبوعة في (مطابع الخالد للأوفست) الرياض . فتأملوا ! .

هامش : (١١) طبع مكتبة المعارف - الرياض توزيع : دار الكتب
 السلفية بالأزهر القاهرة . وفي مقدمتها تقرير لابن باز وقد بلغنا أن مؤلف
 كتاب (عقيدة أهل الإيمان) له كتاب في تحريم الأكل بالملاعق ! ! فسبحان
 قاسم العقول ! !

رد الألباني على ذلك :

قال الألباني في (شرحه وتعليقه) ! ! على العقيدة الطحاوية ص ٢٨ ما
 نصه : (المعللة الذين ينفون علوه تعالى على حلقة ، وأنه بائن من خلقه . بل
 يصرح بعضهم بأنه موحد بذاته في كل الوجود !) انتهى . قلت : فتأملوا
 الآن كيف يثبت بعضهم لله تعالى معية ذاتية خلقه وبعضهم ينفيها ويرد على
 من يقول لها ! ! فسبحان الله تعالى وبحمده ! ! .

(الألباني يخالف ابن تيمية في مسألة سماع الأموات)

٩ - فصل : في عرض اختلافهم في سماع الأموات ابن القيم يثبت ذلك تبعاً لشيخه ابن تيمية والألباني ينفي ذلك .

ذكر ابن القيم في كتابه (الروح) في المسألة الأولى منه أن الميت يسمع سلام من يسلم عليه واحتاج له بأحاديث منها الحديث الصحيح المشهور الذي فيه : (إن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه . وهو في صحيح البخاري ومسلم) .

ثم قال : (فان السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال ، وقد علم النبي (صلى الله عليه وسلم) أمره إذا زاروا القبور أن يقولوا : سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين ، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأحررين ، نسأل الله لنا ولكم العافية .

وهذا السلام والخطاب والنداء الموجود يسمع ، ويختاطب ، ويعقل ، ويرد ، وإن لم يسمع المسلم الرد ، وإذا صلى قريباً منهم شاهدوه ، وعلموا صلاته ، وغبطوه على ذلك) انتهى كلام ابن القيم .

رد الألباني على هذا الأمر واختلافه مع ابن القيم وابن تيمية فيه :

قال الألباني في مقدمة كتاب نعمان الآلوسي (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) الذي حققه ! وقدم له ! ص (أ) ما نصه : [أما بعد فهذه هي الطبعة الثالثة من كتاب (الآيات البينات) للشيخ نعمان الآلوسي بتحقيقه وتخربيجي ، في ثوب جديد قشيش ، قام عليها الأخ الفاضل الأستاذ زهير الشاويش ، جزاء الله خيراً ، رغبةً منها في توسيع دائرة نشره وتوزيعه في

البلاد الاسلامية ، بعدما تبين للعديد من أهل الفضل والعلم أهمية موضوعه ، واحتياج الجماهير الى الاطلاع عليه، لا سيما من كان منهم لا يزال يعيش في أوحال اجاهلية الأولى ، من الاستغاثة بغير الله والاستعانة بالأنبياء والصالحين الأموات وغيره من عباد الله ، متوهين انهم يسمعونهم حين ينادون . . .) ! انتهى كلام الألباني .

فهل يا أستاذ ألباني تعتبر وتعد ابن القيم أيضاً من كان يعيش في أوحال الجahلية الأولى ؟ ! وهل كان الحق مع ابن القيم حينما أثبت سماع الأموات بالأحاديث الصحيحة أم الحق معك حينما نفيت سماع الأموات وأولت تلك الأحاديث ؟ ! راجعوا رسالة (الاستغاثة بأدلة الاستغاثة) ! ! .

(ابن تيمية يدح المشبهين ، والألباني يتظاهر بدمهم !)

١٠ - فضل : ابن تيمية يدعى بان المشبهة طائفة غير مذمومة والألباني يتظاهر بدم هذه الطائفة .

من أعجب ما قرأنا قوله ابن تيمية في كتابه (بيان تلبيس الحجمية) أو (نقض أساس التقديس) !! (١٠٩ - ١) ما نصه : (وإذا كان كذلك فإسم المشبهة ليس له ذكر بدم في الكتاب والسنّة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين . . .) انتهى .

وقال قبل ذلك ص ١٠٠ - ١٠١ ناقلاً مقرأً : (والموصوف بهذه الصفات لا يكون إلا جسماً فانه تعالى جسم لا كال أجسام) .

وقال ص ١٠١ : (وليس في كتاب الله ولا سنته رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم ، وأن صفاته ليست أجساماً وأعراضاً ، فنفي المعانى الثابتة بالشرع بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل جهل وضلال) انتهى .

تظهر الألباني بمخالفة ابن تيمية في هذه العقيدة :

قلت : خالف الألباني ابن تيمية في هذه العقيدة فقال في (شرحه وتعليقه) ! على العقيدة الطحاوية ص ٢٨ ذاما المشبهة والمحسنة ما نصه : (والمشبهة إنما زلوا لغلوهم في ثبات الصفات وتشبيه الخالق بالمحلوق سبحانه وتعالى (١٤) ، والحق بين هؤلاء وهؤلاء إثبات بدون تشبيه ، وتربيه بدون تعطيل . وما أحسن ما قيل : المطل يعبد عدماً ، والجسم يعبد صنماً . انتهى .
وله عبارات غير ذلك يجدها من يبحث عنها !)

فهل أصاب ابن تيمية حينما نفى ذم السلف للمحسنة أم أصاب الألباني
عندما قال والمحسن يعبد صنماً ؟ ! فاللهـم هداك ! ! .

هامش : (١٤) كقولهم ان صورة آدم على أو مثل صورة الرحمن تعالى
اللهـ عن ذلك علوأً كبيراً و (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) .

(ابن تيمية يثبت الحركة لله تعالى !!)

١١ - فصل : ابن تيمية يثبت الحركة لله تعالى والألباني ينفيها مدعياً عدم ثبوتها .
قال ابن تيمية في كتابه (موافقة صحيح المقبول لصريح المعقول) (٢ - ٤) - المطبوع على هامش سنته - ما نصه : (وأئمة السنة والحديث على
إثبات النوعين وهو الذي ذكره عنهم من نقل مذهبهم كحرب الكرماني
وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهما ، بل صرخ هؤلاء بلفظ الحركة ، وأن
ذلك هو مذهب أئمة السنة وال الحديث من المتقدمين والمتاخرين .

ثم قال : (وقال عثمان بن سعيد وغيره إن الحركة من لوازم الحياة فكل
حي متحرك ، وجعلوا نفي هذا من أقوال الجهمية نفاة الصفات الذين اتفق
السلف والأئمة على تضليلهم وتبديعهم) انتهى .

أقول : فهذا كلام صريح بسبك وترتيب غريب يبرهن على أن ابن تيمية
يقول بعقيدة الحركة وأن ذلك مذهب أهل السنة وان كل من نفاه فهو ضال
مبتدع جهمي ! ! ويا هل ترى ما موقف الألباني من عقيدة الحركة هذه ؟ !

تصريح الألباني بعدم ثبوت الحركة ورد هذه العقيدة :

قال الألباني في مقدمة كتاب (مختصر العلو) ص ١٦ ناقلاً كلام العلامة
الحدث الكوثري مقرأ له ما نصه : [(ويقولون في الله ما لا يجوزه الشرع ولا

العقل من إثبات الحركة له (تعالى) والنقلة (ويعني بهما الترول) والحد والجهة (يعني العلو) والقعود والاقعاد) فيعني هذا الذي نحن في صدد بيان عدم ثبوته . [انتهى . فتدبروا !]

فهل يعتقد أحد ثبوت لفظ الحركة صفة الله تعالى ؟! والسلف يقولون : (لا نصف الله الا بما وصف به نفسه) ؟ ! وأين لفظة (الحركة) في القرآن الكريم أو السنة المطهرة ؟ ! اللهم هداك ! ! .

(اختلاف الألباني مع ابن تيمية في إثبات الحمد لله تعالى !!)

١٢ — فصل : في عرض الخلاف الواقع بين ابن تيمية والذهبي والألباني في مسألة الحمد.

كان الذهبي في أول حياته أيام شبابه في سن (العشرينات) قد تأثر بابن تيمية فصنف بعض التصانيف التي فيها ما يؤيد فكر ابن تيمية ، ثم رجع عن أكثر ذلك في كتبه المتأخرة وخاصة (سير أعلام النبلاء) أما كتابه (العلو) فقد ألهه وهو ابن حميس وعشرين سنة أي قبل وفاته بنحو حمسمائة سنة ، ولذلك نجده يخالف ما فيه كما يخالف أيضاً ابن تيمية بل يرد عليه ويختلطه في كثير من الموضع في (سير أعلام النبلاء) ، وما رسالة (زغل العلم والطلب) وـ (النصيحة الذهبية) عنا يبعد .

وهذه الرسالة ثابتة رغم أنف من يحاول نفيها ! ورغم أنف من يقول بأنها ليست من تصانيف الذهبي ! وهي تقع في ورقة واحدة وهي مشهورة باسم القبان . ذكرها الحافظ السخاوي في كتابه (الإعلان بالتوبیخ لمن ذم التاريخ) طبعة دار الكتب العلمية ص ٣٠٧ .

ومن تلك المسائل التي وقع الخلاف أخيراً فيها بين ابن تيمية ومقلده الألباني وبين الذهبي مسألة إثبات الحمد لله سبحانه وتعالى عمما يقولون ويصفون ، فابن تيمية يثبتها ويکفر منکر الحمد لله تعالى والذهبی ینکرها في آخر حياته بل ويعتبر اثارها قبل ذلك بدعة ، وإليك ذلك موضحاً : قال ابن تيمية في (موافقة صحيح المنقول لصریح المعقول) (٢ - ٢٩) المطبوع على هامش (منهاج سنته) ما نصه : (فهذا كله وما أشبهه شواهد ودلائل على الحمد من لم يعرف به فقد کفر بتزییل الله وحمد آيات الله) .

فهذا نص صريح من ابن تيمية فيه تكفير كل من لم يعترف أو يومن بالحد، ومقابل هذا نجد الحافظ الناقد الذهبي يقول في (سير أعلام النبلاء) (١٦ - ٩٧) ما نصه : (وتعالى الله أن يجد أو يوصف إلا بما وصف به نفسه ، أو علمه رسلاه بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) . انتهى . فتأملوا !)

وتحايد الألباني المسألة لأنه لم يفهمها جيداً فمر بها في تخرّيجه (لشرح الطحاوية) فلم يعلق بشئ ! والمنقول لنا عنه من طرق عن بعض مریديه ! أنه ينكر الحد كالحافظ الذهبي فالله تعالى أعلم ! .

(الألباني يخالف ابن تيمية في التوسل الى الله بالنبي والأولياء)
 ١٣ — فصل : في عرض الخلاف الواقع بين هذه الطائفتين في التوسل ، ابن تيمية اختلف قوله فيه ، والشوکانی يحيى و الألباني يحرمه .

أما مسألة التوسل فقد اختلف آراء دعاة السلفية فيه بشكل ملحوظ مع أن الموجودين في الساحة منهم اليوم يقولون بان هذه المسألة من مسائل العقائد ! وليست كذلك قطعاً .

أما ابن تيمية فقد أنكر في كتابه (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) التوسل - و مرادنا التوسل بالذوات - ثم رجع عن ذلك كما نقل تلميذه ابن كثير في (البداية والنهاية) (٤٥ - ١٤) حيث قال : (قال البرزالي (١٦) : وفي شوال منها شكا الصوفية بالقاهرة على

هامش : (١٦) هو الحافظ ابو محمد القاسم بن الهاء محمد الدمشقي البرزالي ترجم في (طبقات الحفاظ) للسيوطى ص ٢٥٦ .
 الشیخ تقی الدین و کلموه في ابن عربی وغیره الی الدولة ، فردوا الأمر في ذلك الی القاضی الشافعی ، فعقد له مجلس وادعی عليه ابن عطاء بأشیاء فلم يثبت عليه منها شیء ، لكنه قال : لا يستغاث الا بالله ، لا يستغاث بالنبي استغاثة بمعنى العبارة - ولعلها العبادة - ، ولكن يتوصل به ويتشفع به الی الله ، بعض الحاضرين قال ليس عليه في هذا شیء ، ورأى القاضی بدر الدين بن جماعة أن هذا فيه قلة أدب) انتهى فتأمل !! !

وأما الشوکانی فقد أجاز التوسل في كتابه (تحفة الذاكرين) كما يعلم ذلك القاضی والدای ففي صحفة ٣٧ من كتاب الشوکانی (تحفة الذاكرين)

(طبع دار الكتب العلمية) عقد باباً سماه : (وجه التوسل بالأنبياء وبالصالحين) ثم قال : [قوله ويتولى الى الله سبحانه بآنيائه والصالحين] أقول : ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذى . انتهى .

وأصرح من هذا ما ذكره الشوكانى ص ١٣٨ في (باب صلاةضر وال الحاجة) حيث قال ما نصه : (وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى) . انتهى .

وقد نص الشوكانى أيضاً على جواز التوسل ورد على ابن تيمية في كتابه (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد) فليرجع إليه من شاء .

وأما الألبانى فمنع ذلك واعتبره من الضلال في كتابه (التوسل أنواعه وأحكامه) كما هو مشهور ومعلوم مع أنه قال في مقدمة (شرح الطحاوية ص ٦٠ الطبعة ٨) أن مسألة التوسل ليست من مسائل العقيدة وهذا خلاف ما يقوله كثير من أدباء السلفية . فتأملوا يا ذوي الأبصار ! .

(ويخالفه في مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله)

٤ - فصل : ابن تيمية يمنع زيارة قبر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
والذهبي يخالف ذلك في (السير) ويرد عليه .

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري شرح صحيح البخاري)
(٣ - ٦٦) عند الكلام على حديث (لا تشد الرحال) : ان تيمية يقول

بتحريم شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) !

وذكر ابن حجر أنه أنكر ذلك على ابن تيمية وأن ذلك من أبغض المسائل

المنقلة عن ابن تيمية ، وإليك نصه بحروفه من الموضع المشار اليه آنفًا : (

والحاصل أفهم ألمزوا ابن تيمية بتحريم شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأنكروا صورة ذلك ، وفي شرح ذلك من

الطرفين طول ، وهي من أبغض المسائل المنقلة عن ابن تيمية ! ! .

ومن جملة ما استدل به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية

زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول

زرت قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ! وقد أجاب عنه الحققون من

أصحابه بأنه كره اللفظ أدبًا لا أصل الزيارة ، فانها من أفضل الأعمال وأجل

القربات الموصولة الى ذي الحال وأن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع والله

المادي الى الصواب) انتهى .

وقال الحافظ الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ٤ ٤٨٤) راداً على ابن تيمية

ما نصه : (فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلًا مسلماً ، مصليناً على نبيه ،

فيما طوى له فقد أحسن الزيارة وأجل في التذليل والحب ، وقد أتى بعبادة

زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته ، اذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه ، والمصلى عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط .

فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشراً ، ولكن من زاره - صلوات الله عليه - وأساء أدب الزيارة ، أو سجد للقبر أو فعل ما لا يشرع ، فهذا فعل حسناً وسيناً فعلم برفق والله غفور رحيم ، فوالله ما يحصل الانزعاج لسلم ، والصياح وتقبيل الجدران ، وكثرة البكاء ، إلا وهو محب الله ولرسوله ، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار .

فزيارة قبره من أفضل القرب ، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء ، لكن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه : (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) فشد الرحال إلى نبينا (صلى الله عليه وسلم) مستلزم لشد الرحل إلى مسجده ، وذلك مشروع بلا نزاع ، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده ، فليبدأ بتحية المسجد ، ثم بتحية صاحب المسجد ، رزقا الله وإياكم ذلك آمين) . انتهى .

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط معلقاً على كلمة الذهبي هذه في (سير أعلام النبلاء) (٤ - ٤٨٥) ما نصه : (قصد المؤلف رحمة الله بهذا الاستطراد الرد على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ويرى أن على الحاج أن يبني زيارة المسجد النبوى كما هو مبين في محله) انتهى . فتأملوا !

(ويختلفه في تجويز استعمال السبحة !)

١٥ — فصل : عرض الخلاف الواقع بين ابن تيمية في استعمال السبحة ونجمه على أنها حسنة وبين الألباني التي يراها بدعة ضلاله .

هذه المسألة من الفرعيات وليس من الأصول ، أحبت أن أوردها في هذه الرسالة الصغيرة المتواضعة ، لكي ألغت أنظار طلاب العلم إلى أنه كما اختلف رأي ابن تيمية والألباني وغيرهما من دعاة السلفية في أصول الاعتقاد كذلك اختلفوا في فروع المسائل الفقهية فلا ندرى بعد ذلك لماذا يحارب الألباني ! ! ويعادي ! ! ويشنتم ! ! ويضلل ! ! كل من يخالفه في أي مسألة سواء كانت صغيرة أو كبيرة ويتناسى الخلاف العقائدي القائم بينه وبين ابن تيمية في الرأي ! ! وما الذي أسكنه عن تضليل ابن تيمية كما يضلل باقي خصومه ولا يتلطف معهم تلطفه مع ابن تيمية وأمثاله فهو الدرهم والدينار العائد من العمليات التجارية في البلدان التي تعشق ابن تيمية وتعتبره إمام الأئمة أم ماذا ؟ ! ! نأمل أن يجيب الألباني المسلمين عن هذا الاشكال الذي يقول لسان حاله فيه (دارهم ما دام كتابك يشتري في دارهم) ! ! وهل فقد الألباني الشجاعة العلمية والأدبية لأن يصرح في حق ابن تيمية ما يصرح في حق خصومه الآخرين ؟ ! ! .

مسألة السبحة :

قال ابن تيمية في (فتاواه) (٢٢ - ٥٠٦) ما نصه : (وعد التسبيح بالأصابع سنة ، قال النبي للنساء : (سبحن ، واعقدن بالأصابع فإنهن مسؤولات مستنطقات) وأما عده بالتنوى والمحسى ونحو ذلك فحسن ، وكان من الصحابة رضي الله عنهم من يفعل ذلك ، وقد رأى النبي أم المؤمنين تسبح



بالحصى ، وأقرها على ذلك ، وروى أن أبا هريرة كان يسبح به . وأما التسبيح بما يجعل في نظام من الخرز ونحوه ، فقال فيه هو حسن غير مكروه) انتهى كلام ابن تيمية .

وقال الشوكاني في كتابه (نيل الأوطار) (٢ - ٥٣) ما نصه : (والحدثان الآخران — أي حديث السيدة صفية وسيدنا سعد — يدلان على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى ، وكذا بالسبحة ، لعدم الفارق ، لتقريره (صلى الله عليه وسلم) للمرأتين على ذلك وعدم انكاره ، والارشاد الى ما هو أفضل لا ينافي الجواز) . انتهى .
إنكار الألباني للسبحة أشد الانكار :

لقد اعتبر الألباني السبحة بدعة منكرة ووصف من ألف في بيان سنته بأنه من أهل الأهواء ! كما تجد ذلك أثناء كلامه وتخرجه ! لحديث (نعم المذكر السبحة) المجلد الأول من (ضعيفته) (١ - ١١٠ - ١١٧) من الطبعة القديمة و (١ - ٤ - ١٩٣) من الطبعة الجديدة ! فتأملوا كيف لا يعد ابن تيمية والشوكاني من أهل الأهواء وبعد العلماء المعاصرين الذين يقولون بسنيتها اليوم من أهل البدع والأهواء ! ! ! فلماذا الخابة ؟ ! ! عاف الله الألباني من هذه الخابة (١٧) !

هامش : ومن رجع الى مقدمته الجديدة للجزء الأول من (ضعيفته) ص ٣٥ ورأى كيف عاب على الشيخ إسماعيل الأنصاري محاباته كما يدعى ! ! لابن عمه حماد الأنصاري وتأمل في باقي أعمال هذا اللوذعي ! ! عرف من هو المحابي حقا ! والله في خلقه شؤون .

(تناقض الألباني في الحكم بضلال سيد قطب !)

١٦ — فصل :فائدة مهمة : تضليل الألباني لسيد قطب ، بعدما أثني عليه !

كان الألباني قد أثني على سيد قطب في مقدمة (مختصر العلو ، ص ٦٠ الطبعة الأولى - المكتب الإسلامي) فقال عنه هناك ما نصه : [(ولقد تبه لهذا آخرأً بعض الدعاة الاسلاميين ، فهذا هو الأستاذ الكبير سيد قطب رحمة الله تعالى فإنه بعد أن قرر تحت عنوان (جيل قرآني جديد)] انتهى وهذا الكلام كتبه الألباني في دمشق - ٨ جماد سنة ١٣٩٢ هـ ويوافق ذلك سنة ١٩٧٢ م تقريباً كما تجد ذلك في صحيفة رقم (٧٨) من مقدمة (مختصر العلو) !

ثم عاد ذاتاً له بل مضللاً ! ونسخ كلامه السابق الآنف الذكر (١٨) حيث رمى (سيد قطب) بالحلول والاتحاد وبـ (وحدة الوجود) وذلك أنه نشرت مقابلة مع الألباني في (مجلة المجتمع) العدد (٥٢٠) المؤرخ في ١١ جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ يقول فيها :

إن قول سيد قطب في تفسيره سورة الاخلاص وأول سورة الحديد (هو عين قول القائلين بوحدة الوجود . حيث قال ما نصه كما في ص ٢٣ (مجلة المجتمع) :

(ظاهر كلامه تماماً انه لا وجود الحق ، وهذا هو عين القائلين بوحدة الوجود ، كل ما تراه بعينك فهو الله ، وهذه المخلوقات التي يسميها أهل الظاهر مخلوقات ليست شيئاً غير الله ، وعلى هذا تأتي بعض الروايات التي تفصل هذه الصالات المكحوري: بما يرجع بعض الصوفيين به: المذهب: فتأملوا .

وهذا الكلام حصل من الألباني بعد الثناء على (سيد قطب) بعشر سنوات تقريبا ، فيكون تضليله لسيد قطب وطعنه فيه ناسخاً لثنائه هامش : (١٨) كما نسخ كلامه في الثناء عن الشاويش بذمه في كتبه الجديدة المبينة تواريختها ! فتأملوا !

عليه حسب التاريخ وحسبما تقتضيه قواعد علم أصول الفقه في (باب الناسخ والمسوخ) !! .

وقد رد على الألباني الشيخ عبد الله عزام في مجلة المجتمع في ثلاثة أعداد وهي (٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨) وافتتح مقاله الأول في العدد (٥٢٦) بقوله : (هزني من أعمامي : ولقد هزني في أعمامي أن تنشر المجتمع على صفحاتها هذا الكلام لقراءتها في العالم . والمجتمع بالحقيقة المشرفة عليها تدرك أن قراءها هم تلاميذ الأستاذ سيد قطب .

ولقد حز في النفوس أن ينسب هذا الكلام (القول بوحدة الوجود) إلى الأستاذ سيد قطب الذي جلى حقيقة التوحيد من كل غيش . . . انتهى .

وقال عبد الله عزام في العدد التالي (للمجتمع) رقم (٥٢٧) صحيفة ٢٣ - ٢٤ : (هذه العبارات تشبه عبارة سيد قطب التي حملوها فوق ما تحمل ، وفسروها تفسيراً يفضي إلى الكفر ، كما يقول الألباني (نحن لا نخاف في دين الله أحداً نقول هذا الكلام كفر) . انتهى . فتأملوا (١٩) !!

هامش : (١٩) فمن تأمل هذا جيداً وقرأ تلك الأعداد المشار إليها من مجلة المجتمع عرف يقيناً أن ما أملأه الألباني على بعض غلمانه في الرد علينا في كتاب أسماء (بالإيقاف) لا قيمة له وفيه تدليس وتغريب لا يخفى ! ! والله المستعان ! وعلى نفسها جنت براوش ! !

(الألباني يجوز الزنا على نساء النبي صلى الله عليه وآله !)

١٧ — فصل : الألباني يقول بأن أمهات المؤمنين وزوجات الأنبياء غير محفوظات من الزنا والفاحشة وتلميذه القديم الشيخ محمد نسيب الرفاعي ينكر ذلك ويرد عليه في كتاب مستقل .

زعم الألباني أن أمهات المؤمنين وزوجات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجوز عليهن الزنا والعياذ بالله تعالى (٢٠) !

وقد استغربنا صدور ذلك منه جداً وتعجبنا من إثارته هذه المسألة حيث أن زوجات النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم توفاهن الله تعالى قبل نحو (١٤٠٠) سنة تقريباً ، فمافائدة إثارة هذا الموضوع الآن مع أنهن ميراث بنص القرآن الكريم ومنه قوله تعالى : (إنما يريد الله ليده عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ومن أهل بيته زوجاته بلا شك ولا ريب .

هامش : (٢٠) وقد وقفت على كلام له في ذلك في أحد كتبه إلا أنني نسيت الموضع الآن وإذا لقيته أثبته باذنه تعالى .

ولقد أثار الألباني هذه المسألة سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) تصدى له الشيخ محمد نسيب الرفاعي جزاء الله تعالى خير الجزاء وناقشه ب الدفاع عن زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين فرد عليه فيها .

ثم فارقه وصنف كتاباً في الرد عليه في هذه المسألة سماه (نوال المني في إثبات عصمة أمهات وأزواج الأنبياء من الزنا) (٢١) . يقول في آخره بعد أن أورد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم في الرد على الألباني ما نصه : (وإنني لأذكر أن الأخ الكبير الشيخ ناصر الألباني فارق بعض إخوانه

لأسباب شخصية بحثة ، فلماذا يرى نفسه محقاً في مفارقة إخوانه لأسباب شخصية ، ولا يراني محقاً في مفارقه هو ومن معه لأسباب يعلم الله أنها مفارقة في الله وغضباً له وغضباً لرسول الله ، وإن الشيخ الألباني ليعلم ذلك تماماً ولا ينكره .

فأين من يقر بالحق ولو على نفسه ؟ ؟ ؟ !) انتهى .

هامش : (٢١) ويقع الكتاب في (١٩٨) صفحة وهو مكتوب بخط الشيخ محمد نسيب ولدي نسخة منه .

وهذه صورة بعض صفحات الكتاب فليتأملها طالب الحق وهي من ١٨٤ - ١٨٨ بخط مؤلفه الألباني يقول في تخریج حديث ان کلام ابن تیمیة فيه : لا ينبغي أن يتلفت إليه . قال الألباني في (إرواء غليله) (٣ - ١٣) أثناء تخریج حديث رقم (٥٦٤) ما نصه : (وأما إنكار شیخ الاسلام ابن تیمیة اللفظ الثاني في أول (کتاب الایمان) . فمما لا يتلفت اليه بعد وروده من عدة طرق بعضها صحيح كما سلف) . انتهى . فتأملوا !

الخاتمة

فعلى المتأقل أن يكون منصفاً وأن لا يتعرض بمقوتاً في الباطل بجره إلى
الاغضاء عن مخالفه من أهل خلطه من أصحابه ومحبيه الذين يخالفونه في بعض
السائل الاعتقادية فلا يصفهم بالضلال في حين أنه يضل مخالفه من غير
 أصحابه ومحبيه ولو في مسألة فرعية جداً ويشع عليه ! وهذا الرسالة لا تدع
 مجالاً للشك في أن الألباني يخالف الشيخ ابن تيمية في سائل أصلية في العقائد
 والتوحيد فما هو جواب المتعصبين لذلك ؟ !



الفصل السابع

تحدي أتباع ابن تيمية لعلماء الشيعة في التوحيد !

عناوين المباحث :

- يزعم أتباع ابن تيمية أنهم وحدهم الموحدون !
- التحدي الخشن !!
- الآيات والأحاديث والعقل تنفي إمكان رؤية الله تعالى بالعين
- خارج من كلمات علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام
- حديث العماء .. بل حديث العمى !!
- هريرة وتخليط لقبيط العقيلي الذي أخذوا منه دينهم !!
- حديث العماء الحبيب الى قلب ابن تيمية !!
- السؤال عن الله تعالى بآين وكيف ومني .. سؤال خطأ !!
- أتباع ابن تيمية تكالبت حججهم .. وتکالبها لا حقيقة ولا مجاز !!
- لا يجويه مكان .. ولا يخلو منه مكان
- أصحاب الأذهان يتهمون المسلمين بأنهم ينفون صفات الله تعالى
- تفسير : إلا وحياً أو من وراء حجاب
- معبودهم .. جسم ينزل ويصعد !! وبقية صفاته ..
- الجسمون .. فقدوا أصحابهم !
- سؤالهم : أين الله ؟ !

يزعم أتباع ابن تيمية أنهم وحدهم الموحدون !

يزعم أتباع ابن تيمية أنهم وحدهم الموحدون .. وأنهم وحدهم أصحاب العقيدة الصحيحة .. وأهل السنة والجماعة !

وأن بقية المسلمين الذين يخالفون رأيهم ، هم أهل البدع والضلال ، وأكثرهم كفار مشركون !

لكنك عندما تنظر إلى عقيدة ابن تيمية وأتباعه ، يأخذك العجب ، لأنها تقوم على أساس بعيدة كل البعد عن التوحيد القرآني الصافي الذي عليه المسلمون !

فالتييميون يشبهون الله تعالى بخلقه ! ويجسمون ذاته المقدسة ! ويعتمدون على روایات الحاخامات ونصوص التوراة ! ويقولون إن صفات التجسيم لله الموجودة في التوراة كلها صحيحة ، ماعدا قول القليل منهم : عزير ابن الله !! ويقولون : إن معبودهم على صورة البشر ، وهو موجود في مكان خاص من الكون ، ويترى إلى الأرض كل ليلة ، ويفرح ويضحك ويغضب ! ! .. الخ .

وبذلك يجعلون الله تعالى جسماً من نوع الطبيعة المخلوقة ، خاضعاً لقوانين الزمان والمكان اللذين خلقهما !

وإذا قلت لهم : إن الله تعالى متره عن أن يحويه مكان أو زمان ، لأنهما مخلوقان له وهو قبلهما .. وإنه تعالى في نفس الوقت في كل مكان وزمان مهيمنٌ عليهم وعلى كل الموجودات .. تراهم يرفضون ذلك ، ويتهمن قائله بأنه : معطل ينفي صفات الله تعالى وجوده !



التحدي الخشن !!

﴿ كتب المدعو (مشارك) ، وهو عالم وهابي يسكن في جدة ، في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ٢٠-٦-١٩٩٩ ، قائلاً : طلبت مناقشتكم في عقائدكم في التوحيد والشرك ، والأسماء والصفات ، ولكنكم جبناء ، فلم يتقدم أحدٌ حتى الآن !

﴿ ثم زاد (مشارك) تحديه الخشن فكتب بتاريخ ٢٢-٦-١٩٩٩ موضوعاً بعنوان (بالله عليك يا عاملني هل لك عقيدة تومن بها !! إذن لماذا لا تذكرها !!!) وكرر مشارك ، هذا السطر عشر مرات !

﴿ ثم كتب بعد ساعتين : لقد أسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي ولو ناراً نفتحت بها أضاءات ولكن ضاع نفحك في الرماد !

﴿ ثم كتب (حقيقة التشيع) : الأخ مشارك ، جراحك الله كل حير على نصرة دين الله ، وأسائل المولى سبحانه لي ولكل الاخلاص .

أما من جهة العاملين ومنتبعهم ، فالمشكلة أن القوم لديهم عقائد كثيرة ، وتخالف باختلاف الزمان والمكان ، ولا يدرى أي عقيدة منها يكتب .

أما العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة ، فهي تميّز بخصائص من أهمها ما يلي :

١ - أنها توثيقية : فلا اعتقاد ولا يتكلّم إنسان في مجال الاعتقاد إلا بالدليل من الكتاب والسنة .

٢ - أنها ثابته : فمصادر التشريع عندها لا تتغير ، وعقيدتها ثابته على
خلاف غيرهم ، فإنهم في كل زمان ومكان هم عقيدة ، أو تغير بتغير الزمان
والمكان ، وتأمل اختلاف عقائد الشيعة الإثنا (كذا) عشرية والاسعاعية
والزيدية ؟ ! ؟ ؟ !

٣ - أنها عقيدة ربانية : مستمدۃ من كتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه
وسلم ، فليس فيها خرافۃ ولا تناقض ، لقوله (ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) ، أرجو أن تطلب من التلميذ أن يكتب لنا
عقيدته ، فهو كبرهم الذي علمهم . . .

﴿ ثم كتب (إسلام) ظهراً :

لا ، كأني بالعاملي غارق بين الكتب وال مجلدات يبحث له عن عقیده .. !!
ويتساءل (أيوه صحيح أنا اش عقیدتي) !!
وربما أتى - إن أتى - ليختصر عقیدته في كلمة أو كلمتين ! والباقي
المعروف ! فهم يفصلون في مكان الإجمال ، ويجملون في مكان التفصيل ! ! .

﴿ ثم كتب (إسلام) عصر ذلك اليوم :

العاملي (عج) ؟ ؟ ؟ . انتهى .

وهذه الكلمة من هذا الناصي سخرية ! يقصد بها أن العاملي غائب لا
يرجى ، مثل الامام المهدي الذي لا يعتقدون به ، صلوات الله علیه ، وعجل
الله فرج العالم به ، وحرم من بركته النواصي !
فأجاب العاملي مشاركاً بما سيأتي ، وبدأ معه النقاش ، ومع ذلك واصل
مشارك طلبه وتحدياته للشيعة !

الله و ما كتبه مشارك في مواصلة تحديه :

هل منكم أحد مقتنع بعقيدته في التوحيد والشرك ، والأسماء والصفات
ويستطيع أن يتناقش فيها ؟
أنا أود أن أسمع الاحاجة ، وخاصة منك يا موسى أنت والتلميذ ، وأما من
لم يكن منكم مقتنعاً بعقيدته ف

الله ثم كتب (مشارك) في نفس اليوم مساءً ، ١٩٩٩-٦-٢٢ :
ما هذا ؟ ! ! ألا يوحد من هو مقتنع بعقيدته فيكم ! ! !

الله ثم كتب في نفس ذلك المساء أيضاً :

صحيح أنكم روافض ، وصدقوني لم أجدهم أفضل من هذا الإسم الذي
ترزعمون أن الله سماكم به ! فكل يوم ويوم أجد لكم سبباً في التسمية بهذا
الاسم ، ولتحصر ما عندنا حتى الآن :

- ١ - رفضتم زيد بن علي بن الحسين .
 - ٢ - ترفضون ما جاء عن الصحابة من أحاديث .
 - ٣ - ترفضون السنة .
 - ٤ - ترفضون عرض عقيدتكم .
 - ٥ - ترفضون أن تدللونا على موقع كتبكم على الإنترنت .
 - ٦ - ترفضون أن تعرضوا بضاعتكم في التفسير .
 - ٧ - ترفضون أن تقولوا أن من الإثني عشرية من يكفر بعضهم بعضاً .
 - ٨ - ترفضون الكلام على ما حدث بين الحسن ومعاوية .
 - ٩ - ترفضون الكلام على ما حدث بين الخميني والخوئي .
- من يزيد ! ! ! !

فأجابه (موسى العلي) في ذلك المساء ، ٢٢-٦-١٩٩٩ :

الزميل مشارك ، ما هذا الانفعال والتهكم ، أيها الزميل ؟

ماذا تريد بالدقة ، حدد مرادك .

عقائدهنا في التوحيد والصفات معروفة وقد ذكرها لك العامل فماذا ت يريد

إذن ؟

إذا كان عندك سؤال حول نقط معينة من النقاط ، اكتبها لي وأجيبك عنها
بخصوص التوحيد والصفات .

أما أن تستهلك وقتني في بحوث طويلة ومتعبة بدون جدية وجذوى ، فهذا
غير مقبول ، وأنا لا أحظ هذا فيك جلياً من خلال نقاشاتك مع الاخوة !

وأما أسلوبك الاستفزازي الذي تستعمله مع مخاوريك ، فهذا غير صحيح
في منهج الحوار العلمي ، وقد ذكرني أسلوبك هذا بشخص تحاورت معه في
الساحة العربية ، لم يستطع أن يحاورني بهدوء واحترام ، وكان دائم التهكم
ولم يواصل معي ، تعاملت معه بكل احترام ، فتهجم على شخصي وأقمني
بالعملة !

وأنا أقول لك وبكل صراحة : أيها الزميل إن كنت تزيد الحوار الموضوعي
والعلمي ، فأهلاً وسهلاً ، وعليك أولاً بالالتزام بأدب الحوار مع من تزيد
الحوار معه ، من ترك أسلوب التهكم والتهجم والاستفزاز ، وبالنسبة لي
شخصياً الجدية في الحوار لأنني على أثر الحوار أتعب وأراجع الكتب والمصادر ،
وهذه عملية شاقة لا يعرفها إلا الباحث ، وفي غير هذه الصورة فلا ! ثم لا !
فأنا أعلن لك من خلال هذا المنبر أنني وبكل صراحة واحترام لك ، غير
مستعد للنقاش معك لأنني أعتبر ذلك ، صرخة في وادٍ !

﴿ فأجابه (مشارك) في اليوم التالي ، ٢٣ - ٦ - ١٩٩٩ ، صباحتاً :

أنا لا أحكم بالعملة يا موسى ، ولكنني أحكم أنك مثل أمريكا في سياسة الكيل بمكيالين . فلو تأملت كلام أصحابك عن عقائidنا لوجدت أكثره الكذب وأقله التدليس ، وكله اهان وافتراء ، فهل من عقائidنا أن الله يتول كل جماعة على حمار أسود ، وهل نحن نشبه الله بخلقه ، وهل نحن نقول : إن الماء كان موجوداً قبل الله ، وهل وهل وهل .. كلام كله كذب وافتراء ، بل والعياذ بالله بعضه زنقة . كذلك الكلام الذي كان موجوداً في الساحة الدينية ، ثم تقولون إننا مجسمة وحشوية وما شابه .

هذا كله لم يخاريكم (كذا) فيه مثل ما فعلتم معنا ، وما أريده هنا هو الحوار الجاد والموضوعي لإيضاح دين الله والمذهب الحق وبأسلوب موضوعي لا كأسلوب عبد الله الشيعي ، ومن على شاكلته .

وقد بدأنا أنا والعاملي حواراً أسأل الله أن يكون جاداً وبناءً ، فإذا كان عندك أي ملاحظة على أسلوبي هناك فعجل لي بها ، وما زلت أدعوا (كذا) من هو مقتنع بعقيدته منكم أن يناظري فيها هنا على نفس نمط الحوار مع العاملي على أن تكون هنا في التوحيد والشرك ، بدلأ من الأسماء والصفات . ومع أن العاملي أحابه في يوم ٢٢ ، وببدأ معه النقاش ، فقد كتب مشارك في يوم ٢٣ عصراً : لماذا لا يوجد أحد !! ! وتهمنا بما تهمنا به !!!

﴿ وأجابه (العاملي) مساءً ، ٢٣ - ٦ - ١٩٩٩ :

إذا أردت أن تفهم معنى الإسلام والإيمان والشرك ، فعليك أن تفهم أولاً التفسير الصحيح لقوله تعالى : وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم به مشركون .

فمن هم هؤلاء الأكثريّة (المشركة) بمفهوم الآية الشريفة ، من المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وآلـهـ ؟ ! وأين صاروا بعده ؟ ؟ ؟ ! .

وإذا أردت أن تفهم سبب الخلاف في الأمة بعد نبيها صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، فلا بذلك أن تفهم آياته تعالى عن اختلاف الأمم بعد أنبيائهم (بغيـاً بيـنـهـمـ) !! وإذا أردت أن تفهم مخططات اليهود وفعالياتهم في حياة النبي صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، والتي استمرت بعد وفاته .. فلا بد لك أن تفهم أحاديث المـتـهـوـكـينـ الذين جمعهم النبي صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ المسـجـدـ ، وـحـاـصـرـهـمـ بـسـيـوـفـ الأنـصـارـ وـهـدـدـهـمـ ! ! .

هل يكفيك هذه المسائل الثلاث المصيرية لعقيدتك وآخرتك ، يا مشارك ؟ وبخني المستمر معك في آيات الصفات وأحاديثها .. وعشرات الأبواب التي تفتحها وتقرئ من موضوع الى موضوع ؟ ثم تريد البحث الجديد، كالمـبـتـأـتـ.. لا ظهراً أبقى ، ولا أرضاً قطع ! ! .

فاجاب (مشارك) بتاريخ ٢٤-٦-١٩٩٩ :

قد نشرت لكم عقidiتي في التوحيد وأستطيع أن أجيب على أي أسئلة فيها إن شاء الله ، ولكن طالما أنكم أهل التوحيد كما ترمعون ، فلماذا تخافون أن أناقشكم فيها ، أم أنكم خفتم من النقاط الخمس التي طرحتها للعاملي عندما طرح لنا عقيدته في الأسماء والصفات .

ثم كتب (مشارك) بتاريخ ٢٥-٦-١٩٩٩ :

مساءً :
أين أصحاب العقيدة النقيـةـ إليهاـ التـلمـيـذـ الأـرـيـبـ ؟ .

فأجابه (عبد الله الشيعي) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ ، الثالثة صباحاً :
مشارك . . . أنت تريد أن تنفي التجسيم والخشوع والتبيه عنكم ، ثم
تقول إني غير موضوعي . . . إذا كنت أنت الموضوعي . . اشرح لي ما يعنيه
الدارقطني في أبياته هذه :

فلا تنكروا أنه قاعدٌ
 ولا تجحدوا أنه يقعده
 وأورده ابن القيم في بداع الغوائد : ٤ - ٤٨ ، هكذا :
 ولا تنكروا أنه قاعدٌ
 ولا تجحدوا أنه يقعده
 والسلام من الله خير تحية . . . انتهى .
 فسكت مشارك ، ولم يجب هو ولا غيره بشيء !!



جواب العاملی على تحديهم

كتب (العاملی) جواباً على تحدي مشارک ، بتاريخ ٢٢-٦-١٩٩٩ :

خلاصة اعتقادنا في التریه ونفي التشییه (قسم اول)

الآیات والأحادیث والعقل تفی إمکان رؤیة الله تعالی بالعين

نعتقد نحن الشیعہ بأن الله تعالی لا يمكن أن يُرى بالعين لا في الدنيا ولا في الآخرة ، لأنه ليس كمثله شئ ، ولا ثُدُر که الأبصار وهو يدرك الأبصار ، ولا يُحيطون به علمًا . . إلى آخر الآیات الصریحة بأن الله تعالی لا يمكن أن يُرى بالعين ، بل يُرى بالعقل والقلب وهي أعمق وأصح من رؤیة العین .

وقد استدل أئمتنا عليهم السلام وعلماؤنا رضي الله عنهم ، على نفي التجسیم والرؤیة بالكتاب والسنۃ والعقل . . واعتبروا أن ذلك من ضرورات مذهبنا ، بل هو كالبدیهیات حتى عند عوامنا .

اما القول برؤیة الله تعالی فقد جاء من تأثر المسلمين باليهود والنصاری والخوس ، وقد وقف أهل البيت عليهم السلام وجمهور الصحابة في وجهه ، وكافحوا نسبة الرؤیة بالعين إلى الاسلام ، ونفوا كل ما تستلزم من التشییه والتجمییم .

والدليل البسيط على ذلك أن ما تراه العین لا بد أن يكون موجوداً داخل المکان والزمان ، والله تعالی وجود متعال على الزمان والمکان ، لأنه خلقهما وبدا شریطهما من الصفر والعدم ، فلا يصح أن نفترضه محدوداً بکما ، خاضعاً لقوانينهما !

لقد تعودت أذهاننا أن تعمل داخل الزمان والمكان ، حتى ليصعب عليها أن تتصور موجوداً خارج قوانين الزمان والمكان ، وحتى أنها تتصور خارج الفضاء والكون بأنه فضاء ! وهذه هي طبيعة الإنسان قبل أن يكبر ويطلع ، وقد ورد أن النملة تتصور أن لربها قرنين كقرنيها !

لكن عقل الإنسان يدرك أن الوجود لا يجب أن يكون محصوراً بالمكان والزمان ، وأن الإنسان بإمكانه أن يرتقي في إدراكه الذهني فيدرك ما هو أعلى من الزمان والمكان ويؤمن به ، وإن عرف أنه غير قابل للرؤيا بالعين . وهذا الارتقاء الذهني هو المطلوب منا نحن المسلمين بالنسبة إلى وجود الله تعالى ، لا أن نجره إلى محيط وجودنا ومؤلف أذهاننا ، كما فعل اليهود عندما شبهوه بخلقه، وأدّعوا تجسده في عزير وغيره ! وكمًا فعل النصارى فشبهوه بخلقه ، وادعوا تجسده بالمسيح وغيره !

الرسول صلى الله عليه وآله يعلم الأمة التوحيد

- قال الصدوق رحمه الله في كتابه التوحيد ص ١٠٧ :

حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال : مر النبي (ص) على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعوه ، فقال له رسول الله : غض بصرك ، فإنك لن تراه .

وقال : ومر النبي (ص) على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو ، فقال رسول الله : أقصر من يديك ، فإنك لن تناه .

وفي الكافي ج ١ ص ٩٣ : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن اليعقوبي ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ،

عن أبي عبد الله قال : إن يهودياً يقال له سبحت ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله جئت أسائلك عن ربك ، فإن أنت أجبتني بما أسألك عنه ، وإلا رجعت ؟ قال : سل عما شئت .

قال : أين ربك ؟

قال : هو في كل مكان ، وليس في شيء من المكان المحدود .

قال : وكيف هو ؟

قال : وكيف أصف ربى بالكيف والكيف مخلوق ، والله لا يوصف بخلقه .

قال : فمن أين يعلم أنك نبي الله ؟

قال : فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك ، إلا تكلم بلسان عربي مبين : يا سبحة إنه رسول الله ! .

فقال سبحة : ما رأيت كاليلوم أمراً أين من هذا ! ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

وأقصى ما يمكن أن يرى الإنسان نور عظمة الله تعالى

- وفي بحار الأنوار ج ٤ ص ٣٨ : التوحيد : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرضا (ع) قال : قال رسول الله (ص) لما أسرى بي إلى السماء بلغ بي حبرئيل (ع) مكاناً لم يطأه حبرئيل فقط ، فكُشِّفَ لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما أحب .

- وفي نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٩ :

ومن كلام له وقد سأله ذعلب اليماني فقال : هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : فأعبد ما لا أرى ! فقال : وكيف تراه ؟ ! فقال : لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ، قريب من الأشياء غير ملامس ، بعيد منها غير مباين ، متكلم لا بروية ، مريد لا يهمة ، صانع لا بحارحة ، لطيف لا يوصف بالخلفاء ، كبير لا يوصف بالخلفاء ، بصير لا يوصف بالحسنة ، رحيم لا يوصف بالرقبة ، تعنوا الوجوه لعظمته ، وتجب القلوب من مخافته .

- ورواه في بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٧ عن التوحيد والأمثالى . . .

لم يَحُلُّ فِي الْأَشْيَاءِ . . . وَلَمْ يَنَأِ عَنْهَا

- في نهج البلاغة ج ١ ص ١١٢ :

ومن خطبة له عليه السلام : الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالاً ، فيكون أولاً قبل أن يكون آخرًا . ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً . كل مسمى بالوحدة غيره قليل ، وكل عزيز غيره ذليل ، وكل قوي غيره ضعيف ، وكل مالك غيره مملوك ، وكل عالم غيره متعلم ، وكل قادر غيره يقدر ويعجز ، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصممه كبرها ، وينذهب عنه ما بعد منها ، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام ، وكل ظاهر غيره باطن ، وكل باطن غيره غير ظاهر . لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ، ولا تخوف من عواقب زمان ، ولا استعانت على ند مثاور ، ولا شريك مكاثر ، ولا ضد منافر ، ولكن خلائق مربوبون ، وعباد داخرون .

لم يَحُلُّ فِي الْأَشْيَاءِ فِي قَالُوا هُوَ فِيهَا كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنَأِ عَنْهَا فِي قَالُوا هُوَ مِنْهَا

ولا ولحت عليه شبهة فيما قدر ، بل قضاء متقن وعلم حكم ، وأمر مبرم .
المأمول مع النعم ، والمرهوب مع النعيم . . .

لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك !

- في نفح البلاغة ج ١ ص ١٦٠ : ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلالات خطبه ، وكان سائله سائل أن يصف الله حتى كأنه يراه عياناً ، فغضب عليه السلام لذلك :

الحمد لله الذي لا يفِرُّ المぬ والمحمد ، ولا يكديه الاعطاء والجود ، إذ كل معط متنقص سواه ، وكل مانع مذموم ما خلاه ، وهو المنان بفوائد النعم ، وعوائد المزيد والقسم . عياله الخلق ، ضمن أرزاقهم وقدر أقواهم ، ونفع سبيل الراغبين إليه ، والطالبين ما لديه ، وليس بما سئل بأحود منه بما لم يسأل . إلى آخر الخطبة الشريفة . وروى هذه الخطبة الصدوق في التوحيد ص ٤٨ .

- وفي نفح البلاغة ج ٢ ص ١١٦ :

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد ، وتحمّل هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة : ما وحده من كيّفه ، ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا إيه عن من شبهه ، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه . فاعل لا باضطراب آلة ، مقدر لا يجول فكرة ، غني لا باستفادة ، لا تصحبه الأوقات ، ولا ترفرفه الأدوات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله . . . إلى آخر الخطبة الشريفة .

أول الدين معرفته .. وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه

- وفي فتح البلاغة ج ١ ص ١٤ : ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم : الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يخصي نعماه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون . الذي لا يدركه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، الذي ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت محدود ، ولا أجل محدود فطر الخلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووتد بالصخور ميدان أرضه ..

أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة ، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد حزأه ، ومن حزأه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن قال فيه فقد ضممه ، ومن قال علام فقد أخلى منه . . . إلى آخر الخطبة الشريفة .

كان المسلمون يعرفون قيمة الجوائز فيكتسبوها

— التوحيد للشيخ الصدوق ص ٣١ : حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن النضر وغيره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل سماه ، عن أبي إسحاق السبيسي ، عن الحارث الأعور قال : خطب أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب يوماً خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفتة وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله ، قال أبو إسحاق فقلت للحارث : أوما حفظتها ؟
قال : قد كتبتها ، فأملاها علينا من كتابه :

الحمد لله الذي لا يموت ، ولا تغصي عجائبه ، لأنه كل يوم في شأن ، من إحداث بديع لم يكن . الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً ، ولم يلد فيكون مورونا هالكاً ، ولم تقع عليه الأوهام فتقدره شبعاً مائلاً ، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقامها حائلاً ، الذي ليست له في أوليته نهاية ، ولا في آخريته حد ولا غاية ، الذي لم يسبقه وقت ، ولم يتقدمه زمان ، ولم يتعاره زيادة ولا نقصان ، ولم يوصف بأين ولا بمكان ، الذي بطن من خفيات الأمور ، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير . الذي سُئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص ، بل وصفته بأفعاله ، ودللت عليه بآياته ، ولا تستطيع عقول المفكرين حجمه ، لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن هو الصانع لهن ، فلا مدفع لقدرته إلى آخر الخطبة الشريفة .

أمير المؤمنين عليه السلام يرد على تجسيم اليهود

- قال الصدوق في كتابه التوحيد ص ٧٧ : حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكور المعروف بأبي سعيد المعلم بنيسابور ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا علي بن سلمة الليفي ، قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله ، عن عبد الله بن طلحة بن هجيم ، قال : حدثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان ، عن الضحاك ، عن الزمال بن سيرة ،

قال : جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟

قال : فقال له علي : إنما يقال : متى كان ؟ لشيء لم يكن فكان ، وربنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة كائن ، كان بلا كيف يكون ، كائن لم ينزل بلا لم ينزل ، وبلا كيف يكون ، كان لم ينزل ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا متهى ، غاية ولا غاية إليها ، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كل غاية .

أخرجه أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما أحرازه لي بمدحه سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن سهل يعني العطار البغدادي لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاثمائة ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي ، قال : حدثني عمارة بن زيد ، قال : حدثني عبد الله بن العلاء ، قال : حدثني صالح بن سبيع ، عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان ، قال : حدثني أبي ، عن أبي المعتمر مسلم بن أوس ، قال : حضرت مجلس علي في جامع الكوفة ، فقام إليه رجل مصفر اللون - كأنه من متهدود اليمن - فقال : يا أمير المؤمنين صرف لنا خالقك واعنته لنا كأننا نراه وننظر إليه ، فسجع على ربه وعظمته عز وجل وقال :

الحمد لله الذي هو أول بلا بد مما ، ولا باطن فيما ، ولا يزال مهما ، ولا مازج مع ما ، ولا خيال وهم ، ليس بشبح فيرى ، ولا بجسم فيتجزى ، ولا بذى غاية فيتهاهى ، ولا بحدث فيبصر ، ولا بمستر فيكشف ، ولا بذى حجب فيحوى . كان ولا أماكن تحمله أكناها ، ولا حملة ترفعه بقوها ، ولا كان بعد أن لم يكن ، بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأأشياء ومن لم

يزل بلا مكان ، ولا يزول باختلاف الأزمان ، ولا ينقلب شاناً بعد شان . . .
. . إلى آخر الخطبة الشريفة .

ويوجه المسلمين إلى التفكير في عظمة المخلوقات فيصف الطاووس

مُجَ الْبَلَاغَةِ ج ٢ ص ٧٠ : ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب
حلقة الطاووس ، والسلمة ، والجرادة :

ابتدعهم خلقاً عجيبةً من حيوان وموات ، وساكن وذي حرّكات ، فأقام
من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ، ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ، ونعتق في أسماعنا دلائله على وحدانيته . وما ذرَّا من
مختلف صور الأطيار ، التي أسكنها أحاديد الأرض وخرق فجاجها ،
ورواسي أعلامها ، من ذات أجححة مختلفة ، وهبات متباعدة ، مصرفة في
زمان التسخير ، ومرفرفة بأجنحتها في مخارات الجو المنفسح ، والفضاء المنفرج .
كَوَّها بعد أن لم تكن ، في عجائب صور ظاهرة ، وركبها في حفاق مفاصل
محتجبة ، ومنع بعضها بعبالة حلقة ، أن يسمو في السماء خفوفاً ، وجعله
يدف دفيناً ، ونسقها على اختلافها في الأصياغ بلطيف قدرته ، ودقيق
صنعته، فمنها مغمومس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ، ومنها
مغمومس في لونٍ صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ، ومن أعجبها خلقاً
الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد ، بجناح
أشرج قصبه ، وذنب أطال مسحبه . إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه ، وسما
به مطلأً على رأسه ، كأنه قلع داري عنّجه نوتيه ، يختال بالوانه ، ويميس
بزيفانه ، يفضي كإفضاء الديكة ، ويؤر بملاقبة أر الفحول المغتلمة في

الضراب . أحيلك من ذلك على معاينة ، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ، ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقي بدموعه تسفحها مدامعه ، فتفق في ضفتى جفونه ، وأن أثاثه تعطم ذلك ، ثم تبيض لا من لفاح فعل ، سوى الدمع المنبجس ، لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب .

تخال قصبه مداري من فضة ، وما أنت عليها من عجيب داراته ، وشموسه خالص العقيان ، وفلذ الزيرجد ، فإن شبهته بما أنتت الأرض قلت : جيني من زهرة كل ربيع ، وإن ضاهيته بالملابس فهو كموسى الخلل ، أو مونق عصب اليمن ، وإن شاكلته بالحلي فهو كقصوص ذات ألوان قد نطقت باللجن المكلل .

يمشي مشي المرح المحتال ، ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهه ضاحكاً بحمل سرباله ، وأصابعه وشاحه ، فإذا رمى بيصره إلى قوائمه ، زقاً معلولاً بصوت يكاد يبين عن استغاثته ، ويشهد بصادق توجعه ، لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية ، وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيقية خفية . وله في موضع العرف قترة خضراء موشأة ، وخرج عنقه كالإبريق ، ومغززها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمنانية ، أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال ، وكأنه متلعن بمعرج أسمح ، إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضراء الناضرة ممتزجة به ، ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان ، أبيض يقق ، فهو ببياضه في سواد ما هنالك يائلق ، وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط ، وعلاه بكثرة صقاله وبريقه ، وبصيص دياجنه ورونقه ، فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ، ولا شموس قيط ، وقد يتحسر من ريشه ، ويعرى من لباسه ، فيسقط تترى ، وينبت تباعاً ، فينفتح من قصبه اختنات أوراق

الأغصان ، ثم يتلاحق ناميًّا حتى يعود كهيته قبل سقوطه ، لا يخالف سالف ألوانه ، ولا يقع لون في غير مكانه . وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية ، وتارة خضرة زبرجدية ، وأحياناً صفرة عسجدية .

فكيف تصل إلى صفة هذا عمامق الفطن ، أو تبلغه رقائق العقول ، أو تستنظم وصفه أقوال الراصفين ! وأقل أحرازه قد أعجز الأوهام أن تدركه ، والألسنة أن تصفعه ، فسبحان الذي يهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون ، فأدراكه محدوداً مكوناً ، ومؤلفاً ملوناً ، وأعجز الألسن عن تلخيص صفتة ، وقدع بها عن تأدبة نعمة . وسبحان من أدمج قوائم الذرة والسمحة ، إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ، ووأى على نفسه أن لا يضطرب شبح مما أوج فيه الروح ، إلا وجعل الحمام موعده ، والفناء غايته . . .

- راجع أيضاً نهج البلاغة ج ٢ ص ١١٥ . . . إلى آخر ما كتبه العاملني ، وختمه بقوله : هذا يا مشارك ومشاركوه ، غيضٌ من فيض من توحيد أهل البيت الطاهرين ، الذين أمر الله رسوله المسلمين أن يأخذوا دينهم منهم فلم يفعل أكثرهم ، وتركوا النهر الريان العظيم ، وأخذدوا يمدون الشماد ! أرجو أن تقرؤوها قراءة تفهم ، ثم تناقشوا مفاهيمها واحدة واحدة ، بدقة تحديد . . وبصفاء ذهن أبي ذر الغفاري ، ونقاء هواء نجد الذي يقول فيه البهائي العاملني :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري . . . عهوداً بجزوى والعذيب وذى قار وبدون سب وشتم وقريع . . وبدون غلاظة ذهن وتسطيح فهم . . فهل أنتم فاعلون ؟ ! !

﴿ ثُمَّ كَتَبَ (العاملِي) فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ الْقَسْمَ الثَّانِي مِنْ عِقِيدَةِ الشِّيعَةِ ،

بِعِنْوَانٍ: مِنْ اِعْتِقَادَاتِ الشِّيعَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَدِيثِ الشَّرِيفَةِ

وَهَذَا بَعْضُ مَا جَاءَ فِيهِ :

- قال الإمام زين العابدين عليه السلام في أدعيته المعروفة بالصحيفة السجادية، الدعاء الأول : الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ، ابتداع بقدرته الخلق ابتداعاً ، واحتزעם على مشيئته اختراعاً .. ثم سلك بكم طريق إرادته ، وبعثهم في سبيل محبته .. لا يملكون تأخيراً عما قدمهم إليه ، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرهم عنه ، وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ناقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد .

ثم ضرب له في الحياة أحلاً موقتاً ، ونصب له أمداً محدوداً ، يتحطى إليه بأيام عمره ، ويرهقه بأعوام دهره .. حتى إذا بلغ أقصى أثره ، واستوعب حساب عمره، قبضه إلى ما ندباه إليه من موفور ثوابه ، أو محنور عقابه . ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، عدلاً منه تقدست أسماؤه ، وتظاهرت آلاوه ، لا يُسأل عما يَفْعَلُ وهم يُسْأَلُون . . .

- وفي الصحيفة السجادية (الدعاء الثاني والثلاثون) :

وكان من دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة الليل :

اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان ، الممتنع بغير جنود ولا أعون ،
والعز الباقى على مر الدهور وخواли الأعوام ، ومواضى الأزمان والأيام ، عز
سلطانك عزًا لا حد له بأولية ، ولا منتهى له باخرية .. واستعلى ملوك علوًّا

فسقطت الأشياء دون بلوغ أمده . ولا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك أقصى نعث الناعتين ، ضلت فيك الصفات ، وتفسخت دونك النعوت ، وحارت في كبرياتك لطائف الأوهام .

كذلك أنت الله الأول في أوليتك ، وعلى ذلك أنت دائم لا تزول .
وأنا العبد الضعيف عملاً ، الجسم أملاً .. خرجت من يدي أسباب
الوصلات إلا ما وصلته رحمتك ، وقطعت عني عصم الآمال إلا ما أنا معتصم
به من عفوك .

قلْ عندِي ما أعتَدْ به من طاعتِك ، وكثُرْ عَلَيْ ما أبُوءْ به من معصيتك ،
ولن يضيق عليك عفو عن عبديك وإن أساء ، فاعف عَنِي ... إلى آخر ما كتبه
العاملي ...

﴿ وَكَتَبَ (سِيَاحَة) بَعْدَ ظَهُورِ ذَلِكَ الْيَوْمِ :
هَا وَقَدْ أَلْفَ لَكَ كِتَاباً فِي بَيْنِ مِنْ الْعِقِيدَةِ وَقَدْ بَزِيدَكَ بَعْدَهَا . وَأَنْتَ
تَشَكَّلُ فِيهِ . التَّشِيَّعُ وَحْبَّ عَلَيْ مِنْ زَمْنِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بَلْ
هُوَ مِنَ الرِّسَالَةِ ، وَتَرِيدُ أَنْ تَقُولَ بِلَا عِقِيدَةَ؟! فَمَا أَنْتَ إِلَّا مَغْرِضٌ!
فَهَلْ يَكُونُ مَذْهَبُ (أَيْ مَذْهَبٍ) بِلَا عِقِيدَةَ؟!

﴿ وَكَتَبَ (الْعَامِلِي) بَعْدَ ظَهُورِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا بِعِنْوَانِ (الْقَسْمِ الْأَخِيرِ مِنْ
عِقِيدَةِ الشِّيَعَةِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرِيَّهُ - مِنْ كَلْمَاتِ عَلَمَائِهِمْ)، جَاءَ فِيهِ:

غافر من كلمات علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام

- الاعتقادات للصدق ص ٣ - ٩ :

إعلم أن اعتقادنا في التوحيد : أن الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شيء ، قدس لم يزل ولا يزال ، سميعاً بصيراً عليماً حكيناً حياً قيوماً عزيزاً قدوساً عالماً قادرًا غنياً ، لا يوصف بجواهرٍ ولا جسمٍ ولا صورة ، ولا عرضٍ ولا خطٍ ولا سطح ، ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ، ولا مكان ولا زمان . وأنه تعالى متعالٌ من جميع صفات خلقه ، خارج عن الحدود حد الأبطال وحد التشبيه . وأنه تعالى شيء لا كالأشياء ، صمدٌ ، لم يلد فبورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يكن له كفواً أحد ، ولا ند له ولا ضد ولا شبه ، ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك له ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، ولا الأوهام وهو يدركها . لا تأخذنه سنة ولا نوم وهو اللطيف الخبير . خالق كل شيء ، لا إله إلا هو ، له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين .

ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ، ومن نسب إلى الإمامية غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب ، وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل ، وإن وجد في كتب علمائنا فهو مدلس .

والأخبار التي يتوهّمها الجهل تشبيهاً لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها ، لأن ما في القرآن (كل شيء هالك إلا وجهه) ، معنى الوجه الدين ، والوجه الذي يُؤتى الله منه ويتوّجه به إليه .

وفي القرآن : (يوم يكشف عن ساقٍ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون)
والساق وجه الأمر وشدة .

وفي القرآن (أَن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في حنب الله) ،
والجنب الطاعة .

وفي القرآن (ونفخت فيه من روحه) ، وهو روح مخلوقة جعل الله منها
في آدم وعيسى ، وإنما قال : روحي ، كما قال :نبي وعبدي وحنتي ، أي :
مخلوقي ، وناري وسمائي وأرضي .

وفي القرآن (بل يداه مبسوطتان) ، يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة .
وفي القرآن (والسماء بنيناها بأيدي) ، والأيدٌ القوة ، ومنه قوله تعالى : ()
واذكُرْ عَبْدَنَا دَاؤِدَّ ذَا الْأَيْدِيْ) ، يعني ذا القوة .

وفي القرآن (يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) ،
يعني بقدرتني وقوتي .

وفي القرآن (والأرض جمِيعاً قبضته يوم القيمة) ، يعني ملكه ولا علكلها
معه أحد .

وفي القرآن (والسماءات مطويات بيمينه) ، يعني بقدرته .

وفي القرآن (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) ، يعني وجاء أمر ربك .

وفي القرآن (كلا إلهم عن ربك يومئذ لمحظوبون) ، يعني عن ثواب ربك .

وفي القرآن (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) ،
أي عذاب الله .

وفي القرآن (وجوه يومئذ ناصرة إلى رها ناظرة) يعني مشرقة تنظر ثواب
ربها .

وفي القرآن (ومن يخلل عليه غضبي فقد هو) ، وغضب الله عقابه ،
ورضاه ثوابه .

وفي القرآن (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) ، أي تعلم غيبي
ولا أعلم غييك .

وفي القرآن (ويحذركم الله نفسه) ، يعني انتقامه .

وفي القرآن (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وفيه : (هو الذي يصلى
عليكم وملائكته) والصلاحة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، وتذكرة
ومن الناس دعاء .

وفي القرآن (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين)
وفي القرآن (يخادعون الله وهو خادعهم) .

وفيه (الله يستهزئ بهم) و (سخر الله منهم) . وفيه (نسوا الله فنسيهم) .
ومعنى ذلك كله أنه عز وجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء
الاستهزاء ، وجزاء التسيان وهو أن ينسىهم أنفسهم كما قال عز وجل : (ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) ، لأنه عز وجل في الحقيقة لا
يمكر ولا يخداع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى ، تعالى الله عن ذلك علوًّا
كبيرًا . وليس يرد في الأخبار التي يشيعها أهل الخلاف والالحاد إلا بمثل هذه
الألفاظ ومعانيها معاني ألفاظ القرآن .

- وفي الكافي ص ٣٨ ، لأبي الصلاح الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧ :
وثبوت كونه تعالى قدِّماً مقتض لكونه سبحانه غنياً تستحيل عليه الحاجة ،
(لأن) الحاجة لا تكون إلا لاحتلال نفع أو دفع ضرر من حيث علمنا
استحالة الحاجة على من يستحيل عليه الضرر والنفع كالمؤوات والحمداد .

والنفع والضرر لا يجوزان إلا على من يلذ ويألم ، لأن الحس إنما ينتفع بما يلذ به أو يسر له ، ويستضر بما يألم به أو يغتم لأجله ، واللهة والألم لا يجوزان إلا على ذي شهوة ونفور ، إذ معنى ملتد : أنه أدرك ما يشتته ، ومعنى متألم : أنه أدرك ما ينفر عنه ، ومعنى مسرور : أنه اعتقاد أو ظن وصول نفع إليه أو إلى من يجري مجراه واندفاع ضرر ، ومعنى مقتن : أنه اعتقاد أو ظن وصول ضرر إليه أو إلى من يجري مجراه أو فوت نفع ، فعاد معنى السرور والغم إلى النفع والضرر .

إذا تقرر هذا وكانت الشهوة والنفارة معاً يفتقر إلى محل استحال تخصيصها . وكونه تعالى لا يشبه شيئاً يحيل إدراكه سبحانه بشئ من الحواس ، لاختصاص الأدراك المعمول بالحواس وأجناس من الأعراض ، وليس هو من الجنسيين ، فاستحال إدراكه تعالى .

ولأنه لو كان مما يصبح أن يدرك بشئ من الحواس لوجب أن ندركه الآن ، لأننا على الصفة التي معها يجب أن يدرك كلما يصبح إدراكه بشرط ارتفاع الموضع ، وهو سبحانه موجود والموضع مستحيلة عليه ، لأنها اللطافة والرقعة وتفاوت البعد والقرب والمحاجب والكون في غير جهة المقابلة وذلك أجمع من صفات التحيزات ، وقد دللتنا على كونه سبحانه بخلافها ، فلو كان مما يصبح أن يدرك لأدركناه الآن ، ولو أدركناه لعلمناه ضرورة ، من حيث كان العلم بالدرك من كمال العقل ، وفي عدم العلم به سبحانه ضرورة دليل على عدم إدراكه . . . وثبتت كونه تعالى لا يشبه شيئاً يحيل عليه التنقل والاختصاص بالحياة والمحاورة ، لأن ذلك من أحكم التحيزات وليس بمتخيّر . ويحيل عليه سبحانه الحلول وإيجاب الأحوال والأحكام ، لأن ذلك من خواص الأعراض ،

فتسقط لذلك مذاهب الثنوية والمحوس والصابرين وعبد الأصنام والمنجمين والنصارى والغلاة ، لإثبات هولاء أجمع إلهية الأجسام ، أو كونها مؤثرة ما يستحيل من الجسم تأثيره ، على ما سلف بيانه .

- وفي كشف المراد للعلامة الحلي ، ص ٣٢٠ :

المسألة العشرون : في أنه تعالى ليس بمرئي . أقول : وجود الوجود يقتضي نفي الرؤية أيضاً .

واعلم أن أكثر العقلاة ذهبوا إلى امتناع رؤيته تعالى ، والمحسنة جوزوا رؤيته لاعتقادهم أنه تعالى جسم ولو اعتقادوا تجرده لم يجوزوا رؤيته عندهم . والأشاعرة خالفوا العقلاة كافة هنا وزعموا أنه تعالى مع تجرده يصح رؤيته . والدليل على امتناع الرؤية أن وجود الوجود يقتضي تجرده ونفي الجهة والحيز عنه فتنتهي الرؤية عنه بالضرورة ، لأن كل مرئي فهو في جهة يشار إليه بأنه هناك أو هنا ، ويكون مقابلأً أو في حكم المقابل ، ولما انتفى هذا المعنى عنه تعالى انتفت الرؤية . . . إلى آخر ما كتبه العاملبي . . .

﴿ فكتب (مشارك) مساء يوم ٢٢-٦-١٩٩٩ : ﴾

الزميل العاملبي : إليك هذا الرد الهادئ ، ليكن (كذا) فاتحة حوار هادئ وبناء إن شاء الله ، وبعد :

- ١ - معذرة على الأسلوب الاستفزازي الذي خاطبتك به حتى جعلتك تكتب عقيدتك ، فتقبل أسفني على هذا الأسلوب .
- ٢ - هل أنت مقنع بكل ما كتبت من عقيدة ؟ .
- ٣ - هل تسمع لي بمناقشتك في ما كتبت ؟
في انتظار ردك لنبدأ الحوار الهادئ .

فأجابه (العاملي) مساء ذلك اليوم أيضاً :

أسأل الله تعالى أن يعطيك وإيابي وكل طالب حق لكى يدين به ربه :
هدوء الأولياء وفهم الفقهاء . . ما كتبته لك ، بعضه كنت كتبته سابقاً ،
وبعضه اليوم ، وأصوله كلها أعتقد بها بيني وبين ربى عز وجل ، وأسأله أن
يشتتني عليه حتى ألقاه.. وكل تفاصيله أعتقد بها أيضاً ، وقد يتغير اعتقادى في
بعضها حسب الدليل . .

أما مناظرتك يا مشارك ، فإني أقبل بها وإن كنت لا أحب أسلوبك في
الانكار والتهجم والتعصب لموروثاتك وتحقير خصومك . . إلى آخر الصفات
الحسنة التي فيك ، ولا أقول إن خير منك في المناظرة ، فحل من لا عيب فيه ،
وصلوات الله على من عصمهم الله . وإنما أقبل لأنى عندي شبهة وجوب في
إرشاد الضال الذي تؤمل هدایته ولو أملاً ضعيفاً . ولأن فيك حالات يقطة
فكرية وروحية ، حيث تفكّر في كلام خصمك وتستعيده ، ولو بعد أيام .
تفضل باسم الله تعالى ، وفي بوعدك بحفظ العقلانية والمدوء والانصاف . .
ومن رأيتك صرت خشن الذهن أو التعامل ، أقول لك : سلاماً . .

فأجاب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٦-٢٣ ، صباحاً :

شكراً يا عamلي على قبولك مبدأ المناظرة ، وسائل الله عز وجل أن يهدي
الضال إلى الحق ، وبعد :

تقول (أما مناظرتك يا مشارك ، فإني أقبل بها وإن كنت لا أحب
اسلوبك في الانكار والتهجم والتعصب لموروثاتك وتحقير خصومك . . إلى
آخر الصفات الحسنة التي فيك ، ولا أقول إن خير منك في المناظرة ، فحلّ

من لا عيب فيه ، وصلوات الله على من عصمه الله . . وإنما أقبل لأني عندي
شبهة في وجوب إرشاد الضال الذي تومل هدایته ولو أملاً ضعيفاً . .
وأقول : اللهم اهدِ العاملِي ، ثم أقول : لي بعض الملاحظات على ما ذكرته
في عقيدتك ، وأرجوا (كذا) أن تجيب عليها نقطة نقطة إن أمكن ، وهذه
هي البداية فحسب :

القطة الأولى : لم أراكم (كذا) تستدلون في عقيدتكم بأي حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا ؟ ؟ وهذا بالطبع يعني أنك لن ترضى أن
أجاجحك بأي حديث ورد في كتب السنة ، أم أنك ترضى بذلك ؟ ؟ .

القطة الثانية : بالنسبة للخطب التي ذكرتمها فإن لي عليها الملاحظات التالية :

١ - العبارات الواردة في كثير منها هي العبارات التي شاعت في القرن
الثالث وما بعده ، وما كان يعرف في القرن الأول والثاني مثل هذا الكلام
الفلسفي عن الحركة والسكنون وما شابه .

٢ - طول هذه الخطبة ، وتعقيداها الفلسفية يجعل المرء يفكر كيف يمكن
لراوي (كذا) سمع هذه الخطبة أن ينقلها كما هي ، رغم ما احتوته من
ألفاظ دقيقة وتفریعات فلسفية .

القطة الثالثة : تنقل لنا يا عاملِي هذا الكلام في عقيدتك :

(الإمام الرضا عليه السلام يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد — توحيد
الصدقور ص ١٠٧) : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ؟ قال : حدثنا محمد
بن جعفر بن بطة قال : حدثني عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن
عبد قال : قال : لي أبو الحسن عليه السلام : ما تقول إذا قيل لك أخبرني عن
الله عز وجل شيء هو أم لا ؟ . قال فقلت له : قد أثبت الله عز وجل نفسه

شيئاً حيث يقول : قل أي شيء أكبر شهادة ، قل الله شهيد بيني وبينكم ، فأقول : إنه شيء لا كالأشياء ، إذ في نفي الشبيهة عنه إبطاله ونفيه . قال لي : صدقت وأصبت . ثم قال لي : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز ، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة : إثبات بلا تشبيه) .

وأقول لك يا عاملني : أليس هذا هو منهج أهل السنة والجماعة ؟ . أليس هذا هو عقidi التي ذكرها لك ؟ (فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه العزيز من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل . بل هم الوسط في فرق الأمة ، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم . فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة) هل تجد فرقاً بين الكلامين ؟ ؟ ؟

النقطة الرابعة : هل يتناقض المعصومين (كذا) ؟ ؟ ؟ أذكر لك مثلاً على ما ورد في عقidiتك من تناقض :

١ - الإمام الرضا عليه السلام يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد : توحيد الصدوق ص ١٠٧ : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ؛ قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة ، قال : حدثني عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ما تقول إذا قيل لك : أخبرني عن الله عز وجل شيء هو أم لا ؟ قال فقلت له : قد أثبت الله عز وجل نفسه شيئاً حيث يقول : قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني

وبينكم ، فأقول : إنه شئ لا كالأشياء ، إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه .
قال لي : صدقت وأصبت .

ثم قال لي الرضا عليه السلام : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ،
وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا
يجوز ، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شئ ، والسبيل في الطريقة الثالثة :
إثبات بلا تشبيه .

٢ - (أن المؤمن لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر
جمع بين هاشم فقال : إن أريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي ،
فحسده بنو هاشم وقالوا : أتولى رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتديير الخلافة ،
فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه ، فبعث إليه فاتحه
 فقال له بنو هاشم : يا أبو الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه ،
فصعد عليه السلام المنبر ، فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً ، ثم انقض انتفاضة
واستوى قائماً ، وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته . ثم قال :
أول عبادة الله معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد الله نفي
الصفات عنه ، لشهادة العقول أن كل موصوف مخلوق ، وشهادة كل مخلوق
أن له حالاً ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران ،
وشهادة الاقتران بالحدث ، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من
الحدث ، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا إيه وحد من أكتنه ،
ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهاه ، ولا صمد صمده من
أشار إليه ، ولا إيه عن من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ، ولا إيه أراد من
توهمه) . أيهما نصدق ؟

١ - (فمذهب النفي لا يجوز) . أو

٢ - (ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه) ، أليس بين القولين تناقضًا (كذا) ؟

القطة الخامسة : نحن ثبّت علو الله على خلقه ، وإذا سئلنا أين الله ، نقول في السماء ، أي في العلو فوق السموات السبع ، ونستدل على ذلك بآيات وأحاديث كثيرة منها — وسأذكر لك بعض الآيات فقط — (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) (بل رفعه الله إليه) (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإبني لأظنه كاذباً) (ألمتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور) (ألم أنت من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير) فما هي عقيدتكم ، وكيف تفسرون هذه الآيات ، وخاصة الآية الأخيرة ؟ .

عموماً : كانت هذه النقاط هي بداية الحوار ، وفي انتظار ما عندك من ردود .

ملاحظة : إن كان هناك أي اعتراض على أسلوبي في النقاش هنا فأرجوا (كذا) بيانه . إن أحببت أن تناقشني في عقديتي فعلى الرحب والاسعة في الموضع الذي ذكرت فيه عقديتي كاملة .

فأجابه (العاملبي) مساء ذلك اليوم :

أشكرك على دعائك لي بالهدى ، وعلى هدوئك في طرح المسائل .

جواب النقطة الأولى

قلت : (النقطة الأولى : لم أراكم (أركم) تستدلون في عقيدتكم بأي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فلماذا ؟ وهذا بالطبع يعني أنك لن ترضى أن أحاججك بأي حديث ورد في كتب السنة ، أم أنك ترضى بذلك ؟) انتهى كلامك .

وكيف تقول هذا مع أنني افتحت البحث بثلاثة أحاديث بلغة مليئة شريفة ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، فجندوا لو أعدت قراءتها ، خاصة حديثه صلى الله عليه وآله مع (سبحت) اليهودي .

أما عن قبولنا للأحاديث من صحاحكم ومصادركم الأخرى . . فمن ناحية عملية أغنانا الله تعالى بطرقنا إلى أحاديث النبي عن أهل بيته صلى الله عليه وعليهم ، وقد ثبت عندنا وعندكم أنه صلى الله عليه وآله أرجح الأمة إليهم من بعده ، والحمد لله .

مضافاً إلى أن عندنا طرقنا الأخرى عن الرواية الثقات على موازيننا .

وأما عن قبولي منك روايات مصادركم ، فيحق لي المقابلة بالمثل وأن لا أقبلها ، لأنك لا تقبل مني ما صح على موازيننا . . ولكن غرضي معك ليس هو المغالبة والافحاص ، بل أن أفهم وتفهم ، وتقتنع وأقتنع . .

لذا أحيرك بأننا عشر الشيعة لا نشترط في الراوي العدالة بل الوثاقة . ونقبل رواية السني غير الناصي بشرط عدم مخالفتها للقرآن ولما صح عندنا ، بل نقبل قول الخبر الثقة كالطيب واللغوي ، حتى لو كان غير مسلم .

ولكن الفرق بيننا وبينكم أنكم تأخذون بحرفية موازينكم في الجرح والتعديل ، وتكتفون بها فقط ! وقد شاع هذا المنهج عندكم في السنوات

الأخيرة ، وصار الحديث الصحيح معاوزينكم أسدًا لا يغلب ، وحجةً لا ترد ، وهو منهج خطير بدأ يسبب لكم المشاكل العلمية والعملية ، وسوف تتفاقم.. والسبب في ذلك هو :

١ - تناقض الأحاديث الصحيحة في أحيان كثيرة . أذكر مثالاً واحداً عليه هو آخر ما نزل من القرآن ، حيث صح فيه عندكم عدة أحاديث كل منها يقول : إن الآية الفلانية آخر ما نزل منه ! مع أن آخر ما نزل آية واحدة لا أكثر !

٢ - تناقض الرواية الموثقين في أقوالهم ، وفي أعمالهم .
٣ - تناقض النكات في جرهم وتعديلهم . ولا أطيل في أمثلة ذلك ! .
وهذا هو البذرة القوية لأن تنشأ منكم فتات مخالفة لبعضها البعض ، بل

ومذاهب ، وسلاح كل منها أحاديث صحيحة باعتراف الجميع !
وهي مشكلة تغذى قيامكم بفتح باب الاجتهاد وتعميقكم شروطه ، حيث أخذتم بذلك بفكرة دعوة التحرر المصريين الذين عملوا لتفويض الأزهر وضرب مركزيته ومركزية المذاهب الأربع في الفتوى . . ففتحوا الباب وولج فيه من هب ودب ، ونتج عندهم ما يسمونه (مجتهدو الشقق ومراجع الشقق) وكل منهم يفتني في كل أمور الاسلام (عقيدته وشرعيته وطريقة العمل له) ويجد له أتباعاً من العوام يعصبون له ، ويجد منهم من يحمل السلاح معه ! وليس هذا من صلب موضوعنا .

المهم هنا : أن مقياس صحة الحديث عندنا هو مجموعة أمور ، وصحة السنن غالباً ما تكون أحدها . والميزان في صحته في اعتقادي هو : اطمئنان العالم العادل الجامع للشروط العلمية بينه وبين ربه بصدور الحديث من رسول

الله صلى الله عليه وآله ، بحيث يقول لربه يوم القيمة (اللهم إني اطمأننت علمياً بسبب مجموعة أمور تعاوضت ، فجعلتني أحكم أن رسولك قال ذلك وبلغه عنك ، أو فعل ذلك) .

هذا جوابي عن النقطة الأولى ، وأرجو أن تجنيبي ، هل افتنعت بها ؟ .
وأظنك ستندفع بالحديث والآثارات الفكرية وغير الفكرية ، فيتأخر جواب النقطة الثانية مدة من الزمن ! أما أنا فليس عندي غرض أستعجل به على نتيجة ، ما دمت متوفهاً هادئاً في البحث .

فأجاب (مشارك) بتاريخ ٢٤-٦-١٩٩٩ ، ظهراً :

شكراً على تصحيح الخطأ اللغوي .
معذرةً لأنني لم أتبه لأحاديثكم التي ذكرتها .

ما فهمته من جوابك على السؤال الثاني في النقطة الأولى أنه يمكنك قبول أو رد ما جاء عندنا في مصادرنا ، لأنه يوجد عندكم ما يعنيكم عنه ، وأنه ليس على موازينكم .

حسناً ، قد أوضحت وجهة نظرك في النقطة الأولى ، وأظن أنه بالإمكان الإنتقال إلى النقطة الثانية .

فأجابه (العامل) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ ، صباحاً :

شكراً لك على الإعتراف بالحق ، وأنك اشتبهت ولم تكن رأيت الأحاديث النبوية الشريفة التي افتحت بها عقيدتنا في صفات الله تعالى .
والظاهر أنك مشغول في الموضوعات الأخرى بشدة ، حتى لا ترى ثلاثة أحاديث مهمة في صدر موضوع أنت طلبته بالحاج !

واسمح لي أن أقول إنك دخلت مع الشباب من غير أهل العلم في مهارات ستخسر فيها ! لأنك تستعمل لغة المحروم والخدعة والشتم والأهانة بالكذب والزندقة والخباثة . . إلخ . وغالباً ما تكون أنت البادئ ، وهذا طريق غير لائق، يوصلك إلى مزالق ، ويجعلك في مضائق . .

أقرأ لك أحياناً فأقول : يا ترى هل هذا هو مشارك الشيخ العالم المادئ ؟! فيظهر أن لك شخصيتين : شخصية عالم وشخصية عامي، وهكذا ابن تيمية ! على كل ، لقد وعدتك بمواصلة الحوار ، وسأتحمل منك ما استطعت . . وأسأل الله أن يصلح قلبك حتى يصلح لسانك .

جواب النقطة الثانية

قلت أنت : (النقطة الثانية : بالنسبة للخطب التي ذكرتها فإن لي عليها الملاحظات التالية :

١ - العبارات الواردة في كثير منها هي العبارات التي شاعت في القرن الثالث وما بعده وما كان يعرف في القرن الأول والثاني ، مثل هذا الكلام الفلسفي عن الحركة والسكنون وما شابه .

٢ - طول هذه الخطب ، وتعقيداتها الفلسفية يجعل المرء يفكر كيف يمكن لراوي (كذا) سع هذه الخطبة أن ينقلها كما هي رغم ما احتوته من ألفاظ دقيقة وتفرعات فلسفية) . انتهى كلامك .

والجواب : أولاً ، حتى لو استثنينا خطب الإمام علي عليه السلام التي أوردها لك ، فإنه لا يتغير من أصل الموضوع شيء يذكر ، لأن موضوعات الخطب وموضوعات الأحاديث عن النبي والأئمة صلى الله عليه وعليهم واحدة تقريرياً .

ثانياً ، إن الله على عباده حجتين : حجة ظاهرة هي الرسل ، وحجۃ باطنۃ هي العقول . وحتى لو فرضت أن الأحاديث التي أوردهما لك ليست أحاديث النبي وعلي والأئمة من أهل بيت النبي صلی الله عليه وعلیهم . . فإنما كلام منطقی يمكنك أن تحاکمه عقلياً . والحقيقة الموضوعية تملک القدرة على إثبات ذاها ، وغير الموضوعية تعجز !

ثالثاً ، إن الاستدلال على رد نص أو قوله بأن عباراته من عبارات القرن الأول أو ليست منها ، ليس استدلالاً دقيقاً على إطلاقه ! فقد كنت مثلك أستبعد تعبير وكلمات حتى رأيتها في روایات الفتوحات التي بدأت بعد وفاة النبي صلی الله عليه وآلہ مباشرہ !

نعم إن المسلمين استوردوا الفلسفة من اليونانيين وترجموها واستفادوا منها، وتأثروا بها مع الأسف ! ولكن هذه التعبيرات التي رأيتها في الخطب كانت عندهم ، فاستعانوا بها على ترجمتهم .

ولو أن شخصاً قال لك قال النبي صلی الله عليه وآلہ : الكلام اسم و فعل وحرف . . لتعجبت وقلت هذا من تعبيرات القرون المتأخرة ! وربما حكمت بكذب الحديث ! ولكن هذا التقسيم للغة العربية ثبت أنه لعلی عليه السلام تلميذ النبي صلی الله عليه وآلہ ! فلا تستبعد ما تراه من علوم في خطبه ! . رابعاً : إن الكلام في سند نهج البلاغة مفيد ، ولكنه خارج عن موضوعنا ، وخلاصته : أن خطبه لها أسانيد عن غير طريق الشیف الرضی الذي جمعه في القرن الثالث . . وقد شهد بعض السنیین أنه رأى بعض الخطب بخط علماء توفوا قبل أن يولد الشیف الرضی !

وقد ألف الباحثون كتباً في إثبات أسانيد نجح البلاغة ، وجمعوا خطب على عليه السلام من المصادر ، واستدركونا كثيراً من الخطب والكلمات التي فاتت الشريف الرضي !

أما كيف يحفظ الرواية هذه الخطبة الطويلة . . فقد كانوا يكتبون يا مشارك ، وأنتم ترون أن معدياً اسمه أبو شاه ، طلب من النبي صلى الله عليه وآلـهـ أن يكتبوا له خطبته فقال : اكتبوا لأبي شاه ! (في البخاري ومسلم) . وهذا بحث طويل في تدوين القرآن والسنـةـ ومنع إمامـكـ عمرـ منهاـ ، ومخالفة علي وأهلـ الـبـيـتـ وـشـيـعـتـهـ لهـ ، فقدـ كانواـ رـغـمـ المـنـعـ وـالـعـقـوبـةـ يـأـمـرـونـ النـاسـ بالكتابة ، وكانـ الشـيـعـيـ تحتـ منـبـرـ النـبـيـ وـعـلـيـ يـسـمـعـ وـيـكـتبـ ، ياـ مـشـارـكـ !

جواب النقطة الثالثة

قلت : (النقطة الثالثة : تنقل لنا يا عاملـيـ هذاـ الكلامـ فيـ عـقـيـدـتكـ) : الإمام الرضا عليه السلام يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد : توحيد الصدوق ص ١٠٧ . . . الى آخر حديث محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الإمام الرضا عليه السلام) . انتهى كلامـكـ .

والجواب : أنـ هـذـاـ المـقـطـعـ قـرـيبـ مـنـ معـنـىـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ ذـكـرـتـهـ لـكـ عـنـ الإمامـ الرـضاـ عـلـيـ السـلـامـ ، ولـكـ كـلـامـكـ أـنـتـمـ فـيـ التـوـحـيدـ عـامـ مـجـمـلـ ، يـقـبـلـ التـفـسـيرـاتـ المـتـعـدـدـةـ !

فالجهمية أرادوا (التزييه) بزعمـهمـ ، فنـفـواـ أـنـ يـكـونـ اللهـ تعـالـيـ شـيـئـاـ حـتـىـ لاـ يـقـعـواـ فـيـ التـشـيـهـ ، فـعـطـلـواـ . . .ـ وـالـمـشـبـهـةـ للـهـ تعـالـيـ الـذـيـ تـبـرـؤـونـ أـنـتـمـ مـنـهـمـ أـرـادـواـ (ـ الإـثـبـاتـ)ـ بـزـعـمـهـمـ ، فـشـبـهـواـ اللهـ تعـالـيـ بـالـمـخـلـوقـاتـ ، فـجـعـلـوهـ مـخـلـوقـاـ وـالـعـيـادـ بالـلـهـ !

وطرق الاسلام هو حفظ التوازن بين التزهيه وبين الإثبات يعني بين (سبحان الله) و (الحمد لله) . وحفظ هذا التوازن لا يكون إلا بإثبات أنه تعالى شيء لا كالأشياء ، ونفي الشبيه عنه كلباً ، وهو ما يقصده الامام الرضا عليه السلام ، وهو مذهبنا .

أما أنتم فتصورتم أن إثبات الصفات لا يكون الا بأن يجعلوا الله تعالى جسماً لا جسداً ! فوقعتم في التشبيه والثنائية بين ذات الله تعالى وصفاته . . . وخالفكم جمهور المسلمين ، وبقيتم تدافعون عما تخطبتم فيه ! لأن جعل الذات الإلهية غير الصفات ، يعني وجود شيئاً : الله تعالى وصفاته ، وهذا يوجب السؤال : من هم منهما كان قبل الآخر ؟! وهي نفس ثنائية الأب والابن النصرانية ، التي لم يستطيعوا إلى الآن أن يخرجوا منها ! .

ومن ناحية أخرى ، صححتم أحاديث التشبيه التي أدخلها المؤذرون باليهود وثقافتهم في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، مثل حديث المخاجم ، وأم الطفيل ، وزراعة الله تعالى بذاته ، فقلتم : إذن ، فالله تعالى جسم ، وهو يشبه الإنسان الذي خلقه على صورته فالإنسان شبيهه ، وليس مثيله ! .
فوقعتم في التشبيه كالنصارى ، ولم تستطعوا أن يخرجوا منه !

واعلم يا شيخ (مشارك) أن الضلال العقائدي الذي وقع فيه المسلمين كلهم قد جاءهم من الطرق الخاطئة التي تصوروا أنها تحقق التزهيه أو الإثبات ! .
فهم ما بين جانح في التزهيه متوجه نحو التعطيل . . أو جانح في الإثبات متوجه نحو التشبيه . . ولا نجاة لهم إلا بالتمسك بالثقلين كما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله .. فأهل البيت هم المفسرون الشرعيون للكتاب ، وطريقتهم في التزهيه والإثبات هي الوحيدة الصحيحة ، والحمد لله .

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله: نحن الصراط ، ونحن النورقة الوسطى!

فأجايه (مشارك) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ ، مساء :

أنا لست شيخاً يا عاملـي ، لا سـناً ولا عـلـماً ، بل أنا (واحد بـنـاعـ كـمـبيـوـتـرـ) ، وإن كنتُ لـسـتـ عـامـيـاً ولـهـ الـحـمـدـ ، وأـنـاـ لـسـتـ صـاحـبـ شـخـصـيـتـينـ بلـ شـخـصـيـتـيـ وـاحـدـةـ أـعـلـنـتـهاـ بـوـضـوـحـ : أـنـاـ مـعـ المـوـارـعـ الـعـلـمـيـ الـجـادـ وـالـمـوـضـوـعـيـ وـالـصـادـقـ وـالـمـتـجـرـدـ ، لـكـنـ بـعـضـ النـاسـ كـمـاـ يـقـولـ شـيـخـ الـأـزـهـرـ هـدـاهـ اللـهـ ، لاـ يـصلـحـ مـعـهـمـ إـلـاـ الـجـزـمـةـ .

وعـمـومـاً سـاحـمـكـ اللـهـ ، فـأـنـاـ لـأـبـدـأـ بـالـسـبـ الشـخـصـيـ ، وـلـكـنـ كـنـتـ أـنـظـرـ تـدـخـلـكـمـ أـوـ تـدـخـلـ الـمـرـاقـبـ لـيـحـذـفـ السـبـابـ الشـخـصـيـ كـمـاـ كـانـ يـفـعـلـ القـطـيـفـ ، وـإـنـ رـدـدـتـ عـلـيـهـ فـمـنـ حـقـيـ الرـدـ ، لـقـوـلـهـ تـعـالـيـ (وـجـزـاءـ سـيـئـةـ مـثـلـهـ فـمـنـ عـفـاـ وـأـصـلـحـ ..) وـقـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (الـمـسـتـبـانـ مـاـ قـالـاـ ، فـعـلـىـ الـبـادـئـ مـاـ لـمـ يـعـتـدـ الـمـظـلـومـ) روـاهـ مـسـلـمـ .

وـلـكـنـ عـمـومـاً شـكـرـاً عـلـىـ النـصـيـحةـ يـاـ عـامـلـيـ ، وـسـأـحـاـوـلـ أـنـ لـأـرـدـ ، وـلـكـنـ حـاـوـلـ أـنـتـ أـيـضـاًـ أـنـ تـقـنـعـ هـذـهـ الـفـتـنـةـ بـتـعـلـمـ الـأـدـبـ مـعـ الـصـحـابـةـ ، وـمـعـ بـقـيـةـ الـنـاسـ . وـطـلـمـاـ أـنـكـ أـهـدـيـتـنـيـ نـصـيـحةـ يـاـ عـامـلـيـ ، فـأـنـاـ أـيـضـاًـ أـهـدـيـكـ نـصـائـحـ :

١ - لا تـسـبـ لـنـاـ شـيـئـاًـ تـسـتـجـهـ بـنـفـسـكـ دونـ أـنـ تـقـولـ بـهـ نـحـنـ (الـهـوـاءـ) .

٢ - إـقـرـأـ كـلـامـ مـنـ تـنـقـدـهـ كـامـلـاًـ بـتـمـعـنـ قـبـلـ أـنـ تـنـقـدـهـ فـيـ أـنـ قـصـرـ فـيـ النـقلـ

عـنـكـمـ (القـفـارـيـ) .

٣ - لا تـلـبـسـ عـلـىـ النـاسـ بـذـكـرـ أـشـيـاءـ أـنـتـ أـولـ مـنـ عـلـمـ بـيـطـلـافـاـ (اـبـنـ بـطـوـطـةـ)

٤ - تـكـلـمـ عـنـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ بـالـعـدـلـ (وـلـاـ يـجـرـ مـنـكـ شـيـئـاًـ قـوـمـ عـلـىـ أـلـاـ تـعـدـلـواـ)

٥ - الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ، فإن أخطأت في أمر
فليس هناك عيب أن تعذر منه ، والمفترض أن تدح على تراجعك لا أن تلام.
أرجوا كذا) أن تخربن بمالحظاتك على هذه النصائح .

ثم نعود لما ذكرت فأقول : أكمل يا عاملٍ بقية النقاط ، ولكن حبذا إن أردت أن تنقل شيئاً عن عقيدتنا أن تنقله مسندًا موثقاً ، وعموماً أود أن يكون النقاش بعد انتهائكم من المسألة الخامسة ، وهي الأهم عندي ، وأنا في الانتظار.

فأجابه (العاملي) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ ، مساءً :

الأخ (مشارك) بعد السلام عليكم ،

أشكرك على قبول نصيحي ولو كانت ثقيلة . وأشكرك على نصائحك وأقبلها ولصحابها الفضل ولو ناقشته في بعضها ، وفي الأثر : رحم الله من أهدي إلى عيوبى .. وقد كان أستاذى - رحمة الله - يقول لي عندما أمدحه : يا فلان لا تمحى فتساعد نفسى على ، بل انتقدى واحد إلى عيوبى ، لتساعدنى على نفسى !

وبالسبة الى القفاري فشق أني لم أظلمه ، دقق في كلامي وفي كتابه . . ثم هو ليس وحده المؤلف ، بل معه عجم يا مشارك ، ففي كتابه أحخطاء لغوية في استعمال (أل) لا يمكن أن تصدر من عربي ! ! .

وبالنسبة لآهتمامكم ابن تيمية بأنه يقول إن الهواء كان مع الله تعالى أو قبله ، فهو أمر من اللوازם القطعية لكل من يصحح الحديث الذي يزعم أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وآله : أين كان الله قبل خلق الخلق ؟ فقال : (كان في عماء تحته هواء وفرقه هواء) ، أو بمعناه !!

فالسؤال كان عما قبل الخلق ، وهذا العماء والهواء كانوا قبل الخلق ! ! فإذا
أن يكوننا مع الله تعالى ، أو قبله ، والعياذ بالله !
أرجو أن تقنع ابنك أو طفلاً ممِيزاً أو عاملاً فهيمَا سليم الفطرة ، بمعنى هذا
الحديث ، لترى أن من لوازمه أنه كان يوجد شيء مع الله تعالى أو قبله ! !
بل إن الحديث يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله قبل السؤال بأين عن الله
تعالى ! ومعنى أنه اعترف بوجود الأين قبله ! ! مع أنه تعالى هو أَيْنَ الأَيْنَ ،
وكيف الكيف ، وخلق شريط المكان والزمان ! !
فهذا هو حكم العقل . . وكذلك أجاب أهل البيت عليهم السلام عن هذا
السؤال يا مشارك ، وقال علي عليه السلام لمن سأله : متى وجد ربنا ؟
قال له : ويحك ! أخبرني متى لم يكن أخبرك متى كان ! !
إن قبول صيغة السؤال بأين عن الله تعالى ، لا توجد في ثقافة المسلمين ،
بل هي من ثقافة اليهود والخاتمات ، يا مشارك ! ! .
ختاماً ، أقبل منك طلبك أن أوثق ما أنقله من عقائدكم من مصادره ،
وأرجو منك ذلك .

أما عن الساخرين الغوغائيين منا فلا أبرر فعلهم ، ولكن البادي أظلم !
وأما قضيتك مع القطيفي فلم أعرفها ، وسألقوها وأخبرك برأيي ، مع
جواب بقية النقاط إن شاء الله تعالى .

فأجابه (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٦-٢٦ :
أشكرك على قبول النصائح قبولاً جملأً ، وإن كنت أريد أن أعلق هنا على
نقطة واحدة فقط حتى أدع لك الفرصة لتكميل ما عندك .

هناك فرق ياعاملي بين أن تقول إن هذا من لازم كلامه ، وبين أن تقول أن ابن تيمية قال بذلك نصاً ، فمن العدل أن تتحرى العبارة فيما تقول يا عاملني ، وكما تعلم أن لازم المذهب ليس بمذهب ، كيف وقد نقلت لك نصوصاً صريحة من كلام ابن تيمية ثبتت تبرؤه من القول بقدم العالم ، وأنه ليس قول أحد من المسلمين .

والعجب أن بعض من يردون على ابن تيمية يتركون كلامه الواضح الصريح ، ويأخذون كلاماً يقوله ابن تيمية عن الخصوم أثناء رده عليهم ، فينسبونه إلى ابن تيمية ، فإن الله المستكفي .

وأما في اللازم الذي عندك فأقول لك : ليس فيه أي حجة لمن قال : إن الهواء كان قبل الله ، وهذا ما قولتنا إياه ، ولم تتب منه حتى الآن يا عاملني .
ثم أحيلك إلى لوازم الجهمية وال فلاسفة الذين رد عليهم ابن تيمية بـ ٢٩ وجهاً في إبطال لوازمهם .

وأحيلك إلى رد ابن تيمية على البراهين العشرة للرازي في مباحثه المشرقية ، كما في منهاج السنة للجراء الأول ، ولكن دعنا نعود إلى إكمال ما بدأناه .

فأجابه (العاملني) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ مسأء أيضاً :

قلت لك : إن القول بوجود مكان اسمه (العماء ، تحته هواء وفوقه هواء) كان الله تعالى فيه قبل خلق جميع الخلق ، يلزمك أن يكون المكان والعماء والهواء موجودات مع الله تعالى ، أو قبله !

وحيثندِ يأتي سؤال المسلمين للمسيحيين عن الأب والإبن : من كان قبل الآخر ، ومن خلق الآخر ؟ !

وقد أحبتني بما يفهم منه أنك تسلم أن ذلك لازم للقول بالعماء والهواء ،
ولكن ابن تيمية يقبل الاعتقاد بالملزوم دون اللازم ! !
ثم ادعى عليًّا أني أعلم أن (لازم المذهب ليس بعذب) !! سبحانك
اللهم ، وأعوذ بك أن أدعى هذه الفرية التي لا يقبلها عقل ، فلا تسألني غدًا
عنها ! !

هل تعرف - يا أخ مشارك - أن قاعدة ابن تيمية هذه التي يتهرب بها في
المناقشة ، لو قبل بها الناس ، لخررت الأرض ? ! !
فمن المقرر فقهياً أن من أقر بشئ فقد أقر بلوارمه (بشرط أن تكون لوازم
حقيقة لا وهمية) ، ولا ينفعه أن يقول لا أقر بلوارمه .
هذا في الحقوق ، والشريعة ، والقوانين ، في كل محاكم العالم ومجتمعاته .
وكذلك الأمر في القوانين الطبيعية يا مشارك . . فلا يمكن أن تقطع الكهرباء
عن جهاز ولا يلزم منه انقطاعها عنه ! فقوانين الطبيعة مترابطة ، لا يمكن
لأحد التفكير فيها بين وجود السبب والسبب ، وأن يقبل العلة وينكر
المعلول !

إنما الملزمات البديهية التي لا تنفك عن ملزوماتها ، فلا يمكن لأحد أن
يقبل اللازم دون الملزوم ! والا لقبل الجاني فعله جنائيه وأنكر أن يلزم منه تحقق
الجنائية !

وكذا حركة الطبيعة وفيزياؤها ، فيها متلازمات لا يمكن التفكير بينها ،
لأن قانون خلقتها كذلك . . والأمور الفكرية والعقائدية كذلك ، فإن
اعتقدت برسول لزم أن تعتقد برسالة .. وإن قلت عن شخص هذا مسلم ،
فمعناه أنه ظاهر ، ولا يمكن التفكير بين الأمر ولوارمه . .

وعندما تقبل السؤال عن الله تعالى بأين وكيف ومتى ، ولا تقول إن صيغته خطأة ، بل تقول إنه سؤال صحيح ، وتحب عنه بأن الله كان موجوداً قبل الخلق في مكان أو زمان أو هواء . فقد اعترفت أن الزمان والمكان والمواد كانت معه قبل الخلق ، وأنها ليست جزء من الخلق الذي خلقه ، ولزمه ، شئت ذلك أم أبيت أن تكون هذه الأشياء آلة مع الله تعالى ، والعياذ بالله ! ولا ينفعك بعد ذلك قولك أعتقد بوجودها مع الله قبل الخلق ، ولا أعرف بأنها آلة . لأنك فرضتها قبل خلق جميع الخلق !

إن مقوله ابن تيمية (إنني أعرف بالشيء ولا أعرف بلازمته ، وأن لوازمه المذهب ليست مذهبًا) ما هي إلا محاولة للفرار مما يترب منطقياً على تشبيهه وتحسيمه ، وإنكار للتلازم البديهي بين الأمور المتلازمة بحكم العقل ، التي يقرها الناس بفطرتهم مؤمنهم وكافرهم . فأرجو أن تعيد النظر في هذه المقوله المتهورة !

﴿ فاجابه (مشارك) بتاريخ ٢٧-٦-١٩٩٩ ، صباحاً :

هل لك أن تذكر لنا روایات حديث العماء من مصادرها الأصلية ، لأين لك أين خطوك !



الحديث العماء .. بل حديث العمى !!

كتاب وكتب (العاملي) بتاريخ ٢٩-٦-١٩٩٩ :

نصوص حديث العماء في مصادر السنين :

- رواه أبُو حمَّادُ فِي مسندِهِ : ٤ - ١١ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، ثَنا
يَزِيدُ بْنُ هَرْوَنَ ، أَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءِ ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ
حَدْسَ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينَ ، قَالَ : قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ
وَجَلَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ قَالَ : كَانَ فِي عَمَاءِ ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ،
ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ .

وفي : ٤ - ١٢ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ ثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى
بْنِ عَطَاءِ ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حَدْسَ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينَ الْعَقِيلِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ . قَالَ :
فِي عَمَاءِ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ .

ورواه ابن ماجة : ٦٤-١٨١ - ١٨٢ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شِيبَةَ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ قَالَا : ثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَبْنَائَا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، عَنْ يَعْلَى
بْنِ عَطَاءِ ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حَدْسَ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينَ ، قَالَ : قَلْتُ يَا رَسُولَ
اللهِ ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟

ورواه الترمذى : ٤ - ٣٥١ - ٥١٠٩ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُنْيَعَ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ
بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءِ ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ
حَدْسَ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينَ قَالَ : قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ قَالَ : كَانَ فِي عَمَاءِ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ
عَلَى الْمَاءِ .

قال أحمد : قال يزيد : العماء ، أي ليس معه شيء . هكذا يقول حماد بن سلمة : وكيع بن حدس ، ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم : وكيع بن عدس . هذا حديث حسن .

- ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٩ - ٢٠٧ : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنھال ، حدثنا المقدام بن داود ، ثنا أسد بن موسى ، قالا : ثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن عمه أبي رزين ، قال قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض ؟ . قال : كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء . . ورواه الأصبهاني في كتاب العظمة - ٣٦٥ - والطبری في تاريخه : ٣١-١ ، وفي تفسیره : ٧ - ٧

وقال الهندی في كثر العمل : ١ - ١١٨٥ ٢٣٦ : كان في عماء تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء (ابن حریر وأبو الشیخ فی العظمة عن أبي رزین) ، قال : قلت : يا رسول الله أین كان ربنا قبل أن یخلق السموات والأرض قال : فذکرہ . فی کثر العمل : ١٠ - ٣٧٠ : كان في عماء تحته هباء وفوقه هباء ، ثم خلق عرشه على الماء) حم ، وابن حریر ، طب ، وأبو الشیخ فی العظمة عن أبي رزین ، قال : قلت : يا رسول الله أین كان ربنا قبل أن یخلق السماوات والأرض ؟ قال : . . . فذکرہ .

وقال في هامشہ : أخرجه البخاري كتاب بداء الخلق باب ما جاء في قوله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده (٤ - ١٢٩ ص ٢) عماء ، في حديث أبي رزین قال : يا رسول الله ، أین كان ربنا عز وجل قبل أن یخلق خلقه ؟ . فقال : كان في عماء تحته هباء وفوقه هباء . العماء بالفتح والمد : السحاب .

قال أبو عبيد : لا يدرى كيف كان ذلك العماء . وفي رواية (كان في عما) بالقصر ، و معناه : ليس معه شئ . النهاية ٣ - ٣٠٤ .
ورواه آخرون أيضاً ، لكن كل رواياتهم عن أبي رزين المذكور ! ! .

غاذج من الذين تبرؤوا من الحديث وقالوا رواته أعراب لفهم لهم :

- قال ابن قبية في تأويل مختلف الحديث صفحة ٢٠٦ :

قالوا : روitem في حديث أبي رزين العقيلي من رواية حماد بن سلمة أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ . فقال : كان في عماء فوقه هواء وتحته هواء ، قالوا وهذا تحديد وتشبيه ! !
قال أبو محمد : ونحن نقول إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه ، وقد جاء من غير ذا الوجه بالفاظ تستثنى أيضاً ! والنقلة له أعراب ! ! ووكيع بن حدس الذي روی عنه حديث حماد بن سلمة أيضاً لا يعرف ، غير أنه قد تكلم في تفسير هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام : حدثنا عنده أ Ahmad بن سعيد اللحياني ، أنه قال : العماء السحاب ، هو كما ذكر في كلام العرب إن كان الحرف ممدوداً ، وإن كان مقصوراً كأنه كان في عمي ، فإنه أراد كان في عمي عن معرفة الناس ، كما تقول عميت عن هذا الأمر فانا أعمى عنه عمى إذا أشكل عليك فلم تعرفه ولم تعرف جهته ، وكل شئ خفي عليك فهو في عمي عنك .

وأما قوله فوقه هواء وتحته هواء ، فإن قوماً زادوا فيه ما فقالوا ما فوقه هواء وما تحته هواء ، استيحاشاً من أن يكون فوقه هواء وتحته هواء ، ويكون بينهما ! والرواية هي الأولى ، والوحشة لا تزول بزيادة ما ، لأن فوق وتحت باقيان ، والله أعلم !

- وقال ابن حبان في صحيحه : ١٤ - ١٠ :

قال أبو حاتم رضي الله عنه : وهم في هذه اللفظة حماد بن سلمة من حديث في غمام إنما هو في عماء ، يريده بأن الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم ، إذ كان أين زمان وأين مكان ، ومن لا يعرف له زمان أو مكان معه لأنه خالقها ، كان معرفة الخلق إيه كأنه كان في عماء عن علم الخلق ، لا أن الله كان في عماء ، إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين !

وفي شرح سنن ابن ماجة للسيوطى وعبد الغنى والدهلوى - ١٦ :

قوله كان في عماء بالفتح والمد سحاب . قال أبو عبيدة لا ندرى كيف كان ذلك العماء . وفي رواية كان في عمى بالقصر ، ومعناه ليس معه شيء ، وقيل هو أمر لا تدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه الواسع الفطن .

قال الأزهري : نحن نؤمن به ولا نكيف ، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل ، كذا في الدر الشير .

قوله كان في عماء : قال القاضي ناصر الدين بن المثير : وجه الإشكال في الحديث الظرفية والفوقيـة والتحتـية . قال : والجواب : أن (في) بمعنى (على) ، وعلى بمعنى الاستيلاء ، أي كان مستولياً على هذا السحاب الذي خلق منه المخلوقات كلها ، والضمير في فوقه يعود إلى السحاب ، وكذلك تخته ، أي كان مستولياً على هذا السحاب ، الذي فوقه الهواء وتحته الهواء . وروى بلفظ القصر في عمى ، والمعنى عدم ما سواه ، كأنه قال : كان لم يكن معه شيء ، بل كل شيء كان عندماً عمى لا موجوداً ولا مدركاً ، والهواء الفراغ أيضاً العدم ، كأنه قال : كان ولا شيء معه ، ولا فوق ولا تحت . انتهى .

- وقال الهروي في غريب الحديث - ٧ :

قال أبو عبيد : في حديث النبي عليه السلام حين سأله أبو رزين العقيلي :
أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟
فقال : كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء .

قوله : في عماء ، في كلام العرب السحاب الأبيض ، قال الأصمسي
وغيره : هو ممدود ، وقال الحارث بن حلزة البشكري :
كأن المليون تردى بنا أعصم ينحاب عنه العماء

يقول : هو في ارتفاعه قد بلغ السحاب يشق عنده ، يقول : نحن في عزنا
مثل الأعصم ، فالمليون إذا أرادتنا فكأنما تريد أعصم . وقال زهير يذكر ظباءً
وبقراءً :

يشمن بروقه ويرش أري ... جنوب على حواجبها العماء
 وإنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعمول عنهم ، ولا ندرى كيف
كان ذلك العماء وما مبلغه ، والله أعلم . وأما العمى في البصر فإنه مقصور
وليس هو من معنى هذا الحديث في شيء .

- وقال الزمخشري في الفائق : ٢ - ٢٦ :

السحاب الرقيق ، وقيل السحاب الكثيف المطبق ، وقيل شبه الدخان يركب
قدم عليه الجبال . وعن الجرمي الضباب . ولا بد في قوله : أين كان ربنا ،
من مضاف حذف ، مثل قوله تعالى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ونحوه .
- وفي كتاب العرش لابن أبي شيبة - ٥٤ :

وقال : حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية ، قال سمعت الأصمسي يقول ،
وذكر هذا الحديث ، فقال : العماء في كلام العرب السحاب الأبيض
الممدود ، وأما العمى المقصور فالبصر .

- وفي إصلاح غلط المحدثين للبستي - ١٠٨ :

وأما حديث أبي رزين العقيلي ، أنه قال : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ . قال : كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء . يرويه بعض المحدثين كان (في) عمى مقصور على وزن عصا وقفا ، يزيد أنه كان في عمى عن علم الخلق ، وليس هذا بشئ ، وإنما هو (في) عماء ممدد ، هكذا رواه أبو عبيد وغيره من العلماء ، والعماء السحاب ، قال غيره : الرقيق من السحاب ، ورواه بعضهم في غمام ، وليس ممحوظ .

بعض أهل العلم : قوله أين كان ربنا ؟ يزيد أنه : أين كان عرش ربنا تعالى ، فحذف اتساعاً واحتصاراً ، كقوله تعالى : وسائل القرية ، يزيد أهل القرية . وكقوله تعالى : وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ، أي حب العجل ، ويدل على صحة هذا قوله تعالى : وكان عرشه على الماء ، قال : وذلك أن السحاب محل الماء ، فكفى به عنه ! . انتهى .

* وقد اضطر الألباني إلى تضييف الحديث في كتابه ضعيف ابن ماجة ص ١٧ ، برقم ١٨١ ، ولكن في الوقت نفسه أعلن إيمانه به ! حتى لا يغضب عليه من يقدسون ابن تيمية ، أمثال مشارك ! ! .

قال الألباني (ضعيف ، ظلال الجنة ٦١٢ ، مختصر العلو ١٩٣ ، ٢٥٠) ، ثم قال في هامشه (العماء : السحاب . قال العلماء : هذا من حديث الصفات ، فتؤمن به من غير تأويل ولا تشبيه ، ونكل علمه إلى عالمه) !!! .

الذين أخذوا بحديث أبي رزين رغم تكذيب القادة له !

- في توضيح المقاصد : ١ - ٤٣٠ : قوله ولقد رواه أبو رزين إلخ . . . عن أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ . قال : كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق العرش ثم استوى عليه . رواه الترمذى وابن ماجة . قال الذهبي : وإسناده حسن .

- وفي توضيح المقاصد : ٥٣١-١ :

رواہ الترمذی وابن ماجة وایسناده حسن ، وقد رواه شعبة وغيره عن علی، وقالوا عدس بدل حدس ، ورواه إسحاق ابن راهويه عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد ، وعنده : ثم کان العرش فارتفع على عرشه ! !
وروى حرب عن ابن راهويه : تحته هواء وفوقه هواء ، يعني السحاب ،
وقال أبو عبيد : العماء الغمام .

وقال الحسن ابن عمران الخنظلي الھروي : سمعت أبا الهيثم خالد بن يزيد الرازي يقول : أخطأ أبو عبيد ، إنما العماء مقصور ، ولا يدرى أين کان الرب ، يعني قبل خلق العرش . ويروى عن أبي رزين حديث طويل بإسنادين مدنيين في الباب ، لكنه ضعيف . انتهى كلام الذهبي .

قلت : هذا كلام الذهبي ، وقد ساقه بتمامه الناظم في كتاب (المدى)
وقال : هذا حديث كبير حليل الشأن ، ينادي جلالته وفحامته وعظمته على
أنه قد خرج من مشكاة النبوة !! إلى أن قال : ولم يطعن أحد فيه ، وفي أحد
من رواته !!

فمن رواه الإمام بن الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن حنبل ، في مسند أبيه ، وفي كتاب السنة ، ومنهم الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب (السنة) له ، والحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد الغسال في كتاب (المعرفة) ، وحافظ زمانه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطيراني ، والحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان ، وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب السنة ، وحافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وجماعة من الحفاظ يطول ذكرهم .

قال ابن مندة : روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصغاني ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وغيرهما ، وقد رواه بالعراق . مجمع من العلماء وأهل الدين جماعة من الأئمة ، منهم أبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، ولم يذكره أحد ! ولم يتكلم في إسناده ، بل رواه على سبيل القبول والتسليم ، ولا يذكر هذا الحديث إلا جاهل أو مخالف للكتاب والسنة !! هذا كلام أبي عبد الله بن مندة . انتهى كلام الناظم ملخصاً . انتهى .

○ ○

كتاب (مشارك) في نفس اليوم عصراً :

أشكرك على ذكر الروايات ، ولكن كما تعلم فإن الروايات مختلفة والحديث أصله واحد ، ولو استطعنا الوصول إلى الرواية الراجحة لرأى الاشكال الموجود عندك ، وهذا ما حدا بي للطلب منك ذكر الروايات ، خاصة لو جمعنا هذا الحديث مع الأحاديث الأخرى مثل حديث (كان الله ولا شيء قبله) ، (كان الله ولا شيء معه) ، فإذا أردنا الجمع بين كل هذه الأحاديث لعلمنا أن الرواية الصحيحة في البخاري تتحدث أين كان الله قبل أن يخلق السموات والأرض . وهذا يزول الإشكال يا عاملبي .

تخييط لقبيط العقيلي .. الذي أخذوا منه دينهم

وأصل (العامل) نشر بقية بحثه في حديث أبي رزين ، فكتب :

من هو أبو رزين راوي حديث (العماء) :

اسمه : لقبيط بن عامر ، أو لقبيط بن صبرة . تكلم فيه أهل الجرح والتعديل وحملوه مسؤولية وضع حديث العماء .

وفيما يلي صورة عن لقبيط بن عامر أو ابن صبرة (على اختلاف في اسم أبيه) لكي تعرف أن شخصيته ليست بعيدة عن قبول الجرح في وثاقته !
قال المزري في تذكرة الكمال :

٢٤ - ٢٤٨ - بـ ٤ : لقبيط بن صبرة ، وهو لقبيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، أبو رزين العقيلي ، له صحابة ، عداده في أهل الطائف . هكذا نسبة غير واحد من الأئمة ، ومنهم من جعل لقبيط بن عامر ، غير لقبيط بن صبرة .

قال أبو عمر بن عبد البر : وليس بشيء .

وقال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ : أبو رزين العقيلي ، وهو لقبيط بن عامر المتفق ، وهو لقبيط بن صبرة ، وقيل إنه غيره ، وليس بصحيح .
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره المسائل ، فإذا سأله أبو رزين أُعجِّبَتْ مسأله .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم (بـ ٤) .

روى عنه : ابنه عاصم بن لقيط بن صبرة (بخ ٤) وعبد الله بن حاجب بن عامر (د) ، وعمرو بن أوس الثقفي ، وابن أخيه وكيع بن عدس ، ويقال : ابن حدس . روى له البخاري في الأدب ، والباقيون سوى مسلم .

وفي هامشه : وقال ابن حجر في التهذيب : تناقض في هذا المزي فجعلها هنا واحداً وفي الأطراف اثنين ، وقد جعلهما ابن معين واحداً وقال : ما يُعرف لقيط غير أبي رزين ، وكذا حكى الأئمَّةُ عن أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِلَ ، وَإِلَيْهِ نَحَا الْبَخَارِيُّ ، وَتَبَعَهُ أَبْنَ حَبَانَ وَابْنَ السَّكْنَ ، وَأَمَّا عَلَيْهِ بْنُ الْمَدِينَ ، وَخَلِيلَ بْنِ خِيَاطٍ ، وَابْنَ أَبِي خِيَثَمَةَ ، وَابْنَ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمًا ، وَالترمذِيُّ ، وَابْنَ قَانِعٍ ، وَالبغوي ، وجماعة فجعلوها اثنين .

وقال الترمذِيُّ : سأَلَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَذَا فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَقِيَطُ بْنُ صَبْرَةَ هُوَ لَقِيَطُ بْنُ عَامِرٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- وقال في أسد الغابة : ٤٦٧-

وقد قيل إن لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة وليس بشئ ، روى عنه وكيع بن عدس وابنه عاصم بن لقيط ، وعمرو بن أوس وغيرهم قال أبو عيسى في كتاب العلل ، سمعت محمد بن إسماعيل يقول : أبو رزين العقيلي هو: لقيط بن عامر وهو عندي لقيط بن صبرة ، قال قلت أبو رزين العقيلي هو لقيط بن صبرة ؟ قال نعم . قلت فحدثني أبي هاشم عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه هو عن أبي رزين العقيلي ؟ قال : نعم .

قال أبو عيسى : وأما أكثر أهل الحديث ، فقالوا : لقيط بن صبرة هو : لقيط بن عامر . قال : سأَلَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَذَا فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَقِيَطُ بْنُ صَبْرَةَ هُوَ لَقِيَطُ بْنُ عَامِرٍ . وَأَمَّا مُسْلِمًا بْنَ الْحَجَاجَ فَجَعَلَهُمَا فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ اثْنَيْنِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أبو رزین یزعم أنه وفد إلى النبي (ص) مثلاً قبيلة المتفق

- قال في أسد الغابة : ٤ - ٢٦٦ :

(لقيط) بن صبرة أبو عاصم عداده في أهل الحجاز ، روی عنه ابنته عاصم روی إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه ، قال : كنت وافد بني المتفق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجده فأطعمنا عائشة ثمّاً وعصدت لنا عصيدة ، إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل طعمتم من شيء ؟ قلنا نعم ، فيينا نحن على ذلك ، دفع الراعي الغنم إلى المراح وعلى يده سخلة ، فقال هل ولدت ؟ قال نعم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : لا تحسين أنا ذبحنا الشاة لأجلكم ، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد عليها ، إذا ولدت بحمة ذبحنا شاة .

- وقال في أسد الغابة : ٥ - ٤٤ :

وحدثني أيضاً أبو الأسود بن عبد الله بن عاصم بن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له : هنريك بن عاصم بن مالك بن المتفق ، قال فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة .

زعم أبو رزین أن النبي (ص) كان يكره السؤال إلا منه !

- وقد تقدم ذلك في تهذيب الكمال ، وفي كثر العمال : ٧ - ١٤٦ أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكره المسائل ويعيبيها ، فإذا سأله أبو رزین أحاجيه وأعججه ! (طب عن أبي رزین) .

زعم أبو رزين أنه سمع النبي (ص) يقول : لعمر إلھك !

- قال في تهذيب التهذيب : ٥ - ٩١٥٠ :

(أبي داود) عاصم بن لقيط بن عامر بن المتفق العقيلي . قيل : إنه ابن صيرة وقيل غيره . عن لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثه ، فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم (لعمر إلھك) قاله عبد الرحمن بن عياش السمعي ، عن دلم بن الأسود عن أبيه عنه . أخرجه أبو داود مختصرًا كما هنا. قلت : ورواه أبو القاسم الطبراني مطولًا ، وهو حديث غريب جداً .

- وقال في تهذيب الكمال : ١٧ - ٣٣٢ :

عن دلم بن الأسود (د) ، عن أبيه ، عن عمته لقيط بن عامر العقيلي ، وعن دلم (د) ، عن أبيه ، عن عاصم بن لقيط ، عن لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لعمر إلھك . قاله إبراهيم بن حمزة الزبيدي (د) عن عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عنه . ذكره ابن حبان في كتاب الثقات . . .

قال دلم : وحديثيه أيضًا أبو الأسود ، عن عاصم بن لقيط أن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر الحديث بطوله ، وقال فيه : لعمر إلھك . هكذا وقع في هذه الرواية عن دلم ، عن جده ، والمحفوظ عن أبيه ، عن جده كما تقدم التنبيه عليه .

- وفي ميزان الاعتدال : ٢ - ٥٨٠ :

عن دلم بن الأسود ، عن أبيه ، عن عمه لقيط بن عامر المتفقى . . . هو صاحب حديث : لعمر إلهك .

- وراجع أيضاً تذيب الكمال د: ١٣ - ٥٤١ وج ١٤ - ٣٩١

وهو راوي حديث : أن الله تعالى يضحك ، ويظل يضحك !

روى ابن ماجة : ١ - ٦٤ - ١٨١

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أئبنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن عمه أبي رزين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضحك ربنا من قنطر عباده وقرب غيره . قال : قلت : يا رسول الله ! أَوَيْضَحُكَ الرَّبُّ ؟ قال : نعم ، قلت : لِمَ نَدْمَدْمَهُ مِنْ رَبِّهِ يَضْحِكُ خَيْرًا .

في الزوائد : وكيع ذكره ابن حبان في الثقات . وباقى رجاله احتاج لهم مسلم . انتهى .

ورواه في مسند أحمد : ٤ - ١١ ، وسيأتي قوله (ويظل يضحك) !!

وهو راوي حديث أن الكرسي موضع قدمي الله تعالى !

في كثر العمال : ١ - ٣٩٠

ومن مسند أبي رزين العقيلي عن ابن عباس عنه عليه السلام في قوله : وسع كرسيه السموات والأرض ، قال : الكرسي موضع القدمين ولا يقدر قدر العرش شيء - الدار قضني في الصفات .

وهو راوي حديث البخاري : ترون ربكم يوم القيمة !

- مستند أحمد : ٤ - ١١ : ثنا وكيع ، ثنا شعبة عن التعمان بن سالم ، عن عمرو بن أوس ، عن أبي رزبن العقيلي ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن ، قال : حج عن أبيك واعتمر ، قال حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد بن هرون ، قال أنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزبن ، قال : قلت يا رسول الله أكلنا يرى الله عز وجل يوم القيمة ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : يا أبو رزبن أليس كلكم يرى القمر مخلياً به ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله . قال : فالله أعظم . ورواه في سنن ابن ماجة : ١ - ٦٤ ، ورواوه أحمد : ٤ - ١١ .

- وفي مستند أحمد : ٤ - ١٢ : عن عاصم بن لقيط ، أن لقيطاً خرج وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له : نهيك بن عاصم بن مالك بن المتفق ، قال لقيط : فخررت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسلام رجب ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيناه حين انصرف من صلاة الغداء ، فقام في الناس خطيباً فقال : أيها الناس ألا إبني قد خابت لكم صوتي منذ أربعة أيام ! ألا لأسمعكم . ألا فهل أمرؤ بعثه قومه ؟ فقالوا : إنعلم لنا ما يقول رسول ، لعله أن يلهمه حديث نفسه ، أو حديث صاحبه أليهيه الضلال ، ألا إبني مسؤول ، هل بلغت ألا اسمعوا تعيشوا ، ألا اجلسوا ، ألا اجلسوا ، قال : فجلس الناس وقفت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فواده وبصره قلت : يا رسول الله ما عندك من علم الغيب ؟ فضحك لعمر الله وهر رأسه ، وعلم أني أبتغي لسقطه ،

قال : ضن ربك عز وجل مفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله ، وأشار بيده قلت وما هي ؟ قال علم المية ، قد علم منه أحدكم ولا تعلمونه ، وعلم المي حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمون ، وعلم ما في غد ، وما أنت طاعم غداً ولا تعلم ، وعلم اليوم الغيث ، يشرف عليكم آرلين آدلين مشفقين ، فيظل يضحك ، قد علم أن غيركم إلى قرب . وعلم يوم الساعة . قال لقيط : لن نعدم من رب يضحك خيراً .

قلت : يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس ، وما تعلم فإننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد من مذحج ، التي تربو علينا ، وخشتم التي توالينا ، وعشيرتنا التي نحن منها .

قال : تلبثون ما ليثبت ثم يتوفى بنيكم ، ثم تلبثون ما ليثبت ثم تبعث الصائحة لعمر إلهك ، ما تدع على ظهرها من شئ إلا مات ، والملائكة الذين مع ربك عز وجل ، فأصبح ربك عز وجل يطيف في الأرض وخلت عليه البلاد ، فأرسل ربك عز وجل يطيف في الأرض وخلت عليه البلاد ، فأرسل ربك عز وجل السماء هضب من عند العرش ، فلعمرا إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قبيل ، ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه ، حتى تجعله من عند رأسه فيستوي حالساً ، فيقول ربك : مهيم ؟ لما كان فيه ، يقول : يا رب أمس اليوم ، ولعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله .

فقلت : يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟ .

قال أنتك بمثل ذلك في آلاء الله ، الأرض أشترقت عليها وهي مدرة بالية ، فقلت : لا تحيا أبداً ، ثم أرسل ربك عز وجل عليها السماء ، فلم تلبث عليك

إلا أياماً حتى أشرفت عليها وهي شرية واحدة ، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فيخرجون من الأصوات ومن مصارعهم ، فتنتظرون إليه وينظر إليكم .

قال: قلت : يا رسول الله وكيف نحن ملء الأرض وهو شخص واحد ننظر إليه وينظر إلينا ؟ قال : أبتك بمثل ذلك في آلاء الله عز وجل : الشمس والقمر آية منه صغيرة تروهما ويريانكم ساعة واحدة لا تضارون في رؤيتهما ، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يراكم وترونوه من أن تروهما ويريانكم لا تضارون في رؤيتهما . قلت : يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا عز وجل إذا لقيناه ؟

قال : تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية ، فيأخذ ربكم عز وجل بيده غرفة من الماء فينضج قبلكم بها ، فلعمر إلهك ما تخطي وجه أحدكم منها قطرة ، فأما المسلم فندع وجهه مثل الريطة البيضاء ، وأما الكافر فتحطمه مثل الحميم الأسود . ألا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم ويفترق على أثره الصالحون فيسلكون جسراً من النار ، فيطأ أحدكم الجمر فيقول حس ! يقول ربكم عز وجل أوانه ! ألا فتطلعون على حوض الرسول على أظما والله ناهلة عليها قط ، ما رأيتها ، فلعمر إلهك ما يبسط واحد منكم بيده إلا وضع عليها قدح يظهره من الطوف والبول والأذى ، وتحبس الشمس والقمر ولا ترون منهما واحداً .

قال قلت يا رسول الله فيما نصر ؟ قال : بمثل بصرك ساعتك هذه ، وذلك قبل طلوع الشمس في يوم أشرقت الأرض واجهت به الجبال .
قال : قلت : يا رسول الله فيما نجزى من سيناتنا وحسناتنا ؟

قال : الحسنة عشر أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يغفر .

قال : قلت : يا رسول الله إما الجنة وإما النار ؟

قال : عمر إلهك إن للنار سبعة أبواب ، ما منها باباً إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً ، وإن للجنة لثمانية أبواب ، ما منها باباً إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً .

قلت : يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة ؟

قال : على أهوار من عسل مصفى ، وأهوار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة ، وأهوار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن ، وبفاكهه لعمر إلهك ما تعلمون ، وخير من مثله معه ، وأزواج مطهرة .

قلت : يا رسول الله ، ولنا فيها أزواج أو منها مصلحات ؟

قال : الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ، ويلذذن بكم ، غير أن لا توالد . قال لقيط : فقلت أقصى ما نحن بالغون ومتهمون إليه ؟ . فلم يحبه النبي صلى الله عليه وسلم . قلت يا رسول الله أبايعك ؟ . قال فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال : على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال الشرك ، وأن لا تشرك بالله إلهًا غيره .

قلت : وأن لنا ما بين المشرق والمغرب ؟

قال : فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وظن أنني مشترط شيئاً لا يعطينيه .

قال : قلت : تحمل منها حيث شئنا ولا يحيي أمرؤ إلا على نفسه . فبسط يده وقال: ذلك لك ، تحمل حيث شئت ولا يحيي عليك إلا نفسك .

قال : فانصرفنا عنه ، ثم قال : إن هذين لعمر إلهمك من أتقى الناس في الأولى والآخرة ! فقال له : كعب بن الحذرية أحد بنى بكر بن كلاب ، منهم يا رسول الله ؟ قال : بنو المتفق أهل ذلك !!! .

وهو راوي حديث العماء الحبيب إلى قلب ابن تيمية !

حديث الأعرابي أبي رزين الكذاب على حد تعبير ابن قتيبة ، والأعرابي الضعيف بشهادة غيره من علماء السنة . . تجده في مؤلفات ابن تيمية سيداً محترماً !

بل تجده أصلاً يبني عليه ابن تيمية عقيدته التي ينادي بها ، ويکفر المسلمين من أجلها ، لأنهم لم يجسروا الله تعالى مثله ومثل أبي رزين !! .

أبو رزين .. حاضر في أكثر مؤلفات ابن تيمية ! وحديه مقدسٌ مكررٌ عند هذا الشامي الحرافي ، وأحياناً يكرره بنفس العبارة من كتاب الى كتاب !!

فهل عرفتم من أين تعلم مشارك وجماعته أسلوب (القص واللصق) ؟ !!

لقد استدل ابن تيمية بحديث العماء في منهاج ستته مراراً .

وفي كتاب تلبيس الجهمية ص ٥٤ ، وص ١٨٤ و ٢٨٦ و ٣٤٣ .

وفي كتاب المباهنة ص ٣١٦ ،

وفي كتاب العقل ص ١١٧ ،

وفي العقيدة الصفدية ص ٧٩ ،

وفي العقيدة الحموية . . وغيرها . . وغيرها من سلسلة كتبه وكتباته التي تراها مكررة فكراً وموضوعاً وتعبيرأ ! حتى كأنها صنعت في معمل ولم تتضح في ذهن ، ولا كتبت بقلم ! وهذه نماذج من اعتماداته على هذا الحديث :

معبود ابن تيمية موجود في مكان معين من الكون (محلة العماء) ! !

- قال في كتاب الاستقامة ص ١٢٦ :

فإن عامة أهل السنة وسلف الأئمة وأئمتها لا ينفون عنه الأئم مطلقاً !
لثبوت النصوص الصحيحة الصريرة عن النبي (ص) بذلك سؤالاً وجواباً ،
فقد ثبت في الصحيح عنه أنه قال للحرارية : أين الله ؟ . قالت : في السماء ،
وكذلك قال ذلك لغيرها . وقال له أبو رزين العقيلي : أين كان ربنا قبل أن
خلق السماوات والأرض؟ قال : في عماء ، ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم
خلق عرشه على الماء . ومن نفي الأئم عنه يحتاج إلى أن يستدل على انتفاء
ذلك بدليل ! ! . . .

ومن نفي الأئم قال : لأن الأئم سؤال عن المكان ، يقول : والله ليس في
المكان لأن المكان لا يكون إلا للجسم والله ليس بجسم ، لأن الجسم لا يكون
إلا محدثاً ممكناً ... وبيان الحق في ذلك من الباطل مثل أن يقال : المكان يراد
به ما يحيط بالشيء ، والله لا يحيط به مخلوق ، أو يراد به ما يفتقر إليه الممكן ،
والله لا يفتقر إلى شيء . وقد يراد بالمكان ما يكون الشيء فوقه ، والله فوق
عرشه فوق سماواته ، فلا يسلم نفي المكان عنه بهذا التفسير ! ونقول : قد
وردت الآثار الثابتة بإثبات لفظ المكان ، فلا يصح نفيه مطلقاً . . . !!!

وقال في تلبيس الجهمية ص ١٥٤ :

عن وكيع بن عدس ، عن عميه أبي رزين قال : قلت يا رسول الله : أين
كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟

قال : كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء . . . قال يزيد بن هارون : العماء أي ليس معه شيء !! فهذا الحديث فيه بيان أنه خلق العرش المخلوق قبل السموات والأرض .

وأما قوله في عماء ، فعلى ما ذكره يزيد بن هارون ، ورواه عنه أحمد بن منيع وقرره الترمذى في أن معناه : ليس معه شيء ، فيكون فيه دلالة على أن الله تعالى كان وليس معه شيء ، وسيأتي الكلام على ذلك ، إن شاء الله تعالى (وما ذكره ابن تيمية عن يزيد بن هارون تأويل للحديث خلاف الظاهر ، وهو عند ابن تيمية بدعة ! ! ولكن يسعين بتأويل غيره عندما يحتاج إلى ذلك ، حتى لا يقول هو !!)

ثم قال ابن تيمية :

(ثم لو دل على وجود موجود على قول من يفسر العماء بالسحاب الرقيق ، لم يكن في ذلك دليل على قول الدهرية بقدم ما ادعوا قدمه ، ولا بأن مادة السموات والأرض ليستا مبتدعتين ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى أخبر في كتابه بابتداء الخلق الذي يعيده !) . انتهى .

(فقد قبل ابن تيمية وجود المكان والغيم مع الله تعالى قبل أن يخلق شيئاً من الخلق ! ولكن حاول أن يفرق بين مذهبة وبين مذهب المحدثين القائلين بقدم العالم قبل الله تعالى أو معه !!) .

- وقال في الفتوى الحموية ص ٥٥ :

ذكر حديث أبي رزين العقيلي : قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟

قال : في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء .

قال محمد : العماء السحاب الكثيف المطبق فيما ذكره الخليل ، وذكر آثاراً آخر ثم قال : باب الإيمان بالكرسي .

قال محمد بن عبد الله : ومن قول أهل السنة أن الكرسي بين يدي العرش وأنه موضع القدمين . . . ثم ذكر حديث أنس الذي فيه التجلی يوم الجمعة في الآخرة وفيه : فإذا كان يوم الجمعة هبط من عاليين على كرسيه ، ثم يحفل الكرسي على منابر من ذهب مكملة بالجواهر ، ثم يجيء فيجلسون عليها ! ! . وذكر ما ذكره يحيى بن سالم صاحب التفسير المشهور : حدثنا العلاء بن هلال عن عمارة الذهبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهم ، قال : إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع القدمين ! .

وذكر من حديث أسد بن موسى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن زر ، عن ابن مسعود قال : ما بين السماء الدنيا والتي تليها ، مسيرة خمسمائة عام . . .

ثم قال في باب الإيمان بالحجب : قالوا من قول أهل السنة أن الله باين من خلقه يتحجب عنهم بالحجب ، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ! ! ! انتهى .

وهذا نص صريح من كلام ابن تيمية على مادية الله تعالى ، وتكفير لمن قال : إنه تعالى غير ما نراه بأعيننا !

○ ○

ونخت بثلاثة أسئلة الى مشارك وإمامه ابن تيمية :

الأول : كيف يبني عقيدته بالله تعالى التي هي أعظم عقائد الاسلام ، على حديث مهزوز في سنته ومتنه ، كحديث العماء ؟ !

والثاني : أنه قبل أن تكون صيغة السؤال (أين كان الله قبل خلق الخلق) فقد استدل بها في عدة من كتبه ، فلا مجال للقول بأن الأمور الثلاثة المزعومة مع الله تعالى (العماء ، أي السحاب ، والهواء والمكان) هي من الخلق ، وأن الخلق تم على مراحلتين كما حاول أن يقول ذلك مشارك ! !

والثالث : أن التأويل عند ابن تيمية حرام وبدعة ! وهذا يعني أنه لا يمكن له أن يتحرك في تفسير حديث أبي رزبن وتأويله . . . وإنما كان مبتدعاً ضالاً بحکم فتواه ! فالحمد لله الذي جعله يكتف نفسه بحبل نفسه !

والنتيجة : أن الله تعالى عند مشارك وإمامه ابن تيمية : كان قبل أن يخلق أي شيء من خلقه على الإطلاق : موجوداً في مكان ، يجلس على سحاب وفوقه هواء وتحته هواء ! . وذلك المكان والسحاب والهواء ليست من المخلوقات ، بل هي موجودة مع الله تعالى وشريكة له ! أو أنها كانت قبله وهي التي خلقته وأجلسته في تلك الغمامات ، فهي الإله دونه .. والعياذ بالله تعالى !

في أيها المشارك والمشاركون : خففوا من غلوائكم الفارغة ، وادعائكم العلم والتوحيد الحقيقي العلمي ، وتکفیركم لمن هم أفهم منكم من المسلمين ، وأمنتم توحيداً ، وأصدق عبادة .

عالجوا مصيبتكم الكبیرى أولاً ، وخلصوا أنفسكم من تصورات اليهود لربهم على كرسيه في السماء ، أو في الغمام كما ترون توراهم مليئة به ! !
وإذا أصررتم على أن السحاب والهواء والغيوم ، من غير مخلوقات الله تعالى ، فهي شريكة له ! !

ومعنى ذلك أن (ألف) مشارك ومشاركين تطير ، مع هنزة العماء ! ! !

فأجاب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٤ :

تتعيني بطول مواضيعك يا عاملني على قلة ما فيها من حجة ، وكثرة ما فيها من تلبيس وتدعيس ، فأنت دائماً ما تفهمنا بما لا نقول ولا نعتقد ، وأسف أرد لذلك موضوعاً إن شاء الله فاصبر ، وأنقل لك هنا رد ابن تيمية على الجهمية والزنادقة والمالحنة على حدث العماء وهو طويل ، وإن شئت أن تناقش نقطة في ما عندك من شبه ، فأياضًا على الرحب والسعنة .

ونشر مشارك نحو عشرين صفحة من كلام ابن تيمية ، من كتاب تلبيس الجهمية المقدم ، في رد كلام الفخر الرازي وغيره من قالوا باستحلال التجيز على الله تعالى ! وهو كلام بأسلوب ابن تيمية المعدن ، الذي يعتمد فيه الغموض ! كما تعمد ابن تيمية أن يخلط كلامه بكلام الرازي بحيث يصعب تمييزها ، إلا من كان مستوعبًا للموضوع مدفأً فيه !! وأسوأ ما في أسلوب ابن تيمية أنه يوهم القارئ أنه ضد المطلب، ثم في النهاية يقرره خفية مختصرًا !!!
وكان فيما نقله مشارك هذه الفقرة التي نقلناها (ثم لو دل على وجود موجود على قول من يفسر العماء بالسحاب الرقيق ، لم يكن في ذلك دليل على قول الدهرية يقدم ما ادعوا قدمه ، ولا بأن مادة السموات والأرض ليستا مبتدعتين) انتهى . وقد وعد ابن تيمية أن يفسر حدث العماء قريباً ، ولكنه لم يزد على ما ذكره هنا ! فقال :

قال الشيخ رحمه الله وحديث أبي رزين رواه أحمد والترمذى وغيرهما ...
ثم لو دل على وجود موجود على قول لم يفسر العماء بالسحاب الرقيق لم يكن في ذلك دليل على قول الدهرية يقدم ما ادعوا قدمه ، ولا بأن مادة السموات والأرض ليستا مبتدعتين ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى أخبر في

كتابه بابداء الخلق الذي يعيده ، وأحير بخلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام في غير موضع وجاءت بذلك الأحاديث الكثيرة . انتهى .
ثم ختم مشارك نقل الصفحات الطويلة من كلام إمامه ابن تيمية ، بقوله :
فإن كان هذا يكفيك ، وإلا أتينا بالمزيد .

فأجابه (العامل) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٤ :

وهل هذا جواب يا مشارك ؟ !!

قصصت لي مقطعاً مطولاً من كتاب ابن تيمية ، كنت نقلت لك خلاصته من كتابه تلبيس الجهمية ص ١٥٤ ، وغيرها ! .
ثم إن هذا المقطع إدانة لك ولإمامك ، لأنه ارتكب فيه التأويل الذي هو حرام في مذهبك ، ويا ليته كان تأویلاً معقولاً يقبله المتأولة ؟!
فقد فسر أن الله تعالى كان (في عماء) بأنه كان وليس معه شيء !
مع أن أهل اللغة فسروا العماء ، بالغيم أو الغيم الأبيض !

وزيادة في افتضاح ابن تيمية حاول أن يتهرب من التأويل ، ويلقي مسؤوليته على عاتق يزيد بن هارون ، فما الفرق بين أن يقول هو ، أو يقبل تأويل مؤول غيره ؟ ! وهكذا يفعل أئمتك يا مشارك عندما يتضايقون وبشت بطளان تحسيمهم ورفضهم المحاز في القرآن ، ويواجههم أحد بمثل قوله تعالى : وهو معكم أينما كنتم ، وقوله تعالى : كل شيء هالك إلا وجهه ..
ويقال لهم كيف تفسرون أمثل هذه الآيات بظاهرها ، بدون تأويل ؟ ! !
فيقولون نحن أهل الأخذ بظاهر النطق الحسي ، والتأويل عندنا حرام !
ولكنهم وجدوا هندياً اسمه (الـلـمـنـكـي) فقالوا إنه هو أول هذه الآيات ..
ووجد ابن تيمية هنا (طلمـنـكـيـاً) آخر ، فلبـسـه تأـوـيلـهـ العـمـاءـ فيـ رـقـبـهـ ؟ ! !

أعود فأسألك الأسئلة التي ختمت بها موضوعي ، فأجوبني عليها ، أو قل لا أريد أن أجيب ! أما أن تجib بالسب ، وتكيل التهم بالرفض والبدعة وأمثاله، فهذا حواب العاجز والحمد لله .

فكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٥ :

هذا حواب أسئلتك يا عاملی :

الأول : كيف يبني عقیدته بالله تعالى التي هي أعظم عقائد الاسلام ، على حديث مهزوز في سنته ومتنه كحديث العماء ؟ ! ! !

الجواب : عقیدتنا يا عاملی لم تأخذها من آية واحدة يا عاملی أو حديث واحد، عقیدتنا يا عاملی أخذناها من مئات الآيات ومئات الأحاديث ، قال تعالى (يخافون رہم من فوقهم) ، فكيف تفسر لنا هذه الآية يا عاملی ، هل هي من الاسلام الاموي ، أم من عند الحاخamas ! ! ! آيات كثيرة وأحاديث كثيرة كلها ثبتت معتقد أهل السنة والجماعة .

والثاني : أنه قبل أن تكون صيغة السؤال (أين كان الله قبل خلق الخلق) فقد استدل بها في عدة من كتبه ، فلا مجال للقول بأن الأمور الثلاثة المزعومة مع الله تعالى (العماء ، أي السحاب ، والهواء والمکان) هي من الخلق ، وأن الخلق تم على مرحلتين كما حاول أن يقول ذلك مشارک ! ! .

الجواب : ورد حديث العماء بعدة روایات يا عاملی ، فلو جمعنا بين هذه الروایات مع الأحادیث الأخرى مثل (كان الله ولا شئ قبله) أو (كان الله ولا شئ معه) ، لرجحنا روایة أین كان الله قبل أن يخلق السموات والأرض ، وقد أجبتك بهذا الجواب من قدم ولكنك لم تعلق عليه ، وكما تعلم أن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

(والثالث : أن التأويل عند ابن تيمية حرام وبدعة ! وهذا يعني أنه لا يمكن له أن يتحرك في تفسير حديث أبي رزzin وتأويله . . وإنما كان مبتدعاً ضالاً بحکم فتواه ! فالحمد لله الذي جعله يكتف نفسه بحبل نفسه ! !)

الجواب : لن أهيئك هذه المرة بالكذب لعل هذا الأسلوب يفيد ، فأقول إنك أخطأت في نسبة هذا القول لابن تيمية ، ويدو أنك جاهل بكلام ابن تيمية ، وجاهل بمذهب أهل السنة والجماعة ، وجاهل باللغة العربية ، فالتأويل يأتي بثلاث معان :

١ - التفسير ، كقولك هذا تأويل الآية أي تفسيرها ، وكما تعلم فإسم كتاب الطبرى في التفسير : جامع البيان في تأويل آي القرآن .

٢ - ما تؤول إليه حقيقة الأمر ، قال تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله . . .)

٣ - التحرير ، كمن فسر قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) معنى استوى ، فهذا تحرير لمعنى الآية ، وكأن العرش لم يكن لله ثم استوى عليه الله بعد ذلك ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، وقد نبهتك يا عاملى ألا تنسب قولًا لعالم بدون مصدره ، ووعدتني بذلك ، ولكن . . . إضافة : أهل السنة والجماعة ينفون التعارض بين ما جاء في الكتاب والسنة ، ولكنهم أيضاً لا يحرفون الكلم عن مواضعه ، بل يجمعون بين النصوص ، ولو قرأت كتاب الحازمي في طرق الجمع بين الأحاديث لوجدته أوصلها إلى أكثر من مائة طريقة ، ونحن نعلم أن القرآن منه المحكم ومنه المتشابه ، ونحن نرد المتشابه إلى المحكم .

فأصحابه (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٥ :

أولاً : تكلم عن معتقد إمامك ابن تيمية على أنه معتقد أهل السنة والجماعة ، فلماذا هذا الاصرار ؟ !

ليس البيهقي من أهل السنة والجماعة ، إقرأ كتابه الأسماء والصفات لترى أنه يكفر أمثال إمامك ! أما كفاك علماء السنة الذين نشرت لهم في هذا الموقع ردودهم على عقيدة إمامك ؟ ! وهل تريد المزيد منهم من الماضين والمعاصرين ، من مصر إلى تركيا ، إلى آخر أفريقيا وأسيا ؟ ! أرجو أن تكون موضوعاً وتتكلم باسم ابن تيمية وأتباعه فقط ، وليس باسم أهل السنة والجماعة .

ثانياً : لو كان عندكم معتاً حديث وآية تدل على صفات التحسيم والتتشبيه والأئم لله تعالى ، التي تعتقدون بها ، فلماذا لم يعرف إمامك ابن تيمية هذه الثروة مثلث ، فتراه استدل بحديث العماء نحو ثلاثين مرة في كتبه ؟ !؟

ويستدل بحديث الحاخام مرات ، وأمثاله من حديث أم الطفيل ، والأوالى ؟!!

ثالثاً : تكلمت في صيغة حديث العماء ، وتريد أن تجمع بينها بأنه يقصد أنه لم يكن مع الله شيء ، ولكن إمامك استدل في كتبه مرات عديدة بصيغة الحديث النكرا ، التي تسأل عن الله تعالى (قبل خلق الخلق) يعني جميع الخلق ، فأصحابه أنه كان جالساً على العماء وتحته هواء وفوقه هواء ! فهل يصح أن يقال لهذا إنه لم يكن معه شيء ؟ !؟

إن النسبة بين حديث العماء ودلالة السمع والعقل على أنه لم يكن معه شيء ، نسبة تناقض ! ولا بد فيها من طرح أحد هما ، وليس نسبة تعارض حتى يمكن الجمع !

رابعاً : ذكرت مذهبكم في الحقيقة والمخاز والتفسير والتأويل ، ووصفتي
بأني جاهل به وبالعربية . . الخ .

شكراً ، ولكن لا تنس أن إمامك الذي يطيل في ذكر التفسير والتأويل ،
وله كتاب في الحقيقة والمخاز . . ويصرح أنه ليس في القرآن مجاز !

ثم يدعى أنه يقبل التأويل والمخاز ، ويدعى أن خلافه مع بعضهم لفظي .
ثم يعود فيشترط للتأويل والمخاز أن يرجع إلى المعنى الذي يعطيه ظاهر
الكلمة ، ولا يخرج عنه ! ! . وبذلك يهدم كل ما حاول أن يقرب بينه وبين
أهل اللغة وعلماء الإسلام ، القائلين بأن الحقيقة والمخاز حقيقة !

هل تعرف معنى كلامه ؟ معناه أنه يقبل أن تفسر العماء والهواء والمكان ،
بأي تفسير أو تأويل بشرط أن يرجع إلى المعنى المحسوس الظاهر من الكلمات !
أليس كذلك يا مشارك ؟ !

ولعلك بعد هذا تجادل ، وتقض لي مقطعاً جديداً من كتب إمامك ،
فالرجاء أن تحدد لي بسطرين معنى حديث العماء بصيغته النكارة التي قبلها
إمامك ، وهل تقبلها أنت ؟ !

خامساً : سألتني عن معنى (فوقهم) في صفات الله تعالى ، وقد شرحت
للك سابقاً : أن الفوقيه لله تعالى يستحيل أن تكون من عالم المكان والزمان
المخلوق ، بل هي فوقية من نوع آخر ، ولذا لا بد من تأويتها في صفاتاته
سبحانه وألها غير الفوقية الحسية . وهكذا فسرها العلماء السنيون كالبيهقي
وغيره ، وحتى الطبرى الذى ذكرته ! لكن أسألك عن قوله تعالى : وهو
معكم أينما كتم . وقوله تعالى : كل شئ هالك إلا وجهه . هل يمكنك
تفسيرهما بالمعنى الحقيقي بظاهر اللفظ الذى يفهمه الناس للمعية ، والهلاك ،
والوجه ؟ ! !

﴿ فكتب (مشارك) بتاريخ ٦-٧-١٩٩٩ : ﴾

لا أدرى لماذا لا ت يريد إكمال موضوع العقيدة يا عاملني ، أكمل وسأجيبك على ما تريده إن شاء الله . انتهى .
وهكذا ظل مشارك يتهرب من الإجابات على الأسئلة التي تكشف ضلال عقيدة إمامه ابن تيمية !

وقد أراد من العاملني أن يغض النظر عن مناقشة آرائه ، وأن ينتقل إلى النقطة الخامسة التي يزعم فيها مشارك تناقض الأحاديث عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في العقيدة بالله تعالى . ليتخلص من البحث في تناقضات مذهبه وإمامه !

ولكن العاملني أصر عليه أن يجيب على الأسئلة المتعلقة بحديث العماء وبخسمين ابن تيمية لمعبوده ، وإشراكه معه المكان والمواء والسحب !!

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ٣٠-٦-١٩٩٩ : ﴾

أعانك الله على حيرتك واسترسالتك يا عاملني ، ما أريد تلخيصه هنا عن عقيدتنا كالتالي :

- ١ - كان الله ولا شيء معه .
- ٢ - ثم بعد ذلك خلق الله ما يشاء ، كالهواء والعماء والعرش والقلم .
- ٣ - ثم بعد ذلك خلق الله السموات والأرض . فلو سئلنا أين كان الله قبل خلق السموات والأرض لقلنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم كان في عماء . . . ونعني بهذا رقم (٢) وهي الأشياء التي خلقها الله قبل السموات والأرض ، ولكنها أشياء محدثة خلقها الله ، فهي ليست موجودة قبل الخلق ، بل هي من الخلق ولكنها موجودة قبل السموات والأرض .

وقد ذكرت لك سابقاً قول ابن تيمية الصريح في نفي وجود موجودات مع الله قبل الخلق ، ثم أحيلك إلى لوازم الجهمية وال فلاسفة الذين رد عليهم ابن تيمية بـ ٢٩ وجهاً في إبطال لوازمهم ، وأحيلك إلى رد ابن تيمية على البراهين العشرة للرازي في مباحثه المشرقة، كما في منهاج السنة الجزء الأول.

فأجابه (العاملی) بتاريخ ١٩٩٩-٦-٣ بعد الظهر :

المذكور في حديث (العماء) الذي يتبناه إمامك ابن تيمية هو (العماء : أي السحاب ، والهواء ، والمكان طبعاً) وهذه الثلاثة هي جزء من السماوات والأرض وليس غيرها ! وإن أبيت ذلك ، فإن السؤال في عدة صيغ من الحديث استشهد بما إمامك وقبلها : أين كان الله (قبل أن يخلق الخلق ؟ أو يخلق خلقه) فكيف تكون هذه الثلاثة جزءاً من الخلق ، إلا بتأويل ، وهو عندكم حرام وخطأ !

إن سؤال الراوي يا مشارك عما قبل الخلق ، وهو جمع محل بالآلف واللام ، يفيد العموم والشمول لجميع أنواع المخلوقات !! فلا تردد ! .

وحق جدك وجد ابن تيمية يا مشارك ، إنك أمام ثلاث خيارات لا رابع لها :

إما أن تقبل بظاهر حديث العماء الذي يدل على وجود موجودات مع الله تعالى قبل الخلق ! وهذا تفقد الآل福 من اسمك ! فاحذر فإنه الحرف الوحيد الذي يتوقف عليه إسلامك ! ! .

وإما أن تردد الحديث العزيز على قلب إمامك ابن تيمية ، فتصير متاؤلاً ، وفي بلادنا يسمونك (متوالي) .

وإما أن تحكم بضعف الحديث كما فعل علماء كثيرون سنة وشيعة ، فثبت أن ابن تيمية غير معصوم عندك ، كما قلت . . وأطمئنك بأنك لو ضعفت الحديث وخطأ ابن تيمية في تبنيه له ، فلن تقع السماء على الأرض ، ولن يلحقك ذنب ! انتهى .

فلم يجب مشاركك بشيء ، وواصل فتح مواضيع ، وتكرار قوله إن العامل يكذب ويفترى على ابن تيمية ! ! !

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٦-٣٠ ، صباحاً :
ما زلت متنتظرأً إكمال النقطة الرابعة والخامسة ، يا عامل .

﴿ ثم كتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٤ ، ظهراً :
أكمل هنا يا عامل ، (وعد الحر دين عليه) .

﴿ فأجابه (عامل) عصر ذلك اليوم :
لا بأس يا مشارك ، فقد طلبت مني أن أستخرج لك حديث العماء ، وشغلتني فيه وفي كتب إمامك ابن تيمية يومين مع أبي صاحب خبرة بما ، والحمد لله أني ازدلت يقيناً بأن الرجل ليس عنده منهجمة مطردة أبداً .
وقد أعطيتك عدداً من الموارد التي استشهد فيها بحديث العماء ، وسألتك
أسئلة أريد جوابها قبل النقطتين الباقيتين ، لأن (قصة العماء) مهمة ، لا بد
من الوصول فيها إلى نتيجة .

﴿ وكتب (مشارك) صباح يوم ١٩٩٩-٧-٥ :
قد أجبتك على أسئلتك الآن يا عامل ، فهيا أكمل .

﴿ ثم كتب (مشارك) في اليوم التالي ٦-٧-١٩٩٩ ، صباحاً :

أين أنت يا عاملني ؟

﴿ ثم كتب (مشارك) بتاريخ ٧-٧-١٩٩٩ ، صباحاً :

ما بالك يا عاملني ؟ هل السؤال الخامس صعب إلى هذا الحد ؟

﴿ ثم كتب (مشارك) ظهر اليوم نفسه :

ها قد انتظرك كثيراً ولم تكمل فهيا ، هات ما عندك يا عاملني ! !

﴿ فأجابه (العاملني) في عصر ذلك اليوم :

يا مشارك ، ما معنى هذا الاصرار ؟

لقد أجبتك عن حديث العماء بموضوع ، وما زال البحث فيه جارياً . .

وهنالك عدة موضوعات ما زال البحث فيها معلقاً . .

ثم إنك لم تجبنني ، ولا أجبت غيري على أكثر أسئلتنا ، إن لم نقل كلها !

وكل يوم عندك (عملاً) ضد الشيعة للتبرير ، وليس للبحث العلمي ،

فيبني لك شباب الشيعة ، وتنبري لهم بليبيك وعصابك وتشمر عن سوا عడك

ولسانك الفضيح المليح ! ! ومع ذلك إذا تأخرت عليك عن جواب أمرت به !

أخذت ترسل البرقيات وتتابع الأوامر ! ! .

سبحان الله . . مع أنك لا تقول بولاية الفقيه على أهل بلده الذين اختاروه

حاكمًا ! ومع أنك لست فقيهاً والحمد لله ، ولكنك تعتقد أن لك الولاية

والأمر والنهي علينا من وراء الفيافي والجبال والبحار ! ! ! أسأل الله أن لا يبتلي

مسلمًا بولايتك وأمرك وهبتك ، لأنه لن يجد فرصة ليحلك رأسه !

فأجابه (مشارك) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، عصراً :

يا عاملـي : بإمكانكـ أن تعلن عجزكـ وحرتكـ في حواب السـوال الخامس ، ولذلك سـأطـرـحـ للـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ ، الـذـينـ تـكـالـبـتـ عـلـيـهـمـ حـجـجـ أـهـلـ السـنـةـ ، وـلـهـ الحـمـدـ .

فأجابه (العاملـيـ) بتاريخ ٩ - ٧ - ١٩٩٩، ظهـراً :

ما زـلـناـ معـكـ فـيـ حـدـيـثـ الـعـمـاءـ يـاـ مـشـارـكـ ، أـمـاـ إـنـ أـرـدـتـ أـنـ تـهـربـ مـنـهـ فـاهـزـبـ . وـاـطـرـحـ مـاـ شـتـلـ مـنـ شـتـ ، وـمـاـ أـرـاكـ إـلاـ سـتـسـتـجـدـ بـيـ وـبـغـيرـيـ ! وـقـدـ أـخـطـأـتـ فـيـ وـصـفـ حـجـجـكـ بـخـطـائـينـ : أـوـهـمـاـ ، أـنـكـ سـمـيـتهاـ حـجـجـ أـهـلـ السـنـةـ ، وـقـدـ أـثـبـتـ لـكـ بـمـاـ لـاـ مـزـيدـ عـلـيـهـ ، أـنـكـ تـمـثـلـ فـكـرـ اـبـنـ تـيمـيـةـ فـقـطـ ، وـأـهـلـ السـنـةـ وـحـجـجـهـمـ وـكـتـبـهـمـ ضـدـهـ ، مـنـ الـبـيـهـقـيـ .. إـلـىـ السـقـافـ !

وـثـانـيهـمـاـ ، أـنـكـ وـصـفـتـ حـجـجـكـ بـأـنـاـ (ـتـكـالـبــ) ! وـحـجـجـكـ بـنـظـرـكـ حـسـنـةـ ، وـهـذـاـ وـصـفـ مـجـازـيـ استـعـارـهـ الـعـرـبـ مـنـ تـكـاثـرـ الـكـلـابـ وـهـجـومـهـاـ عـلـىـ شـخـصـ أـوـ شـئـ ! فـإـنـ قـلـتـ : إـنـ وـصـفـكـ لـحـجـجـكـ بـأـنـاـ (ـتـكـالـبــ) وـصـفـ حـقـيقـيـ قـبـلـناـ مـنـكـ حـكـمـكـ عـلـيـهـاـ !

وـإـنـ قـلـتـ : إـنـهـ وـصـفـ مـجـازـيـ استـعـارـهـ الـعـرـبـ مـنـ تـكـاثـرـ الـكـلـابـ ، قـبـلـناـ مـنـكـ تـبـرـئـةـ حـجـجـكـ مـنـ هـذـاـ الـوـصـفـ . وـلـكـنـ إـذـاـ قـبـلـتـ الـمـجـازـ تـبـرـئـةـ حـجـجـكـ ، فـلـمـيـذـاـ لـاـ تـقـبـلـهـ فـيـ صـفـاتـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـفـسـرـ يـدـ اللـهـ تـعـالـىـ بـقـدـرـتـهـ ؟ وـتـخـلـصـ نـفـسـكـ مـنـ ضـلـالـةـ التـجـسيـمـ ، وـلـزـعـمـ أـنـ لـهـ يـدـاـ حـقـيقـيـةـ ! سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـمـاـ تـصـفـ !

فأجابه (مشارك) بتاريخ ٩ - ٧ - ١٩٩٩ ، مساءً :

يبدوا (كذا) أنك لم تستطع التهرب بحججة مقنعة ، فاعذرني سأطرح الموضوع للجميع .

فأجابه (العاملي) ١٠ - ٧ - ١٩٩١ ، صباحاً :

كيف تقول حججة مقنعة وتسميتها هرباً ؟ فصاحب الحجج المقنعة حق ، والتهرب مبطل ؟ ثم إنك فتحت الموضوع الأخير للجميع ، ولكن لم تجنبني عن (تكلّب) حجاجك يا مشارك على عادتك !! .

فأجابه (مشارك) في نفس اليوم صباحاً :

دعك من هذه السفسطة ، وأكمل إذا كنت مقتنعاً بعقيدتك ! .

ثم كتب (مشارك) بتاريخ ١١ - ٧ - ١٩٩٩ ، مساءً :

ممكن أن نكمل هنا بالأسلوب الاهادي لو أحببت ! انتهى .
ولم يجيئ العاملي ، وفتح موضوعاً يطالبه فيه أن يجيب عن (تكلّب) ،
وذلك لأن الوهابيين بنا عقیدتهم في تحسيم الله تعالى على إنكار الجاز في
القرآن والسنة ، بل حتى في اللغة العربية !

ولذلك هرّب مشارك من الجواب ، لأنه كيفما أحاجب نقض عقیدته !

السؤال عن الله تعالى بأين وكيف ومتى .. سؤال غلط !

كتب (العاملي) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١٩٩٩-٦-٢٩ ، موضوعاً بعنوان (رد زعم ابن تيمية وجود موجودات مع الله تعالى قبل الخلق !!) ، جاء فيه :

المكان والزمان لم يكونا ثم كانا .. بدليل أن هما آخر ، والخطيط الذي له آخر له أول ! فالمكان هو ظرف المخلوقات ، والزمان حركتها .. وقد بدأ شريطهما من العدم عندما أوجد الله تعالى ظرفاً موجوداً فيه متحركاً !

أما هو سبحانه فوجود من نوع آخر ليس من نوع هذا الظرف ولا المظروف ولا الحركة .. إنه خالقها جميعاً ، وخالق قوانينها .. ولو كان ينبع لقوانينها لكان مخلوقاً مثلهما ! فكل سؤال يجعله تعالى داخل المخلوقات سؤال غلط .. ولا يوجد في القرآن ولا في السنة أبداً !

وإن رأيته مقبولاً في مصدر من مصادر المسلمين فاعرف أنه غريب متسلل !
وحدث (العماء) من هذا النوع المتسلل ، لأنه يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله قبل السؤال عن الله تعالى بـ (أين) مع أنه أمر مستحيل !! لأنه تعالى كان قبل الأين والكيف ، وهو الذي أين الأين وكيف الكيف ، ومكان وزمآن الزمان ، وخلق المكين والزمين !

وهذا الدليل يكفي للحكم بأن حديث العماء من خيالات أبي رزين ، وأن أصله من تصورات كعب الأحبار أو وثنيات العرب !

إنه يزعم أنه سأله النبي صلى الله عليه وآله : أين كان الله قبل خلق الخلق ؟ أي قبل جميع الخلق بما فيه المكان والزمان والفضاء والهواء والسحب ..

فكيف يصح أن يقبل النبي صلى الله عليه وآله سؤاله ويقول : كان في عماء ، تحنه هواء وفوقه هواء ! فيعرف بوجود الأين والهباء والسحب قبل الله تعالى أو معه ! والعياذ بالله ! وقد أحاب أهل البيت عليهم السلام عن هذا السؤال ، فقال علي عليه السلام لمن سأله: متى وجد ربنا ؟ قال له : ويحك أخيرني متى لم يكن أحبرك متى كان !

إن قبول صيغة السؤال بأين عن الله تعالى لا وجزد لها في ثقافة المسلمين ! وأينما وجدتها فابحث عن أصلها من ثقافة اليهود والتنصاري ، أو غيرهم ! ! . إن كل الضلال في مذاهب العقيدة ، من عدم التوازن بين الحمد لله ، وسبحان الله ! فالجهمية أرادوا (الترzieh) بزعمهم فنعوا أن يكون الله تعالى شيئاً حتى لا يقعوا في التشبيه ، فعطلوا ، والعياذ بالله ! والمشبهة لله تعالى أراودا (الإثبات) بزعمهم فشبهوا الله تعالى بالملحوقات ، يجعلوه مخلوقاً والعياذ بالله !

وطرق الإسلام هو حفظ التوازن بين الترزيه وبين الإثبات ، يعني بين (سبحان الله) و (الحمد لله) وحفظ هذا التوازن لا يكون إلا بإثبات أنه تعالى شئ لا كالأشياء ، ونفي التشبيه عنه كلياً ، وهو مذهب نبينا وأهل بيته نبينا صلى الله عليه وسلم .

أما ابن تيمية فتصور أن صفات الله تعالى كصفات الأشياء الطبيعية ، لا يمكن إثباتها لله تعالى إلا بأن يكون سبحانه جسماً لا جسداً ! فوق في التشبيه وفي الثنائية بين ذات الله تعالى وصفاته . . فحالقه بذلك جهور المسلمين وانتقدوه وردوه ، وبقي يدافع في ثنايته التي تحبط فيها بين ذات الله وصفاته !

وهي شبيهة جداً بثنائية الأب والإبن النصرانية ، التي لم يستطيعوا إلى الآن أن يخرجوا منها !

ومن ناحية أخرى صحيح ابن تيمية أحاديث التشبيه التي أدخلها المتأثرون باليهود وثقافتهم في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، مثل حديث الحاخام ، وحديث أم الطفيل ، وتزول الله تعالى بذاته ، وحديث (العماء) وأمثاله ، فكانت نتيجة تفكيره : أن الله تعالى جسم ! وهو يشبه الإنسان الذي خلقه على صورته ! وأن الإنسان شبيهه وليس مثيله ! فوقع في تشبيه اليهود والنصارى ، ولم يستطع الخروج منه !! .

١٩٩٩-٦-٢٩ : فكتب (عقيل) بتاريخ

الأخ العاملی : حديث لطیف ، ينشی الروح .

لي بعض الاستفسارات . لقد قلت : وطريق الاسلام هو حفظ التوازن بين التزییه وبين الإثبات ، يعني بين (سبحان الله) و (الحمد لله) .
فهمت علاقة التزییه وكلمة سبحان الله ، ولكن ماذا تعني بالإثبات ، وما علاقتها بكلمة الحمد لله .

١٩٩٩-٦-٢٩ ، مساءً : وكتب (مشارك) بتاريخ

أشكرك على ذكر الروايات ولكن كما تعلم فإن الروايات مختلفة والحديث أصله واحد ولو استطعنا الوصول إلى الرواية الراجحة لزال الإشكال الموجود عندك ، وهذا ما حدا بي للطلب منك ذكر الروايات ، خاصة لو جمعنا هذا الحديث مع الأخاديد الأخرى مثل حديث (كان الله ولا شيء قبله)، (كان الله ولا شيء معه) ، فإذا أردنا الجمع بين كل هذه الأخاديد لعلمنا أن الرواية

الصحيحة في البخاري تتحدث أين كان الله قبل أن يخلق السموات والأرض .
و بهذا يزول الاشكال يا عاملي .

يا عاملي كيف تريد أن تنقد كلام ابن تيمية وأنت لم تذكر قوله كما قال ،
بل افترىت عليه ما أنكره هو . أهكذا يكون الحوار العلمي ، قد دللتكم على
المواضع التي تكلم فيها ابن تيمية على حديث العماء وهو ينفي هناك ما تريد
نسبته إليه هنا ، أفلأ تقى الله وتذكرة كلام الرجل كما هو لا كعادتك ، ثم
بعد ذلك أرنا وقفاتك وصولاتك .

﴿فَاجِبَابُ (العاملي) مسأء ذلك اليوم أيضاً :

الأحاديث التي مضمونها (كان الله تعالى ولا شيء معه) صحيحة ، وهي
منسجمة مع عقيدة الاسلام ، لأنها تنص على وجوده عز وجل قبل جميع
الخلق . . فكلمة (ولا شيء معه) تشمل حتى الزمان .

أما كلمة (كان) في هذه الأحاديث فهي لا تدل على وجود الزمن معه
سبحانه ، بل هي ضرورة في التفهم لأنك لا يمكنك أن تعيّر عن وجود
موجود حتى قبل الزمان إلا بأن تقول (كان قبل الزمان) ! ولا عما هو
خارج الفضاء إلا بأن تقول (خارج الفضاء) مع أن كلمة (خارج) هي
للفضاء ! !

بل لا يمكنك أن تتصور خارج الفضاء إلا بأنه فضاء ! ! ! وكذا الحديث
عن العدم بضمير يعود إليه ، أو تصوره بصورة موجودة في الذهن . . الخ .
إنما جمِيعاً دلالات على أن الذهن البشري يصل إلى مرحلة يعرف أن فوقها
وجوداً يعقله ، ولكنه لا يمكنك أن يتصوره .

لقد صنع جهازاً تصوره خصيصاً للعمل داخل المكان والزمان ، أما خارجهما فإن عقله يعمل ، ولكن ذهنه يتغطى ويضطر إلى التكيف مع مدركات العقل ، فيتصورها بصور من عالم الزماني المكاني ! ! ولعمري لو تأملت في هذا الموضوع يا مشارك وأنصفت ، لعرفت الخلل في تصور ابن تيمية عن الله تعالى . أما حديث (العماء) فهو ينص على وجود مكان وسحاب وهواء ، وكلها قبل الخلق !

وهنا يأتي السؤال : إذا كانت هذه الموجودات من الخلق ، فالسؤال عما قبل الخلق ! وإن كانت من غير الخلق فهي آلة مع الله والعياذ بالله ! ! الأخ عقيل :

معنى (سبحان الله) : تزييه لها . . وهي كلمة مطلقة ، تشمل نفي كل نقص عنه سبحانه ، ومن هذا النقص تحديد وجوده في زمان أو مكان خلقهما ، أو في أي صفة من صفات المخلوقين المحدودين بالزمان والمكان وغيرهما من الحدود . .

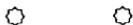
وإذا استرسل الإنسان مع إطلاق التزييه لكي ينفي النقص عن الله تعالى . . يخشى أن يفرط ذهنه في ذلك وينفي العياذ بالله وجوده الحقيقي عزوجل ، أو صفاتاته الحسنة ، أو فاعليته المستمرة في الوجود ، في كل آناته وجميع ذراته ! ! ومعنى (الحمد لله) : أن كل موجود يقوم به سبحانه . . والحمد أوسع من الشكر ، لأن الشكر على النعم التي تختص ، والحمد على كل النعم في جميع الكون .

وإذا استرسل الذهن البشري في فهم فاعالية الله تعالى في الوجود ، يصل إلى أن الذرة تحتوي على مركز اتصال بالغيب ، تتمون منه بالحياة والحركة . .

وإلى أن الأسماء الحسنى ألوان فاعلياته عز وجل في الوجود . . وأن عالم الإنسان الداخلي وعقله وقلبه في تصرفه الدائم الذي لا ينقطع
من هنا يأتيه خطر الانحراف في الإثبات فيقول بعدم وجود شئ إلا الله
والعياذ بالله ، كما قال أهل الحلول ووحدة الخالق والمخلوق ! ! .
أو يأتيه خطر الانحراف في الإثبات ، فيحاول (حر) الوجود الاهي
الأعلى من المكان والزمان ، إلى وجود من نوع ما هو محاكم للمكان والزمان!
وهذا ما وقع فيه اليهود بسبب ماديتهم التي جعلتهم يُناقلون إلى الأرض
حتى في تصورهم لربهم عز وجل . وأمتنا الإسلامية اتبعت سنن اليهود حذراً
التعل بالتعل ، كما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وآله ! !

فأجاب (عقيل) :

شكراً يا أخ العاملی على توضیحک . وحقاً هذا هو ربی .



أتباع ابن تيمية تكالبت حجتهم .. وتكالبها لا حقيقة ولا مجاز !!

كتب (العامل) في ١٠-٧-١٩٩٩ موضوعاً بعنوان (حجج مشارك تكالب) عليه ، فساعدوه ساعدكم الله) ، جاء فيه : أرجو المغفرة من هذا العنوان وهذا التحدي ، فقد أحازه الشرع لإثبات الحق وإبطال الباطل .

والقصة هي : أن ابن تيمية وأتباعه يزعمون أن الله تعالى له أعضاء حقيقة ! يدان ورجلان وجهه وعينان بل عيون . . إلخ . وقد تحججوا لذلك بالآيات الكريمة مثل قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) ورفضوا تفسير المسلمين لها بأن معناها : قدرة الله فوق قدرهم ، وقالوا : يجب حمل ألفاظ القرآن والسنّة كلها على المعاني الظاهرة الحقيقة الحسية ، والمعنى في الآية وأمثالها : أن الله تعالى له يد وهي عضو الخارجحة المعروفة !

وعلى هذا بنوا مذهبهم ، وأصرّوا على التجسيم ! وتورطوا في مثل قوله تعالى : كل شئ هالك إلا وجهه . . وهو معكم أينما كنتم . . وغيرها .. لكنهم ظلوا مصربي !!

وفي بحثي مع مشارك وقرباته المتواصلة من الأجوية ، ومطالباته المتكررة بأجوتنا قال في موضوع : يا عامل ! هل لك عقيدة : (بإمكانك أن تعلن عجزك وحررتك في حواب السؤال الخامس ، ولذلك سأطرك للبقية الباقيه الذين تكالبت عليهم حجج أهل السنّة ، والله الحمد) .

فأجبته : ما زلنا معك في حديث العماء يا مشارك ، أما إن أردت أن تهرب منه فاهرب ، واطرح ما شئت لمن شئت ، وما أراك ألا تستنتاج في وبغيري ! وقد أخطأت في وصف حجاجك بخطأين . . إلى آخره . .

﴿ فكتب (مشارك) : إن منهجنا في إثبات الصفات قائم على إثبات ما أثبته الله لنفسه ، وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تحريف ولا تكليف ، ولا تشبيه ولا تعطيل ، مثلاً :

١) الله عز وجل يرحم والمخلوق يرحم ، فهل نفي الرحمة عن الله حتى لا تشبيه الله بالملائكة ؟

٢) الله عز وجل يقول (الرحمن على العرش استوى) ، وأنتم تقولون استوى يعني استوى ، فهل كان العرش في ملك غير الله ثم استوى عليه الله بعد ذلك ؟ ؟ ؟

٣) تقولون عن الله (ولا يخلو منه مكان ، ولا يشغله بمكان) ، فهلا فسرت لنا هذه الطلاسم ؟

٤) يقول عز وجل (يخافون ربهم من فوقهم) ، وأنتم تنفون هذا لأنه يستلزم عندكم ما يستلزم ؟ فهل نصدقكم أم نصدق الله ؟ .
هيا أيها البطل أرنا حججك العقلية التي لو استخدمناها في نقض عصمة أئمتك لما بقي لك دين ؟ فعجباً لمن يقدم العقل القاصر في تأويل مئات من آيات الصفات ، ثم يقفل هذا العقل أمام الأحاديث الموضوعة والكافحة في عصمة أئمته ويطلب النقل الكاذب في ذلك . فهيا أرنا ما عندك يا عامل ؟

﴿ فأجابه (العاملي) :

سؤالٌ محددٌ وصغيرٌ : هل قصدت من كلمة (تكالب) معناها الحقيقى أم المجازى ؟ وأنصحك أن تجib بأىما صفة مجازية لكي تسلم حججك من نباح الكلاب ! والظاهر أنك لن تجib على السؤال إجابة مستقيمة ! .

فأجاب مشارك :

ما هذا الهروب يا عامل؟

وكتب (العاشر من رمضان) :

يا أخ عامل ، منهج أهل السنة والجماعة واضح ومحدد في مسألة الصفات ، لأنك بين أحد ثلاثة أمور لا ثالث (رابع) لها عندما تتعرض لآيات الصفات ، دعني أضرب لك مثلاً : قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) أنت الآن بين أحد ثلاثة احتمالات لا رابع لها من حيث القسمة العقلية .
الأول : أن تبني الصفة تماماً وتقول لا ينبغي أن نصف الله بهذا فتعطل الصفة تماماً ، وهذا لا يعقل لأن الله ذكرها ولم يكن ذكره للصفة هروباً ولعباً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

الثاني : أن تثبت الصفة وتضع لها كيفية فتقول : استوى بالشكل الفلازي وبالطريقة الفلانية ، وبهذا تكون قد وقعت في التجسيم والتكييف والتمثيل ، وهذا لا ينبغي في حق الله أن نقول استواه بالشكل الفلازي ، ويده صفتها كذا وكذا .

الاحتمال الثالث : أن تثبت الصفة لأن الله أثبتها في القرآن ، ولكن تقول أثبتت الله الصفة على النحو الذي يليق بجلاله وعظمته سبحانه ، فلا تنفي الصفة تماماً لأنك لا تستطيع ذلك لأن الله أثبتها ، ولا تتجرأ فبدأ في تكييفها وتشبيهها بصفات البشر ، لأن ذلك لا يليق بجلال الله وعظمته ، بل تثبتها لله على النحو الذي يليق بعظمته . ونكمel بعد الصلاة . نصر من الله وفتح قريب .

الفكتب (العاملی) :

ما شئت الآن فقل ، ما أريده منك فقط هو الجواب هل أن كلمة (تکالیب) في عبارتك حقيقة أو مجاز ؟ أو قل لا جواب عندي .

وقلرأيك أنت ، ولا تقل لي : قال الظلمنکي أو يزید بن هارون ! .
(يقوم مذهب ابن تیمیة وتلامیذه على وجوب الأخذ بالظاهر الحسی
للآیات والأحادیث وحرمة تأویلها .. ولکنهم عندما يصلون الى آیة تنقض
مذهبهم مثل قوله تعالى : وهو معکم أینما کتتم ، وكل شئ هالک إلا
وجهه .. يستعملون طریقة ملتویة ویختجرون بكلام شخص أولاً غیرهم !!
وأكثر ما احتاج ابن تیمیة بتأویلات شخص اسمه يزید بن هارون والظلمنکي ،
وأكثر ما یحتاج ابن باز بالظلمنکي) ! !

وكتب (راشد الاماراتی) بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ :

الرد على العاملی : لو كان قول الله تعالى لإبليس : وما منعك أن تسجد
لما خلقت بيدي يحمل على المجاز ، لكان لإبليس حجة على الله في أن يقول :
وأنا كذلك خلقتني بيدي ، فلماذا خص الله آدم بالذكر !!؟؟
ثانياً : استخدم الله عز وجل صیغة التثنیة في کلمة بيدي الدالة على الحقيقة ،
والثنیة لا تجوز في المجاز . وأنا أعطیک مليون سنة وأكثر لکی تأتی بمثال فيه
 الثنیة في المجاز ، وابداً من الآن

وقد أحابه العاملی وغيره في موضوع مستقل ، بأن اليد في العربية مفرداً
ومثنی وجمعًا ، تستعمل بمعنى القدرة والنعمة ، مثل لا أنسى أیادیک عندي ...
لكن الإماراتی أطال في إصراره على أن يد الله تعالى في آیة (يد الله فوق
أيديهم) وغيرها ، بمعنى اليد الحقيقة ، وليس مجازاً ، ودليله أن اليد وإن

استعملت عند العرب مفردة بمعنى القدرة والنعمة ، فهي لم تستعمل مثناة بهذا المعنى !!

وأخيراً وجد له الإخوة الشيعة شاهداً من شعر العرب ، استعملت فيه اليدان بمعنى النعمة ! !

أما مشارك فغاب ولم يجب هل أن حججه المتكالبة استعمال حقيقي أم مجازي ! وذلك لأنه إن قال إنها متكالبة حقيقة ، فقد صارت حججه كلاماً حقيقية وسقطت ! وإن قال مجازاً ، فلماذا يقبل المجاز في حججه ، ولا يقبله في (يد الله فوق أيديهم) ويقول إنها مجازية بمعنى قدرته ؟ !



لا يجويه مكان .. ولا يخلو منه مكان ..

كتب العالم الوهابي (مشارك) بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٩ ، موضوعاً بعنوان (سؤال واحد فقط لمن يثبت أن الله بذاته في كل مكان !) قال فيه : نعتقد أنا وأنت أن الله كان ولا شيء قبله ولا شيء معه ثم خلق الخلق بعد ذلك (رأيت كيف الانصاف) ، ولكنكم تقولون إن الله في كل مكان ، فأين خلق الخلق ، وأين وجد الخلق ، وأين كان الخلق ، إذا كان الله في كل مكان ؟

فأجابه (الطالب) :

أعتقد أن مفتاح معرفة هذه الأمور هو أن تعرف الفرق بين المجرد والمادي ، وما هي أحكام كل منهما ولا أدرى مدى علمك بهذه الأمور ؟ فإذا فهمتها وتعقلتها فسوف يسهل علينا محاورتك ، والله من وراء القصد .

فكتب (مشارك) :

هذا أسلوب جديد في التهرب لم نعهد له ولا من العامل ! إذا لم تستطع الجواب فاسكت أفضل لك ، أو اسأل عن الشيء الصحيح حتى نحييك . ما هو تعريف العدم عندك ؟ .

فكتب (طالب العلم) :

بما أن هذه أول مشاركة لي فأنا لا أزعمحكم إن شاء الله ، وأقول لك أيها الأخ المشارك ، هل تعتقد أن المكان كان قبل الله تعالى ؟ إذا قلت بذلك ، فهوأنك قد حددت الله تعالى وهو متراه عن ذلك ؟ ! .

وأعتقد أن سؤالك هو كما سئل الأئمة من قبل ، فقد سئلوا إذا كانت الجنة عرضها السماوات والأرض فأين النار إذن ، إذا قدرت أن تجib على هذا السؤال ، فأنا أعتقد أنك أهل للحوار ، وإلا فسأتركك من البداية !

﴿ وكتب (العامل) : أنت يا مشارك وضعت في ذهنك معنى واحداً للظرفية التي تستعمل فيها كلمة (في) وأخذت تسألنا عنه !! .

والجواب : أنا لا نعتقد بهذه الظرفية التي في رأسك ! فالظرفية في لغتنا العربية يا عربي ، على أنواع كثيرة .. تقول : مشارك في الغرفة ، مشارك في الشبكة ، مشارك في الصلاة ، مشارك في همْ وغمْ ، مشارك في تسبيح ، مشارك في ورطة ، مشارك في حاجة .. الخ .

إن (في) تستعمل لحضرتك بعشرين معنى ، وأنت تريدها تعبيراً عن صلة الله تعالى بخلوقاته بمعنى الظرفية المكانية ! مثل حديث العماء الذي بنتم عليه عقيدتكم ، والذي يزعم أن الله كان قبل خلق المكان في عماء ، تحته هواء وفوقه هواء !!

﴿ وكتب (مشارك) :
أهذه الدرجة صعب عليكم هذا السؤال ؟

﴿ وكتب (أبو زهاء) بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٩ :
أرنا إجابتك يا شاطر !

﴿ فكتب (مشارك) : وهل عجزتم كلكم يا أبناء الدليل ؟
حسناً لماذا لا تسألو (كذا) المعدوم الموجود في حابلها أو حابرها أو جنة المورقلاء ، كما يزعم شيخكم الحلوبي .

﴿ فكتب (حازم لوي) :

لا أظن أن مسلماً قط يقرأ القرآن الكريم ويتناهى وصف الله سبحانه وتعالى ذاته بقوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) ، وقوله تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقوله تعالى (هو معكم أينما كنتم) . فهل يكون الله سبحانه جسماً ولا يخلو منه جهة أو مكان ، كما هو صريح القرآن، سبحانه الله عما تصفونه أنت يا معشر المحسنة .

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٢ ، موضوعاً آخر بعنوان (تناقضات أهل الخلول والاتحاد وعباد العدم) ، قال فيه :

ما أكثر حسرة وتيه الفلاسفة الذين ضلوا في هذا الباب ، لأنهم اعتمدوا على عقولهم القاصرة في هذا الباب ، والذي يتأمل كلام العاملني يضحك والله على مثل هذه الاعتقادات ، وأنا أتحداه أن يجيب على هذا السؤال : ترمعون أن الله في كل مكان ، فهل ثبت وجود الله داخل جسمك أم لا . إن قلت : نعم فأنت من أهل الخلول والاتحاد ، وإن قلت : لا ، فأنت كاذب في دعواك أن الله في كل مكان ! .

﴿ فأجابه (العاملني) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٣ :

في كم مكان فتحت هذا الموضوع ؟ ! فما هذا الواقع بالتهريج ؟ لقد أحبتك في مكаниن وهذا الثالث ، وهذا يناسب اعتقادك بالثلثي : الله، والمكان ، والزمان ، اللذان يحتاج إليهما في أصل وجوده ، بزعم إمامك ابن تيمية! لأن وجوده عنده مادي ، في مكان محدود ! وكل ذلك هرباً من مقولته أنه موجود في كل مكان ، وكأن (في) عنده وعندك معنى واحد لا تستعمل بغيره ، وهو الدخول الحقيقي في الشئ على نحو الخلول أو التمازج !!

لَهُ ذهنك ما أوسعه يا مشارك ! فعندما نقول رأيت مشارك كاً في كتابه ، يعني أن حضرتك بلحمك ودمك مخلوط بكتابك ؟ ! ! وعندما نقول : رأيت الله في بديع خلقه ، فهل معناه رأيت ذاته يعني ؟ ! إن (في) في اللغة العربية للظرفية ، والظرفية تختلف باختلاف الحالات والأشياء ، وقد تصل إلى ثلاثة وجهاً .. كل هذا في المادة !

أما في مَنْ هو فوق المادة سبحانه ، فإن (في) بالنسبة إليه يعني يناسب وجوده ولا يناسب المادة ! وإنما نستعملها فيه ، لأنه ليس عندنا ألفاظ تناسب حقيقة صفته وحالته ! وبالأحرى نحن لا نعرف كيف هو ، وكيف صفاتيه حتى نضع لها ألفاظاً من غير الموجود عندنا ، ولذا نشير إليه بما عندنا . وقد ورد أنه لا يوجد من الجنة في الدنيا إلا الأسماء وأن حقيقة المادة هناك نوع أرقى منها هنا ، فما بالك بخالق الجنة والعالمين ؟ !

﴿ فأجاب (مشارك) في نفس اليوم :

نكملي في عقيدتك يا عاملبي .

﴿ فلم يجده (العاملبي) ، فكتب (مشارك) ثانية :

نكملي في عقيدتك يا عاملبي .

ولكن كم موضوعاً فتحته أنت لكي تفهمنا كلياً وبهتاناً في عقيدتنا ؟ .

﴿ وكتب (راشد الاماراتي) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ :

الرد على العاملبي :

جزاك الله خيراً يا أخي مشارك ، كلامك ذكرني بهذا الكلام ، وكما قيل كم من أخ لك لم تلده أملك . . . أخوك الاماراتي يحبك في الله لا غير ، أنت

قلت يا عاملني (وبالآخرى نحن لا نعرف كيف هو وكيف صفاته حتى نضع لها ألفاظاً من غير الموجود عندنا . . فنحن نشير إليه بما عندنا . وقد ورد أنه لا يوجد من الجنة في الدنيا إلا الأسماء ، فما بالك بخالق الجنة والعلمين ؟ ! !) إذن ، فما المانع أن تقول : إن الله موجود في خلقه في جسمك وجسم غيرك ، لكن بدون أن نعرف كيف ، لأنه فوق مجال العقل لادراته . تماماً كما نؤمن جميعاً أن في أجسامنا أرواح ، ولكن لا نعرف كيفيتها ، وهي تخرج من جسم الإنسان فيما يموت دون أن تسحب شيئاً (كذا) من لحمه ودمه وعظميه . وبالتالي يكون فرعون على حق عندما قال : أنا ربكم الأعلى ، لأن الله يوجد فيه ، وموسى عليه السلام على الباطل ! ! ! تعالى الله عما يقدونا إليه كلامك يا عاملني من الباطل .

﴿ فأجاب (العاملني) في نفس اليوم :

مشارك أكثرُ فهماً منك يا راشد ، لأنك فهم تعدد معانٍ (في) والظرفية ، وأنها في المخلوقات متعددة فكيف في الخالق ؟ ! ! وأنت تصر على استعمالها معنى الظرفية المادية والحلول الحقيقية ، وتريدنا أن نستعملها بهذا المعنى لله !! . سبحانه وتعالى عن تجسيمكم ، وبتجسيم أساتذتكم محرفي التوراة .

﴿ وكتب (الطالب) في نفس اليوم :

لا أدرى بأي لغة يجب فيها الكلام حتى يفهم المشارك والإماراني . إن كلام العاملني واضح وصريح وليس فيه ليس ، فعندما يقول : إن الله تعالى لا يحتويه مكان ، والزمان والمكان لا يقيدهما ، فالمعنى واضح لمن له عقل سليم . والدليل العقلي كما هو يبطل التجسيم ، فهو يبطل الحلول . ولكن كما تأبى إلا أن تنسباً إليه القول بالحلول ، وهو لم يذكره .

وعندما نقول : إننا لم نعرفحقيقة الله تعالى ، لا يعني أنا لم نعرف عنه شيئاً علىطلاق ، فكيف لنا أن نعبده ؟ بل عرفناه بصفاته الحقة التي وصف بها نفسه ، وبعقولنا التي لم تناقش في البديهيات ، وبارشاد أئمتنا الذين أرادوا لشيئهم أن يوحدو الله عز وجل التوحيد الخالص عن الزيف والباطل . والله من وراء القصد .

الله وكتب (مشارك) أيضاً بتاريخ ١٣٩٩-٦-١ :

أحبك الله الذي أحببتي فيه يا راشد .

وبعد ، أيها الرفيق ! العاملبي : تقول (وبالآخرى نحن لا نعرف كيف هو وكيف صفاته حتى نضع لها ألفاظاً من غير الموجود عندنا .. فنحن نشير إليه بما عندنا ، وقد ورد أنه لا يوجد من الجنّة في الدنيا إلا الأسماء ، فما بالك بخالق الجنّة والعالمين) ؟ إذن لماذا تتحمّون عقولكم القاصرة في نفي صفات رب العالمين ؟

وأما جدالك في كلمة (في) ، فطالما أنت تقصد أن المقصود بـ (في) هنا معنى غير المبادر في الذهن من كلمة (في) فالمطلوب ببساطة أن تقول : (إن الله ليس بذاته في كل مكان) على المعنى المبادر لكلمة (في) فهل تستطيع أن تقولها ؟

الله فأجابه (العاملبي) في نفس اليوم :

نحن لا نرضى بإيقحام العقل القاصر فيما لا يعلم عن ذات الله وصفاته عز وجل .. بل أنتم الذين أقحمتموه في إثبات الجسم والمكان والزمان والجهة والأعضاء الحسية ، وما لكم به من علم إلا اتباع الظن ، والوهم ، وظواهر المتشابه !

إفهم يا مشارك : مدركات العقل عندنا قطعية وغير قطعية ، فغير القطعية لا تغنى من الحق شيئاً ، سواءً كانت قريبةً من العلم القطعي إلى ٩٩ درجة ، أو ظناً ، أو شكًا ، أو وهنًا ، أو خيالاً . . أما القطعيات العقلية والذهنية (البديهيات والكسبيات اليقينية ولوازمها القطعية) فهي حجة لله تعالى على عباده ، وبما يفهم العباد ربكم ، وبما أفكرا وأصل إلى نتائج ، وأناقشوا وتناقشني . .

ومن هذه اليقينيات أن الله تعالى ليس من نوع المادة ، وليس خاضعاً للزمان والمكان وقوانينهما وقوانين ما فيهما ، وإلا لكانا معه أو قبله ، وكانا آلةً معد أو قبله ! وهذه اليقينية تستلزم نفي صفات المادة عنه ، وتترىقه عن الخصوص لما تخضع . . وتفتح أبواباً من العلم به عز وجل .

يا مشارك ، أثبت الله تعالى ما شئت بما أثبته لنفسه ، ولكن لا تخضع ذاته ولا صفاتك لقوانين المادة والأجسام ! ! أما أنت فعندما رأيتم الذين سيطر عليهم هاجس (التزييه) فأفأرطوا في السلوب حتى وصلوا إلى شبيه العدم ومقولات الجهمية . . أصابتكم من أفكارهم ردة فعل ، فأفأرطتم في الإثبات وجسمتم الله تعالى ! لتصوركم أنه لا يمكن إثبات الصفات له إلا بتحسيمه سبحانه ! وعندما جسمتم وقعتم في التناقض ، لأنكم أحضعتم ذاته سبحانه للمكان والزمان وقوانين المادة !

ثم أردتم أن تعدلوا (المائلة) فقلتم إنه جسم ، لكنه لا كيف لذاته وصفاته ! فرقعتم في حيص بيص . . فكيف يكون جسمًا ثابتون له الأين والزمان وبقية صفات المادة ، ثم يكون كيف ذاته ، وكيف صفاته غير

مادي ؟ ! وهل يكون الانسان (أكوس) لا حية له ، ثم تكون حيته عريضة ؟

أما نحن فلم نقع في نفي الجهميين ، ولا في تحسيم المثبتين ، وهذا هو التوسط الاسلامي . . ولن تستطعوا أن تخلصوا من إشكال التناقض في عقيدتكم حتى ترجعوا إلى أهل بيت نبيكم صلي الله عليه وعليهم ، الذين ثبت عندكم أنه أمركم بالرجوع إليهم ، فلم تفعلوا ! .

فاهدأ يا مشارك ، وأعد قراءة خطب علي عليه السلام بباب مدينة علم نبيك ، قراءة متفهم يريد أن يعرف ماذا يقصد صاحب هذا الكلام ، لا قراءة شخص تشبع بروحية ابن تيمية ، ومهما أن يعثر على كلمة في عقائد الشيعة ليجادلهم بها ! .

وأما (في) وغيرها من أدوات اللغة وكلمات المخلوقين في ظروف المحيط المادي ، فاستعمل ما ثبت وروده منها في ذاته وصفاته تعالى ، وفسرها بما يصل إليه عقلك ، بشرط أن لا تخضع من هو فوق المادة وقوانينها سبحانه ، لظروف خلقه وقوانينها .

فاجاب (مشارك) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ :

ما زلت في تناقضك وافتراضاتك .

أولاً : نحن لا ننفي الكيف وإنما التكليف ، وهو إدراك الكيف ، وإذا لم تفهم الفرق بينهما فارجع إلى موضوعي مع هادي طالما أنت مقتنع بكل كلمة في هذا الكلام (ومن هذه اليقينيات أن الله تعالى ليس من نوع المادة ، وليس خاصاً للزمان والمكان وقوانينهما وقوانين ما فيهما ، وإلا لكانا معه أو قبله . وهذه اليقينية تستلزم نفي صفات المادة عنه وتتربيه عن الخضوع لما

تخضع . . وتفتح أبواباً من العلم به عز وجل . يا مشارك ، أثبت الله تعالى ما شئت مما أتبته لنفسه ، ولكن لا تخضع ذاته ولا صفاتك لقوانين المادة والأجسام !) إذن ، لماذا تخضع صفات الباري لقوانين المادة ثم تنفيها عنه بعد ذلك . ما الفرق بين ذات الله وصفات الله أيها الشاطر . إذا كنت مقتنعاً أن ذات الله ليست مثل ولا تشبه ذوات الناس ، فلماذا لا تقول أيضاً : إن صفات الله ليست مثل ولا تشبه صفات الناس ، لماذا تلجم بعقلك القاصر إلى وجوب تشبيه صفات الله بصفات الناس ، ثم تحكم بعد ذلك بنفيها ، لماذا لا تبتهل بنفس الطريقة التي ثبت بها الذات (صدقني ما زلت أشك حقيقة أنك ثبتها !) .

ثم ما رأيك في هذا السؤال اللطيف : أين الخلق ؟ إذا كان الله في كل مكان ! .

﴿ ثم كتب (مشارك) :

سأضطر آسفًا لنقل السؤال للملتقى الإسلامي ، وأقول إن الإثني عشرية في (أنا العربي) عجزوا عن الإجابة ! .



﴿ كتب (مشارك) بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ ، موضوعاً بعنوان (عقيدة العاملی حسب أسلوب العاملی) ، قال فيه :

هذه هي عقيدة العاملی التي لا يستطيع إنكارها إذا استخدمنا أسلوبه الفريد : يدعی العاملی أن الله موجود في كل مكان ، وعلى هذا فأنت الله والله أنت ، وصدق الشاعر حين قال :

العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك رب أو قلت رب أني يكلف
وإذا مر العامل بجحيفة كلب ميت فهو لا يستطيع أن ينفي أن الله أيضاً
موجود داخل هذا الكلب والعياذ بالله ، ولذلك فهو لا يستغرب قول الشاعر:
وما الكلب والخنزير إلا إهانتنا
وما الله إلا عابد في كنيسة
وما المانع في ذلك إذا علمنا أن الله عز وجل يقول (وهو معكم أينما
كتتم) ، وعلى هذا إذا كان العبد هو الرب وكان الرب هو العبد ، فيصبح
ما قالته حبيبة العامل (قرة العين) هو عين الحقيقة ! .

(وأما قرة العيون وما أدراك ما قرة العيون ، زعيمة فرقة القرطية من فرق الرافضة الإثنى عشرية كما صرحت بذلك آل طعمة في كتاب مدينة الحسين ، وهي تقول في مؤتمر بدمشق : (إنتموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب . . . وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلوة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغور وفعل باطل ولا تحجروا حلالكم عن أجيابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ، ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذلوا حظكم من الدنيا فلا شيء بعد الموت) .

ملاحظة : إن قلتم إن قرة العيون تركت مذهب الرفض إلى البائية ، فنقول
هذا يثبت أن الرفض مطية الزندقة ، فهي رافضة أثني عشرية سابقاً ، بل
وكان تعقد الدروس في النجف ! ولذلك كان دفاعه المستميت عنها وعن
الاسماعيلية ، فهنيئاً لك هذه الزندقة .

﴿ ثم كتب (مشارك) قائلاً : ذكرنا العقيدة ، وبقي أن نذكر اللوازم :

١ - لا يوجد عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ، إذاً كيف يعذب الله نفسه ؟ وهل يعقل أن تكون هناك نار ، ويكون الله في هذه النار (ولا يخلو منه مكان) .

٢ - لا يوجد خلق ولا مخلوقين (كذا) لا في القديم ولا في الحديث ، ولا حتى نحن لا نعتبر من الخلق إذ طالما أن الله لا يخلو منه مكان ، إذاً لا يوجد مكان للخلق .

٣ - وبالطبع نستنتج مما سبق أنه لا يوجد مسلم ولا كافر ، ولا إبليس ولا عتريس .

٤ - أكمل الباقى يا عاملى ، فأنت أدرى بعقيدتك .

﴿ ثم كتب (مشارك) :

وهل تستطيعون نفي هذه العقيدة عنكم بدون تقبية ؟ .

﴿ فأجابه (العاملى) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ :

العجب من مشارك هذا ، مع أني كنت شرحت له أن نوع وجود الله تعالى مختلف عن كل المخلوقات الخاضعة للزمان والمكان ، فهو سبحانه الذي بدأ شريط المكان والزمان والزمن والمكين وفلقها من عدم ! ولذا لا يصح أن يسأل عنه بأين وكيف ومتى ، وغيرها من أدوات الزمان والمكان ، وما فيهما !!

ذلك أن وجوده سبحانه أساساً من نوع فوق هذه كلها . . وأنه يمكن للعقل البشري أن يدرك أصل وجوده ، لكن لا يمكن للذهن البشري أن

يتصور ذاته سبحانه ، حتى مجرد تصور ، لأن كل تصور فهو صورة محدودة في ذهنه ، وهي غير الله تعالى !

وقد أفهمت مشاركاً أن عدداً من الأشياء يكُلُّ الذهن البشري عن تصوّرها ، وقد جعلها الله تعالى آيةً وحجة .. فأنت لا يمكنك أن تصوّر ما وراء الفضاء إلا بأنه فضاء ، ولا تصوّر العدم إلا بصورة في ذهنك ، وهي وجود ! وهذه الحالات تدل على أن العقل يدرك ويجزم ، ولكن الذهن يعجز عن التصور ..

فإذا كان الذهن عاجزاً عن تصوّر ذات بعض مخلوقات الله تعالى ، فهو أخرى بالعجز عن تصوّر ذاته سبحانه ! إلى آخر ما تكلمنا فيه ، وأوردت له الحجج البليغة ، والجواهر المضيئة ، عن النبي وآلـه صلـى الله عـلـيه وآلـه . . الخ .

ولكن . . مشكلة مشارك أن ذهنه مقلَّد لأذهان اليهود ، فاليهودي من شدة ماديته لا يستطيع أن يتصور إلا الماديات ، ويصر على أن ربه موجود مادي محسوسٌ خاضع للزمان والمكان ! وإذا قلت له إنه موجود في كل مكان ، فمعناه أنه موجود مادي يخضع لقوانين المادة . .

يا مشارك : موجودٌ من نوع آخر أعلى من الوجود الذي تصوّره ، والبشر يدركون أنه موجود ولا يدركون كُنه ذاته . ولذا يختلف معنى وجوده في كل مكان عن وجود حضرتك ، وعن كل أنواع الوجود الفيزيائي ، وصلته بالمكان والزمان والمخلوقات (لا بملائسة) ، وبعده عنها (لا بعباينة). لقد تطورت العلوم الطبيعية يا مشارك ، وعرفت وجود أنواع أخرى من الضوء والأمواج وغيرها من المخلوقات . . أفالا تستطيع أن تستعين بها على

إقناع عقلك وذهنك بأن وجود الله تعالى من نوع آخر ، وترك الاصرار أن يكون جسمًا ماديًّا يشبه بدن الإنسان ، كما قالت اليهود ؟ ! ! . ولذا نقول لك : لو كان تصورنا لله تعالى تصورًا يهوديًّا مثل تصورك ، لورَدَت علينا إشكالاتك ، ولكنه سبحانه جل وعلا أن يكون من نوع ما زعمت حلوله ، أو ما زعمت الخلو منه ، سواء ! .

فاجاب (مشارك) :

عفوًّا يا عاملني هذه نظرية جديدة قديمة ، أسسها كارل ماركس اليهودي في العصر الحديث ، وقد يأسسها الدهريون ، (موجود وغير موجود) ، (في كل مكان وليس في مكان) ، (محسوس وغير محسوس) ، (مادي وغير مادي) ، (عدم وغير عدم) (.) صدق العلماء في وصفكم قديمًا : ما أنتم إلا جهمية تعبدون العدم المخل !

وكتب (مشارك) في ذلك اليوم أيضًا :

ولتكن أيضًا لم تستطع نفي الحلولية يا حلولي ! فأنت ما زلت تثبت أنه في كل مكان ! فطالما أنت ثبتت ذلك فيلزمك ما يلزمهم ! يا صاحب الأذلام أو الإلزام .

فأجابه (العاملني) في ذلك اليوم :

دعك من التهرب ، وأجبني على هذا السؤال بنعم ، أو لا : هل تعتقد أن كل موجود لا بد أن يكون خاضعاً لقوانين الزمان والمكان ؟

فكتب (مشارك) :

وهل تسمى كلام الرفيق الأعظم كارل ماركس هربـ (كذا) ؟

أوليس هو القائل : إن الطبيعة هي التي تخلق كل شيء ولا حد لقدرها ، هل هناك فرق بين تعريف الرفيق ماركس للطبيعة ، وتعريف الرفيق العاملی لربه ؟

ثم تقول إن الله موجود في كل مكان ، ولكنه لم يخل في أحد من البشر ، ولكن بناء على تأصياتك وتقعیداتك يلزمك أن تقول أن مادة البشر المحسوسة داخلة تحت ذات الله غير المحسوسة ، وبالعامية (تبكي تبكي زي ما رحني زي ما حببي) .

﴿فَاجابه﴾ (العاملی) في اليوم نفسه :

مازالت تخرج مع الأسف .. أنا أتكلم عن : قل هو الله أحد ، وعن ليس كمثله شيء ، وعن (كاف) كمثله الذي يكفي لو فهمته ببطلان مذهبك ، وأوضح لك عقيدة كل المسلمين ماعدا ابن تيمية ومن شاكله ، وأنت تتحدث عن نظريات الكافر كارل ماركس ! ! . أنت تصور أن كل موجود بما في ذلك إلهك خاضع لقوانين المكان والزمان ، ومن هنا جاء ضياعك ! ! قل لي : هل تعتقد أن الله تعالى فرق قوانين الزمان والمكان ، أم لا ؟ لماذا تُجبن عن الجواب بنعم ، أو لا ؟ ! !

﴿فِكْبَ﴾ (مشارک) :

هل تسمى أسلوبك تحریجاً ؟ أليس هذا هو أسلوبك الذي اعتمدته معی ومع ابن تيمية ؟ أتفضّب إن استخدمنا أسلوبك مرة واحدة ؟ ما الذي تقصده بقوانين الزمان والمكان ، وأنت تقول (ولا يخلو منه مكان) ، أليس هذا هو قول أهل الحلول والاتحاد ؟ .

الفكتب (العامل) :

يا مشارك عندما قبلت أن الله تعالى خلق الزمان والمكان ، فهذا يعني أنه فوق قوانينهما ، لأنه كان قبلهما . وال موجود فوق الزمان والمكان ، لا يمكن أن يكون وجوده فيما من نوع وجودهما ، ولا من نوع وجود ما خلقه فيما . يعني أن الفارق في نوعية الوجود وقوانينه يا فاهم . يعني موجود فيما وليس من نوعهما ، يا فاهم ! الله در ذهتك ما أقواه ! .
إذا كان معنى الوجود عندك مخصوصاً بالوجود المادي فقط ، فأنت لا تؤمن بالله فوق المادة ! وإذا آمنت به فوق المادة ، فلا يصح أن تقيس وجوده فيها بقوانينها ، ولا انفراده عنها بقوانينها ! ! .

يا مشارك : الزمان هو حركة المادة ، وله آخر ، هو اللحظة التي أنت فيها ، أو التي تفرضها . . وما كان له آخر كان له أول ! كالخطيط عندما يكون له طرف من جهتك يكون له أول ، لأنك إذا سحبته انسحب ! فالزمان لم يكن ثم كان . . والمكان لم يكن ثم كان . . وقبلهما كان الأول ولا آخر له سبحانه ، وهو الذي بدأ شريط وجودهما ووجود كل المخلوقات فيما . وإن فرضته خاضعاً لقوانينهما فقد صار مخلوقاً ولم يعد خالقاً ! ! بل هو مهيمن على ما فيما ، وممون لجميع ذلك بالوجود والاستمرار وهو عز وجل نوع من الوجود أعلى من الجميع ، فلا تقصه بشيء منها فضل وقلك ! إنما قالت ذلك اليهود ، تأثراً بالوثنيات ! ! ثم ، هل تعرف سبب عجزك عن جوابي ؟ .

سيبه أنك إن قلت : لا ، وأنه كل موجود يجب أن يخضع لقوانين المادة ، فقد خصمت نفسك ، وأجبت أنت على إشكالاتك بنفسك ! ! .

وإن قلت : إنه لا بد أن يخضع لقوانينها ، فقد صرحت بأن إلهك مادي ، أو كفرت .. وأنت تريد المهرب من الإثنين ! ! هداك الله إن كان فيك خير !

﴿ فكتب (مشارك) : ﴾

يا عاملني : مهما حاججت ، فإنك بإثبات أن الله في كل مكان ، فأنت أدخلت العباد داخل ذات الله والعياذ بالله ، وهذا ما تحاول أن تومن به وتنفيه في نفس الوقت ، وأئمأ نحن فللهم الحمد عقیدتنا أوضح من الشمس ، لأنما مستبمدة من الكتاب والسنة .

﴿ فكتب (العاملني) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٢ : ﴾

لو أني أحذت عقیدتي بالله تعالى من تجسيم التوراة ، وجعلت معبودي مثل معبد إمامك ابن تيمية موجوداً مادياً محدوداً يجلس على كرسي في مكان .. لصح أن تقول كيف يكون في كل مكان ، وكيف لا يخلو منه مكان ؟ ! . ولكنني أحذت عقیدتي من القرآن الكريم (لا تدركه الأ بصار ، ليس كمثله شيء ، قل هو الله أحد) فآمنت أنه سبحانه وجود ليس من نوع المخلوقات ، ولا يخضع لقوانين المادة ، وأن وجوده في كل مكان لا يوجب الخلول ، لأنه وجود أرقى و مختلف نوعياً ، فهو وجود مهيمن عالم مدبر ! . أعرف أنه موجود ولا أعرف كُنهه ، ولن أستطيع أن أعرف .

أعرف وجوده ، وأن ذاته من نوع آخر غير كل الصور التي ترد على الذهن البشري المحدود الكليل العليل ، المقصور التصور في المادة الخاضعة للزمان والمكان .. ولا أعرف ما هي ذاته ، ولا يعرف ذاته إلا هو عز وجل .. فارتقا بعقلك وذهنك يا مشارك ، ولا تصغر قدر الله تعالى فتجعله ضمن المكان والزمان ، اللذين خلقهما من عدم ، وكان قبلهما .

ولا تتبع اليهود الذين صغروا قدره وجادلوه ، وعصوه ، وقتلوا أنبياءه ،
وحرفوا كتابه حتى صفاته ، وجسموه وجعلوه موجوداً مادياً ، والعياذ بالله !!

﴿ وَكَتَبَ الَّذِي سَيِّدَ نُفُسَهُ (حَقِيقَةُ التَّشِيعِ) وَهُوَ وَهَابِي ، فِي نُفُسِ الْيَوْمِ : جَزَاكُ اللَّهُ خَيْرًا (كَذَا) يَا أَيُّهَا الْعَامِلِي ،

هَا قَدْ نَطَقْتُ بِبَعْضِ الْحَقِّ بِقَوْلِكَ (ذَلِكَ أَنْ وَجُودَهُ سَبَّحَانَهُ أَسَاسًاً مِنْ نَوْعٍ آخَرَ فَرْقَ هَذِهِ كُلُّهَا . . . وَأَنَّهُ يُمْكِنُ لِلْعُقْلِ الْبَشَرِيِّ أَنْ يَدْرِكَ أَصْلَ وَجُودَهُ، وَلَا يُمْكِنُ لِلْذَّهَنِ الْبَشَرِيِّ أَنْ يَتَصَوَّرَ ذَاهِهِ حَتَّى مُجَرَّدَ تَصْوِيرٍ، لَأَنَّ كُلَّ تَصْوِيرٍ فَهُوَ صُورَةٌ مُحَدُّودَةٌ فِي ذَهَنِهِ وَهِيَ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ! . . . فَأَنْتَ لَا يُمْكِنُكَ أَنْ يَتَصَوَّرَ مَا وَرَاءَ الْفَضَاءِ إِلَّا بِأَنَّهُ فَضَاءٌ ، وَلَا يَتَصَوَّرُ الْعَدَمُ إِلَّا بِصُورَةٍ فِي ذَهَنِكَ وَهِيَ وَجُودٌ ! وَهَذِهِ الْحَالَاتُ تَدْلِي أَنَّ الْعُقْلَ يَدْرِكُ وَيَحْبِرُ ، وَلَكِنَّ الْذَّهَنَ يَعْجَزُ عَنِ التَّصْوِيرِ.. فَإِذَا كَانَ الْذَّهَنُ عَاجِزًا عَنِ التَّصْوِيرِ ذَاتٍ بَعْضُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَهُوَ أَحَرِي بِالْعَجَزِ عَنِ التَّصْوِيرِ ذَاتَهُ سَبَّحَانَهُ ! !). أَنْحِيَ الْكَرِيمُ : وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ ذَاتٌ حَقِيقَيَّةٌ لَا تَمَاثِلُ ذَوَاتَ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَلَهُ أَيْضًا صَفَاتٌ تَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَلَا تَمَاثِلُ صَفَاتَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَنَحْنُ نَثِبُ فَقْطَ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نُفُسَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ صَفَاتِ الْكَمَالِ ، وَمَا صَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَنْفِي صَفَاتَ النَّفْسِ الَّتِي نَفَاهَا عَنِ نَفْسِهِ .

فَنَأْمَلُ يَا أَنْحِي : فِي عَقِيْدَةِ أَهْلِ السَّنَةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سَنَةٍ ، وَلَا يَجْعَلُونَ الْعُقْلَ هُوَ الْمَقِيْاسُ لِلنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ، لَأَنَّ الْعُقْلَ قَاصِرٌ عَنِ إِدَارَكَ حَقِيقَةِ تَلِيكَ الصَّفَاتِ ، كَمَا قَلْتَ أَنْتَ

(. . فإذا كان الذهن عاجزاً عن تصور ذات بعض مخلوقات الله تعالى فهو أخرى بالعجز عن تصور ذاته سبحانه !) .

لذلك أخي العزيز : من قال إن إثبات الأسماء والصفات لله تعالى يستلزم التشبيه له بالمخلوقات ، فقد جانب الصواب ، لأن التشابه في قدر مشترك قد يكون من جهة اللفظ وليس الحقيقة ، ولكي يتضح لكم الأمر ، أضرب مثيلين: الأول : هو الجنة ، فقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى : أن فيها لبناً وعسلاً وحمراً وماءً ولحماً وفاكهه وحرير (كذا) وذهبًا وفضة وحوراً وقصوراً . وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء . فإذا كانت تلك الحقائق التي أخبر الله عنها ، هي موافقة في الأسماء للحقائق الموجدة في الدنيا ، وليس مماثلة لها . . . فالخالق سبحانه وتعالى أعظم مبادئ للمخلوقات من مبادئ المخلوق للمخلوق . . . إذ المخلوق أقرب إلى المخلوق المافق له في الإسم من المخالق إلى المخالق . ثم لتعلم جميعاً أن الله سبحانه وتعالى لا تضره له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقها ، وأن الذي يستعمل في حقه تعالى هو " المثل الأعلى " وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى به ، وكل ما تره عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه .

المثل الثاني : مما يدل على أن الأشياء تشترك في الأسماء وتختلف في الحقيقة، هذا المثل البسيط ، وهو (رأس الجمل - رأس الجبل - رأس المال) فهل رأس

الجمل مثل رأس الجبل ، وهل كلاً (كذا) منها مثل رأس المال .

الجواب : لا ، وبهذين المثيلين يتبيّن لنا أن إثبات الأسماء والصفات لله تعالى وإن تشابهه (كذا) في اللفظ لا يلزم من ذلك المماثلة بالمخلوقات ، بل ثبت

ذلك من غير تمثيل ولا تعطيل (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) والذين خالفوا أهل السنة في نفيهم الصفات ، شُبهتهم في ذلك أن الإثبات يستلزم التمثيل بالملحوظات ، فإذا كان الله تعالى من صفاته (الرضى - والغضب - والكلام - والسمع - والبصر - وإثبات اليدين . . . وغيرها من الصفات) فقد شبها الله تعالى بخلقه ، فلا بد من نفيها من باب التزير .

ونرد على ذلك بما قال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) فهي قاعدة مهمة في هذا الباب ، وإذا كنتم تثبتون الوجود لله تعالى وتقولون (. . . أن وجوده سبحانه أساساً من نوع آخر) فكذلك صفاتة في الحقيقة من نوع آخر أيها العامل .

ولو أنكم علمتم وأيقنتم أن الله تعالى ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في أفعاله ، لزال الاشكال وتوهم التشبيه لدیکم فليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا صفاتاته ، ولا في أفعاله ، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات ، فالذات متصفه بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات .
وكما أنتا لا نعلم كيفية الذات فكذا الصفات (إذ العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف) .

فحلاصة الموضوع أن عقيدة أهل السنة هي (إثبات ما أثبته الله له من الصفات والأسماء وما أثبته له رسوله من غير تشبيه ولا تمثيل وتعطيل ، ونفي ما نفاه الله عنه وما نفاه عنه رسوله ، وما لم يرد فيه النص من القرآن والسنة ، فمذهب أهل السنة والجماعة التوقف فيه والتفصيل ، فيما كان فيه من حق أثبتوه ، وما كان فيه من باطل نفوه) فإن قال سائل : كيف استوى على العرش ؟ قيل له : كما قال مالك وربيعة وغيرهما : الاستواء معلوم ، والكيف

مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عن الكيفية بدعة ، لأنه سأل عما لا يعلمه البشر ، ولا يمكنهم الإجابة عنه .

ومثل ذلك : إذا قيل كيف يترى ربنا إلى سماء الدنيا ؟، قيل : كيف هو ؟ ؟ (أي الله تعالى) فإذا قال : أنا لا أعلم كيفيته ! قيل له : ونحن لا نعلم كيفية نزوله ، إذ العلم بكيفية الصفة ، يستلزم العلم بكيفية الموصوف . فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سعه وبصره وتتكلّمه ونزوّله واستوائه ، وأنت لا تعلم كيفيه ذاته ؟ !

فهل بعد هذا تنفون جميع الصفات الواردة في القرآن والسنة النبوية مجرد شبهة التحسيس التي تصورتموها في أذهانكم ، ولقد وصل الحال بأن جعلتم الله تعالى كالعدم ليس له صفة ، وأنتم تعلمون الله تعالى . . لا يمكن للذهن البشري أن يتصور ذاته حتى مجرد تصور ، لأن كل تصور فهو صورة محدودة في ذهنه وهي غير الله تعالى ! . . فأنت لا يمكنك أن تتصور ما وراء الفضاء إلا بأنه فضاء ، ولا تتصور العدم إلا بصورة في ذهنك وهي وجود ! ! .

وهذه الحالات تدل على أن العقل يدرك ويجزم ، ولكن الذهن يعجز عن التصور . . فإذا كان الذهن عاجزاً عن تصور ذات بعض خلوقات الله تعالى فهو أخرى بالعجز عن تصور ذاته سبحانه ! لقد نطق بكلام جميل يا أخي العاملني . . يكتب ماء الذهب . . لقد رددت على نفسك .

إضافة : قد ذكرت أنت في ردك السابق على جواز رسم الأنبياء والصحابة ، قولك (وقد تفنن أحد الرسامين الشيعة فرسم صورة معبد ابن تيمية ، فتى أمرد يجلس على عرش في السحاب ، ويحمل عرشه أو عال ونسر وأسد وثور . . فمن أرادها من أتباع ابن تيمية أعطيناها اسم الرسام ليشتريها

منه ! !) فما الذي جعل الرسام هنا يرسم الله تعالى معبد بن تيمية ويعثله بما ذكرت ، إلا أنه تصور ذات الله وصفاته ومثلها بما يراه في الواقع من صفات المخلوقين ، ونرد عليه بما سبق . وقولك (لا يمكن للذهن البشري أن يتصور ذاته حتى مجرد تصور ، لأن كل تصور فهو صورة محدودة في ذهنه وهي غير الله تعالى ! فأنت لا يمكنك أن تتصور ما وراء الفضاء الا بأنه فضاء ، ولا تتصور العدم إلا بصورة في ذهنك وهي وجود ! وهذه الحالات تدل على أن العقل يدرك ويجزم ، ولكن الذهن يعجز عن التصور . . فإذا كان الذهن عاجزاً عن تصور ذات بعض مخلوقات الله تعالى فهو آخر بالعجز عن تصور ذاته سبحانه ! !) . نسأل الله تعالى أن يربينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، ويربينا الباطل باطلًا ويزرقنا اجتنابه .

﴿ فأجابه (العاملبي) بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٩ : ﴾

ابن تيمية يثبت لمعبوده (الجسم والشبيه والأين والأعضاء والحركة . . . الخ .) فهل ثبت ذلك أم تنفيه ؟

وأرجو أن تجيبني عن سؤالي :

هل أن معبودك موجود داخل الزمان والمكان ، أم خارجهما ؟

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٩ : ﴾

يا عاملبي ، بإمكانك أن تسألنا عن عقيدتنا ما شئت في موضوع مستقل ، ولكن في هذا الموضوع نحن نتحدث عن عقيدتك عقيدة الحلول والاتحاد ، وبالمناسبة هل تعرف الفرق بينهما ؟

أجبنا على هذا السؤال يا عاملبي ، ودعك من المروب الرئيسي : هل المكان الذي توجد فيه ذاتك توجد فيه ذات الله ، أم لا توجد ؟

﴿ وكتب (مشارك) : ﴾

سؤال آخر خفيف لطيف ظريف يا عاملبي : نعتقد أنا وأنت أن الله كان ولا شيء قبله ولا شيء معه ، ثم خلق الخلق بعد ذلك (أرأيت كيف الانصاف) ولكنكم تقولون أن الله في كل مكان ، فأين حلق الخلق ، وأين وجد الخلق ، وأين كان الخلق ، إذا كان الله في كل مكان ؟ سؤال لبقية الإثنى عشرية : هل توافقون العاملبي في عقيدة الخلول والاتحاد هذه أم لا ؟

﴿ ثم كتب (مشارك) : ﴾

يبدوا (كذا) أنكم جميعاً على نفس عقيدة زنادقة الباطنية والجهمية ! .

﴿ فأجابه (العاملبي) : ﴾

أولاً : أعيد جوابي لك في موضوعك الذي فتحته لهذا السؤال : لقد حضرت في ذهنك يا مشارك معنى واحداً (للظرفية) التي تستعمل فيها الكلمة (في) وعنه تسألنا ! والجواب : أنا لا نعتقد بهذه الظرفية التي في رأسك ! فالظرفية في لغتنا العربية - يا عربي - على أنواع كثيرة .. تقول : مشارك في الغرفة ، مشارك في الشبكة ، مشارك في همْ وغم .. إلخ . إن (في) تستعمل لحضرتك بعشرين معنى ، وأنت تريدها تعبرأ عن صلة الله تعالى بمحلوقاته بمعنى الظرفية المكانية ، مثل جديث عمائكم ؟ ! ! .

ثانياً : ما هذا التهريج علينا قبل أن نحييك وقبل أن تفهم منا ؟ ! أنت في بعض حالاتك تطلب العلم والفهم وتكون هادئاً ، لكنك تندم بسرعة وتعود

إلى شخصيتك الأخرى ؟ ! تذكر عندما طلبت مني بيان عقيدتنا بأسلوب التهريج والصراخ ، ثم عدت إلى المدحوء واعتذررت عن أسلوبك وقبلنا عذرك ، فلماذا لا نقتصر على هذا الأسلوب ؟ !

ثالثاً : كتبت لك عدداً وافراً من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ، وخطب أمير المؤمنين وسيد الموحدين بعد رسول الله ، ومؤسس علم التوحيد في الإسلام ، وقد تضمنت فقرات عن نوع وجود الله تعالى في كل مكان ، ومبaitته لكل مكان ومكين وزمان وزمين . . فهل الآن عرفت أن هذا من عقائidنا ، وكأنك وجدت حربة مهمة تضرب بها ذات اليمين والشمال ، وأعلى وأسفل ! ! أعيد لك بعض ما كتبت لك :

- قال الصدوق رحمة الله في كتابه التوحيد ص ١٠٧ :

حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل ؛ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال : مر النبي (ص) على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعوه ، فقال له رسول الله : غض بصرك ، فإنك لن تراه . وقال : ومر النبي (ص) على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعوه ، فقال رسول الله : أقصر من يديك ، فإنك لن تطاله .

- وفي الكافي ج ١ ص ٩٣ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن اليعقوبي ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن يهودياً يقال له سبحت ، جاء إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله جئت أسألك عن ربك ، فإن أنت أحجتي بما أسألك عنه ، وإلا رجعت ؟ قال : سل عما شئت . قال : أين ربك ؟

قال : هو في كل مكان ، وليس في شيء من المكان المحدود . قال : وكيف هو ؟
قال : وكيف أصف ربى بالكيف والكيف مخلوق ، والله لا يوصف بخلقه .

قال : فمن أين يعلم أنك نبي الله ؟ . قال : مما يقى حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين : يا سبحة إنه رسول الله ! فقال سبحة : ما رأيت كاليلوم أمراً أين من هذا ! ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

- وفي فتح البلاغة ج ٢ ص ٩٩ : ومن كلام له عليه السلام : وقد سأله ذعلب اليماني ، فقال : هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : أفاعبد ما لا أرى ! فقال : وكيف تراه ؟ ! .

فقال : لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ، قريب من الأشياء غير ملامس ، بعيد منها غير مباين ، متتكلم لا بروية ، مرید لا بهمة ، صانع لا بجارة ، لطيف لا يوصف بالخفاء ، كبير لا يوصف بالجلفاء ، بصير لا يوصف بالخاصة ، رحيم لا يوصف بالبرقة ، تعنى الوجوه لعظمته ، وتحب القلوب من مخافته . . . إلى آخر ما كتبته لك .

أيها المستفهم : هذا الموضوع العظيم الدقيق يحتاج إلى فهم وتعقل ، وهل تعرف الفرق بينهما ؟ وقبل ذلك يحتاج إلى نية وجدية ، فهل تعرف الفرق بينهما ؟

فما يخرج من حالة التهريج إلى المدحوه ، لكي تستطيع أن تفهم ، إن شاء لك الله ذلك . وأعلم أن أصل مصيتك من فرض الظرفية في صفات الله تعالى كالظرفية في الماديات ! وكيف يصح في الوجود غير المادي أن تستعمل له الظرفية المادية ؟ بل الظرفية فيه مجازية ، فهي نوع آخر ، نوع شمول وجوده وهيمنته تعالى ، يعبر عنها بـ (في) لا يصلح المعنى إلى الذهن ! .

لقد روى صاحبكم عن ابن عباس أن الجنة لا يوجد منها في الدنيا إلا الأسماء ، يعني عندما يقول الله تعالى فيها (رمان) فهو يعني ثرأ (جنّيًّا) وأن أقرب شئ لتوسيعه لكم من محبيكم : ثر الرمان ! هذا في المخلوقات يا مشارك ، أما في خالقها ، فالأمر أعظم ! . ومعنى (في كل مكان) أنه تعالى موجود بنوع من الوجود ، أقرب تعبير عنه من لغتكم (في) ! ! تأمل شرح الظرفية فيما قدمت لك من أحاديث وخطب ! .

وخلاصة الكلام : أنا نقول بتزييه سبحانه عن صفات المادة وأدواتها ، وأنه موجود مهيم يصح التعبير عنه بمحارأ (في) ، ولا نعلم كيفية كونه في الكون ، لأن ذلك من صفاته التي هي كذاته غير مادية ! ! . ولكن المصيبة فيكم يا مشارك ، حيث فرضتم وجوده تعالى مادياً محدوداً بالأعين والأعضاء ، وتريدون جعل كيفياته غير مادية ! ! فوقفت سفيتكم وأذهانكم ! ! لأنكم تريدون أن تثبتوا للنّاس صفات ما فوق المادة ! ! .

﴿ فكتب (مشارك) : ﴾

هل الرفيق كارل ماركس من الإثنين عشرية ؟ لأنّه يقول بنفس القول ! لماذا لم تجحب على هذا السؤال ! وسؤال آخر حنفي لطيف ظريف يا عاملتي : نعتقد أنا وأنت أن الله كان ولا شئ قبله ولا شئ معه ، ثم خلق الخلق بعد ذلك (رأيت كيف الانصاف) ، ولكنكم تقولون إن الله في كل مكان ، فأين خلق الخلق ، وأين وجد الخلق ، وأين كان الخلق ، إذا كان الله في كل مكان ؟) والسؤال الذي قبله !

﴿ فكتب (العاملتي) : ﴾

أنا على يقين أنك لو قرأت جيداً لفهمت . . .

كان الله تعالى ولم يكن معه شيء ، لا مكان ولا زمان ولا مخلوق ، وقولنا (كان) لبيان المعنى فقط ! ثم خلق الخلق في مكان وزمان ، فهو داخل فيه لا كشيء في شيء داخل ، وخارج عنه لا كشيء من شيء خارج ! وأي تصور تصورته غير ذلك فقد حددته في مكان وزمان ، فإن كنت تعتقد غير هذا فقل ، ولا أظنك تفعل ، لأنك تبحث فقط عن باب للشكال على عقيدتنا ، ولا تفهم الحل ، وليس عندك حل !! .

وأخيراً : أقول لك للافحام وإظهار زيف أفكارك : حسناً ، سلمنا أن تصورنا هذا الله تعالى غلط وزنقة ، كما يحلو لك ، فما هو التصور الصحيح ؟ قوله لنا بسطر أو سطرين ، ولا تقص وتلصق من كلام إمامك ، الذي هو حروف عربية وأفكار عجمية !! .

فكتب (مشارك) بتاريخ ١٣-٧-١٩٩٩ :

لم أرى (كذا) وصفاً أبلغ من هذا للعدم أنها الرفيق العامل !
ولا أظنك تفهم شيئاً مما ذكرت ، المشكلة الأساسية عندكم أنكم تظنون أن هذا الكلام ثابت عن أئمتكم ولذلك تقدسوه ، ويشهد الله أن من تدعونه أئمة يرثون (كذا) إلى الله من عقيدتكم الفاسدة التي زورها عليهم أمثال المفضل والقراح .

نحن نثبت أن الله عز وجل فوق الخلق مستوى (كذا) على عرشه بائن من خلقه ، قال تعالى : (يخافون ربهم من فوقيهم) ، وقال (الرحمن على العرش استوى) ، وقال (تعرج الملائكة والروح إليه) ، وإذا كان الله في كل مكان ، فلماذا في حادثة الاسراء والمعراج عرج به إلى السماء ؟ هل أجد عندك الاجابة ؟

﴿ فكتب (العامل) : ﴾

يعني أنك تعتبر أن كل وجود غير جسم فهو عدم ! أو كما تخيل إمامك لا يمكن إثبات الصفات الإلهية إلا بجسم ! أما نحن فنعتقد أن وجوده سبحانه يستحيل أن يكون جسماً ، لأنه سيخضع للزمان والمكان اللذين خلقهما ، وفي نفس الوقت فإن وجوده سبحانه أقوى من وجود كل المخلوقات ! .

لقد سيطر على ذهنك نوع الوجود المادي ، فلا تريدون تصور وجود من نوع آخر . . وهذه عينها مادية اليهود . . وهي عينها ذهنية الجائع يقولون له: واحد زائد واحد كم يساويان ؟ فيقول : رغيفان ! ! ويسألونه : القمر ماذا يشبه ؟ فيقول الرغيف ! !

أنت تعرف معنى النور الحسي ، فإذا قيل لك يوجد نور النور ، فتقول يعني أنه نور ، فيقال لك : لا ، ليس من نوع الشعاع الذي تعرفه ، ولكنه نوره الذي منه ينور . . فلا تكاد تصدق ! ! .

هذا مثل بسيط لمشكلتك الذهنية ، وهذا غضبتي عندما قال لك الأخ الطالب لا بد أن تعرف معنى المادي ، ومعنى المجرد عن شكلها وصفاتها ! ! أرجو أن تتأمل قوله تعالى (الله نور السماوات والأرض) ثم قال (مثل نوره) ولم يقل مثله ! ! وتتأمل قوله تعالى (ليس كمثله شيء) ولماذا لم يقل ليس مثله ! !

﴿ فكتب (مشارك) : ﴾

هل تعرف ماذا قال عمرو بن عبيد عندما سمع حديث ابن مسعود : حدثنا الصادق المصدوق ؟ وهل ستقول مثل قوله ؟ لماذا تمررت من بيان عقيدتك ، وتفسيرك للآيات في السؤال الخامس ؟

لماذا لم تجحب على حديث الاسراء والمعراج ؟ .

والسؤال : لماذا تفرقون بين الذات والصفات ؟ ونحن نؤمن أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ليس مثله شيء سبحانه وتعالى .

﴿ فكتب (عقيل) بتاريخ ١٣-٧-١٩٩٩ :

أخي العاملـي والله إنك تفهمـ الحجر ، ولو نطقـ الحجر لقالـ : (اللهم صلـ علىـ محمدـ وعلـى آلـ محمدـ) .
مشارـكـ : سلامـاً ..

﴿ وكتب (الشمرـي) بتاريخ ١٤-٧-١٩٩٩ :

قـستـ القـلـوبـ فـلمـ تـمـلـ هـدـاـيـةـ
تبـّـهـاـتـيـكـ الـقـلـوـبـ الـقـاسـيـةـ .
رحمـ اللهـ وـالـدـيـكـ يـاـ عـامـلـيـ .

﴿ وكتب (مـشارـكـ) بتاريخ ١٩-٧-١٩٩٩ :

لـمـاـ تـهـرـبـ مـنـ الـاحـاجـةـ يـاـ عـامـلـيـ ؟

﴿ فأـجاـبـهـ (العـامـلـيـ) بتاريخ ١٩-٧-١٩٩٩ :

الـعـجـيبـ أـنـكـ تـسـمـحـ لـنـفـسـكـ بـالـاـصـرـارـ عـلـىـ أـنـيـ لـمـ أـجـبـكـ ! !
إـنـ غـرـضـكـ مـنـ سـؤـالـكـ : أـنـ القـولـ بـأـنـ اللهـ تـعـالـىـ إـنـ كـانـ لـاـ يـحـويـهـ مـكـانـ ،
وـلـاـ يـخـلـوـ مـنـهـ مـكـانـ ، فـهـوـ مـوـجـودـ فـيـ الـهـوـاءـ وـالـجـبـالـ وـفـيـ لـحـمـنـاـ وـدـمـنـاـ ! !
وـقـدـ أـجـبـتـكـ بـأـنـ السـؤـالـ عـنـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـذـهـ الـطـرـيـقـةـ وـهـذـهـ الصـيـغـةـ غـلـطـ ،
لـأـنـ السـؤـالـ يـسـتـبـطـنـ اـفـتـرـاضـ أـنـ وـجـودـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ نـوـعـ وـجـودـ الـمـادـيـاتـ ،
وـأـنـهـ خـاصـعـ لـقـوـانـيـنـ الزـمـانـ وـلـكـانـ وـلـمـعـنـ الـظـرـفـيـةـ فـيـهـاـ !

وعلى هذا الأساس وبهذا الشرط تسأل عنه ، وهذا غلط ! فلا بد أن يكون الجواب ببيان خطأ صيغة سؤالك ، ورفض الجواب الباطل الذي ت يريد انتزاعه بصيغة سؤالك الخاطئة ! وجوابي مأخوذ من جواب أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله : متى كان الله تعالى ؟ فقال له : ويحلك أخرين متى لم يكن ، أخبرك متى كان ! !

إن سؤالك يا مشارك هو من نوع سؤال شخص يقول لك : يا مشارك عرفت أنك أسود البشرة من السنغال ، فمن أي مدينة منها أنت ؟ ! ! أحب أحب أحب ، ولا تحرر !

وقد شرحت لك بما لا مزيد عليه أن عقيدتنا أن السؤال عن الله تعالى بأي أدلة من أدوات الزمان والمكان غلط ، إلا أن يكون السؤال بذلك مجازياً . بينما سؤالك عن المكان الحقيقي والظرفية الحقيقة يا فاهم ! ! .

وختاماً إليك هذه النكتة : أصيب شخص بالواهمة والخوف من الدجاجة ! فكان يعتقد أنها تصوره حبة حنطة وتريد أن تأكله ! فكان كلما رأى دجاجة يهرب منها ويصرخ ! ! وعالجه الطبيب وأقنعه بأنه إنسان وليس حبة حنطة ، ولا يمكن للدجاجة أن تأكله .. فاقتنع وشفى . وبعد مدة عادت إليه حالته ! فأخذوه إلى الطبيب ، فقال له : ألم أشرح لك ... واقتنت ؟ !

قال : نعم يا حضرة الدكتور أنا مقتنة ، ولكن الدجاجة غير مقتنة ! ! . فهل تريديني - يا مشارك - أن أقنع الدجاجة ؟ ! !

﴿ فكتب (عقيل) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١٩ : زادك الله من علمه يا عاملني . المثل الأخير كان في الصميم .

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩-٧-١٩٩٩ : ١٩٩٩

ولماذا إذن تنكر الصفات يا شاطر بمحنة الزمان والمكان ، طالما أنك تقول :
أن الله عز وجل لا تطبق عليه مفاهيم الزمان والمكان ، أليس هذا تناقضًا يا
شاطر ؟

١٩٩٩-٧-١٩ : فأجابه (العاملني) بتاريخ :

ومن ينكر صفات الله تعالى من المسلمين يا مشارك ؟ ! ! !

دعم من هذا السيف الباطل الذي رفعته ضد المسلمين ، فصرت تتهمن كل من لم يقل بتجسيمكم بأنه ينفي الصفات ! وملأتم كتبكم ووسائل إعلامكم بوصف أنفسكم بالثنتين ، ووصف غيركم بالنفاة !! . إن ذهن الطفل الصغير يتصور أن ربه موجود مادي ، لكي يستطيع بزعمه أن يثبت له الصفات التي يُعلّمها إياها أبواه .. فإذا كبر قليلاً عرف أن (الله) تعالى مختلف تماماً عن عالم المادة والطبيعة ، لأنه سبحانه كان قبلها وأنشأها من عدم ، ويكون بعدها ! وهي تفني وهو يحيى !! .

وأنتم ما زلتم في ذهن الأطفال : تقولون أثبتو صفات الله ، أثبتو صفات الله ، أثبتو صفات الله ، فلا بد أن يكون جسماً في مكان من العالم وله أعضاء . . إلى آخر عقيدة اليهود والتلمود ! ! ومن لم يقل ذلك فهو بزعمكم جهمي معطل ، ينفي صفات رب العالمين ويکفر به ! ! لقد انكشف لل المسلمين أن همتمكم لهم بالمعطلة والجهمية (سيف خشبي) وانفضح أمرها . فنحن وجميع المترهين من المسلمين ، ثبت له سبحانه كل الصفات الحسنة ، وكل ما جاء به رسوله صلى الله عليه وآله ، بأعمق من إثباتكم .. ولكن

موضوع الصفات عندنا هو ذاته وجوده الأعلى من المادة ، وعندكم ذاته المادية ، التي ابتليتم بالقول بها !! .

وأخيراً ، خذها معي صادقة يا مشارك : أقسم لك بالله تعالى أنك في شك من عقيدتك ، وأنك متخير في يد الله العضو التي تزعمها : هل هي بلا كيف ، أم هي بكيف لا نعرفه ! وأنك ستبقى في دوامة التناقض بين تجسيمك لله تعالى من جهة ، وبين نفي الكيف عن أعضائه وبدنه من جهة . . حتى يهديك الله إليه إن كنت أهلاً ، أو تلقاء فتعرف في أي بره وقوعة كنت !

الله فكتب (مشارك) بتاريخ ٢٠-٧-١٩٩٩ :

ما هذا الكلام العلمي يا عاملبي :

١ - والله الذي لا إله إلا هو أنا مستيقن من عقيدتي والله الحمد ، التي تأخذ بما في الكتاب والسنّة وكلام السلف الصالح ، ولا أشعر فيها بأي تناقض والله الحمد ، وأما أنتم فتناقضاتكم لا تنتهي وتفرقون بين الذات والصفات بلا حجة ولا برهان ، وتفرقون من التجسيم إلى التعطيل إلى الالحاد والعياذ بالله .

الله فأجبه (العاملبي) :

حسناً . . عرفنا أن دليلك على إثبات اليد والأعضاء لله تعالى ، هو أنك تحمل ألفاظ آيات الصفات وأحاديثها على المعنى الحقيقي لهذه الأعضاء وترفض المجازي .. فهل تقول إنها بلا كيف ، أم لها كيف لا تعلمه ؟ وما هو دليلك ؟ . انتهى .

فلم يجب مشارك !!

فكتب (العاملی) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٢١ :
 عسى خيراً يا مشارک ؟ وغاب مشارک ولم يحب !
 لأنه لا يعرف أن يد معبوده لها كيف ، أم هي بلا كيف !



أصحاب الأذهان المسطحة .. يهمون المسلمين بأفهم ينفون صفات الله تعالى
الله كتب (محب السنة) في شبكة هجر الثقافية ، بتاريخ ١٩٩٩-١٢-٤ ،
 الحادية عشرة والربع ليلاً ، موضوعاً بعنوان (سؤال للشيعة فقط : هل ثبتون
 هذه الصفات لله تعالى أم تنفونها عنه) قال فيه :
 هل ثبتون صفة الحياة والعلم والقدرة لله تعالى أم تنفونها عنه ؟
 قال تعالى : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل
 مما تصفون .

الله فكتب (العاملی) ، الحادية عشرة والنصف ليلاً :
 سؤالك يا أخ محب السنة : هل ثبتون صفة الحياة والعلم والقدرة لله تعالى
 أم تنفونها عنه ؟
 والجواب : أن جميع المسلمين متقوون على إثبات هذه الصفات له تعالى ،
 ولكن البحث في نوعية الإثبات وتصوره في أذهانهم . فأتباع ابن تيمية
 يتصورون أن إثباتها يتوقف على القول بالجسم والأين .
 ونحن وبقي المسلمين نقول لا يتوقف على ذلك ، لأن الأين والكيف من
 صفات المكان والزمان ، وهو تعالى أين الأين وكيف الكيف ، فوجوده من

نوع فوق الطبيعة الخاضعة لقوانين الزمان والمكان .. ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله في حوار اليهودي الذي سأله هل ربك يحمل العرش أم العرش يحمله ، فقال : تعالي ربى أن يكون حالاً أو محلاً !!

الله فكتب (محب السنة) في اليوم الثاني ، السابعة مساءً :

المخلوقين (كذا) خم حياة وعمره وقرة . لا يعني أن من يثبت هذه الصفات متعالي مع أنها ثبتت لمخلوقين أن يوصف من يثبتها متعالي بأنه مشبه وبمحسنه ؟

الله وكتب (العاملي) بتاريخ . السابعة مساءً :

حياة مخلوقين يتذوقون معدده . فكيف بـ (حياة) خلق سبحانه عن ضعف مخلوقين وخصوصيتكم وزمامكم ؟ ! .

يزووى عن بن عباس أنه قال إن جنة ليس فيها إلا أحشاء .. فذاكهة نرمان فيه نوع من المذكورة أقرب سه في النبي تقريره إلى ذهنكم هو نرمان . وحياته وعمره وقرته تعنى هي صفت من نوع وجوده النبي هو فرق مادة . ويحيى كصفات مخلوقين . وإن صحت عبارة هذه لأسماء يقرره سبحانه إلى ذهنه . فهو تعنى ليس كمشه شئ لا في ذاته ولا في صفاتة .

هل تتفق على هذه جمدة لأخرية ؟

الله وكتب (محب السنة) . السابعة ونصف مساءً :

أو فرق على كل ما قلت يا عمتي ، وهذا هو ما نقوله في صفات متعالي وتباهونك من أحر ذات بالتحسنه . ما بعد العبارة الثانية فمه أفهمه معدده وهي قوله : هو فرق مادة .

فأجابه (العاملی) ، العاشرة مساءً :

الحمد لله أتنا اتفقنا ، وحبدا لو ثبتَ على هذا الكلام ، لأن ابن تيمية يقول شيئاً آخر تماماً !!

معنى أن الله تعالى فوق المادة أنه ليس من نوع المادة ، ولا خاضع لقوانين الزمان والمكان .

وكتب (محب السنة) بتاريخ ١٢-٦-١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً :

ابن تيمية لا يخرج كلامه عما أثبته ، لكن ربما حمله بعض من لا يفهم كلامه ما لا يتحمل من المعانى الباطلة . وحبدا لو ذكرت لنا مثلاً من كلام ابن تيمية مما تراه يناقض ما اتفقنا عليه .

فكتب (العاملی) ، الحادية عشر والربع صباحاً :

لعلك اطلعت على مناقشاتي السابقة في هذا الموضوع في (أنا العربي) و (هجر) . وهذه إحدى فقراتها :

معبود ابن تيمية موجود في مكان معين من الكون !

قال في كتيب الاستقامة ص ١٢٦ : فإن عامة أهل السنة وسلف الأمة وأئمتها لا ينفون عنه الأئم مطلقاً !! لثبوت النصوص الصحيحة لتصريح عن النبي (ص) بذلك سؤالاً وجواباً فقد ثبت في الصحيح عنه أنه قال : للحارية أين الله ؟ قالت : في السماء . وكذلك قال ذلك لغيرها . وقال له أبو رزين العقيلي : أين كان ربنا قبل أن خلق السماوات والأرض ؟ . قال : في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق عرشه على الماء ومن نفي الأئم عنه يحتاج إلى أن يستدل على انتفاء ذلك بدليل !

وأورد له العاملي بعض ما تقدم من تصريحات ابن تيمية . . .
أما الأحاديث الضعيفة وغير المعقولة التي أقام عليها ابن تيمية عقيدته فهي
كثيرة، وكلها صحيحة ، ومنها حديث (العماء) ، ومنها (خلق الله آدم
على صورته) ومنها أحاديث العرش التي تشبه نصوص التوراة .. الخ .
هذا يا محب السنة غيض من فيض من تحسين ابن تيمية ، ويكتفي في إثبات
ذلك عليه تصحيحه لحديث العماء وبناؤه عقيدته عليه ! .

﴿ وكتب (محب السنة) بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٩ ، الحادية عشرة
والنصف صباحاً :

إذا كان شيخ الاسلام ابن تيمية يويد قوله بالدليل ، فما تعيب عليه ؟
ثم إن كنت ترى في قوله تحسيناً ، فذلك لأنك تظن أن الاتفاق في الإسم
يعني الاتفاق فيحقيقة الصفة ، وهذا يخالف ما اتفقنا عليه .

﴿ فكتب (العاملي) بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٩ ، الثالثة عصراً :
كيف توافق على أن الله تعالى لا يخضع لشيء من قوانين المكان والزمان ،
لأنه خالقهما.. ثم توافق ابن تيمية على أنه يوصف بالأين ، وبالمكان (الجهة)،
 وأنه جسم ، وأنه كان قبل أن يخلق الخلق في عماء فوقه هواء وتحته هواء !
والعماء هو السحاب ، أي الغيوم (وليس شبكة سحاب)
وأن كل ما قاله أحبار اليهود من تحسين فهو صحيح !
وما هو موجود في التوراة الحرف الفعلية عن الله تعالى وجلوسه على كرسيه
والحيوانات التي تحملها .. فهو صحيح ! !
فأي أين وكيف ومكان يتحدث عنه ابن تيمية والأحبار والتوراة ،
ويجعلون معبودهم فيه ؟

هل هنا الزمان والمكان المعروfan ؟ ! أم يوجد مكان وزمان غيرها ؟ ! ! .

ف وكتب (محب السنة) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ الحادية عشرة مساءً :
الاشكال الذي عندك يا عاملني سببه أنك تقيس صفات الله بصفات البشر،
وهذا القياس حرج في ذهنك وإن طننت أنك تزه الله .

أما الأئم فهذا ثبت به الحديث الصحيح في أكثر من موضع ، والله تعالى يقول: ألمتم من في السماء - يخافون ربهم من فوقهم - إني رافعك إلي ، والأدلة أكثر من أن تحصر .

أما ابن تيمية فهو لا يحتاج بالثورة المحرفة لكنه يقر ببقاء الوحي التي في التوراه ودليله على ذلك : تصديق القرآن لها فأصل التوراة من الله تعالى ، وإن نفيت هذه الصفات فيلزمك نفي القدرة والحياة والعلم ، لأن المخلوق له مثل هذه الصفات والذي تظنه تجسيماً في كلام شيخ الإسلام توهם ليس إلا ، وبين ألفاظ صفات الله ومعانيها وما يختص بالبشر إشتراك في المعنى الكلي ، أما الحقيقة فالله متره عن مشابهة الخلق . قال تعالى : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

ف وكتب (العاملني) بتاريخ ١٢-٩-١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :
ما هذا يا أخ محب السنة ؟ يعني أنك ثبت الأئم والمكان والزمان والجسم والشبيه لله تعالى .. ثم تقول هو متره عن الخضوع لظروف الزمان والمكان وصفات المخلوقين ؟ ! ! !

وتقول إنه خالق كل شئ حتى المكان والزمان والمكين والزمرين .. ثم ثبت له صفة المخلوقين وتقول إنها ضرورية لإثبات صفة الحياة والعلم والقدرة له ، وإلا فلا يمكن إثباتها له ؟ ! ! !

وقد سألك عن الأين والمكان والزمان التي يوجد فيها الله تعالى عند ابن تيمية .. فأثبت أنها نفس المكان والزمان التي توجد فيها المخلوقات ! ! ثم نفيت ذلك في آن ؟ !

إذا كنت تقصد معاني كلماتك فهي متناقضة .. وإن قصدت معانٍ أخرى من عالم آخر فلا بأس ، ولكن انف ظروف المكان والزمان وصفات ما فيهما عنه تعالى .. حتى لا تظلمه ، وحتى لا تقع في التناقض .. على أي حال أنت تودعنا ونودعك لتنفرغ لشيء من عبادة ربنا عز وجل .. ونسألك الدعاء ، ولكن أرجو وأنت في عبادتك أن تعيد النظر فيما يوجب التشبيه والتجسيم ، وتأمل أكثر في (سبحان الله) عن أن يشبه خلقه ، وعن أن تكون ذاته أو صفاتـه خاضعة لما تخضع له ذواهـم وصفـاهـم ، من محدودية المكان والزمان .. وشكراً .



﴿ ثم نشر (محب السنة) موضوعه السابق في شبكة الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ١٢-٤-١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلاً ، وبنفس العنوان ، قائلاً : هل ثبـتون صـفةـ الـحـيـاةـ وـالـعـلـمـ وـالـقـدـرـةـ للـهـ تـعـالـىـ أـمـ تـنـفـوـنـاـ عـنـهـ ؟

﴿ فأجابـهـ (الفاطميـ) بتاريخ ١٢-٥-١٩٩٩ ، الحـاديـةـ عـشـرةـ وـالـنـصـفـ ليـلاـ :

الجواب موجود في شبكة هجر ، وشكراً .
ولـأـيـ الـأـمـورـ تـدـفـنـ ليـلاـ ؟؟؟ بـضـعـةـ الـمـصـطـفـيـ وـيـعـفـيـ ثـرـاـهاـ ؟؟؟

﴿ وَكَبَ (السبطين) بِتَارِيَخٍ ١٢-٥ ١٩٩٩ ، الْوَاحِدَةُ ظَهَرَأً :

الْحَمْدُ لِلّٰهِ أَنَّا لَا نَثِبُ التَّجَسِيمَ لِلّٰهِ كَمَا تَقُولُونَ وَتَسْمُونَهَا صَفَاتٍ ،
كَالْأَنْبَاطَحَ وَالْعَيْنَ وَالْبَيْدَ وَالْمَشِيَ وَالْمَرْوَلَةَ وَالْلَّهَاهَةَ وَالْشَّمَ ، وَغَيْرُهَا مِنْ أَمْوَارِ
التَّجَسِيمِ الَّذِي تَضَحَّكُ مِنْهُ الشَّكْلِ !!!

حَبَ آلَ الْبَيْتِ قَرْبَهُ وَهُوَ أَسَمِيُ الْحَبِّ رَتْبَهُ

وَالَّذِي يَعْضُهُمْ لَا يَسْكُنُ الْإِيمَانَ قَبْلَهُ

عَلْمَهُ وَالنَّسْكَ رَحْسَ عَسْلَ فِي ضَرَعِ كَلْبِهِ

لَعْنَ اللَّهِ عَدُوَ الْآَلِ إِبْلِيسَ وَحْزَبَهُ

﴿ وَكَبَ (اللواءِ) ، الرَّابِعَةُ عَصْرًا :

الْأَخْ مَحْبُ السَّنَةِ ، إِنَّ الصَّفَاتَ الَّتِي نَسَبَهَا إِلَى الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ هِيَ جَمِيعُهَا
عِنْ الدَّازِ ، فَنَحْنُ لَا نَقُولُ بَانَ هَذِهِ الصَّفَاتُ مِنَ الْقَدَامِيِّ كَمَا قَالَتْ بَعْضُ
فَرَقِ الْمُسْلِمِينَ . وَلَكِنَّ الْعُقْلُ النَّظَرِيُّ لَا يَدْرِكُ الْكَمَالَ الْمُطْلَقَ ، فَيُصْفِي لَنَا
الصَّفَاتَ حَسْبَ إِدْرَاكِهِ الْبَسيِطِ . فَيُقْسِمُ الْفَلَاسِفَةُ الصَّفَاتَ إِلَى :

١) صَفَاتٌ تَنْتَرِعُ مِنْ مَقَامِ الدَّازِ ، فَهُنَّاكَ صَفَاتٌ ذَاتٌ تَنْتَرِعُ عَنْ التَّأْمِلِ
فِي الدَّازِ الْأَلْهَمِيَّةِ (الْقَدْرَةُ ، الإِرَادَةُ ، الْاخْتِيَارُ . . .)

٢) صَفَاتٌ مُمْتَزَعَةٌ مِنْ مَقَامِ الْفَعْلِ (مَحِيٌّ ، مَمِيتٌ ، رَازِقٌ ، . . .) فَكُلُّ
الصَّفَاتِ هِيَ مِنْ عِنْ الدَّازِ لَا كَثْرَةَ فِيهَا ، وَهَذِهِ الْمَفَاهِيمُ الْمُحْدُودَةُ اَنْتَسَبَتْ
إِلَى اللَّهِ بِسَبِيلِ الْعُقْلِ الْإِنْسَانِيِّ الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ تَمَّ الْعَجَزُ عَنْ إِدْرَاكِ الْكَمَالِ
وَالْإِطْلَاقِ . فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ مِبْدَأُ وَاحِدٌ لَا تَعْدُدُ فِيهِ بَأْيُ لَوْنٍ . فَإِذَاً مَا يَفْهَمُهُ
الْعُقْلُ مِنَ الْكَمَالِ مُوْجَدٌ لَدِيِّ الْمِبْدَأِ الْأَعْلَى وَلَكِنَّ مَا يَفْهَمُهُ مِنَ الْكَمَالِ
الْمُحْدُودُ فَهُوَ هُنَّاكَ مُطْلَقٌ .

﴿ فكتب (محب السنة) ، السادسة مساءً :

أنا سألت مجرد سؤال والاجابة تكون بنعم أو لا ، وتبين لي من ردود بعض الزملاء أنهم لا يرغبون بالنقاش العلمي الجاد ، بل يميلون إلى تحويل النقاش إلى تبادل الأهامات .

هل يقال لله سيد ؟

﴿ كتب (سليل الجد) في شبكة هجر الثقافية ، بتاريخ ١٢-٣-١٩٩٩ :
الحادية عشرة ليلاً ، موضوعاً بعنوان (مجرد سؤال للرافضة) قال فيه :
هل يقال لله سيد ، مع ذكر الدليل ؟
مسلم تسلم ، والسلام .

﴿ فكتب (العاملبي) ، الحادية عشرة والنصف ليلاً : جواب للناصري :
ورد في مصادرنا في الأدعية تعبير (يا إلهي وسيدي) وورد في مصادر
الستينين على لسان عمر في قصة بني قريظة عندما طلب منهم النبي صلى الله
عليه وآله أن يحضرروا سيدهم ، قال لهم عمر قولوا سيدنا الله !

﴿ فكتب (سليل الجد) ، الثانية عشرة مساءً :
الشكر لأهله .
مسلم تسلم ، والسلام .

﴿ فكتب له (العاملبي) بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :
شعارات الانسان تدل على تفكيره ..
الشكر لله تعالى .. أنا قد أسلمنا بالفطرة بالولادة ، ثم بالعقل والدليل ،
ونرجو أن نسلم من عقاب الله تعالى ، ونفوز برضاه ، لأننا أطعنا رسوله في
اتباع أهل بيته، صلى الله عليه وعليهم ..

أما منك ومن أمثالك يا سليل .. فلا يهمنا أن نسلم ، أو لا نسلم !

فكتب (الفاطمي) بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٩ ، الثامنة صباحاً :

لينك بالسليل؟ افتقدناك في شيعة لينك

حرر الموضوع لمخالفته الشروط (اللجنة العامة) .

ملاحظة : كان عمر معجباً بثقافة اليهود ، وكان يحضر دروسهم كل سبت ! وله علاقات حسنة مع يهود بني قريطة ، وقد عربوا التوراة وأعطوه ياباها ليعرضها على النبي صلى الله عليه وآله ليعرف بها !! وبعد أن حاصر النبي صلى الله عليه وآله حصنون ببني قريطة أياماً ، وحاوؤوه للمفاوضة والتزول على حكمه سألهم عن سيدهم الذي يمثلهم لأنهم حلفاؤه ، وهو سعد بن عبدة ، وقد أراد النبي اعترافاً منهم بأن سعداً يمثلهم ليحضره ويحكم فيهم.. لأنه كان جريحاً في المدينة ، وكان رأيه فيهم سيناً .. فتصدى عمر وقال لهم لا ترضا بسعد وقولوا سيدنا الله !! ولكن هذه الحيلة لم تنطلي على النبي صلى الله عليه وآله ولم يقبل منهم إلا حليفهم الرسمي ، وأرسل في إحضار سعد ، وحكم فيهم بقتل المقاتلة وسي النذرية ..ونزل الوحي مصدقاً لحكمه !!



تفسير قوله تعالى : إِلَّا وَحْيَاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

كتب (مشارك) في شبكة (هجر الثقافية) ، بتاريخ ١٠-١-١٩٩٩ العاشرة والنصف صباحاً ، موضوعاً بعنوان (لماذا (أو من وراء حجاب) يا إمامية ؟) قال فيه :

قال تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله إِلَّا وَحْيَاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
يرسل رسولاً فيوحى بِإِذْنِهِ مَا يُشَاءُ)
أجيروا على السؤال وفق عقيدتكم في الله عز وجل .

كتب (العاملني) بتاريخ ١٠-١-١٩٩٩ ، الوحدة ظهراء :
لا تدل الآية على ما تريده من تحسيم الله تعالى !
فالحجاب الذي يكلم الله الرسل من ورائه ليس حجاب ذاته المقدسة ، بل
هو حجاب نوره الذي لا يستطيع أن يتحمله البشر ..

وأقصى ما استطاع بشر أن يصل إليه ويتحمله هو ما وصل إليه نبينا صلى الله عليه وآله ، وهو قاب قوسين أو أدنى من مركز الحجب التورانية ، ولم ير ربه كما رعثتم ، بل رأى من آيات ربه الكبيرة .. وموقف عائشة أم المؤمنين حجة عليكم فقد حكمت بکفر من قال إنه رأى ربه ! ! .

وهذه الأمور والحقائق العظمى فوق قدرة أذهاننا يا مشارك ، فلا تقسها على الأمور المادية التي تعرفها .. ولا تقس ربك على الأجسام المادية الخاضعة للزمان والمكان ، ففضل ضلالاً بعيداً ! ! .

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٠-١٩٩٩ ، الثالثة من بعد الظهر : إلى العاملِي الألْعَبِي : دعك من كذبك وافتراطك على عقیدتنا فما عرفت منك إلا الكذب والتَّدليس .

إن كانت لك عقيدة توقن بها من غير شك فأجبني ، ولا تخلط عقیدتك بالكذب على عقیدتنا وتتهرب كعادتك .

ما زال السؤال قائماً على ذات الله يا عاملِي وما معها من نور ، هل كلامُها من وراء حجاب ، أم فقط نور الله هو من وراء حجاب ؟ .
رجاء لا تتهرب كعادتك بالإفراط على عقیدتنا وأجبني عن عقیدتكم فقط .

﴿ فأجابه (العاملِي) بتاريخ ٣-١٠-١٩٩٩ ، الثامنة والنصف صباحاً :
نحن نقول في تفسير الآية يا مشارك :
وحيّاً :

بأن يلقى عليه المعلومات الموحى بها بأسلوب نعرف إهماله ولا نعرف حقيقته ، كما كان يوحى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله .
من وراء حجاب :

هو حجاب لنور تجليه للمخلوق ، الذي لا يتحمله ملك ولا بشر ، فيخلق الله تعالى بينه وبين الرسول حجاباً ، فيفهم عن الله ويعرف ما يريد تفهيمه له وتكليفه به . ويستحيل أن يكون حجاباً لذاته تعالى ، لأن الحجاب والمحجوب مخلوقان خاضعان لقوانين الزمان والمكان ، والمحجوب بما كذلك .

ولك أن تلاحظ ما حدث للسبعين رجلاً من بنى إسرائيل عندما تجلى الله للجبل فماتوا ، أما موسى فصعق ، ربما لأن درجة تحمله أقوى منهم .
يرسل رسولاً :

على صورة بشر فيكلم رسوله ، كما ورد عن مجئ جبرئيل لنبينا صلى الله عليه وآله . هذا تفسيرنا ، فما هو تفسيرك التيمي يا مشارك ؟
فأرنا من هو العاجز ، والمتخيط ؟!

دقيقة وعشرين وسبعين السادة ، ٤-١٠-١٩٩٩ ، بتاريخ (مشارك) فكتب . عاجز ومتخطط . ! ! ! مسأة :

لنجاول هذه المرة ألا نتكلم على بعضنا يا عاملني ، وسأبدأ من الآن إن شاء الله جيل منك ، أنك لم تتكلّم عن مذهبنا هذه المرة ، وإنما سألتني عن ذلك . وفي رأي الشخصي فإني أفضل أن تجib على أسئلتي المتعلقة بهذا الموضوع وبإمكانك أن تفتح لي موضوعاً مستقلاً لو أحبيت لأجibك فيه حول هذا الموضوع .

تقول يا عاملني (عندما تجلّى الله للجبل فماتوا ، أما موسى فصعق ، لأن درجة تحمله أقوى منهم) مما معنى التجلّى هنا ؟ .

هل من الممكن أن تزيد المسألة تفصيلاً وإيضاً ، بخصوص الذات والحجاب والنور لكي أستطيع مناقشك فيها بشكل أكبر؟ .

١٠ وكتب (أبو زهراء القطيفي) بتاريخ ٤-١٠-١٩٩٩ ، التاسعة والنصف صباحاً :

قل لنا يا مشارك أيهما أعظم الله عز وجل أم الروح فالله سبحانه يقول :
(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أتيتكم من العلم إلا قليلاً)
الاسراء - ٨٥

وأنت لا تستطيع أن ترى روحك ، فكيف تريد أن ترى ربك ؟ ! .

كتب (العامل) بتاريخ ٤-١٠-١٩٩٩ ، الثالثة والنصف من بعد الظهر :

الأخ أبا زهراء .. أما علمت أن معبد الجماعة هو معبد التوراة ؟ وهو جسم يرى في الدنيا والآخرة ؟ ! !

ومن صغر قدر ربه ولم يقدر الله تعالى حق قدره ، فجعله خاصعاً لقوانين مخلوقاته .. وفسر قوله تعالى (ولا يحيطون به علمًا) لغير جنته .. سهل عليه أن يدعى أن يحيط بعلم الروح الذي هو من أمر الله ، بل ويدعى أنه رآه ! ! ويا أخي مشاركك .. سأجيبك عن أسئلتك عن مذهبنا إن شاء الله ، ولا أريد أن أسألك عن مذهبك ، لأنني أعرف جوابك .. الذي سرعان ما يتنهى بالملکابرة والسب والشتم !

معنى تجلي الله تعالى لنبيه موسى وغيره : أنه يخلق في المكان الذي يريد نوراً وجواً خاصاً ، من شأنه أن يرفع مستوى الإيمان والشعور بالله تعالى من مستوى العلم العقلي المجرد (الحدس) إلى مستوى (الحس) أي العلم العقلي والذهني القوي . وهو حس بالله تعالى عن طريق الحس بظروف التجلي التي خلقها وليس الحس بذاته تعالى .

والدليل على ذلك روایات أهل البيت عليهم السلام ، وأن أي تفسير التجلي بما يوجب التجسيم يعني إخضاع الله تعالى لقانون محدودية مخلوقاته في مكان وزمان ، وهو مستحيل لأنه تعالى ليس كمثله شيء ، وأرجو أن تلاحظ الكاف في (كمثله) .

والدليل عليه من آية التجلي أيضاً ، فقد نفى سبحانه إمكان رؤية موسى له ، ثم أخبره أنك لا تتحمل رؤية نور أحلقه وأتجلى به ، فكيف يتخيل قومك للحجاجون (الذين هم خيرة أصحابك) أفهم ينكهم رؤيتي !

وإن أردت التفسير التفصيلي للأية أوردته لك .

فكتب (مشارك) بتاريخ ٤-١٠-١٩٩٩ ، الرابعة والنصف عصراً :
قرأت بداية ردك فقط الذي تفتري فيه علينا كعادتك أيها الرافضي ، ولم
أكمل الباقي . أطالبك بآلا تعلق على مواضيعي بعد ذلك مثل المقدم ،
وأرجوا (كذا) آلا تعلق على مواضيعي بعد ذلك .

فأجابه (العاملي) بتاريخ ٤-١٠-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً :
كان ينبغي لك أن تسألني عن إثبات ما قلته عن تحسيم أمامك ابن تيمية ..
وأنا حاضر أن أثبته من مصادره ! فإن كان عندك غضب فاغضب على
إمامك الذي قبل كل تحسيم التوراة ماعدا عزير بن الله !

أما طلبك وطلب المقدم أن لا أجيب على تهمكم وشبهاتكم لأهل البيت
ومذهبهم وشيعتهم .. فتقديره يعود لي ، وأحمد الله أني أعرف تكليفني
الشعري والأخلاقي ، ولا أحتاج إلى أن يأمرني أو ينهاني مقدم ولا محاجم !!

معبودهم . . جسم ينزل ويصعد !! وبقية صفاته . .

كتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، موضوعاً عنوان (إلى مشارك: أقينا أولاً بمعبودك ، ثم بعصمة نبيك ، ثم ادعنا إلى التفاصيل ! !) جاء فيه :

أتعجب من أتباع ابن تيمية ، وهم بمعنى من المعانى (عباد ابن تيمية) ، كيف يصرؤن على أن معبودهم : جسم . . جسم . . جسم ! بالنص والحرف والثلاثة ! وأنه له شبيه هو آدم وطوله ستون ذراعاً ! وأنه موجود في مكان من الكون محدد يشار إليه ! وأنه دائماً ينزل ويصعد (ساعده الله) ! ! .

وأنه يصح السؤال عنه بأدوات الزمان والمكان التي يسأل به عن المخلوق ضمن الزمان والمكان ! مثل : أين هو ؟ ومتى كان ؟ وكم حجمه ؟ . وأنه كان قبل خلق جميع الخلق راكباً على غيوم بيضاء (العماء) وتحته هواء وفوقه هواء ، وهذه الأشياء كانت معه قبل خلق الخلق ، أو كانت قبله ! فمجموع ما كان قبل الخلق عندهم أربعة ، لا ثلاثة ، فهم أهل تربع لا تثليث ! والذين يصرؤن على أن نبيهم أخطأ أخطاء كثيرة ، فقد كان يلعن ويسب من لا يستحق ذلك ! وكان ينقطع حتى في تبليغ الأحكام ! أو يبلغ حكماً من عنده لم ينزله الله عليه ! أو يأمره الله بأمر في آية من القرآن فيخالفه ! حتى قيض الله له شخصاً ربانياً عاقلاً ، فكان يصحح له أخطاء ، ويوجهه إلى الخط الصحيح ! .

ومع ذلك كان النبي ينافشه ولا يعرف قدره ، فكانت الآيات تزول مؤيدة لرأي ذلك الشخص ، ومؤنة للنبي صلى الله عليه وآله ! ! . هؤلاء الذين لم يعالجوا مصيافهم وبلاواعهم في صفات معبودهم ، ولا في صفات نبيهم ! كيف يحق لهم أن ينصحوا المسلمين ويقولوا لهم : قولوا كذا ، ولا تقولوا كذا ! وهذا العمل فيه شرك ، وهذا فيه مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ !

أيها التيميون المساكين : أصلحوا أولاً عقيدتكم بالله تعالى ورسوله ، وأقعنونا بها . . ثم اجثروا في الامامة والعبادة والأحكام ! أما قبل ذلك ، فلا يمكن لمسلم أن يقبل شيئاً ولا يرجو خيراً ، من يعبد جسماً ، ويخطئ نبيه ! ! .

﴿ فكتب (مشارك) :

نعود بالله من الافتراء والكذب والبهتان . ما رأيك يا مراقب الساحة فيمن يصفنا بأننا عباد بن تيمية ! ! ! ! .

يا عاملني : سألك خمسة أسئلة ، ولم تستطع حتى الآن الإجابة على السؤال الخامس الذي مر عليه أكثر من خمسة عشر يوماً ، فلماذا التهرب ، دعنا نكمل هناك ، وسترى ! وإن أنت قد انقطعت بك الحجة هناك ، فدع الحجة تنقطع بغيرك في موضوع آخر .

﴿ فأجاب (العاملني) :

قلت : إنكم معنـى من المعانـى (عباد ابن تيمـية) وجعلـتها بين قوسـين ، فلـمـاـذا جـرـدـهاـ منـ القـيـدـيـنـ وـحـلـتـهاـ إـلـىـ المـراـقبـ ؟ ! وـنـحنـ وـأـنـتمـ ياـ مـشـارـكـ نـروـيـ هـذـاـ المـضـمـونـ : أـنـ مـنـ أـصـفـىـ إـلـىـ عـالـمـ فـقـدـ عـبـدـهـ ، فـإـنـ كـانـ يـنـطقـ عنـ

الله تعالى فقد عبد الله ، وإلا فقد عبده هو . . . إلخ . ونحن وأنت نروي في تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورہبائهم أرباباً من دون الله) أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما مضمونه : والله ما عبدوهم ، ولو أفهم دعوهم إلى عبادتهم لما أطاعوهم ، ولكنهم حملوا لهم حراماً ، وحرموا عليهم حلالاً فأطاعوهم ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون ! فأرجو أيها العالم المحدث ، ولعلك تملك لقب (الحافظ) أن تلتقيت إلى ما يقال لك ! ثم هل هذا هو الشئ الوحيد الذي وحدته في كلامي ؟ ! ! .

﴿ فَكَبَ (مشارك) :

حسينا الله ونعم الوكيل . لماذا لم تكمل جواب أسئلة العقيدة يا عاملی .

﴿ فأجابه (العاملی) في اليوم التالي :

وما الفائدة من إجابتني لك يا مشارك ، وأنت ما زلت مؤمناً بحديث العماء وعاجزاً عن الجواب عنه ، لأنه ثبت ثلاثة شركاء لله تعالى معه ، وربما قبله ، والعياذ بالله ! !

ثم أنت وإمامك ابن تيمية تزعمان أن معبودكم كما جسم موجود في مكان وزمان ، وتصران على ذلك رغم كل الأدلة ! وتسخران من المسلمين لأنهم يقولون (لا يخلو منه مكان ولا يحويه مكان) .

ثم إنك لم تخبني ولا غيري على سؤال إلا بالهروب والتحايل والتهمة والصياغ والسب ، الذي يبدو أنك تركته أخيراً والحمد لله ! ! أوفنا شيئاً من قرضنا عليك ، حتى نسلفك حديداً يا مشارك ! ولا يكفي أن تقول لي : أحبني على أسئلتي وأنا سوف أحبيك بعدها ! ! .

الباب الثاني - الفصل السابع : تحدي أتباع ابن تيمية ٣١٩

﴿ وكتب (العاملی) في شبكة (أنا العربي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ الثالثة ظهراً ، موضوعاً بعنوان (مناظرة مع مشارك حول أن يد الله هل هي عنده بلا كيف ، أم لها كيف لا يعرفه ؟ !) قال فيه : هات ما عندك يا مشارك .

﴿ فكتب (المشارك) ، الرابعة عصراً : اختر هذه ، أو الرزية .

﴿ فأجاب (العاملی) ، السادسة مساءً : إذا وافقت على صيغة النقاش في موضوع منع النبي صلى الله عليه وآله من كتابة وصيته ، نبدأ به .



المسمون الحشويون .. فقدوا أعضائهم !

كتب (التلميذ) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ٢٣-٦-١٩٩٩ ، الخامسة عصراً ، موضوعاً عنوانه (بارك الله فيكم أيها الأحوجة فالوهابية فقدوا السيطرة على أعضائهم) ، قال فيه :

أحيي الأحوجة الشيعة الكرام على ردودهم العلمية الموقعة على الوهابية ، وكما قلت لكم سابقاً أفهم أصبحوا يحاربون مذهب أهل البيت من خلال عناوين المواضيع التي يطرحونها فمواضيعهم لا تحرى سوى السب والشتم والتجريح بالكلام والإهانة بالزندقة واليهودية والكفر وغيرها وقد فقد القوم أعضائهم فأخذنوا يأتون بمواقف قد كتبوها ونشروها في ساحات ومواقع مختلفة وأكثر من مرة يأتون لينشرونها هنا ، وعملية القص واللصق عند القوم مستمرة ، وأعضائهم وصلت درجة الحرارة فيها إلى ٥٩٩ وهي قريبة إلى درجة الغليان ، وطبعاً هذا الأسلوب هو أسلوب العاجز الذي يعجز عن مقارعة الحجة والبرهان بالبرهان والدليل بالدليل فيلحاً إلى السب والشتم والفوبي والتضليل والتحايل إلى ما هنالك ، ومن يفحّم منهم يغالط ويعد بالرد ثم يهرب كما فعل محب أهل البيت وكما يفعل مشارك .

وكتب (الدبوس) ، السابعة مساءً :

كم أشفق عليك أيها الرافضي الصغير ؟ لم تجد موضوعاً تكتبه إلا هذا ؟
هذه والله المزيمة .

﴿ وَكَتَبَ (جَيْلَ ٥٠) ، السَّابِعَةُ وَالنَّصْفُ مَسَاءً : ﴾

الأخ التلميد : بارك الله فيك وظافر الله من جهودك الميمونة والحقيقة أنك هنا تعظم أولئك الذين ما أحسنتوا إلا الرمي بالزندة. والاتهام بالكذب والوضع، ولكن علنا نجد متسعًا من الوقت نسر فيه الصاحح وغيرها سير مغوار عنيف ونعرض ما هناك مما ينفي والله المادي إلى سواء السبيل .

﴿ وَكَتَبَ (مَشَارِكَ) بِتَارِيخِ ١٩٩٩-٦-٢٤ ، الْعَاشرَةَ لِيَلَّا : ﴾

هل لك أن تجيب على هذه الأسئلة أيها التلميد الحصيف :

النقطة الثالثة : تنقل لنا يا عاملي هذا الكلام في عقيدتك : (الإمام الرضا عليه السلام يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد توحيد الصدوق ص ١٠٧)
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ؟ قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال :
حدثني عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : قال لي أبو
الحسن : ما تقول إذا قيل : لك أخيرين عن الله عز وجل شيء هو أم لا ؟ . قال
فقلت له : قد أثبتت الله عز وجل نفسه شيئاً حيث يقول : قل أي شيء أكبر
شهادة ، قل الله شهيد بيبي وبينكم ، فأقول : إنه شيء لا كالأشياء ، إذ في
نفي الشيء عنه إبطاله ونفيه . قال لي : صدقت وأصبت . ثم قال لي الرضا :
للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب
النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز ، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه
شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة : إثبات بلا تشبيه)

وأقول لك يا عاملي : أليس هذا هو منهج أهل السنة والجماعة ؟

أليس هذا هو عقidi التي ذكرها لك (فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك ، كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه العزيز من غير تحرif ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل هم الوسط في فرقة الأمة كما أن الأمة هي الوسط في الأمم فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل الشبيهة) هل تجد فرقاً بين الكلامين ^{؟؟؟}

النقطة الرابعة : هل يتناقض المعصومين (كذا) ^{؟؟؟} أذكر لك مثالاً على ما ورد في عقيدتك من تناقض .

- ١ - (الإمام الرضا عليه السلام يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد توحيد الصدوق ص ١٠٧ : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ؛ قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال : حدثني عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : قال لي أبو الحسن : ما تقول إذا قيل لك أخبرني عن الله عز وجل شيء هو أم لا ؟ قال فقلت له : قد أثبتت الله عز وجل نفسه شيئاً حيث يقول : قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيبي وبينكم ، فأقول : إنه شيء لا كالأشياء ، إذ في نفي الشبيهة عنه إبطاله ونفيه . قال لي : صدقت وأصبت . ثم قال لي الرضا : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز ، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة : إثبات بلا تشبيه) .
- ٢ - (أن المؤمن لما أراد أن يستعمل الرضا على هذا الأمر جمع بينه هاشم فقال : إني أريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي ، فحسده بنو هاشم وقالوا : أتولى رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبیر الخلافة ، فابعث إليه

رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه ، فبعث إليه فأتاها فقال له بنو هاشم : يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه ، فصعد المنبر، فقدع ملياً لا يتكلم مطروقاً ، ثم انتقض انتفاضة واستوى قائماً ، وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته . ثم قال : أول عبادة الله معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه ، لشهادة العقول أن كل موصوف مخلوق ، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة وموصوف بالإقتران ، وشهادة الإقتران بالحدث ، وشهادة الحدث بالإمتناع من الأزل الممتنع من الحدث ، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا إياه وحد من اكتنفه ، ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهاد ، ولا صمد صمده من أشار إليه ، ولا إياه عن من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ، ولا إياه أراد من توهمه .

أيهما نصدق : ١ - (فمذهب النفي لا يجوز) . أو ٢ - (ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه) ، أليس بين القولين تناقضاً ؟؟؟؟

القطة الخامسة : نحن ثبّت علو الله على خلقه ، وإذا سئلنا : أين الله ؟ نقول : في السماء ، أي في العلو فوق السموات السبع ، ونستدل على ذلك بآيات وأحاديث كثيرة منها - وسأذكر لك بعض الآيات فقط : (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) (بل رفعه الله إليه) (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً) (أَمْتَمْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمْتَمْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ)

فما هي عقائدكم ، وكيف تفسرون هذه الآيات ، وسترى من يتهرب ؟.

﴿ وكتب (عربي ١) بتاريخ ٢٤-٦-١٩٩٩ ، الخامسة عشرة ليلًا : أيها التلميذ بارك الله فيك وجعلك من المتصدين لإشكالات المحالفين . أما أنت يا مشارك فأنا أستغرب منك يا رجل !! وكأن العامل لم يجبرك في موضوعك ، بالله عليك ، وكأنك لم تطرح هذه الأسئلة في موضوع عقائد الجسميين في الله . أعتقد أن حقاما قاله التلميذ بخصوص القص واللزق .

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٥-٦-١٩٩٩ ، الثانية عشرة ودقيقة واحدة صباحاً : لا ، لم يجب عليها العامل بعد يا باشا ، ولا أنت . فدع التلميذ يجرب حظه .

﴿ وكتب (عربي ١) ، الثانية عشرة والربع صباحاً : أنا لست باشا يا مشارك . وأتفى ان تلتزم بالقوانين التي وضعتها أنت في موضوعك إلى الجميع ، والتي قلت فيه لا داعي للتنابز بالألقاب وغيرها ، وأعتقد أني لم أسيء إليك حتى الآن ولم ولن أنبرك بأي لقب . على العموم بالنسبة للموضوع ، فلك الحق في أن تطرحه لأي شخص أردت . والسلام .

﴿ فكتب (مشارك) ، الثانية عشرة والثلث صباحاً : حسناً ، ومني سترد علي يا عربي ١ ؟

﴿ وكتب (التلميذ) ، الثانية عشرة والنصف صباحاً : إلى مشارك :

١ - إن العقيدة التي ذكرها الإمام الرضا عليه السلام ضمن كلامه وهي : (إثبات لا تشبيه) هي عقيدة الشيعة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام وعقيدة أئمتهم وهي العقيدة الصحيحة في الله سبحانه وتعالى ، أما عقيدتك يا مشارك فهي عقيدة التجسيم والتشبيه ، وأنت تقر بها في كلامك أعلاه حيث تقول أن الله سبحانه وتعالى فوق في أعلى السموات ، إذاً فهو في مكان (ما) وبهذا أنت جعلت الله محتاجاً للمكان الذي هو فيه ، والله غني مطلقاً غير محتاج لا بحده مكان ولا زمان .

٢ - أما عن قولك أن هناك تناقض في كلام الرضا عليه السلام ، فأقول : بما أنت حاطب بليل لا تعي ما يقال ولا تدرى ما تقول ، لم تفهم كلام الإمام الرضا عليه السلام وما يعنيه بقوله : (فمذهب النفي لا يجوز) وما يعني من قوله (ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه) فالإمام - سلام الله عليه - يعني في قوله : (فمذهب النفي لا يجوز) أي أنه لا يجوز نفي الشبيهة عن الله سبحانه وتعالى . معنى أننا نقول عن الله أنه لا شيء وهو واضح من قوله - سلام الله عليه - في الرواية : (إذ في نفي الشبيهة عنه إبطاله ونفيه) وأما معنى قوله : (ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه) فالمراد به أن من توحيد الله سبحانه وتعالى أن لا نقول أن صفاته زائدة على ذاته بل صفاته هي عين ذاته لأنه لو كانت هذه الصفات زائدة على الذات لاحتاجت الذات إلى هذه الصفة ، والله غير محتاج فلا بد إذاً من أن تكون صفاته غير زائدة على ذاته بل عينها ، وهو نفس المعنى الذي يريده الإمام علي عليه السلام في قوله في خطبة له : (... وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد

قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جھله ومن جھله
فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عدہ ومن قال فيما فقد
ضمته ومن قال علام فقد أخلي منه . . . إلخ) ، وفي الأخير أنا مشفق علىك
يا مشارك فما أتيت من باب تrepid أن تدخل منه في التشھير بمذهب أهل البيت
وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا ردناك منه خالياً ، أما آن لك
الانصياع إلى الحق وترك المکابرة فها نحن صار حقنا أبلغ وباطلك لجمع وقدفنا
عليه - أي على باطلك - بالحق فزھق باطلك والحمد لله رب العالمين .

٤٩ فكتب (مشارك) ، الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين صباحاً :
أكمل أيها التلميذ النجيب ، ودع القوم يطلعون على بضاعتكم في العقيدة
والتفسير إن كنتم من يفسرون القرآن ، فهيا فسر لنا المقصود من الآيات التي
ذكرتها لك ودعك من التهرب واللطف والدوران ، لتعلم أن الحق أبلج والباطل
جلجلج بإذن الله ، هيا ، طالما أئنك بدأت فاكمل .

٤٩ وكتب (حقيقة التشيع) ، الواحدة إلا ربعاً صباحاً: ليس لهم بضاعة في التفسير إلا اتباع الظن وما تهوى الأنفاس وانظر مثلاً إلى قول السيد عبد الحميد المهاجري وهو يحدث الجهلة من أتباعه حول تفسير قوله تعالى في قصة إبراهيم: (وفديناه بذبح عظيم)

يقول المقصود بالذبح هنا (الإمام الحسين) وليس فداء لإبراهيم بل للإسلام والقرآن ، ويرر قوله بان الكبش لا يسمى عظيم (كذلك) ؟ فانظر إلى هذا الافتراء الذي أتمنى من التلميذ لو بين لنا موقفه من قول المهاجري هذا فهو مدافع عن الحقيقة فهل هذه حقيقتكم وعقيدتكم ، وهل قال به آل البيت ، أم هو مجرد افتراء من هذا الرجل ولا يمثل قول الشيعة .

ثم أليس هذا يعد من التحريف لكلام الله ، فليس التحريف مجرد التحريف اللغطي فحسب بل أن التأويل جزء من التحريف بل هو أشنع منه لأنه تحريف لحقيقة الكلام مع بقاء اللفظ وهو التأويل المذموم الذي حذر منه العلماء . وهو الباب الذي ولجت منه جميع فرق أهل الأهواء وعلى رأسهم الرافضة لمدم الإسلام ومصادمة النصوص أو رد دلالتها . فأف ثم تف لمن كان عقيدته التحريف لكلام الله .

﴿ وَكَبَرَ (التلميذ) ، الْوَاحِدَةُ إِلَّا خَمْسٌ دَقَائِقٌ صِبَاحًا :

إِلَى مُشَارِكٍ .

الحمد لله رب العالمين ، لقد ثبت الحجر في فيك قليلاً فلم تستطع أن تعلق على النقطة الأولى ولا الثانية ، أما بالنسبة للآيات فأنا أجبت عليها لو كنت تعي ما يقال وتفهمه ، ولم ألف ولم أدور (كذا) فهذه الآيات لا يمكن أخذها على ظاهرها لأن أخذها على ظاهرها يؤدي إلى عقيدة فاسدة وهي إثبات الجهة إلى الله والمكان وال الحاجة إليه والله متره عن كل ذلك ، فلا بد من تأوليها بما لا يؤدي إلى مثل هذه العقيدة الفاسدة وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام إشارة إلى ذلك يقول : (. . . . ومن أشار إليه فقد حده . . .) فليس كل آية في القرآن القرآن تؤخذ على ظاهرها ، فإذا كان تفسير الآية حسب ظاهرها يؤدي إلى عدم تزييه الله سبحانه وتعالى فلا بد من تأويلها ، فإذا كنت تريده من سردك لهذه الآيات أن تثبت أن الله سبحانه وتعالى فوق وفي السماء فأنت من المحسنة المشبهة غير المترهين لله وذلك بأن جعلت الله في مكان وحدته به ، والذي يشغل حيراً من المكان هو الجسم والذي يكون في جهة

هو الجسم الذي يشغل مكاناً يكون محتاجاً إليه ، وأنت تثبت لله تعالى كل ذلك فأنت محسّم وغير متّه لله تعالى ، فلماذا عندما يقول عنك الأخوة بأنك كذلك تعجب وتزعل وتفقد أعصابك .

﴿ وَكَتَبَ (مُشَارِكٌ) ، الْوَاحِدَةِ صَبَاحًا﴾ :

فسر لنا الآيات أيها العالم الحمام ، افترض أني مسكتنا (كذا) يريد أن يتعلم التفسير ، هل أنت من يكتن العلم ؟

﴿ فَأَجَابَ (الْتَّلَمِيدُ) ، الْوَاحِدَةِ وَعَشْرَ دَقَانَصِ صَبَاحًا﴾ :

إلى مشارك .

لقد ذكرت لك تفسير الآيات ضمن كلامي أعلاه ، وإن أردت المزيد عنها وعن معناها فعليك بكتب التفسير عند الشيعة وستجد بغيتك ، إقرأ تفسير هذه الآيات على مهلك ، وإذا وجدت شيئاً قد أشكل عليك فهمه فأنا مستعد أن أفهمك إياه ، وتأكد سأخدمك في ذلك ، فسأشرح لك كل ما يصعب عليك فهمه أذكره لنا هنا ونكون بالخدمة إن شاء الله تعالى ، (وما يصير خاطرك إلا طيب) .

أما أن تريدها ببضة مبشرة - وهي عادتكم - فلا . إشرح ... ووضح ... أذكر ... بين ... فسر ... كل شيء تريدونه جاهزاً ، وتحاججون بالمعالطات فقط ، أكرر وأقول : كتب التفسير عند الشيعة كثيرة وإن أردت أن أرشدك على أسمائها فمستعد لذلك ، ولا بأس أن تذكر لها خلاصة ما قرأته في هذه التفاسير عن هذه الآيات ومدى قناعتك بها ، وما هو إشكالك على تفسيرها إن كان هناك إشكال .

﴿ وَكَتَبَ (مُشَارِكٌ) ، الْوَاحِدَةُ وَالثَّلَاثُ صَبَاحًا﴾ :

ليس عندي شيء منها أيها التلميذ ، فهلاً كلفت أحد تلاميذك النجاء بذلك ، وسؤال : هل أنتم تقولون بقول فرعون في الآية على موسى (وإنى لأظنه كاذبًا) ، لا تتهمن الناس بما أنت أهله .

﴿ فَكَتَبَ (التَّلَمِيدُ) ، الْثَّالِثَةُ صَبَاحًا﴾ :

إلى مشارك .

إنني أفهم من كلامك أعلاه أنك تدعى أن النبي موسى عليه السلام قال لفرعون : إن الله سبحانه وتعالى في السماء ، وفرعون أراد من بنائه الصرح أن يصل إلى الله في السماء قوله (وإنى لأظنه كاذبًا) أي أظنه كاذبًا في ادعائه أن ربّه في السماء .

فوالله إذا كان هذا تفسيرك للآية الكريمة ، فقد جعلت النبي موسى عليه السلام مشبهًا ، ثم من أين علمت أن موسى قال لفرعون : إن الله في السماء ؟ ومن أين علمت أن قول فرعون (وإنى لأظنه كاذبًا) يعني أظنه كاذبًا في قوله بأن الله في السماء ؟ فليس في الآية شيء من ذلك . إضافة إلى كل ذلك ، تعالى معي لنسمع ما يقول بعض المفسرين من أهل السنة في تفسير الآية فهم لا يفسروها بشيء مما تقصده أنت . يقول الشوكاني في فتح القدير في تفسير قوله تعالى : (وإنى لأظنه كاذبًا) أي : وإن لأظن موسى كاذبًا في ادعائه بأن له إلهًا أو فيما يدعوه من الرسالة ويقول وهبة الرحيلي (عالم سني معاصر) في تفسيره التفسير المنير عند تفسير قوله تعالى : (فأطلع إلى إله موسى) أنظر إليه متأثرًا بدين المشبهة الذين يعتقدون أن الله في السماء لا أنه سمع من موسى عليه السلام .

وقال في تفسير قوله : (وإن لأظنه كاذباً) لأنطن موسى كاذباً في دعوى الرسالة أو في ادعاء إله غيري . وقال القرطبي في تفسيره في تفسير قوله : (وإن لأظنه كاذباً) أي : وإن لأظن موسى كاذباً في إدعائه إلهًا دوني . ومن علماء الشيعة يقول الشيخ الفيض الكاشاني - رحمة الله عليه - في تفسيره الصافي في تفسير (وإن لأظنه كاذباً) : (في دعوى الرسالة) . ويقول السيد عبد الله شير في تفسيره الجوهر عند تفسير قوله : (وإن لأظنه كاذباً) : في أن له إلهًا غيري أرسله . أما أنت أيها المشتبه فتفسر الآية حسب عقيدتك عقيدة التشبيه . هذه بضاعتنا في التفسير وهي بضاعة ثمينة وغالية . وظاهر من بضاعته في التفسير زهيدة رخيصة . أما بالنسبة لكتب التفاسير الشيعية فالملوكات ملأى بها، فقط تحتاج إلى شيء من الدرامن أو الدنانير، وما أظن من أمثالك لا يملك ما يشتري به مثل هذه التفاسير .

الله وكتب (عربي ١) ، الرابعة صباحاً :

جزاك الله خيرا يا أستاذ (التلميذ) لقد أزهقت الباطل . جعلك الله من أنصار الإمام عجل الله فرجه ، ولو أني أعتقد أنه لا فائدة ، ولكن الفائدة بعيني هي إقامة الحجة عليهم لكي لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين . السلام على من اتبع المدى .

الله وكتب (عرباوي ٤) ، التاسعة صباحاً :

الأخ العزيز الأستاذ (التلميذ) ، وفقكم الله وحفظكم .
أسأل الله أن يجعل لكم في كل حرف تكتبونه ثواباً وفرجاً ونصرًا عزيزاً .
أشدّ على أيديكم ، وجعلكم الله من ينتصر به على أعدائه ... جراك الله خير الجزاء .

﴿ وكتب (العروة الوثقى) ، العاشرة صباحاً : ﴾

أحسنت وبارك الله فيك يا قرة أعيننا التلميذ ، ورحم الله والديك .

﴿ فكتب المدعو (التلميذ) بتاريخ ٢٥-٦-١٩٩٩ ، الثانية ظهراً : ﴾

شكراً كثيراً وتحية زاكية للأخوة عربي ١ عرباوي و العروة الوثقى . وما نقدمه من نصرة لأهل البيت عليهم السلام ودحض لإفتراءات المفترين عليهم وعلى شيعتهم إلاّ شيء قليل جداً . فغيرنا بذل الدم في سبيلهم لأنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، وغيرهم من أنصار بقية الأئمة عليهم السلام ، وما عندنا فإنه من الله سبحانه وتعالى وبسببيهم وبركتهم ، ودعوات إمامنا الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

أحوالكم في الدين والعقيدة والمذهب .

﴿ وكتب المدعو (جميل ٥٠) ، الرابعة عصراً : ﴾

الأخ الأعز : التلميذ (الأستاذ) . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لأعتقد وانت في هذه المرحلة الطويلة من التجربة أن تغفل عن دماء القوم ! وإنما الشيشنة التي ورثوها خلفاً عن سلف ، وأنا مطمئن إلى أن أكثرهم لا يشعرون هذا في أنفسهم ، وعلى العموم هنا بدأ يظهر التحيل الصريح فمستهل الكلام كان التحدي وعرض الرواية عن رضا آل محمد كان على سبيل النقض لا البيان ولما جاءه الجواب منك (زاد الله في توفيقك) مشفعاً ببعض التحدي والإشكال عليه أعرض عنه وكأنك لم تعرضه بشئ واكتفى بأن بين ... وضح ... فسر . وهكذا يجعلون انتقادات أهل العلم عليهم أدرج الرياح لا بالإبطال والمناقشة ؟ ! ! !

والمأمول عندي ، أن تتخذ الأسلوب العلمي الرصين الذي لسته شخصياً من الأخ العامل فلا زال يلاحق الزميل مشارك بعض الأسئلة التي لم يجب عليها وهذا أكفل الأساليب لحفظ إخفاقةهم . . .

وأيضاً هجوم عالم فاهم على موضوع نفي التحرير لكتاب العلامة السيد محمد الجلايلي وما أجابه الأخ : موسى العلي .. ترك المامش الذي بدأه بياضاً . . . بل دخلت عليه (ولكنكم أغاني من ضيق الوقت) في موضوع الأئمة الإثنى عشر بضعة استفهامات غالطني في واحدة منها ولم يجيبي على البقية وقد ردت عليه المعالطة ولم يدفع بشئ . . . وما يدريك لعله يذكر . فرجائي من الأخوة الأفاضل وأنا أصغركم جميعاً أن لا يعطوه منه في الإنتقال من حرم موضوع إلى آخر قبل أن يجيب على الاستفهامات والله إنه ليزعجه الاستفهام فمن القديم وهم يهاجمون الشيعة ، والشيعة تدافع ولكن لو هوجموا لباؤوا بالفشل الذريع فمحامي الروايات لديهم ، ودوافع التاريخ عندهم ، وحملة التفسير فيهم .. كلها تنقل الشهادات ذات الوجه الإيجابي للشيعة ، والسلبي للسنة.

وقد رأيتم منذ بدأنا معهم كم من عالم ذكرنا عنه بما وجدوا سيل (كذا) غير إنكار كونه في عداد السنة مثل ابن أبي الحميد .. والتفتازاني .. بل إن المدعو (واي إم إس) في شبكة الخارج العربية وفي خضم نقاش قديم أنكر على علماء الأزهر أن يكون من السنة المعتمد عليهم . . ولقد جمعت كل هذا وسوف أضيف عليه الكثير لأنه مفيد في بيان حقيقتهم في المستقبل .

هذا وآخر دعواهم ، أن الحمد لله رب العالمين .

﴿ وَكَتَبَ الْمَدْعُوُ (أُوتُو) ، السَّادِسَةُ مَسَاءً :

السلام عليكم أيها الأحبة . من تلميذ تلميذ التلميذ إلى تلاميذ حزب الله ، لكم مني كل تقدير واحترام وأشكركم من كل قلبي . دمت حجاجا لنا . اللهم انصرهم على أعدائهم النواصي ، آمين آمين آمين .

﴿ وَكَتَبَ (مَشَارِك) ، الثَّامِنَةُ مَسَاءً :

شكراً على هذه الإفادات القيمة أيها التلميذ الحصيف ، ويبدو أن القوم مسرورين بعلمك الغرير ، ولكن كنت أريد ألا أعلق على كلامك إلا بعد أن تذكر تفسير الآيات وكانت أريدها من كتبكم التي ليست عندنا ولا توفر هنا عندنا بسهولة ودعك من القرطبي والزحيلي ، فهلا أكملت لنا تفسيرك بدون هرب ، أنا لا أريد أن أطرح عليك المزيد من الإشكالات كقضية الإسراء والمعراج وعروج النبي إلى السماء السابعة فطبعاً ستقول لمقابلة الملائكة ، ولا يمكن أن نقول أنه عرج به حتى يكلمه الله من فوق سبع سموات لأن ذلك يستلزم الجهة ، ولماذا يتزل جبريل بالقرآن من السماء ، ومن عند من ومن هم الملا الأعلى وأين يوجدون ، أنا لا أريد الآن منك إلا إكمال ما طرحته عليك في السابق (نحن ثبت علو الله على خلقه ، وإذا سئلنا : أين الله ؟ . نقول في السماء أي في العلو ، فوق السموات السبع ونستدل على ذلك بآيات وأحاديث كثيرة منها – وسأذكر لك بعض الآيات فقط – (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) ، (بل رفعه الله إليه) ، (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، (يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى الله موسى وإني لأظنه كاذباً) ، (أؤمن من في السماء أن

يُنْسَفُ بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمْتَنُ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ
حَاصِبًاً فَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ) فَمَا هِيَ عَقِيدتُكُمْ ، وَكَيْفَ تَفَسِّرُونَ هَذِهِ
الآيَاتِ) وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ، وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ، وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ،
وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ . وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ، وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ .

فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِقْتَ عَلَى آيَتِينَ وَبَقِيتَ ثَلَاثَةَ (كَذَا) ، وَبِقِيَ أَنْ تَذَكَّرَ لَنَا
عَقِيدَتُكَ بِوَضُوحٍ فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ ثُمَّ يَكُونُ التَّعْقِيبُ مِنِّي عَلَى كَلَامِكَ كُلُّهُ يَا
كَبِيرُ الْقَوْمِ وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ، وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ، وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ،
وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ ، وَسَنْرِي مِنْ يَتَهَرِّبُ .

﴿ وَكَبَ المَدْعُوُ (عَرَبِي١) ، الثَّامِنَةُ وَالرَّابِعُ مَسَاءً : ﴾

الأخ التلميذ :

لَتَعْلَمَ أَنِّي جَثَتْ هَذِهِ الرِّجْلَ بِنَصِّ تَفْسِيرِ الْمِيزَانِ لِلْآيَةِ الْمَبَارَكَةِ فِي سُورَةِ
الْمُلْكِ ، وَهَا هُوَ يَوْجِهُ سُؤَالَهُ لِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، لَا أَعْلَمُ مَلَادًا وَرِعًا لِلْعَبِ ،
وَأَعْتَقُدُ يَا مُشَارِكَ هَنَاكَ أَسْنَلَةً فِي مَوْضِوْعَتِنَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرَدَّ عَلَيْهَا (إِذَا
كُنْتَ قَادِرًاً) .

وَلَا يَوْجِدُ أَيْ دَاعِيٍ (كَذَا) لِلْهَرُوبِ ، وَشَكِرًاً لِكَ وَأَنَا فِي انتِظَارِكَ
لِلإِجَابَةِ يَا مُشَارِكَ عَلَى أَسْنَلَتِي فِي مَوْضِوْعَتِنَا .

﴿ وَكَبَ (مُشَارِكَ) ، الثَّامِنَةُ وَالنَّصْفُ مَسَاءً : ﴾

يَا عَرَبِي١ ، أَلَمْ تَقُلْ : (عَلَى الْعُومَ بِالنَّسْبَةِ لِلْمَوْضِوْعِ ، فَلَكَ الْحَقُّ فِي أَنْ
تَطْرَحَهُ لِأَيْ شَخْصٍ أَرْدَتْ) .

٤٣٥
١٠ وكتب المدعو (عربي ١) ، التاسعة مساءً :
صدقت يا مشارك ذلك من الاعتذار ، وستعلم أننا لا نتناقض حتى لو
طرحت هذا السؤال على مئة واحد من عقلاه الشيعة . ولكن بالفعل أريد
جواباً لأسئلي .

١٠ وكتب (مشارك) ، التاسعة والنصف مساءً :
أنا لا أبحث عن التناقض ، وإنما فكرت لو اقتنع كبير القوم فستقتنعوا أنتم
أيضاً . هلا أعددت لي أسئلتك هناك باختصار ، يا عربي .

١٠ وكتب المدعو (عربي ١) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ ، الثانية عشرة
والنصف صباحاً :
الأخ مشارك :

إن الأسئلة موجودة واضحة في موضوع عقائد المحسنين في الله ، وللعلم
أن مع احترامنا الكبير للتلميذ وغير التلميذ من العلماء فهذا لا يمنعنا من أن
نسأله من أين حاولوا بأى عقيدة بالدليل ، وصدقني يا مشارك لا يمكن لأى
عقل أن يتبع الكلام من غير تفحص وتدقيق في ما جاء عن الرسول (ص) ()
لأن هذه السالفة فيها جنة ونار ، مو لعب أطفال) . وعلى فكرة ، حاول أن
تقنع التلميذ ونحن نراقبكم ونرى من يتغصب ومن يسلّم . مع تمنياتي لك
بالتوفيق والنجاح . السلام على من اتبع المهدى .

١٠ وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٧-٦-١٩٩٩ ، الخامسة عشرة صباحاً :
أين أنت أىها التلميذ الليبي ؟ أين أين أين !!!

إن كان فرعون كاذباً ، فهل كان محمد صلى الله عليه وسلم كاذباً حين عرج به إلى السماء لأن هذا يستلزم الجهة ، هلاً أكملت لنا عرض بضاعتكم الشمية يا بروفسور ، أو هلاً أذنت لشيعي بسيط من تلامذتك النجباء أن يكمل معى ويفسر لي الآيات من كتب أهل الرفض والتعطيل لأريكم بضاعتكم الكاسدة والفاشدة .

الله وكتب (فلمون) ، الواحدة ظهرأ :

تحية إلى (الأستاذ) التلميذ ، وأحبي صيرك على بعض الجهال المعاندين الذي ليس لهم في هذا المنتدى سوى السب والشتم والتكفير ، ووقفتك الله عز وجل لما فيه الخير والصالح لنا ولهم ، ورزقك الله وإيانا شفاعة محمد وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير لجهودكم النابعة عن السمو الفكري والعلو الخلقي ... وليس كبعضهم من الانحطاط الفكري لـ (مشارك) والسلام عليكم .

الله وكتب المدعو (عقيل) ، الحادية عشرة والنصف ليلأ :

الأخ مشارك ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد أتعجبني استشهادك ببعض الآيات القرآنية الخاصة يمكن تواجد الله سبحانه وتعالى . ولكن هناك إشكالية بسيطة سنواجهها مع الآيات الكريمة في حال اعتمادنا على التفسير اللغطي للقرآن الكريم ، وهي تعارض الآيات الكريمة التي ذكرتها مع الآية التالية : (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما تووس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ق - ١٦ . حيث إن هذه الآية تعني عند التفسير اللغطي أن الله يحل في الأجساد البشرية (والعياذ بالله) ، إلا

إذا كان هناك مكان أقرب من ذلك حسب رأيك . لذا يرجى التكرم بإبداء وجهة نظرك بهذا الخصوص وشكراً .

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٨-٦-١٩٩٩ ، السادسة صباحاً :

لا تعارض في القرآن يا عقيل . وقد سبق أن طرحت عقيدتي كاملة في موضوع حواري مع العاملني ، وإن كنت ت يريد أن تستفسر عن شيء منها فعلى الرحب والاسعة وأسأريك إن شاء الله على ما تريده ، وأما هنا فدعنا نكمل مع التلميذ العجيب .

○ ○

سؤالهم : أين الله ؟ !

﴿ كتب (شعاع) في شبكة (هجر الثقافية) بتاريخ ٢٤-٩-١٩٩٩ ، السابعة مساءً ، موضوعاً بعنوان (سؤال إلى الشيعة . . . (أين الله ؟)) قال فيه :

مذهب أهل السنة أن الله في السماء أي في العلو وليس معنى ذلك أن السماء تحويه ونحوه ... ولكنه في السماء حيث لا مكان ... وورد ذلك في صحيح مسلم (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعظم ذلك على ، قلت : يا رسول الله، أفلأ اعتقها؟ . قال : اثنى بها ، فأتيته بها . فقال لها : أين الله ؟ . قالت : في السماء ، قال : من أنا؟ قالت : أنت رسول الله . قال: اعتقها ، فإنما مؤمنة)

ما هو مذهب الإمامية في ذلك ؟؟ .

﴿ وَكَتَبَ (نيراس) ، الثامنة مسأءُ :

مذهب الإمامية في ذلك : أن الله لا أين له ، ولا يسأل : أين الله ..

﴿ وَكَتَبَ (شعاع) ، الثامنة والرابع مسأءُ :

ولكن الله يقول (أَمْتُم مِّن فِي السَّمَاوَاتِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ) ، عجيب لكم لا تعرفون أين ربكم ؟؟؟ باختصار هل هو خارج العالم أم داخله ؟؟ أم ماذا ما هو اعتقادكم في ذلك ؟ .

﴿ وَكَتَبَ (عربي ١) ، الثامنة والثالث مسأءُ :

فقلت لا شك أنت أنت	رأيت ربي بعين قلبي
بحيث لا أين ثم أنت	أنت الذي حرت كل أين
فيعلم الأين أين أنت	وليس للأين منك أين
فيعلم الوهم كيف أنت	وليس للوهم فيك كيف
فكـل شـئ أـراه أـنت	احـطـت عـلـمـا بـكـلـشـئ
وـفـي فـنـائـي يـفـنـي فـنـائـي	وـفـي فـنـائـي يـفـنـي فـنـائـي

تعـنـ فيـ الأـيـاتـ حـرـفـ (كـنـاـ) حـرـفـ ، وـكـلـمـةـ كـلـمـةـ .
 اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ .

﴿ وَكَتَبَ (عربي ١) أيضاً ، الثامنة والتـصـفـ مـسـأـ :

وإن كنت مشغول (كـنـاـ) ولكن ، ذـكـرـ بعضـ المـفـسـرـوـنـ (كـنـاـ) أـنـ منـ فيـ السـمـاءـ الـمـلـائـكـةـ ، وـقـالـ تـعـالـيـ (وـمـاـ أـنـزـلـنـاـ عـلـىـ قـوـمـهـ مـنـ بـعـدـهـ مـنـ جـنـدـ مـنـ السـمـاءـ وـمـاـ كـنـاـ مـتـرـلـيـنـ) . اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ .

﴿ وَكَتَبَ (شعاع) ، الثامنة وأربعين دقيقة مساءً :

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مُوْجُودٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ دَاخِلُ الْعَالَمِ أَوْ خَارِجُ الْعَالَمِ . . .
فَأَيْنَ اللَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاخِلُ الْعَالَمِ ؟؟ إِنْ كَانَ لَا دَاخِلُ الْعَالَمِ وَلَا خَارِجُهُ . . .
فَهَذِهِ صَفَةٌ لِشَيْءٍ مَعْدُومٍ وَلَيْسَ مِنْ صَفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . .

﴿ وَكَتَبَ (عمار) ، الثامنة والخمسين دقيقة مساءً :

مَنْ خَلَقَ الْمَكَانَ وَمَنْ خَلَقَ الزَّمَانَ ؟ .

﴿ فَأَجَابَهُ (شعاع) ، التاسعة مساءً :

عَمَارُ . . . أَنْتَ تَقُولُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ . . . فَيَا تَرَى خَلَقَ ذَلِكَ
فِي ذَاتِهِ أَمْ خَارِجَ ذَاتِهِ ؟؟

نَحْنُ نَقُولُ : أَنَّ اللَّهَ خَارِجُ الْعَالَمِ حِيثُ لَا مَكَانٌ . . . وَلَيْسَ مَعْنَى كَلَامِنَا
أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ أَيْ أَهْمَالٍ تَحْوِيهِ أَوْ أَنَّهُ دَاخِلُ السَّمَاءِ وَنَحْوِهِ . . . وَالْأَدَلَّةُ كُلُّهَا تُشَيرُ
إِلَى ذَلِكِ . . (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (أَمْتَنْتُ مِنْ فِي السَّمَاءِ) (يَخَافُونَ
رَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) (يَا هَامَانَ ابْنِي (كَذَا) لِي صَرْحًا لَعَلِيٍّ أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ
أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعْتُ إِلَيْهِ مُوسَى أَتَنِي لَأَظْنَهُ كَاذِبًا . .) (إِنِّي مَتَوْفِيْكَ
وَرَافِعُكَ إِلَيْ) وَالآيَاتُ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ .

﴿ وَكَتَبَ (عقيل) ، العاشرة مساءً :

يَا شَعَاعُ ، يَظْهِرُ أَنَّ مَقْدَارَ فَهْمِكَ هُوَ نَفْسُ مَقْدَارِ فَهْمِ فَرْعَوْنَ . بِالْمُنْاسِبَةِ ،
لَقَدْ قَالَ فَرْعَوْنُ أَيْضًا (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) فَهَلْ تَؤْمِنُ بِصَحَّةِ كَلَامِهِ ؟ أَمَا آيَةُ
(وَرَافِعُكَ إِلَيْ) ، فَهَلْ هُوَ رَفْعٌ مَادِيٌّ أَمْ مَعْنَوِيٌّ .

ثانياً : بمخصوص تسؤالك (إن كان لا داخل العالم ولا خارجه . . . فهذه صفة لشيء معدوم وليس من صفات رب العالمين) إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض ، فأين تكون النار ؟؟ .

الأخ عربي : أبياتك لذيدة . تغذى الروح وتشبع العقل . من هو قائلها ؟

﴿ وكتب (قاصد خير) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٦ ، الثانية عشرة ظهراً : أنت يا شعاع خير لك تغير اسمك من شعاع إلى ظلام !؟
لا نامت عيون الجناء والموت الموت للطغاة .

﴿ وكتب (العاملني) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٦ ، الخامسة إلا ربعاً عصراً : لاحظت أن أتباع ابن تيمية خرجو عن مذهب إمامهم ولم يمحظوا درسهم !

- فهو يعتقد أن معبدوه جسم ويؤكد على صفة الجسم !

- وأنه له شبيه هو آدم لأنه خلقه على صورته !

- وله عيون متعددة !

- وأيدي متعددة !

- وله كافة الأعضاء ، ماعدا التناسلية ! فهو يقسم أعضاء الإنسان إلى ما هي كمال ، ويقول بثوبتها لله تعالى ، وما هي غير كمال كالفرج فلا يثبتها !!

- وأنه موجود في أعلى السماء وليس فوقه شيء ، ولكن تحته بقية العالم !

- ويحمل عرشه أوعال كبيرة ، وربما أسد ونسر وثور !

- ويفضل من عرشه أربعة أصابع ، يجلس عليها النبي إلى جنبه يوم القيمة !

- وأنه قبل العرش كان يسكن في (العماء) وهو الغيم الخفيف الأبيض !

- وأن العالم قدس كان مع الله تعالى !

- وهو ينزل كل ليلة وينخلو منه العرش !
- وأنه يظهر يوم القيمة ويضع ساقه في جهنم لكي تقتل !
- وأنه يظهر لل المسلمين فلا يعرفونه إلا إذا كشف عن ساقه .. ربما كانت هي التي وضعها في جهنم !

- ويقول ابن تيمية : إن جميع صفات التجسيم في التوراة صحيحة !
- والتنتيجة أن معبودهم حسم خاضع للزمان والمكان !! فهو يحتاج إلى من يخلقه !!! تعالى الله عما يصفون ويقترون !

﴿ فكتب (شاع) ، الخامسة عصراً :

إلى جميع الشيعة ... سؤالي واضح ولكنه التهرب ، فأنتم شبّهتم الله بالمدوم فان كان لا داخل العالم ولا خارجه فهذه ليست بصفة الامدوم ... أقول مرة أخرى وأتفى أن يجاوب واحد بكل وضوح ... (كان الله ولا شئ معه فخلق الله الخلق . . . فيا ترى أين خلقهم في ذاته ، أم خارج ذاته وغير هذه (كذا) الإجابتين محال ... فما هي عقيدة الشيعة في ذلك ؟ إلى من جاء بالكذب في الصفات ولفقه على أهل السنة . . . من له موضوع في صفات الله فله أن يطرحه في موضوع مستقل ، وسوف نشارك فيه نحن والإخوان .

﴿ وكتب (نيراس) ، التاسعة مساءً :

الله ليس بجسم حتى يسأل أين الله ، والتعابير القرآنية فيها النص وفيها المتشابه فثبت لنا أن ما يدل على أينية الله - تعالى عن ذلك علواً كبيراً - في القرآن الكريم هو من باب النص لا المتشابه ، ونحن نقول أنه من المتشابه ونرجع فيه إلى النص كالآية الكريمة (ليس كمثله شيء) .

﴿ وكتب (العاملی) بتاريخ ٢٧-٩-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والربع صباحاً :

إذا لم تستطع أن تفهم يا شعاع أن السؤال عن الله تعالى غلط ، بأين وكيف ومني ، وأمثالها من أدوات الزمان والمكان .. فعلى ذهنك العفا ! سأل أحدهم علياً عليه السلام :

- متى كان الله ؟

- فقال له : وبمحك أخبرني متى لم يكن أخبرك متى كان ! !
يعني سؤالك عنه يعني غلط ! ! وسؤالك عنه بأين غلط ، وسأحاول أن أفهمك، إن كان فيك خير وأراد الله أن يسمعك : المكان له نهاية وله طرف مكان غرفتك التي أنت فيها ، والأرض التي أنت عليها ، والكون .. وما كان له طرف ونهاية فلا بد أن يكون له بداية يا فاهم .. فالخيط الذي له طرف إن سحبته ينسحب ، فله إذن بداية ! وما دام المكان هكذا ، فيصح أن يقال عنه (لم يكن ثم كان) يعني : أن الله قال له كن فكان ..
وعندما لم يكن المكان كان الله تعالى ، فأسأل نفسك أين كان الله قبل المكان.. ليخبرك أين هو الآن ! ! ! .

﴿ وكتب (شعاع) بتاريخ ٢٧-٩-١٩٩٩ ، العاشرة والنصف ليلاً :
إلى العاملی : نحن لا نقول ان الله محصور في مكان أو أن السماء تحويه ونحوه ، وصدقت عندما قلت : إن الله كان قبل خلق المكان . . . ولكن نحن نقول : إن الله خارج العالم وفوق العرش حيث لا مكان . . . وهذا الذي نقول به ويقول به السلف الصالح . . . وأنا أسألك سؤالاً . . . لتوضيح المسألة :

(كان الله ولا شيء معه فخلق الله الخلق . . . فما ترى أين خلقهم في ذاته أم خارج ذاته ، وغير هذه (كذا) الإجابتين محال . . . فما هي عقيدة الشيعة في ذلك ؟ وإن كان لك إجابة غير هاتين الإجابتين فزورونا بها لمناقشتها . . .)

الله فأجاب (العاملي) ، الحادية عشرة ليلاً :

ما قلته يا شعاع هو مذهب المترهين .. وهو مخالف لمذهب إمامك ابن تيمية !

فهو يقول : إنه موجود في جهة ، وله حد ، ويسأل عنه بأين .. ولا يقول : إنه كان ولا شيء معه .. فافهم مذهب إمامك ، وآتني بدليل على ما زعمت من كلامه رجاء .

الله وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٢٨ ، الواحدة صباحاً :

لا تستطيع أن تكتب بدون أن تكذب كذب الروافض يا عاملي .

ما أنت إلا جهمية يا أتباع ابن سينا وشيطان الطاق . انتهى .

وهكذا ، عندما لا يجد خصومنا دليلاً ، يلحوظون إلى .. التهمة والسب !!



الفصل الثامن

افتضاح الجسمة الحشوية !!

فضاح الجسمة الحشوية !!

كتب (عبد الله الشيعي) بتاريخ ٢٨-٦-١٩٩٩ ، موضوعاً بعنوان
(الشيخ المحسن الحشوي المشبه الوهابي مشارك . . ماذا تقصدون ؟ ؟ ؟)
ماذا تقصدون بهذه الأبيات ؟

قال الدارقطني :

فلا تنكروا أنه قاعد
قال بن القيم :
ولا تنكروا أنه يقعد
ولا تنكروا أنه قاعد
لقد مللت من هذا السؤال ، فأين الاحابة
والسلام من الله خير تحية .

ثم كتب (عبد الله الشيعي) بتاريخ ٢-٧-١٩٩٩ :
أين الجواب أيها الجسمة الحشوية المشبهة الوهابية ؟ .
والسلام من الله خير تحية .

فكتب له مراقب الساحة في اليوم نفسه :
أحني الكريم : عبد الله الشيعي .

نرجو ملاحظة النقطة رقم ٢٦ و ٢٧ ، من ضوابط ساحة النقاش ، لأن موضوعكم يشتمل على مخالفة لل نقطتين أعلاه ، ونرجو منكم الالتزام بضوابط الساحة وشكراً .



١ كتب (مشارك) في شبكة (أنا العربي) بتاريخ ٢-٦-١٩٩٩ ، الثانية عشرة ليلاً ، موضوعاً بعنوان (إلى الحشوبي عبد الله الشيعي) ، قال فيه:

أيها الحشوبي الشيعي ، يا من تحرف بما لا تعرف ، هل أنت مثل فرعون أم مثل موسى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإلي لأظنه كاذباً) .

٢ فأجابه (القطييف) بتاريخ ٢٥ - ٦ - ١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً :
ليش تسرق كلامي ؟ لا تقول هذه الكلمة : لا تحرف بما لا تعرف ، فأنت لم تستخدمها إلا بعد أن كتبتها أنا . المهم يبدو أنك مرة أخرى تحرف بما لا تعرف .

ما ردك على الآية : كل شئ هالك إلا وجهه ؟
هل معنى ذلك أن الحشووية المحسنة يعتقدون أن الله هلك أعضاؤه ، ولا يبقى سوى الوجه ؟ ! تعالى الله عما يصفون .

٣ وكتب (عبد الله الشيعي) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩ ، الثالثة والنصف صباحاً :

لماذا الغضب يا مشارك ... ألمست بجسم حشوبي مشبه ووهابي (كذا) ؟!

أي تتبع أفكار بن عبد الوهاب ؟؟ فاهداً . . . وأنا فعلًا أهرف بما لا
أعرف ، فأنا والله لا أعرف أن الله ساقاً ولا . . . إلخ .. تعالى الله عن ذلك
علوًا كبيرًا .. والسلام من الله خير تحية

الله وكتب (العاملی) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ ،
الواحدة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (سؤال إلى مشارك : هل هذه صفات
معبود ابن تيمية ؟!) قال فيه :
هل هذه صفات معبودك يا مشارك ؟ !

فتي أمرد جعد الشعر !

— ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٩٣ :

عن ثابت ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : فلما تخلى ربه
للجليل .

قال : أخرج طرف خنصره وضرب على إهامه فساخ الجبل .

فقال حميد الطويل ثابت : تحدث بمثل هذا ؟!

قال : فضرب في صدر حميد ، وقال : يقوله أنس ، ويقوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وأكتمه أنا ؟! رواه جماعة عن حماد وصححه الترمذى .
إبراهيم بن أبي سويد وأسود بن عامر ، حدثنا حماد ، عن قتادة عن
عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً : رأيت ربي جعداً أمرد ، عليه حلقة حضراء .

وقد يكون له أذن ، وقد يكون ممسوح الأذن !

فقد تخير الألباني في هذه المسألة وتوقف فيها ! راجع فتاواه ص ٣٤٤ .

وقالوا : إنه يمشي وقد يركض ويهرول !

- فتاوى الألباني ص ٥٠٦ : سؤال : حول المرولة ، وهل أنكم تثبتون صفة المرولة لله تعالى ؟ جواب : المرولة كالجليء والت قول ، صفات ليس يوجد عندنا ما ينفيها .

وقالوا : إنه يلبس قباء وجهة ، ويركب على جمل !

— لسان الميزان ج ٢ ص ٢٣٨ :

وما رواه في الصفات له (حدثنا) أبو حفص بن سلمون ، ثنا عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني ، ثنا شعيب بن بيان الصفار ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً : إذا كان يوم الجمعة يتل الله بين الأذان والإقامة عليه رداء مكتوب عليه : إنني أنا الله لا إله إلا أنا ، يقف في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه ، فإذا سلم الإمام صعد إلى السماء . وروى عن ابن سلمون بإسناد له :رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار ! انتهى .

ورواه في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥١٢ .

وقالوا : إنه يصحك ويظل يضحك !

- قال النويري في نهاية الأربع ٧ جزء ١٤ ص ٢٩٢ ، عن لقيط بن عامر العقيلي (وهو أبو رزين صاحب حديث العماء !) قال : أتينا رسول الله (ص) لما انصرف من صلاة الغداة فقام خطيباً ، فقال أيها الناس . يشرف عليك فيظل يضحك ، قد علم أن غوثكم قريب . قال لقيط له : لن نعدم من

رب يضحك خيراً . وروى نحوه المنذري في الترغيب والترهيب ج ١
ص ٤٣٤ وص ٤٣٦ وج ٤ ص ٥٣

وقالوا : منطقه كالرعد ، وضحكه كالبرق !

— فردوس الأخبار للديلمي ج ٥ ص ٣٦٦ أبو هريرة : ينشئ الله عز
وجل السحاب ثم يتزل فيه ، لا شيء أحسن من ضحكه ، ولا شيء أحسن من
منطقه ، منطقه الرعد وضحكه البرق !

**﴿ فكتب (مشارك) بتاريخ ١١ - ٧ - ١٩٩٩ ، الواحدة والرابع
صباحاً :**

بدأنا أنا و (هادي ٢) نقاشاً في مسألة الصفات ، تستطيع أن تشاركونا
فيه، أو نبدأ أنا وأنت في موضوع مستقل ، لو أحبيت فهل توفق ؟ .

﴿ فأجابه (العاملني) ، الثانية إلا ربعاً صباحاً :

جزى الله هادياً وجميع المادين خيراً ، وإن لم تجني على سؤالي عن
(تكالبت حجاجك) فسائل أوجه الأسئلة اليك ، أو أطرحها موضوعاً بلا
سؤال .

﴿ وكب (مشارك) ، الثانية إلا عشر دقائق صباحاً :

بإمكانك أن تتهرب كما تشاء لو أردت ، ولكن حتى أقفل عليك الطريق ،
هل ستكملي معي موضوع العقيدة وتجيب على السؤال الرابع والخامس هناك
لو أجبتك على تكالبك ، أم أنك سوف تتهرب وتتأتي بسؤال جديد تتهرب به
من إكمال تلك الإجابات بعد أن أحسست بالورطة التي أوقفتك فيها ! !

﴿ فأجابه (العامل) ، الثانية وعشرين دقيقة صباحاً : ﴾

سوف أجيئك إن شاء الله عن كل الأسئلة التي في ذهنك ، ولكن بعدم إجابتكم لي عن أي سؤال ، يكون لي الحق أن اختار أسلوب الإجابة .

﴿ وكتب (مشارك) ، الثامنة والنصف صباحاً : ﴾

لم أفهم ما تقصد يا عامل ، ولكن لم تعد أكثر من مرة أنك ستكملا تلك الأسئلة ، إذاً لماذا تهرب الآن ؟ .

﴿ وكتب (الشمري) ، العاشرة إلا رباعاً صباحاً : ﴾

أحسنت يا عامل جراك الله خيراً .

ما هذه العقيدة يا مشارك ؟ ! .



الفصل التاسع

**من ردود العلماء السلفيين على تجسيم ابن تيمية
وأنتمه التوراتيين**

عناوين المباحث :

- رد الفخر الرازبي
- رد ابن حجر العسقلاني
- رد الشيخ محمد أبو زهرة

رد الفخر الرازي

كتب (العاملي) بتاريخ ١٤-٧-١٩٩٩ ، موضوعاً بعنوان (من ردود العلماء السلفيين على تحسيم ابن تيمية وأئمته التوراتيين) ، جاء فيه : في نقاشي في صفات الله تعالى مع المدعو (مشارك) أراد أن يلبس تحسيم ابن تيمية للفخر الرازي ، ويعتبر ابن تيمية ناقلاً كلام الرازي فقط ! نعم هكذا جهاراً نهاراً !

وهو وغيره يعلم أن الرازي حمل حملة مرکزة على الجسمين والمشبهين والقائلين بوجود الله تعالى في مكان . . وأن ابن تيمية حاول أن يرد أدلة القوية التي هي أدلة من قبله ومن عاصره من علماء المسلمين السنة والشيعة . . فكانت ردود ابن تيمية ضعيفة ، وأحياناً مضحكة !

لذلك احتجنا إلى نقل الموضوع من كتاب الرازي ، المطالب العالية ، الذي لا أظن مشاركاً رآه ، وفيما يلي قسم منه ، والكتاب بتحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الجزء الثاني ص ٥٧ ، قال :

الفصل السادس : في حكاية شباهث مثبتي الجسمية والمكان

يعلم : أن القوم عولوا على وجوه من الكلمات : فالشبهة الأولى : (من شباهث مثبتي الجسمية) أن قالوا : لما خلق الله تعالى العالم . فإذاً أن يقال :

إنه خلقه في ذاته ، أو في خارج ذاته . والأول باطل بالاتفاق لأنه يلزم أن تكون ذاته مخالطة للقادرات . والثاني : يقتضي كون العالم واقعاً خارج ذات الله تعالى ، مبيناً عن ذاته ، فيكون الله تعالى مبيناً للعالم بالحيز والجهة ، فاما القول بأن العالم واقع لا في ذات الله ، ولا في خارج ذات الله تعالى ، فهذا مما لا يقبله العقل البني.

الشبيهة الثانية : قالوا : لا شك أن هذا العالم موجود ، وذات الله تعالى موجودة أيضاً ، وكل موجودين فلا بد وأن يكون أحدهما سارياً في الآخر ، أو مبيناً عنه بجهة من الجهات الست . وأما الذي لا يكون سارياً ولا مبيناً عنه في شيء من الجهات ، فهذا هو العدم المخصوص ، والنفي الصرف . فالقول به تصریح بنفي الصانع ، وذلك باطل ، ألا ترى أنا إذا قلنا في الشیء : إنه غير حاصل في الدار ، وغير حاصل أيضاً خارج الدار ، كان هذا تصریحاً بكونه عندماً محضاً (ونفياً صرفاً)، فيثبت أنه تعالى لو لم يوجد خارج العالم كان معدوماً محضاً) وذلك باطل . فوجب القول بكونه موجوداً خارج العالم إلى آخر الشبهات الثمانية التي أوردها الرازى وأجاب عنها . وقد حاول ابن تيمية أن يرد كلام الرازى ، وثبت أن الله تعالى يرى بالعين في الدنيا والآخرة !!!

وهنا أيضاً غاب مشارك ، ولم يحب بشئ ، ولكن ظل يكتب موضوعات مستقلة ، ويتهمنا أننا نكذب على ابن تيمية ! .

رد ابن حجر العسقلاني

وكتب (العاملي) أيضاً ، موضوعاً بعنوان (من ردود علماء المسلمين على تحسين الوهابيين) ، جاء فيه : رد الحافظ ابن حجر العسقلاني :

- قال ابن حجر في فتح الباري ج ٣ ص ٢٣ :

استدل به من أثبت الجهة ، وقال هي جهة العلو ، وأنكر ذلك الجمهور ، لأن القول بذلك يفضي إلى التشيز تعالى الله عن ذلك . وقد اختلف في معنى التزول على أقوال : فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقة وهم المشبهة ، تعالى الله عن قولهم ! ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملة وهم الخوارج والمعزلة ، وهو مكابرة .

والعجب أنهم أولوا ما في القرآن من نحو ذلك ، وأنكروا ما في الحديث ، إما جهلاً وإما عناداً . . . إلى آخر الموضوع .

فلم يجب أحد منهم مع أنهم يتفاخرون بابن حجر ، ويعذونه منهم !!

رد الشيخ محمد أبو زهرة

وكتب (العاملي) بتاريخ ٢١ - ٦ - ١٩٩٩، موضوعاً بعنوان (الشیخ محمد أبو زهرة يرد على تجسيم ابن تیمیة ومدعا السلفیة) :

- قال الشیخ محمد أبو زهرة في تاريخ المذاهب الاسلامیة ج ١ ص ٢٢٥ :
 ستناقش بعض آرائهم من حيث كونها مذهب السلف ، وأولئک ظهروا
 في القرن الرابع الهجری و كانوا من (الحنابلة) وزعموا أن جملة آرائهم تنتهي
 إلى الامام احمد بن حنبل الذي أحيى عقيدة السلف وحارب دونها ! ثم تجدد
 ظهورهم في القرن السابع الهجری ، أحیاه شیخ الاسلام ابن تیمیة وشدد في
 الدعوة إليه ، وأضاف إليه أموراً أخرى قد بعثت إلى التفکیر فيها أحوال
 عصره ، ثم ظهرت تلك الآراء في الجزیرة العربية في القرن الثاني عشر الهجری
 ، أحیاهما محمد بن عبد الوهاب في الجزیرة العربية وما زال الوهابيون ينادون
 بها ، ويتحمّس بعض العلماء من المسلمين لها ، ولذلك كان لا بد من بيانها .
 وقد تعرض هؤلاء الحنابلة للكلام في التوحید وصلة ذلك بالأضرة ، كما
 تكلموا في آیات التأویل والتشبیه ، وهي أول ما ظهروا به في القرن الرابع
 الهجری ، ونسبوا كلامهم إلى الإمام احمد بن حنبل ، وناقشوهم في هذه النسبة
 بعض فضلاء الحنابلة .

وقد كانت المعارك العنيفة تقوم بينهم وبين الأشاعرة ، لأنهم كانوا
 يظهرون حيث يكون للأشاعرة سلطان قوي لا ينافى ، فتكون بين الفريقين
 الملاحة الشديدة وكل فريق يحسب أنه يدعو إلى مذهب السلف ، وقد بینا
 مذهب الأشاعرة في ذاته وإن كنا لم نبين مقدار صلته بالآراء التي أثرت عن

السلف ، وفي هذا الجزء ستتعرض لمتحيص العقيدة السلفية في أثناء عرضنا لتفكير هؤلاء الذين نخلوا أنفسهم بذلك الإسم موازنين بين الإسم والحقيقة .

- وقال أبو زهرة في ج ١ ص ٢٣٢ :

وهكذا يثبتون كل ما جاء في القرآن أو السنة من أوصافه سبحانه أو شؤونه ، فيثبتون له الحبة والغضب والسخط والرضا والنداء والكلام والتزول إلى الناس في ظلل الغمام ، ويثبتون له الإستقرار على العرش والوجه واليد من غير تأويل ولا تفسير بغير الظاهر . . . فابن تيمية بهذا يرى أن مذهب السلف يثبت لله اليد من غير كيف ولا تشبيه ، والوجه من غير كيف ، والفوقيه والتزول وغير ذلك من ظواهر النصوص القرآنية ، ويقصد الظواهر الحرافية لا الظواهر ولو مجازية ، وهو بعد ذلك المذهب ليس جسمًا ولا معطلاً ويقول في ذلك : (ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون صفات الله تعالى بصفات خلقه ، كما لا يمثلون ذات بذوات خلقه ، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ، فيعطيها أسماء الحسين وصفاته العليا ويحرفون الكلم عن مواضعه ، ويلحدون في أسماء الله وأياته ، وكل واحد من فريق التعطيل والتمثيل جامع بين التعطيل والتمثيل) . ويكرر هذا المعنى فيقول مؤكداً : إن الله يتزل ويكون في فوق وتحت من غير كيف ، ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من سلف الأمة ولا من الصحابة والتابعين ولا عن الأئمة الذين أدركوا زمان الأهواء والاختلاف ، حرف واحد يخالف ذلك لا نصاً ولا ظاهراً ، ولم يقل أحد منهم إن الله ليس في السماء ، ولا أنه ليس على العرش ، ولا أنه في كل مكان ولا أن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا أنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ، ولا أنه لا تجوز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها .

- الحموية الكبرى في مجموعة الرسائل الكبرى ص ٤١٩ .

كذلك يقرر ابن تيمية أن مذهب السلف هو إثبات كل ما جاء في القرآن من فوقيه وتحتية واستواء على العرش ووجه ويد ومحبة وبغض ، وما جاء في السنة من ذلك أيضاً من غير تأويل وبالظاهر الحرفي ، فهل هذا هو مذهب السلف حقاً ؟

نقول في الإجابة عن ذلك : لقد سبقه بهذا المنبالة في القرن الرابع المجري كما بيّنا وادعوا أن ذلك مذهب السلف ، وناقشهم العلماء في ذلك الوقت ، وأثبتوا أنه يؤدي إلى التشبيه والجسمية لا محالة ، وكيف لا يؤدي إليهما والإشارة الحسية إليه حائزة ؟ !

ولذا تصدى لهم الإمام الفقيه الحنبلي الخطيب ابن الجوزي ، ونفى أن يكون ذلك مذهب السلف ، ونفى أيضاً أن يكون ذلك رأي الإمام أحمد ، وقال ابن الجوزي في ذلك : (رأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح . . . فقد كتبوا كتاباً شانوا به المذهب ورأيهم قد نزلوا إلى مرتبة العام فحملوا الصفات على مقتضي الحسن ، فسمعوا أن الله خلق آدم على صورته ، فأثبتوا له صورة ، ووجهها زائداً على الذات ، وفما ، ولهوات ، وأضراساً ، وأضواء لوجهه ، ويدين وإصبعين ، وكفأ ، وختراً ، وإيماماً ، وصدرأ ، وفحذاً ، وساقين ، ورجلين ، وقالوا : ما سمعنا بذلك الرأس !

وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات فسموها بالصفات تسمية مبتدعة ، ولا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل ، ولم يتفتتوا إلى التصور الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى ، ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحديث . ولم يقنعوا أن يقولوا : صفة فعل حتى قالوا :

صفة ذات ، ثم لما أثبتوها أنها صفات قالوا لا نحملها على توجيه اللغة ، مثل اليه على النعمة والقدرة ، ولا المحب والإتيان على معانى البر واللطف ، ولا الساق على الشدة ، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفة ، والظاهر هو المعهود من نعمات الآدميين ! والشيء إنما يحمل على حقيقته إن أمكن ، فإن صرف صارف حمل على المجاز . ثم يتحرجون من التشبيه وينفون من إضافته إليهم ويقولون: نحن أهل السنة ! وكلامهم صريح في التشبيه ، وقد تبعهم خلق من العوام ، وقد نصحت التابع والتابعه وقلت: يا أصحابنا أنتم أصحاب نقل وابناء ، وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل يقول وهو تحت السياط : كيف أقول ما لم يقل ، فإياكم أن تبتعدوا من مذهب ما ليس منه . ثم قلت في الأحاديث : تحمل على ظواهرها ، فظاهر القدم الجارحة ، ومن قال : استوى بذاته المقدسة فقد أجراه سبحانه بمحى الحسبيات ، وينبغي ألا يهمل ما ثبت به الأصل وهو العقل ، فإذا به عرفا الله تعالى وحكمنا له بالقدم ، فلو أنكم قلتم نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكر أحد عليكم ، وإنما حملكم إياه على الظاهر قيبح فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل السلفي ما ليس فيه !) .

وقال ابن الجوزي في بيان بطلان ما اعتمدوا عليه من أقوال . . . ولقد قال ذلك القول الذي ينقده ابن الجوزي القاضي ، أبو يعلى الفقيه الحنبلي المشهور المتوفى سنة ٤٥٧ وكان مثاراً نقد شديد وجه إليه ، حتى لقد قال فيه بعض فقهاء الحنابلة : (لقد شأن أبو يعلى الحنابلة شيئاً لا يغسله ماء البحار) !!! وقال مثل ذلك القول من الحنابلة : ابن الزاغوني المتوفى سنة ٥٢٧ ، وقال فيه بعض الحنابلة أيضاً : (إن في قوله من غرائب التشبيه ما يحقر فيه النبيه) .

وهكذا استنكر الحنابلة ذلك الإتجاه عندما شاع في القرن الرابع والقرن الخامس! ولذلك استتر هذا المذهب حتى أعلنه ابن تيمية في حرأة وقوه . . . وقبلها اللغة وليس غريبة عنها ، لوصلنا إلى أمور قريبة ، فيها تزريه ، وليس فيها تحفظ .

* ولم يعلق أحد من أتباع ابن تيمية على هذين الموضوعين بشئ ! ! .

﴿ فكتب (العروة الوثقى) بتاريخ ٢٤-٦-١٩٩٩ : أحسنت وبارك الله فيك ، ورحم الله والديك .

﴿ وكتب (حسين الشطري) :

الأخ العاملى المحترم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حُبِيتُ أَيْهَا الْبَطْلُ الْمَغْوَرُ وَبَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي مَا تَبَذَّلَهُ مِنْ جَهْدٍ جَبَارٌ ، وَجَعَلَكَ اللَّهُ مَنْ يَتَصَرَّ بِهِ لِدِينِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ نَصْرَهُ .



الفصل العاشر

الأشاعرة متناولة أيضاً .. يؤولون الصفات

ولا يحملونها على ظاهر اللفظ

الأشاعرة متأولة أيضاً .. يُؤولون الصفات
ولا يحملونها على ظاهر اللفظ

كتب (حسن الحداد) - وهو سني غير وهابي - في شبكة الساحة العربية ، بتاريخ ٢٧-١٩٩٩ ، الحادية عشرة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (النقول الصربيحة في ثبوت تفويض السلف وتأوילهم بالأسانيد الصحيحة) ، قال فيه :

أما بعد فهذه بعض النصوص المنشورة عن السلف رضوان الله عليهم في إثبات تفويضهم لبعض النصوص وتأويلهم للبعض الآخر .
كما أنها سنذكر لكم بعض الآيات والأحاديث التي يجب تأويلها ، لبيان أن التأويل حاصل في الكتاب والسنة وذلك على مقتضى اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، وهي مليئة بالاستعارات والمحازات .

وقد بيّنا معنى التفويض والتأويل وثبتت هذان (كذا) المذهبان عند العلماء كالثانوي وغيره ، (راجع — التنبيه إلى عقيدة التتربيه) .
أولاً : التأويل في القرآن الكريم : قول الله تعالى : (نسوا الله فنسيهم) ، قوله تعالى (إنما نسيناكم) فيهذه الآية لا ثبت لله تعالى صفة النسيان ، وإن

ورد صفة النسيان في القرآن الكريم ، ولا يجوز لنا أن نقول أن الله نسياناً ولكنه ليس كنسياناً، وذلك لأن الله عز وجل قال : (وما كان ربك نسياً). والنسيان في الآيتين السابقتين يقول بالترك ، وكذلك لا يجوز لعاقل أن يقول يصفعك لا كضحكنا ، أو تبعه بقولك (بلا كيف) أو (كما يليق بحاله) ، ونقول : إن الله لا يخاطبنا إلا بما نفهم ، ونحن لا نفهم الضحك الذي تطلقه حقيقة على الله إلا بالانفعال أو التبسم أو القهقهة كما تفهم العرب ! وهذا محال على الله إلا إذا أولت ذلك بالرحمة ، كما أوطأ البخاري اتباعاً للسان العربي في مجازه . ولا يقال على قولنا : سمع لا كسمعنا ، بصير لا كبصرنا ، بقوطم : يتزل لا كترولنا ويتحرك لا كحركتنا ، فهذا قياس باطل ، لأن المراد بقولنا هذا : إثبات صفة السمع مع نفي كون ذلك بمحارحة أو آلة السمع وهي الأذن لأنه سبحانه متره عن الأدوات والأعضاء . ولكننا نفهم من الخطاب صفة السمع ، وتفويض علم ذلك إلى الله تعالى لأننا لا ندركها .

وكذلك في البصر ثبت الصفة مع نفي الآلة ، وتفويض علمه إلى الله مع الإيمان به .

أما عن الحركة والهرولة والتزول الذي يطلقه البعض دون تروٌ أو بصيرة على الله تعالى ، لا يتصور فيها وجود شيء يمكن إثباته بعد نفي عنصر التشبيه منها ، وتفويض معناه إلى الله عز وجل ، كما فعلنا في صفتى السمع والبصر ، فالحركة لا يفهم منها إلا الانتقال من محل إلى آخر ولا تعقل إلا بذلك ، فإن نفي الانتقال بعد إثباتها لم تعد حركة ، فيبطل ما أثبته من البداية ونافق نفسيه ، لأنه لم يبق شيء يمكن إثباته ، خلافاً للسمع والبصر ، فالمرض والنسيان المضافان لله تعالى لا يمكن اعتبارهما صفة لله تعالى للقاعدة التي ذكرناها .

وبذلك يتبيّن لك بطلان كلام من يقول (يعلّم لا كمللنا ، ويُدّل لا كيدنا) لأن هذا الكلام إنشائي محمل ، بعيد عن التحقيق العلمي المستند لنص الكتاب والسنة .

ثانياً : الحديث في صحيح مسلم (يا ابن آدم مرضت فلم تدعني ، قال : يا رب كيف أعودك أنت رب العالمين ، قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مريضاً (كذا) فلم تده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده .) الحديث .

فهل يجوز لنا أن نثبت بهذا الحديث أن الله تعالى صفة المرض ولكن ليس كمرضنا ، وهل يجوز أن نعتقد أن الله عند العبد المريض حقيقة ، لا والله ، إن هذا حال على الله وهو الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ولا يقول بهذا أحد تمكن في قلبه عقيدة التزية ، مع كون النساء المضمومة تدل على أن المرض متعلق بالمتكلم ، وهذا حال ! إذ إن الظاهر غير مراد ، وهو مصروف مؤول عند جميع المسلمين . وهذا دليل أن السنة جاءت بالتأويل ، ولا ينكره إلا مكابر .

ومعنى الحديث كما قال الإمام النووي في شرحه ١٦ - ١٢٦ :

(قال العلماء : إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى ، والمراد العبد تشريفاً للعبد وتقريراً له ، قالوا : ومعنى وجدتني عنده أي وجدت ثوابي وكرامتي ..) ا.هـ فبصائر .

وعلى هذا سار الصحابة والتابعون ، ومن تبعهم ، ولتنقل لك بعض من تأويلاً لهم :

أول سيدنا ابن عباس ، قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) ، فقال : (يكشف عن شدة) ، فأول الساق بالشدة . ذكر الحافظ في الفتح ٤٢٨-١٣

والطبرى في تفسيره ٢٩ - ٣٨ حيث قال في صدر كلامه عن هذه الآية :
 (قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل : يبدو عن أمر شديد) .
 اهـ . وقد نقل ذلك الطبرى عن : مجاهد وسعيد بن جبير ، وقتادة وغيرهم
 من السلف .

وأول سيدنا ابن عباس ، قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيدٍ وإنما لموسون)
 قال : (بقوة) الطبرى ٧ - ٢٧ ، ولنقطة أيدٍ : هي جمع يد وهي الكف ،
 كما في القاموس المحيط في مادة يدي ، حيث جاء فيه : (اليد : الكف ، أو
 من أطراف الأصابع إلى الكتف) وانظر تاج العروس شرح القاموس ١٠ -
 ٤١٧ - ٤١٨ . ومنه : (أم لهم أرجل يمشون بها ، أم لهم أيدٍ يبطشون بها) ،
 وتستعمل لنقطة : أيدٍ بمحاراً وتؤول في عدة معان منها : القوة ، كقوله تعالى :
 (والسماء بنيناها بأيدٍ) : أي بقوة ، ومنها : الأنعام والتفضل ، ومنه قوله
 تعالى : (واذكروا عبادنا داود ذا الأيد إله أواب) . اهـ .

وأول ابن عباس ، النسيان : (فاليلوم نتساهم كما نسوا لقاء يومهم)
 بالترك ، الطبرى ٨ - ٢٠١ ، قال الحافظ الطبرى : (أي ففي مثل هذا اليوم ،
 وذلك يوم القيمة ننساهم ، يقول ترکهم في العذاب) ، فقد أول الحافظ ابن
 حجر الطبرى النسيان بالترك ، وهو صرف لهذا اللفظ عن ظاهره لمعنى جديد
 بمحاري ، ونقل هذا التأويل الصارف عن الظاهر ورواه بأسانيده عن ابن عباس
 ومجاهد وغيرهم من الصحابة والتابعين ، إذن ثبت التأويل فيما يتعلق بالأخبار
 الإضافية أو بما يسمى بالصفات بلا شك ولا ريب ، وعلى ذلك سار
 الأشاعرة الذين استعملوا التأويل ، فمن الظلم تضليلهم وهم على الحق
 سائرون بحدى الكتاب والسنة . والحمد لله رب العالمين .

وقد أول الإمام أحمد - رحمه الله - قوله تعالى : (وجاء ربك) أنه جاء ثوابه . نقله الحافظ ابن كثير في البداية ١٠ - ٣٢٧ عن الحافظ البيهقي في كتابه مناقب الإمام أحمد - وهو مخطوط - ثم قال البيهقي : وهذا إسناد لا غبار عليه . انتهى كلام ابن كثير . وقال ابن كثير أيضاً في نفس الصفحة (وكلامه - أي أحمد - في نفي التشبيه وترك الخوض في الكلام والتمسك بما ورد في الكتاب والسنة عن النبي وأصحابه) .

تأويل الإمام البخاري ، نقل الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٧٠ عن البخاري أنه قال : (معنى الضحك : الرحمة) اهـ .

وقال الحافظ البيهقي ص ٢٩٨ : (روى الفربرى ، عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى أنه قال : معنى الضحك فيه - أي الحديث - الرحمة) . وقد نقل هذا التأويل الحافظ ابن حجر في الفتح (٦ - ٤٠) . تأويل النصر بن شمبل ، وهو من رجال السنة المولود سنة (١٢٢ هـ) : ذكر البيهقي (الأسماء والصفات ص ٣٥٢) وابن الجوزي (دفع شبه التشبيه) أن النصر قال : إن معنى حديث : (حتى يضع الجبار قدمه) أي من سبق في علمه ، أنه من سبق في علمه أنه من أهل النار . وقاله الإمام أبو منصور الأزهري كما في (دفع الشبه لابن الجوزي) .

وقال ابن الجوزي أيضاً : (وقد حكى أبو عبيدة المروي - صاحب كتاب غريب القرآن والحديث - عن الحسن البصري أنه قال : القدم ، هم الذين قدمهم الله تعالى من شرار خلقه وأثبته لهم) .

تأويل الطبرى في تفسيره ١ - ١٩٢ عند تأويل قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء) ما نصه :

(والعجب من أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله: (ثم استوى إلى السماء) الذي هو بمعنى العلم والارتفاع هرباً من عند نفسه من أن يلزمته بزعمه إذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك أن يكون إنما علا و ارتفع بعد أن كان تمحّها إلى أن تأوله بالجهول من تأويله المستكتر ، ثم لم ينجُ مما هرب منه ، فيقال له: زعمت أن تأويل قوله (استوى) : أقبل ، أو كان مدبراً عن السماء فأقبل إليها ؟ فإن زعم أن ذلك ليس بإقبال فعل ولكنه إقبال تدبر ، قيل له : فكذلك فقل : علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال وزوال) .

فاتضح بهذا أن السلف كانوا يؤولون الاستواء بعلو الملك والسلطان والقهر وهو علو رتبة (معنوي) ، لا علو حسي حقيقي ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

أول الحافظ ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) في صحيحه ١ - ٥٠٢ ، حديث (حتى يضع الرب قدمه فيها) أي جهنم ، فقال : (هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المخاورة ، وذلك أن يوم القيمة يلقي في النار من الأمم والأمكنة التي يعصي الله فيها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جل وعلا موضعًا من الكفار والأمكنة فمتى فتقول : فقط فقط ، تريده : حسي حسي ، لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم على الموضع ، قال الله جل وعلا : لهم قد صدق عند ربهم) يريد: موضع صدق ، لا أن الله جل وعلا يضع قدمه في النار ، جل ربنا وتعالي عن مثل هذا وأشباهه) اهـ .

تأويل الإمام مالك رحمه الله تعالى ، روى الحافظ ابن عبد البر في التمهيد ٧-١٤٣ وذكر الحافظ النهي في (سير أعلام النبلاء) ٨-١٠٥ ، أن الإمام مالك أول التزول الوارد في الحديث بتزول أمره وهذا النص من السير : (قال

ابن عدي: حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، حدثنا صالح بن أبى يوب ، حدثنا حبيب ابن أبي حبيب ، حدثنى مالك قال : (يتزل رينا تبارك وتعالى أمره ، فاما هو فدائم لا يزول) ، قال صالح : فذكرت ذلك ليعجى بن بکير ، فقال: حسن والله ، ولم أسمعه من مالك) ، ورواية ابن عبد البر ، من طريق أخرى ، وهذا التأویل مشهور عن الإمام مالك ، غني عن الإسناد فيه ولذلك نقله الإمام النووي في شرح مسلم ٣٧-٦ عنه . ذكر الحافظ الترمذى في سنته ٤-٦٩٢ بعد حديث الرؤبة الطويل الذي فيه لفظة (فيعرفهم نفسه) ، فقال : (ومعنى قوله في الحديث : فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم) اهـ . ذكر الذهبي في السير ٢٧٤-٧ في ترجمة إمام حفاظ عصره : سفيان الثورى أن معدان سأل الثورى عن قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم) فقال : بعلمه . وهذا تأویل ظاهر وصرف للفظ عن ظاهره ولا سيما أن لفظة (هو) الواردة في قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم) تعود على الذات لا على الصفات أصلًا ، ومع ذلك لما كان ظاهرها مستحيلًا صرفت إلى المجاز . فأولت . اهـ . خاتمة : وبعد أن أوردنا صوراً من تأویلات السلف ، لم تعد هناك حجة للمنكر على الأشاعرة الذين هم في حقيقة الأمر متبعين (كذا) للسلف في تأویلهم وتفسيرهم .

وبحقًا من الإطالة ذكرنا لكم صوراً من أقوال السلف في التفويض ، وهو تفويض المعنى والكيف بلا شك ولا ريب . انتهى .

ولم يجيء أحد من أتباع ابن تيمية ، مع أن الشبكة لهم !

الفصل الحادي عشر

الاباضية يقفون الى جانب الشيعة

في التترية والرد على المحسمين

الاباضية يقفون الى جانب الشيعة في التزيه ورد التجسيم

كتب (الشاري) في شبكة الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠ :
الثامنة والنصف مساءً، موضوعاً بعنوان (وقفات مع أدعياء السلفية) قال فيه :
بمشيئة الله تعالى ستحاول عرض مواضع عن بعض العقائد الفاسدة التي
تعلق بالذات الإلهية ، والتي يتمسك بها بعض أدعياء السلفية تحت عنوان -
وقفات مع أدعياء السلفية - وستكون على النحو التالي :
الوقفة الأولى : - وقوع المجاز في القرآن الكريم .
الوقفة الثانية : - نفي العلو الحسي .
الوقفة الثالثة : - نفي الجلوس والاستقرار .
الوقفة الرابعة : - نفي الجوارح .
الوقفة الخامسة : - نفي التزول الذاتي .
نبين فيها بالأدلة النقلية والعلقية ، بأقوال علماء المذاهب الأربعه بط LAN
هذه العقائد .

وكتب (الشاري) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٨ ، الثامنة وأربعين دقيقة مساءً، موضوعاً بعنوان (وقوفات مع أدعياء السلفية (نفي الجلوس والاستقرار)) قال فيه :

هذا جواب من شريط سمعي بعنوان (لقاء مع إذاعة صوت العرب) لسماحة شيخنا بدر الأمة الخليلي حفظه الله تعالى (مفتى عمان) عن معنى قوله تعالى : (ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية) وقوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) ، وإليكم الجواب :

العلماء يقولون : إن العرش أعظم مخلوقات الله تعالى ، ويقولون أنه محيط بجميع خلقه ، وحملوا قوله سبحانه تعالى : (ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية) على أن العرش محمول للملائكة الله بحسب ما أراد سبحانه وتعالى ، وعلى الكيفية التي أرادها عز وجل ، ولا نعرف هل هؤلاء ثمانية آلاف ، أو ثمانية صفوف ، وعلم ذلك يوصل إلى الله تعالى ، وبعد ذلك من التشابة الذي لا يمكن أن يتبيّن وجه معناه بالقطع ، كل ذلك محتمل .

أما قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) : فالمقصود : أنه سبحانه وتعالى مُسْتَوٌ على كل شيء في هذا الكون ، قاهر لكل موجود فيه ، فإن العرش هو أعظم مخلوقات الله على العرش فقد استوى على غيره فمخلوقات الله سبحانه وتعالى يصرفها كيف يشاء ، وبمعنى استوى بمعنى استوى موجود في اللسان العربي ، فقد نص على ذلك أئمة اللغة ، فقد نص على ذلك صاحب القاموس وشارحه وصاحب التاج ، ونص على ذلك صاحب لسان العرب . ونص على ذلك عدد كبير من أئمة العربية واستشهدوا له بشواهد من ذلك :

قد استوى بشر على العراق . . . من غير سيف ودم مهراق
وهكذا قوله (الرحمن على العرش استوى) معناه : بأن الله سبحانه وتعالى
مستولٍ على مخلوقاته ، وبما أن العرش هو أعظم هذه المخلوقات ، فهو سبحانه
وتعالى أخير عن استيلائه على مخلوقاته بالأخبار عن استيلائه على العرش ،
الذي هو أعظم مخلوقاته .

وذهب بعض العلماء إن هذا من باب الكنية ، لأنه يقال : (جلس الحكم
على السرير) ، وإن لم يكن له سرير ، أو قعد على العرش ، وإن لم يكن له
عرش ، وإنما يقصد بذلك أن الحكم قهر واستولى على ملكه ، وهذا من باب
الكنية كما يقال (زيد طوبل النجاد) : كنادة عن طول قامته وإن لم له نجاد ،
وكما يقال : (حاكم جبان الكلب) وإن لم يكن له كلب ، وإنما المقصود
بذلك وصفه بالكرم ، بحيث يغشى بيته الناس حتى تجنب كلابه عن نباح الناس ،
لأنها ألفت غشياهم ذلك البيت . ويقال أيضاً في الكريم : (كثير الرماد) وإن
لم يكن له رماد ، ولكن ذلك كنادة عن كرمه ، لأن من شأن الكريم أن يكثّر
الطبع للضيوف فيكثر رماده .. وهكذا يقال في الكريم : (مهزول الفصيل) ،
لأن من شأن الكريم أنه يذبح الذبائح الكثيرة فتهزل أولادها ، فلذلك يقال :
في الكريم (مهزول الفصيل) ، وإن لم يكن له فصيل .

أما أن يكون الله سبحانه وتعالى جالساً على العرش كما يزعم المبطلون ،
فذلك ما ترده النصوص القاطعة الدالة على أن الله لا يتحيز في مكان ، فالله
تعالى يقول (وهو معكم أينما كتم) ، (فأينما تولوا فثم وجه الله) ، (وهو
في السماء إله وفي الأرض إله) إلى غير ذلك من الآيات .

ويقول الله سبحانه وتعالى في وصف نفسه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ، وهو القائل (بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد) ويقول سبحانه (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .

وجاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى ، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما سمع ضحيجاً بالدعاء ، قال لأصحابه الذين كانوا يرفعون أصواتهم بالدعاء : (إنكم لا تدعون أصم إن الذي تدعونه أقرب إليكم من عنق رواحلكم) ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام : (إذا كان أحدكم يصلى فلا يصدق قبل وجهه فإن الله سبحانه بينه وبين قبته) فهل يقال : بأن الله سبحانه وتعالى بذاته أمام قبة كل مصلٍ ، وهذا يتنافى مع تحيزه في جهة العرش عند الذين يقولون بأن الله سبحانه وتعالى متحيز في الجهة العلوية .

فإذا ثبت تأويل الحديث ثبت الآية الكريمة ، بل الأولى أن تؤول الآية لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عن أمر وقع ، حيث قال (الرحمن على العرش استوى) ، فقال أيضاً (ثم استوى على العرش) .

ولا يعرض علينا بأن ثم تفيد المهلة الزمنية ، وأن الله تعالى ذكر الإستواء على العرش عقب ذكر خلق السماوات والأرض (الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)

لأن ثم ليس للمهلة الزمنية وإنما للمهلة الربتية وقد نص كثيراً (كذا) من علماء اللغة العربية بأن ثم إذا جاءت عاطفة على جملة فهي للمهلة الربتية وليس للمهلة الزمنية ، ونحن لا نقول بإطلاق ذلك ، إلا إننا نقول : بأن

ورود ثم في حالة عطفها جملة على جملة ، فهي للمهلة الرتبية معروفة مشهور في القرآن الكريم ولغة العرب ، والله سبحانه يقول : (ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أبعث حيَا أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ، فوربك لنحضرهم والشياطين ، ثم لنحضرهم حول جهنم حيثما ، ثم لنترعن من كل شيعة أئبهم أشد على الرحمن عتيماً ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليباً) .

فهل يقال إن الله لم يعلم بالذين أولى بها صليباً إلا بعد ما وقع مما ذكره من إنكار الكفار دخول النار؟ لا والله ، وإنما ذلك للمهلة الرتبية ، فثم هنا ، دالة على المهلة الرتبية ، وليس دالة على المهلة الزمنية .

ونحو هذا قوله سبحانه وتعالى (ثم نتحي الذين اتقوا) ، وكذلك قول الحق تبارك وتعالى : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فهذه الآية تدل على أن قول الله سبحانه وتعالى للملائكة متأخر على خلقه وتصويره إن حملت فيه ثم على المهلة الزمنية ، وذلك يتنافى مع قوله تعالى : (وإذا قلنا للملائكة إني خالق بشرأ من طين ، فإذا سويته وفتحت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) وإنما يجمع ما بين الآيتين إن ، ثم في قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) للمهلة الرتبة وليس للمهلة الزمنية .

وكذلك يقال في قوله تعالى : (ثم استوى على العرش) والأدلة واضحة جلية في أن الإستواء هنا بمعنى الإستيلاء والقهر ، وليس بمعنى القعود .

والأدلة العقلية والنقلية دالة على ذلك من استحالة أن الله سبحانه وتعالى متحيراً (كذا) إذ لو كان الله عز وجل متحيراً للزم أن يكون محدوداً ، وإذا

كان محدوداً يتوجه السؤال : هل يمكن أن يزيد في ذاته أو لا ، يمكن أن يزيد في ذاته ؟

وإن قيل : لا يمكن أن يزيد في ذاته فهو عاجز ، والعاجز ليس بإله ، وإن قيل : يمكن أن يزيد في ذاته فهو متغير ، وكل متغير ليس بإله ، لأن كل متغير حادث .

ثم إن الفضاء الذي يزيد فيه هل هو عينه ، أو غيره ؟

فإن قيل : هو غيره ، فالشيء لا يزيد في نفسه ، وإن قيل : هو غيره فلزم افتقاره إلى غيره تعالى الله عن ذلك علوأً كبيراً .

فالله قد كان قبل خلق الزمان والمكان ، وهو الآن على ما عليه كان ، فكما أنه لا يجري عليه زمان كذلك لا يخل في مكان .

فالله سبحانه وتعالى لو كان حالاً في مكان للزم أن يكون ذلك المكان سابقاً قبل وجود ذات الله سبحانه فيكون أحق بالألوهية منه سبحانه ، تعالى الله عن ذلك ، وأما أن يكون موجوداً مع الله تعالى مشاركاً له في القدم ، فيكون مشاركاً لله سبحانه في الألوهية لمشاركته في القدم .

وإما أن يكون حادثاً ، وإذا كان حادثاً يتوجه السؤال عن المكان الذي كان فيه قبل خلق ذلك المكان ، فيقال أين كان قبل خلق المكان ، تعالى الله عن ذلك علوأً كبيراً .

انتهى جواب سماحته ، وعذرًا إذا كانت هناك أخطاء في الكتابة .

وإلى لقاء مع الوقفة الرابعة : نفي الجوارح ...

إلى آخر البحث ...

الفصل الثاني عشر

أصوات حرة في غابة الارهاب الفكري !

أصوات حرة في غابة الارهاب الفكري ! !

توجد ظاهرة جديدة تبشر بخير في المملكة العربية السعودية ، وهي صيحات من علماء وباحثين تطالب بحرية الفكر والبحث العلمي .. بعد عهود من الارهاب الفكري وتحريم الرأي المحالف ، حتى على مستوى البحث بين العلماء وفي الجامعات !!!

وأول المنادين بذلك أستاذ العلوم الشرعية في المسجد الحرام ، العالم المعروف السيد محمد علوى المالكى .

ثم تبعه باحث من الرياض هو الأستاذ حسن بن فرحان المالكى .
ثم ظهر في هذا السنة عالم معروف من جدة سمى نفسه في شبكات الحوار (سيف التوحيد) .

وكل واحد من هؤلاء العلماء أمة برأسه ، وقصته تختلف عن قصة الآخر ..
وهذا الموضوع في بابنا للمدعو (العربي) أحد تلامذة سيف التوحيد ،
وقد تعرضوا كلاهما لحملة من شبكة سحاب وشبكة القلعة ، السلفيتين
المتعصبين ، وحذفوا موضوعاً عاقماً وأهموها بالرفض !!

وسأتأتي موضع سيف التوحيد في باب الدفاع عن الإمام الحسين عليه
السلام ، حيث انتقد نصب بين أمية وطغيائهم ، ودافع عن أهل البيت النبوى
صلى الله عليه وعليهم . . .

كما حذفوا هذا الموضوع لصاحبه (العربي) ، فنشره في شبكة هجر :
 كتب (العربي) بتاريخ ١٦-١٢-١٩٩٩ ، السابعة صباحاً، في شبكة (هجر الثقافية) موضوعاً بعنوان (عقيدة الله .. أم عقيدة المذهب ؟ !) جاء فيه :

ظهرت الفرق الاسلامية (أو غالبيها) في أواخر عصر الخلافة الراشدة ، وفي عصر بنى أمية . ثم في عصر بنى العباس استقرت أصول هذه المذاهب ، وظهر التمايز الواضح بين هذه الفرق ؛ فبدأت كل فرقة تدعي أنها وحدها (الفرق الناجحة) وما سواها فهالك وفي النار ! [ورووا في ذلك حديثاً علني ، أفرد له بحثاً لبيان بطلانه سندًا ومتناً ، وتوضيحاً لأثره السيء على المسلمين] .

وفي سبيل سعي هذه الفرق إلى ترسیخ وجودها خاضت كل فرقة حرباً شرسة مع الفرق المخالفة لها ، واستعملت (في بعض الأحيان) أسلحة غير أخلاقية ولا نزيهة ! مثل تشويه الخصم ، ورميه بالتهم والأقوال المستبشعه ، ومحاولة اضطهاده والتضييق عليه ولو بالإستعنة بالسلطة ! فمثلاً (أهل السنة) كانوا يصدرون فتاوى بقتل المذاهب لهم في الفكر ، كما فعلوا بغيرهم والجعد والجهم (مع ملاحظة أن هؤلاء كانوا من المعارضين للسلطة في زمانهم) .

ومن فتاوى أهل السنة : الفتوى المشهورة للإمام مالك بن أنس أن المبتدع الداعية ، يقتل .

وأهل السنة (يرون) الصلاة خلف الولاية من أهل الظلم والفحور والفسق والإبتداع ، و(لا يرون) الصلاة خلف (أهل الأهواء) من غير الولاية ، وإن كانوا من أدنى الناس !

أما المعتزلة فمع ادعائهم التسامح واحترام العقل ، فإنهم لا يتواون إذا وجدوا الفرصة ، في اضطهاد خصومهم ، كما حصل في محلة خلق القرآن ، أو قصة المنصور عبد الله بن حمزة مع المطرفة ، وهذا تحت شعار (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) الذي هو الأصل الخامس من أصولهم .

وهذا الواقع جعل العلماء المتممرين إلى هذه الفرقة أو تلك يخشون مخالفة المذهب الذي ورثوه عن آبائهم ومشايخهم ، واقتصر بحثهم على تأيد قواعد مذهبهم (الفرقة الناجية) ، عوضاً عن البحث عن الحقيقة ، مما قاد إلى جمود في الفكر العقدي ، وظهور أدواته عدة منها :

أولاً - التقليد :

وللتقليل في العقائد حديث عجيب ، فإنه لا يخلو منه مذهب من المذاهب ، بل لم ينجُ منه إلا أفراد قلائل ، مثل : ابن حزم وابن الوزير والمقبلي ، وبيان ذلك أن علماء كل فرقة كانوا يرسخون في أذهان أتباعهم أنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة المتابعة للحق ، وأما من عدتهم فضالٌ مبتدع أو كافر ، وعند مناقشتهم للمذاهب الأخرى فإنهم يستوفون حجج مذهبهم ويبالغون في تقويتها ، أما حجاج المذاهب الأخرى فإنهم يسمونها (شبهًا) ولا يعرضون منها إلا ما يستطيعون الجواب عنه ، وأيضاً فعرضهم للحججة يكون عرضًا مشوهاً ، يختلطون فيه بين القول ولازمه .

ويحاول هؤلاء العلماء أن يرسخوا في أذهان تلاميذهم أن أئمة مذهبهم كانوا من العلماء الفضلاء المتقيين ، المرتفعين عن الدوافع البشرية . أما أئمة المذاهب المخالفات فهم مجموعة من الضلال الفاسق الرناندة الإنهازيين . . .

وينخرج الطالب بعد هذه التربية يظن أنه وظائفه وارثو الحق المطلق ، وأما من سواهم ففي ضلال بعيد ، ويرى هذا الطالب في نفسه أنه بلغ مرتبة العلم والإجتهداد .

كيف لا ؟ وهو يعرف حجج مذهبة أتم معرفة ، ويعرف كيف يناضل عنها ، ويعرف أيضاً (شبه) خصومه ، ويعرف كيف يحبب عنها . ولكنه للأسف لا يعلم أنه لا يعلم شيئاً، فلا حجج مذهبة درسها بإنصاف، وبعده عن حالة التعظيم التي أحاطتها بها مشايخ مذهبة، ولا (شبه) خصومه قرأها بإنصاف وعدل حتى ينظر إن كان يقدر على الإجابة عنها أو لا ، وهو يرى في نفسه أنه ليس في حاجة إلى قراءة كتب (المبدعة) لأن حججهم استوفى ذكرها علماء مذهبة ، وهم أهل الإنصاف والعدل والصدق والتقوى والفهم ، فلن يميلوا على خصومهم ، وأيضاً فإن (الشُّبه خطافة ، والقلوب ضعيفة) ! وهو قبل ذلك وبعده يعيش حالة (برحمة) يقوم فيها بالدفاع عن مذهبة ، لا الحق ويبحث عن حجج تؤيد مذهبة ، لا الحق . وعن حجج للرد على خصومه ، لا الباطل .

والتعلم على وسائل مغالطة الخصوم إذا أحکموا الحجة عليه عند النقاش ، لا التسلیم للحق واتباعه . ويظن مع ذلك أنه يحسن عملاً .

لكن المذاهب تختلف عن بعضها في أساليب التقليد ، وترسيخ مفهومه عند أتباعها ، ولا يأس من ذكر أمثلة على ذلك :

١ - (أهل السنة والحديث) : وعندهم يظهر التقليد حلياً ، لا سيما وهم لا يرضون أن يفهم أحد الكتاب والسنة إلا على ضوء فهم (السلف) ، وطرقهم في ترسیخ التقليد كثيرة ، فمن ذلك :

أ - تقدير علماء مذهبهم ، وأنهم يعلمون السنة ، ويوصلون إلى الحق ،
فمن طعن في حماد بن سلمة ، أو الأوزاعي ، أو الأعمش ، أو أبي مسهر ...
 فهو مبتدع ، ومن طعن في أحمد فهو كافر ، ومن ذم أهل الحديث فهو طاغٍ
في السنن والآثار ، زنديق ، مبغض للرسول .

وفهم هؤلاء السلف مقدم على فهمنا ، ومن حالفهم فليتهم نفسه ، ومن أوضح النصوص على هذا : النص المنسوب إلى عمر بن عبد العزيز (وهو في ذم القول بالقدر.. فتبه !)

وفي هذا النص يقول عمر : (فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم ، وقف حيث وقفوا ، فإنهم عن علم وقفوا ، وبيصر نافذ قد كفوا ، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى ، وبفضل فيه لو كان أخرى ، فإنهم هم السابقون . ولنـ كان المهدى ما أنتم عليه ؟ لقد سبقتموهـم إليه . (أي : وهذا مستحيل !) .

ولئن قلت : حَدَثَ بعدهم حَدَثٌ . فَمَا أَحَدُهُ إِلَّا مَنْ تَبَعَّ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ ،
وَرَغْبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ . وَلَقَدْ تَكَلَّمُوا ؛ فَمَا دَوْهُمْ مَقْصُرٌ ، وَمَا فَوْقَهُمْ مُحْسَرٌ ،
لَقَدْ قَصَرَ دَوْهُمْ قَوْمٌ فَجَحَّوْا ، وَطَمَعَ عَنْهُمْ آخَرُونَ فَغَلَّوْا ، وَإِنَّمَا مَعَ ذَلِكَ
لِعْلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ .

فأين قلت: فَإِنْ آيَةٌ كَذَا ؟ وَلَمْ قَالَ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا ؟ لَقَدْ قَرَأُوا مِنْهُ مَا قَرَأْتُمْ،
وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهَلْتُمْ) . انتهى .

ومن شعارات مذهب أهل السنة والحديث : اتبعوا ولا تتبعوا فقد كفيتكم .
هذه حال السلف عندهم ، أما مخالفو هؤلاء السلف ؟ فهم مبتدعة ، أهل
سوء ، تكتب الكتب والأبواب في ذمهم ، وزيادة في التغفير من مذاهبهم نقرأ

أبواباً مثل : (سياق ما روی من المأثور عن الصحابة ، وما نقل عن أئمۃ المسلمين من إقامة حدود الله في القدرية) .

ولا يكفي هذا بل يتبع بباب : (ما روی في منع الصلاة خلف القدرية ، والتزویج **بِهِمْ** ، وأكل ذبائحهم ، ورد شهادتهم)

ولا يكفي هذا بل يتبع بباب : (ما ذکر من مخازي مشایخ القدرية ، وفضائح العترة) .

ولا يكفي هذا بل يتبع بباب : (سياق ما روی من الرؤيا السوء أي: في الحلم! من العترة) .

وهذا الباب شبيه بباب سابق عنوانه : (سياق ما روی من الرؤيا السوء من قال بخلق القرآن) .

ب - النهي عن الجدل والبحث ، ونجد لهذا المعنى فصولاً كثيرة في كتبهم؛ فمن ذلك باب : (كراهة التنطع في الدين ، والتتكلف فيه ، والبحث عن الحقائق، وإيجاب التسليم) .

واب: (ذم المراء والخصومات في الدين ، والتحذير من أهل الجدل والكلام) .

ومن أعمجها باب : (التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ، صلی الله عليه وسلم ، بكتاب الله ، عز وجل) .

ج - النهي عن مجازسة المخالفين من أهل الأهواء ، وعن مناظرهم والكلام معهم ، ووجوب

هجرهم . فكيف لا يخرج الطالب بعد هذا كله متبعاً لأقوال أئمۃ مذهبہ ، متجانفاً عن غيرهم ؟

وما تعلمناه .. أن من كتب في العقيدة وهو يظن أنه سيأتي بمحدث ؛ فإنه لن يأتي إلا البدعة ، ومن كتب في مسائل الاعتقاد بتجرد فإنه إنما يتجرد من عقيدته، ليصبح شخصاً لا عقيدة له ! ! . . .

ثانياً : التكفير والتبذيع :

والمراد عدم عنر المتأولين ، والغريب أن الفرق الإسلامية تعذر في الإختلاف في المسائل الفقهية ، أما المسائل العقدية (أو الموثوم أنها عقدية) فلا عنر فيها ، عند هذه الفرق ، وهذا تناقض لا برهان عليه إلا تحكيم الأهواء ، وهذا التفريق وإن رده بعضهم نظرياً ؛ فإن غالب أهل الفرق يلتزمونه عملياً .

وأدلة عنر المتأول والمخطئ والجاهل كثيرة جداً ، فمنها قوله تعالى : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

وقوله : ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو أحطانا . وقبل الله هذا الدعاء . ومثل حديث : (إن الله تجاوز لي عن أمري الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) ، وهم يقبلون هذه الأدلة في الفقه ويتحجرون بها ، أم في العقيدة فلا يرفعون بها رأساً ، والسبب في ذلك :

أ - التقليد . فإنه يورث التعصب ، وظن ملك الحقيقة المطلقة ، كما تقدم .
ب - ظنّ أتباع المذاهب أن أدلة الفقه ظنية ، وأن أدلة العقائد قطعية ، ومخالف القطعي ليس كمخالف الظني . وهذا يعرف خطأه من له أدنى ممارسة لكتاب العقائد .

ج - دخول الحسابات السياسية في الحكم على الفرق والمذاهب والأشخاص ، وذلك أن الساسة استغلوا بعض الفرق لإصدار فتاوى بتكفير

وتبديع بعض المخالفين السياسيين لهم ، للتمكن من اضطهادهم باسم الذب عن العقيدة .

ومثال ذلك :

استغلال بنى أمية وبني العباس والعبانيين الخلاف بين أهل السنة والشيعة (وهو خلاف ليس في أصول الدين القطعية) لإصدار فتاوى بتكفير وتبديع (الروافض) وهو لقب للشيعة المخالفين سياسياً هؤلاء الولاة .

ولما خرج الجهم بن صفوان مع الحارث بن سريج على بنى أمية ، وظفر به سلم بن أحرز ، قال له سلم لما قدمه ليضرب عنقه : إني لا أقتلك لخروجك علينا ، ولكنني أقتلك لأنك أراك تكليم الله لموسى .

وكذا فليكن استغلال الدين والعقيدة للقضاء على الخصوم ، والتلبيس على الناس واللعب بمشاعرهم .

وهوئاء الصحابة اختلفوا في مسائل كثيرة ، مما يدها المتأخرن من العقائد ولم يكفروا أو يدعوا بعضاً ، ومن ذلك :

اختلافهم في صفة الساق ، والكرسي ،

ورؤية النبي الله في الإسراء ،

وسماع الموتى في قبورهم ،

والتفضيل بين الصحابة ، وغيرها كثير .

وقد كتب علماء منصفون في عذر المتأولين ، وقطع الطريق على استغلال السياسة باسم الدين ، ليس هذا موضع ذكرهم . وفي الختام فهناك تنبيةات :
 ١ - غالباً الكتب المصنفة في العقيدة (سوى الكتب المدرسية ، بالطبع) ، هي كتب الردود ، والردود على الردود ، للذود عن حياض المذهب ، وسبب

ذلك أن أسلوب التفكير العقدي عند أصحاب المذاهب مبني ، في غالبه ، على (ردود الأفعال) ، لذا نجد الإمام أحمد ، مثلاً ، كان يقول: القرآن كلام الله ولا يزيد ، فلما قال المعتزلة : إنه مخلوق . زاد هو في عقيدته : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما خوطب في ذلك قال : لما زادوا زدنا !! وقال أيضاً : إذا سكتوا سكتنا .

٢ - وجوب التجرد في البحث عن الحقيقة ، وعدم التسليم بما عليه الآباء والمشايخ.

٣ - وجوب إحسان الظن بالمخالفين ، وعدم المبادرة بدعائهم وهرجهم في وقت المسلمين فيه في أمس الحاجة إلى الإتحاد والتضامن .

٤ - وجوب السعي إلى حل الخلافات بين المسلمين بعيداً عن جو التعصب والتحزب ، و (منذهبنا ومنذهبكم) ، بل المسلمين جميعاً ملة واحدة .

٥ - التفطن لمواطن الاتفاق بين المسلمين ، والسعى لتوسيعها ونشرها ، والتنبه لمواطن الاختلاف ، والسعى لتضييق دائرها ، وجعلها ضمن الخلاف المحتمل .

٦ - قطع الطريق أمام المتعصبين والجهال والمقلدين من شتى المذاهب الساعين إلى نشر العداء والفرقة بين المسلمين باسم (العقيدة) .

٧ - الواجب على طالب الحق إصلاح عقيدته على ضوء كتاب الله ، وما ثبت عن رسول الله ، والبحث عن مراد الله ، ولا يجعل همه تأييد مذهب ، ولو على حساب الحق ، قناعة بالتقليد ، أو لنيل رضى أئمة هذا المذهب .

بل يقول كما قال الإمام الشافعي: آمنت بالله، وبما جاء عن الله، على مراد الله ، وأمنت برسول الله ، وبما جاء عن رسول الله ، على مراد رسول الله .

فكتب (سيف التوحيد) بتاريخ ١٦ - ١٢ - ١٩٩٩ ، الثامنة صباحاً :

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد . . . جاءت محسنه بألف شفيع

أحبي الحبيب : العربي . . . سلمه الله .

عاطر التحية لشخصك لك ، وكل عام وأنت بخير .. ورمضان كريم .

ها أنت قد أخذت رحلتك هنا . . . ولما تضع عنك عباء السفر الفكري في

القلعة . . .

لا أزال أعجب منذ أول حرف ديجته يراعكم الكريمة في الإنترت .. نشوء
وترقي (كذا) . . . ولكنه في الفكر ..

آفتنا الإستعجال . . . إستعجال البحث قبل استكمال أدواته ، إستعجال

النتيجة قبل إحكام القضايا وفقه مدلولاها .. هروب من ضيق الأفق إلى ضيق
الحكم والوصف . . .

جاء الوقت الذي يجب أن تتحاور فيه .. طويلاً حول تلك الأفكار التلدية ،
التي تشتفى بها مسامعنا . . . كنت أحسبها . . . فشنات داخل الصدف
خلافاً في المذهب كما اعتدنا ، ولكن الأمر تجاوز إلى الربط والتحليل
واللامتناء . . .

لا عليك ما دمت تعتقد أنه الحق .. ولكن . . . إنِّي . . . فإنِّي أرجو لك
الخير . . .

إذا كنت قد كتبت هذا الموضوع بعينه في القلعة ، فتابع معى هنالك ..

ول يكن الحوار بيننا في موضوع مستقل خاص . . .

قرأت بعناية .. كالعادة ما تكتبه هنا وهناك على الإنترت كما كنت أقرأ

بعناية أيضاً ما نشر لك في خارج النت . . . سأنتظر منك . . . ففتح موضوع

في القلعة حول مسألة المسائل كما يخلو لي تسميتها . . ما يحرز المرء من
أطرافها طرفاً إلا وفاجأه النقصان من طرف ! !
ولتسلم لمحبك : سيف التوحيد ، ، ،
ليت شعري ،
أي طير .. يسمع الأحزان تبكي .. بين أعماق القلوب ،
ثم لا يهتف في الفجر .. برنات النحيب ،
بخشوع واكتئاب !! ! لست أدربي !
أي أمر آخرس العصفور عني .. أترى مات الشعور ؟
في جميع الكون حتى .. في حشاشات الطيور
أم بكى خلف السحاب !

فأجابه (العربي) بتاريخ ١٢-١٦-١٩٩٩ ، الرابعة والنصف مساءً :
أخي العزيز سيف التوحيد سلمه الله .. آمين .
أشكر لك يا أخي هذه الأريحية ، وكنت دائمًا سباقاً إلى الخير .
ولقد أرسلت لك رسالتين عبر البريد الإلكتروني ، لكن لعل المانع عن
إجابتكم عنهما ، خير .

وبالنسبة للقلعة فلعلك رأيت ما وصل إليه الوضع هناك [. . .].
أخي الحبيب أنا في غاية الشوق إلى قراءة ما ستكتبه ، فالله يعلم أنني لا أريد
إلا الوصول إلى الحق . [. . .] وبالنسبة لهذا الموضوع فأنا كتبته منذ سنة
تقريباً ، وأرجأت نشره ، وهذه أول نشرة له .
وبانتظار تعليقاتك أنت والأخوة جميعاً. المحب العربي .

وكتب (العربي) أيضاً بتاريخ ٤-١-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة ظهراً :
الأخ حكيم العرب ، ها أنا قربت الموضوع إليك ، لتحكم أنت والأخوة
بین وبين ساحة سحاب .

وكتب (حكيم العرب) بتاريخ ٤-١-٢٠٠٠ ، الرابعة والربع عصراً :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخي العربي !!!
وتسألُ لم طردوك ؟! يا أخي هذا الكلام يخالف كل ما يمكن أن يفهمه
أكثراً لهم تماوداً في موضوع العقيدة راجع ما يكتب في سحاب أولاً ،
ثم راجع فكرهم المذهلي ، تعرف ما أعني !
وهذا ليس انتقاداً لهم ! فلا أنا أجرو ، ولا أريد أن أنتقصهم ، ، ،
الآن ، بعيداً عن سحاب أقول . . . يا أخي هذا الكلام ، عجيب بعض
الشيء ، يدلُّ على رؤية جريئة ، حال الأمة ، إنما يشير في الوقت نفسه فيما
أرى ، إلى قراءة مجزوءة ناقصة يا صديقي ! .

أخي الكريم ، في عحالة أقول : هذا التعميم المبالغ فيه ، من أخطر الأمور ،
لأنك لا تضع فيه يدك على الجرح تبلسمه ، لكنك تدخلها فيه بعنف
فتتوسّعه ... ثم علينا دائماً أن نتذكر : أنه ما خوطب الناس بأكثر مما تحتمله
عقولهم ، إلا حدثت فتنة ! وأنت فهم من موضوعك انتقاد للكل من اشتغل
في علم الكلام ، وهذا تعميم كما قلت لك ، لا تقيه جملة صغيرة تستبعد
التعميم بطريقة غير واضحة أيضاً .

أخي الكريم ، الكلام أو الحوار مع مثلك ، وفي هذا الموضوع ، يحتاج إلى
تأصيل ، وكلام علمي ، لكن لا يمكن أن يكون هذا متى اليوم ، فأنا أكثر من
مشغول ، مع نهاية شهر رمضان ! أعتذر مع وعدِ بالآتكم الموضوع ، فيجب

أن نتحاور فيه، وما لا يدرك كله لا يترك جله . . . إنما ، في فترة العيد ،
بإذن الله . . . جزاكم الله خيراً . . .

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وآتنا الحكمة
وافتح لنا أبواب الفهم يا كريم .

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠ ، العاشرة مساءً :

محور الموضوع ما يلي :

من البديهي أنه يجب على المسلم الإعتقد بالكل عقائد الإسلام التي ثبت أنه
من ضرورياته ، كالإيمان بالشهادتين والقرآن واليوم الآخر والبعث والحساب
والجنة والنار .. إلى آخره .

أما تفاصيل هذه العقائد ، فنرى أهل المذاهب يعدون تفسيراتهم من
ضروريات الدين ، ويفرضون على المسلم الإيمان بها ، وإلا فقد يعدونه خارجاً
عن الدين .

والسؤال :

أن الشاب المسلم ، هل يجب عليه البحث والتحقيق عن تلك التفاصيل
وتحصيل الإيمان بها على أساس المذاهب ؟

أم يجوز له تقليد من يشق بعلمه وتقواه من الصحابة أو أئمة المذاهب أو
العلماء ؟

وهل يجوز له أن يقول :

اللهم إني لست مسؤولاً إلا عن ضروريات الدين .. والباقي لا أريد تكون
رأي فيه ، ولا تقليد أحد فيه ، وأنا أعتقد بالواقع الذي هو في علمك
فهل تكون ذمته بريئة عند ربها ؟

أرجو من الإخوة الكرام المشاركة .. وشكراً .

وكتب (أبو هاجر) بتاريخ ٨-١-٢٠٠٠ ، السابعة صباحاً :

الإخوة الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله .

أفضل أن نجزئ الموضوع الى خطوات ونسير خطوة ، خطوة
لتسهل المتابعة والتدقيق .

العقيدة الاسلامية : هي ما طلب الله من الناس الإيمان به ، وامتدح فاعله ،
ووصفه بالمؤمن ووعده بالخلود في الجنة

وأيضاً فقد ذم الله منكره أو الشاك فيه ، ووصفه بالكافر والمنافق ووعده
الخلود في النار .

الإيمان في النصوص الإسلامية : التصديق الحازم المطابق للواقع بناء على
دليل عقلي . تفصيل التعريف أعلاه :

- التصديق الحازم : لا يقبل الشك في الإيمان ، فالشك في العقيدة هو
النفاق ، وهو يهدم الإيمان .

- المطابق للواقع : هذا الجزء مرتبط مع الجزء الأخير من التعريف ، والمعنى
أن لا تقوم للعقل حجة بإنكاره كمن قال : بأن الصنم الذي لا يضر
ولا ينفع له .

- بناء عن دليل عقلي : أي له دليل إثبات عقلي قطعي .

- وهذا التعريف مشتق من آيات القرآن التي يجعل الشك هادماً للإيمان ،
ويجعل عدم مطابقة الواقع دليلاً هادماً لجميع عقائد الكفر ، ويجعل فقدان
القدرة على إثبات صحة المعتقد دليلاً على بطلان جميع ما يعتقده الكفار .

ويفهم من ذلك :

- ١ - أنه لا يعذر الإنسان بالجهل في ايا (كذلك) من المواقف التي تشكل العقيدة الإسلامية ، فهو لا يعد مؤمناً في الأصل .
- ٢ - أن ما لم يقم عليه دليل عقلي قطعي ، لا يطلب الإيمان به ، ولا يعتبر من العقيدة .

ويجب أن يطلق على ذلك القسم مسمى آخر ، يميزه عن مواقف العقيدة . . . فلو أطلق عليه اسم المواقف المتعلقة بالعقيدة ، لجأ إلى التسمية . * أمثلة على ما يطلب الإيمان به ولا مجال للظن أو الإجتهاد فيه : (مواقف العقيدة) : وحدانية الله ، الجنة والنار ، البعث ، الحساب . . .

* أمثلة على ما لا يطلب الإيمان به ، ويجوز فيه تغليب الراجح من الجتهاد وغلبة الظن (المواقف المتعلقة بالعقيدة) : مصير أولاد الكفار الذين يموتون على دين آبائهم . مصير أهل الفترة الذين لم يدركوا الرسل . رؤية الرسول ربه (تفسير الآيات في سورة النجم وفي سورة الإسراء) .

وجزاكم الله خيراً أيها الإخوة ، والسلام عليكم ورحمة الله .
لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة .

﴿ فكتب (العاملني) بتاريخ ٢٠٠٠-١-١ ، الثامنة والنصف صباحاً :
الأخ الكريم أبا هاجر ،

هذا المنهج لا بأس به ، بشرط أن يكون كلامنا محدداً ، فالكلام في العقائد لا يتحمل العموم والإيهام ..

نحن نعرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله عامل الناس على الظاهر ،
وقبل إسلام من نطق بالشهادتين حتى تحت السيف ..

وهذا معناه : أن الذي يعلن قوله للإسلام يصبح جزءاً من الأمة الإسلامية ،
ويكون مصون الدم والعرض والمال ، إلا بمحنة المقرر المجمع عليه ، وحسابه

على الله .. والعقيدة الإسلامية المجمع عليها هي ما ثبت أنه من ضروريات الدين ..

فبَيْنَ لنا هذه الضروريات التي لا يعذر المسلم إلا بالإيمان بها ، مع دليلها الواضح من الكتاب والسنة .. وشكراً .

فأجاب (أبو هاجر) في ١٠-٢٠٠٠، العاشرة والنصف صباحاً :

كل ما كان قطعي الثبوت قطعي الدلالة فهو من العقيدة ويطلب الله منها الإيمان به ، ولا مجال للشك أو للإجتهاد فيه . . . وهو ما عبرت عنه أنت بضروريات الدين .

أمثلته : وحدانية الله . وجود الجنة والنار والحساب والملائكة . إرسال الرسل . فـأـيـ جـاهـلـ أوـ شـاكـ أوـ مـنـكـرـ لـهـذـهـ الأـمـوـرـ لـيـعـدـ مـسـلـماـ .
أـمـاـ مـاـ كـانـ ظـيـ الدـلـالـةـ أـوـ ظـيـ الثـبـوتـ فـهـوـ عـرـضـةـ لـلـخـلـافـ وـالـإـجـهـادـ ،
وـلـمـ يـطـلـبـ اللـهـ الإـيمـانـ بـهـ بلـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ اـتـابـعـ مـاـ يـغـلـبـ عـلـىـ ظـنـهـ أـنـهـ
صـوـابـ فـيـهـ (ـ بـعـدـ التـدـقـيقـ وـالـتـحـريـ) ، وـيـقـلـ فـيـ الشـكـ .

أمثلته : تفسير المتشابه في القرآن الذي يحمل أكثر من معنى (فأنا مثلاً ، لا أدرى ما هو مصير أولاد الكفار الذين ماتوا على دين آبائهم ، ولا عن مصير أهل الفترة) . فالجاهل أو الشاك أو المنكر لرأي معين لم يقنع به ، معدور شرعاً .

والأمثلة من الحديث ، هي أنه من حكم بردهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كانوا قد أنكروا وحددوا مسائل في العقيدة (القرآن من عند الله . رسالة محمد ...) .

أما في الموضع المتعلقة بالعقيدة ، وليست من العقيدة ، فأنظر إلى إختلاف الصحابة في فهم وتفسير بعض الآيات المشابهة (كرؤيه الرسول لله ، هل كان الإسراء بالجسد والروح أم بالجسد فقط) .
أرجو أن أكون قد وضحت المقصود . وجزاك الله خيراً . والسلام عليكم .
لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة .

كتب (العربي) بتاريخ ٢٠٠٠-١-١٠ ، الحادية عشرة والنصف صباحاً :

الأخوة ، السلام عليكم ، سيكون تعليقي على كلام أبي هاجر الذي أوقفه في كثير مما قال ، في نقطتين :

الأولى : كانت العقيدة الاسلامية في عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، واضحة سهلة ميسرة مستمدۃ من الكتاب والسنة ، لا يستغلق فهمها على الأعرابي الأمي ، ولا تتطلب معرفة المضائق العقلية .

وكانَت هذه العقيدة هي أركان الإيمان ، وهي: الإيمان بالله ، ورسله ، وكتبه ، واليوم الآخر ، والقدر . ولكن بعد وفاة النبي ، وظهور الخلاف في الأمة ؛ أضيف إلى هذه العقيدة متطلبات أخرى أصبحت تزداد من عصر إلى عصر ، فلا يصح الإيمان (ولا يمكن دخول الجنة) إلا بعد التصديق بها ، وصار المخالف لهذه الإضافات متراجداً بين الكفر والبدعة عند الفرق الإسلامية، والقارئ لكتب العقاديد من شتى الفرق يجد مباحث كثيرة (مضافة) ليست من أركان الإيمان يبدع أو يكفر المخالف فيها .

وهذه الإضافات تختلف من مذهب إسلامي إلى آخر ، فهي عند المعتزلة غيرها عند الأشاعرة ، وسوها عند أهل السنة ، وكذلك هي عند الشيعة ليس موافقة لما عند الزيدية أو السنة أو الإباضية .

بل إنك تجد محض الإيمان عند فرقة هو محض الكفر عند فرقة أخرى !
لذا فالتبديع والتکفیر يجب أن يقتصر على أصول الاسلام فقط ، أما ما
عداها فلا تبديع فيه ولا تکفیر، وليس من العقائد ، فليبحث في مكان آخر
سوی العقيدة.

أما من اقتصر على (الإيمان الجلmi) فهو أسلم له ، ولا يعاب على ذلك.

الثانية : في الفرق بين الإسلام والإيمان :

سأذكر تصوراً استقرأته من نصوص الكتاب والسنّة ، لكنه بحاجة إلى النقد ليصل إلى درجة أعلى من الكمال ، وهو: الإيمان ، وهو الإعتقداد الحازم ، لا يكون إلا عن قيام البرهان ، فلا يصح فيه تقليد أو شك غالباً .

اما الإسلام ، فهو التسليم بأحكام الشريعة وعقائدها ، دون قيام برهان ملزم بذلك . وهذا يكون عن :

١- التقليد : كحال أكثر العامة الذين لم يقم عندهم البرهان على صحة أصول عقائد أهل الإسلام ، ولكنهم قبلوها بالتلقين والتقليد .

٢ - الشاك : وأعني به مَن استفرغ وسعه في طلب الحق ، لكن قامت
عنه شبهة قوية حالت بينه وبين الإيمان بأصل من أصول الدين ؛ لكنه مع
ذلك سلم لهذا الأصل ، مع شكه الغالب فيه .

٣ - من آمن عن طريق البراهين الإقناعية ، كما يقول شيخ المرة : قال المنجم والطبيب كلامها :

قلت : إِلَيْكُمْ إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمْ ؛ فَلَسْتَ بِنَادِمٍ . . . أَوْ صَحَّ قَوْلِي ، فَالخَسَارَ عَلَيْكُمْ

العلم للرحمه حل جلاله
ما للتراب وللعلوم ؟ وإنما
يسعى ليعلم أنه لا يعلم

﴿ وكتب (أبو هاجر) بتاريخ ٢٠٠٠-١-١٠ ، الثامنة والنصف مساءً :

الأخ الكريم العربي :

كلامك عن الفرق بين الإسلام والإيمان غير دقيق .

فالإسلام هو الظاهر لنا، والإيمان هو ما يكتبه الشخص في نفسه من معتقد .
والمؤمن هو مسلم ، ولكن من تظاهر بالإسلام حكمنا له بالإسلام وأوكلنا
أمر إيمانه إلى الله . . . فهو ممكن أن يكون منافق (كذا) ، والمنافق هو كافر
لا نستطيع الحكم عليه بالكافر بسبب استثارته .

(قالت الأعراب آمنا...) أتفى أن أكون قد أوضحت الفرق . والسلام
عليكم .

﴿ فكتب (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-١-١٠ ، العاشرة ليلاً :
الأخوة الكرام ،

أرجو أن يكون هدفنا أن نضع بعض القواعد التي تنفع المسلمين في نظرهم
لبعضهم ، وأرانا نقترب من ذلك ..

وما ذكرته يا أخ أبو هاجر هو قاعدة تقول : (إنما يجب على المسلم بما هو
قطعي الثبوت وقطعي الدلالة من عقائد الإسلام ، دون غيره مما هو اجتهادي
مختلف فيه) . حسناً ، وما دام ثبوت السنن والدلالة أمر نسيبي ، فهل يجب
على من ثبت عنده أن يعذر من لم يثبت عنده ، أم يجوز له أن يفرض عليه
اجتهاده ويحاسبه عليه ؟

فأجاب (أبو هاجر) بتاريخ ١٠-١-٢٠٠٠ ، العاشرة والنصف ليلاً :
الأخ الكريم العاملی :

- قوله : (وما دام ثبوت السند والدلالة أمر نسي ، فهل يجب على من ثبت عنده أن يعذر من لم يثبت عنده ، أم يجوز له أن يفرض عليه اجتهاده ويخاسبه عليه؟) غير صحيح ، فالقطعي الحكم غير الظني الثبوت والتشابه ... فالظني هو عرضة لتفاوت الأفهام ، بينما القطعي ليس فيه مجال للإجتهاد ... والقطعي ليس نسي (كذا) وإلا لما كان قطعياً . والسلام عليكم .

فكتب (العاملی) بتاريخ ١٠-١-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة ليلاً :
قلت يا أبا هاجر : (فالقطعي الحكم غير الظني المتشابه ، والقطعي ليس نسيّاً (نسي) وإلا لما كان قطعياً) .

فإن كنت تقصد بالقطعي : المجمع عليه بين جميع المسلمين لصح قوله .. وإن كان القطعي نسي أيضاً ، وكما يقول المناطقة (مقوله مشككة) ، لأنه قد يكون قطعياً عند شخصٍ ، وظبياً عند آخر .. وكذا الحكم .
 مثلاً ، دائرة عصمة الرسول صلى الله عليه وآلـه حتى في غير تبلیغ الرسالة ، قطعية عند البعض وظبية عند آخرين .

وكتب (أبو هاجر) بتاريخ ١١-١-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة والنصف :
صباحاً :

الأخ الكريم العاملی :
 - قوله : (فإن كنت تقصد بالقطعي : المجمع عليه بين جميع المسلمين
 صصح قوله ..)

يا أخي القطعي هو القطعي الثبوت القطعي الدلالة :
(الحكم من آيات القرآن ، الصریح من الأحادیث المتوترة)
وهو مطلوب الإيمان به من الجميع ، ولا يعذر فيه بالجهل ، بل لا يعتبر
المسلم مسلماً
إذا لم يؤمن به . مثاله : لا إله الا الله . . . هل في ذلك من نسبة أو
شك ؟

- قوله: وإن فإن القطعي نسي أيضاً ، وكما يقول المناطقة (مقدمة مشككة) لأنه قد يكون قطعياً عند شخصٍ وظنياً عند آخر .. وكذا الحكم.
خطأ ، هل هناك نسبة أو تشكيك في لا إله الا الله ???
- قوله : مثلاً ، دائرة عصمة الرسول صلى الله عليه وآله حتى في غير
تبليغ الرسالة ، قطعية عند البعض وظنية عند آخرين .
الرجاء عدم الخلط بين تبليغ الرسالة وعند عدم تبليغ الرسالة ، ومن ثم
الخروج بهذا الاستنتاج المزوج . . فعصمة الرسول فيما يتعلق بتبليغ الرسالة
قطعية . . أما عصمة الرسول في غير المتعلق بتبليغ الرسالة فهي غير ثابتة .
الرجاء تجاهي منتهى الدقة عند البحث . والسلام عليكم .

فاجابه (العاملی) بتاريخ ١١-٢٠٠٠ ، التاسعة صباحاً :
لم تذكر تعريفاً جاماً مانعاً للقطعي الحكم ،
ومثال (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ليس محل كلامنا ، لأنه قطعي
بجمعه عليه بين المسلمين ! وتكرر أن الحكم هو قطعي الثبوت ..
ولم تحدد عند من ؟ هل قصدك عند جميع المسلمين ، أم عندك ؟
وقطعي الدلالة .. عند من ؟

فكم قطعي عندك ظني عند غيرك ، وبالعكس . ألا ترى أن صحة السند
ودلالة النص نسبية ، فكيف تنكر ذلك ؟ !

وما رأيك في هذا المثال : نسبة الجهة والجسم الى الله تعالى ، هل هي
برأيك من القطعي الحكم أم الظني الاجتهادي ؟ .

﴿ وكتب (أبو هاجر) بتاريخ ١١-٢٠٠٠ ، العاشرة صباحاً :

الأخ الكريم العاملی :

سأنقل لك ما ذكرته في موضوع سابق عن الدليل النقلي :
الدليل النقلي حتى يكون دليلاً قطعياً يؤخذ به في العقيدة ويطلب الإيمان به
يجب أن يقوم برهان عقلي على صحة ثبوته، وبرهان عقلي على قطعية معناه ..
فإذا لم يقوم (كذا) دليل عقلي قاطع على ثبوت النص أنه من عند الله ،
لا يدخل هذا النص في العقيدة وتنزل درجته الى دليل ظني يقبل فيه الخلاف في
الإجتهاد ، ولا يطلب الإيمان به . . .

وأيضاً إذا كان المدلول اللغوي للنص يحتمل أكثر من معنى ، فإن معناه
يصبح ظني الدلالة ولا يدخل في العقيدة ويقبل فيه الخلاف في الإجتهاد ، ولا
يطلب الإيمان به .

وحتى نبسط هذه النقطة، لأهمية فهمها ، أرتتها بالشكل التالي :

قطعي الثبوت + قطعي الدلالة = هو من العقيدة .

ومخالفه كافر قطعي الثبوت + ظني الدلالة = لا يؤخذ في العقيدة ، ويقبل
اختلاف الإجتهادات فيه .

ظني الثبوت + قطعي الدلالة = لا يؤخذ في العقيدة ، ويقبل إختلاف
الإجتهادات فيه .

هذا هو مفهوم الدليل النقلاني عندي . . . الرجاء الإطلاع عليه وذكر أية ملاحظات .

— أما قولك : (ألا ترى أن صحة السند ودلالة النص نسبية ، فكيف تنكر ذلك) .

لا يوجد نسبية في الأمور القطعية يا أخي ، وسبب استنكارك يعود للطريقة التقليدية التي تربينا عليها القطعي ليس نسبياً (كذا) والنسيبي ليس قطعياً (كذا) . . . فهما نقىضان لا يجتمعان .

— قولك : " وما رأيك في هذا المثال : نسبة الجهة والجسم الى الله تعالى ، هل هي برأيك من القطعي الحكم أم الطني الإجتهادي ؟ ".

نسبة الجسم الى الله هي مسألة ظنية خاطئة ، لأنها عارضت مسألة قطعية تضادها .

التفصيل : توهم البعض بخسment الله سبحانه وتعالى من حلال فهم بعض الآيات التي ذكرت اليد والاستواء والسماء والعين على المعنى الحقيقي ، لا المجازي

ولكن هذه الآيات وردت فيها تلك الصفات بصيغة لغوية تحتمل التجسد وعدمه (حقيقة أو مجاز) . . . ولكن الآية المحكمة المعنى (ليس كمثله شيء) عارضت المعنى الحقيقي لتلك الآيات وأبقيت فقط على المعنى المجازي . ونفس الشيء يقال عن مسألة الجهة ، فمعناها مجازي وغير معلوم لدينا .

وأخيراً ، لم تكن هذه هي طريقة الرسول والصحابة في فهم الآيات ، بل كانت تفهم الآيات من سياقها . . . غير أن في ذلك تفصيل .

أرجو أن أكون قد شرحت بطريقة مقبولة . والسلام عليكم .

وكتب (العاملی) بتاريخ ١١-١٠٠٠ ، الثانية والنصف ظهراً :
شكراً على توضيحك يا أبا هاجر مقصودك بـ (قطعي الثبوت ، قطعي
الدلالة) .

وبهذا ثبت أنك تبني قاعدة أصلية في ميزان العقائد الإسلامية ، قد تتفق
نتيحتها مع هذا العالم أو ذاك ، وهذا المذهب أو ذاك .. كما أنني أواقفك على
تزييه الله تعالى عن الجهة والجسمية الحقيقة ، وتفسير الآيات الموحمة لهم بالمخازن .
وسؤالي الآن : إذا كان الدليل على عقيدة ما في رأيك قطعي الثبوت
والدلالة ، وفي رأي غيرك ظنناً في أحدهما أو كليهما .. فهل تعتذر في
ذلك ؟



تم الجزء الثاني من كتاب : (الانتصار)
منظرات الشيعة في شبكات الانترنت .
وبليه الجزء الثالث إن شاء الله ، و موضوعه :
رد اتهامهم للشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن .



فهرس الجزء الثاني من كتاب الانتصار

الباب الثاني : مناظرات في التوحيد وصفات الله تعالى.....	٣
الفصل الأول : مذهب الوهابيين وإمامهم ابن تيمية في التوحيد.....	٥
ابن تيمية يتبين عقيدة التجسيم التوراتية !	٧
رؤبة الله تعالى بالعين محال !.....	٨
ابن تيمية يدعو المسلمين إلى الإيمان بعبود اليهود حسب التوراة ! ! !	٢٧
ابن تيمية يصرح بأن الله تعالى جسم موجود في مكان.....	٣٤
وله أعضاء وله شيء ! ! !	٣٤
ومعبد ابن تيمية موجود في مكان معين من الكون ! ! !	٣٤
وزعم ابن تيمية أن السلف كلهم مجسمة ، مثله ! ! !	٣٥
معبود ابن تيمية ليس جسداً ، ولكنه جسم ! ! !	٣٦
معبود ابن تيمية ليس له كفاءة ومثيل .. ولكن له شيء ! ! !	٣٦
ابن تيمية وأتباعه ينفون وجود الجاز في اللغة العربية !!	٤١
صفات معبود الوهابيين وإمامهم !!!	٤٤
محاولتهم إخفاء عقيدتهم في تجسيم معبودهم ! ! !	٦١

أحاديث التجسيم والتشبيه .. دَسْهَأْ في حُلْيَتِهِ بِجُوسِ عَبَادَانِ ! ..	٦٢.....
وأنكر الإمام مالك كل أحاديث التشبيه والتجسيم ! ..	٦٢.....
قصة حديث (فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) ! ! ..	٧١.....
تورط ابن تيمية في القول بقدم العالم مع الله تعالى !! ..	٧٥.....
عندما يعجزون عن تبرئة ابن تيمية تسوء أخلاقهم ! ..	٨١.....
الفصل الثاني : عائشة تحكم بکفر ابن تيمية وأسلافه ! ! ..	٨٥.....
الوهابيون وعصمة ابن تيمية ! ..	٩٢.....
الفصل الثالث : أهل البيت (ع) يردون على تجسيم اليهود ..	٩٧.....
الامام الكاظم والامام الرضا (ع): يكشفان تحريف حديث الترول ! ! ..	١٠٢.....
الفصل الرابع : عوامل نشأة التجسيم عند السنّين ..	١٠٥.....
الفصل الخامس : التجسيم عند اليهود والنصارى ..	١١١.....
من نصوص التوراة في تحريف التوحيد ! ..	١١٣.....
تاريخ اليهود في عادة الأوثان ! ! ..	١١٨.....
افتراء اليهود على أنبيائهم ألم عبدوا الأصنام !! ..	١٢٣.....
محاولة بعض اليهود أن يتبئوا من التشبيه والتجسيم ..	١٢٩.....
بابا لا يحب القرآن لأنّه ليس فيه تجسيم ابن تيمية ! ..	١٣٢.....
الفصل السادس : نقاضات اليمين في التوحيد والصفات ! ..	١٣٧.....
نقاضات الألباني وابن تيمية ! ..	١٤٠.....
قول ابن تيمية بقدم العالم بال النوع ! ..	١٤١.....
قول ابن تيمية بفناء النار ودخول أهلها الجنة !! ..	١٤٥.....
قول ابن تيمية بأن الله قد يستقر على ظهر بعوضة !! ..	١٤٩.....
قول ابن تيمية بأن الله يقعد النبي إلى جنبه على العرش !! ..	١٥١.....

ابن تيمية يكذب حديثاً متفقاً على صحته في علي عليه السلام !!	١٥٤
ابن تيمية ينكر المجاز في اللغة !!	١٥٦
ابن تيمية يزعم أن الله على صورة إنسان !!	١٥٨
ابن تيمية يزعم أن الله تعالى بذاته مع خلقه !	١٥٩
الألباني يخالف ابن تيمية في مسألة سماع الأموات.....	١٦١
ابن تيمية يمدح المشبهين ، والألباني يتظاهر بذمهم !.....	١٦٣
ابن تيمية يثبت الحركة لله تعالى !!.....	١٦٤
اختلاف الألباني مع ابن تيمية في إثبات الحد الله تعالى !!.....	١٦٦
الألباني يخالف ابن تيمية في التوسل الى الله بالنبي والأولاء	١٦٨
ويخالفه في مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله	١٧٠
ويخالفه في تجويز استعمال السبحة !	١٧٢
تناقض الألباني في الحكم بضلال سيد قطب !.....	١٧٤
الألباني يجوز الزنا على نساء النبي صلى الله عليه وآله !.....	١٧٦
الفصل السابع : تحدي أتباع ابن تيمية لعلماء الشيعة في التوحيد ! !	١٧٩
يزعم أتباع ابن تيمية أنهم وحدهم الموحدون !.....	١٨١
التحدي الخشن !!.....	١٨٣
جواب العاملى على تحديهم.....	١٩٠
خلاصة اعتقادنا في التزير ونفي التشبيه (قسم أول)	١٩٠
الآيات والأحاديث والعقل تبني إمكان رؤية الله تعالى بالعين.....	١٩٠
الرسول صلى الله عليه وآله يعلم الأمة التوحيد.....	١٩١
وأقصى ما يمكن أن يرى الإنسان نور عظمة الله تعالى.....	١٩٢
لم يحلُّ في الأشياء .. ولم يتأ عنها.....	١٩٣

- لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك ! ١٩٤
- أول الدين معرفته .. وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ١٩٥
- كان المسلمون يعرفون قيمة الجوائز فيكتبوها ١٩٥
- Amir المؤمنين عليه السلام يرد على تجسيم اليهود ١٩٦
- ويوجه المسلمين إلى التفكير في عظمة المخلوقات فيصف الطاوس ١٩٨
- نماذج من كلمات علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام ٢٠٣
- Hadith العماء .. بل حديث العمى !! ٢٢٦
- نماذج من الذين تبرؤوا من الحديث وقالوا رواته أغرب لافهم لهم ٢٢٨
- الذين أخذوا بحديث أبي رزين رغم تكذيب النقاد له ٢٣٢
- تخليل لقطط العقيلي .. الذي أخذوا منه دينهم ٢٣٤
- أبو رزين يزعم أنه وفد إلى النبي (ص) مثلاً قبلة المتفق ٢٣٦
- زعم أبو رزين أن النبي (ص) كان يكره السؤال إلا منه ! ٢٣٦
- زعم أبو رزين أنه سمع النبي (ص) يقول : لعمر إلهك ! ٢٣٧
- وهو راوي حديث : أن الله تعالى يضحك ، ويظل يضحك ! ٢٣٨
- وهو راوي حديث أن الكرسي موضع قدمي الله تعالى ! ٢٣٨
- وهو راوي حديث البخاري : ترون ربكم يوم القيمة ! ٢٣٩
- وهو راوي حديث العماء الحبيب إلى قلب ابن تيمية ! ٢٤٣
- معبد ابن تيمية موجود في مكان معين من الكون (محلة العماء) ! ! ٢٤٤
- السؤال عن الله تعالى بأين وكيف ومن .. سؤال غلط ! ٢٦٠
- أتباع ابن تيمية تکالبت حجتهم .. وتکالبها لا حقيقة ولا بجاز !! ٢٦٦
- لا يحييه مكان .. ولا يخلو منه سكان ٢٧١
- أصحاب الأذهان المستطحة .. يتهمون المسلمين بأنهم ينفون صفات الله تعالى ٣٠٢

٣٠٤.....	عبدود ابن تيمية موجود في مكان معين من الكون !
٣٠٩.....	هل يقال لله سيد ؟.....
٣١١.....	تفسير قوله تعالى : إلا وحيًا أو من وراء حجاب.....
٣١٦.....	عبدوهم . . جسم ينزل ويصعد !! وبقية صفاته.....
٣٢٠.....	المحسومون الحشويون .. فقدوا أعضائهم !
٣٣٧.....	سؤالهم : أين الله ؟ !
٣٤٥.....	الفصل الثامن : افتضاح المحسنة الحشووية !!
٣٥٣.....	الفصل التاسع : من ردود العلماء السلفيين على تجسيم ابن تيمية.....
٣٥٥.....	رد الفخر الرازي.....
٣٥٧.....	رد ابن حجر العسقلاني.....
٣٥٨.....	رد الشيخ محمد أبو زهرة.....
٣٦٣.....	الفصل العاشر : الأشاعرة متأولة أيضًا
٣٧٣.....	الفصل الحادي عشر : الإباضية يقفون إلى جانب الشيعة.....
٣٨١.....	الفصل الثاني عشر : أصوات حرقة في غابة الإرهاب الفكري !

﴿وَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلِمُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِ﴾

هذا الكتاب ..

قطافٌ واسعٌ من المناقشات
في شبكات الإنترن特 ..
وهو صورةٌ ناطقةٌ للشبهات
والأفكار المتطرفة ضد
مذهب أهل البيت الأطهار
وشياعتهم الأبرار ..
وردود الشيعة العلمية
المنطقية عليها ..



دار السرير

بيروت - لبنان

ص.ب: ٥٤٩ - المغيري